# الآيات البينات

## في شرح وتخريج

# الاحاديث المسلسلات

تأليف

عبد الحفيظ الفاسي

كان الله له آمين

الجزء الاول

ثمنه 15 فرنك



المطبعة الوطنية ☆ لصاحبها عباس التازي

بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

## تنبيه

المرجو من القارئ مراجعة جدول الخطإ والصواب الاتي آخره كما نؤمل منه أن يراجع هذه الملاحظات اولا ويصلح محلاتها فقد وقع في (ص١٢) وقلدناهم . فكيف لانقلدهم. والصواب واقتدينا بهم فكيف لانقتدي بهم. لان العقائد لايقلد فيها على الصواب ووقع في ص ١٣ ( مثبتا مكيفا لامثلا . وصواب العبارة مثبتا لامكيفا ولا ممثلا وفي (ص ٢٠) عبد الرحمن بن سليمان الاهدل عن الشيخ مرتضى الزبيدي. وصوابه عن والده ابي الربيع سليمان. وفي (ص٣٢) الجزء الثاني. وصوابه الجزء الثاني من معجمنا وفي (ص ٣٨) ابرهيم الكوراني . وصوابه اللقاني. وفي ( ص٥٣ ) ويرويه بسند الشيخ مرتضى. وصوابه ونرويه بالسند السابق الى صاحب المنح. وفي (ص٨٧) وقال ابن قدامة في كتابيه المغني والشرح الكبير. وهو سهو منا فانهما ليسا لمؤلف واحد بل المغني مولفه موفق الدين عبد الله بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ أما مولف الشرح الكبير فاسمه شمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المتوفى سنة ٦٨٢ فاتفقا في النسب لاغير وفي (ص ١٥٣) ومثله لابن حجر في شرح المشكاة. ينبغي أن يزاد ابن حجر . لفظ الهيتمي لئلا يظن أنه الحافظ وكذا ما ياتي من النقل عنه بعده بلفظ الحافظ. صوابه أن يعوض بقال ابن حجر الهيتمي. وفي (ص ١٧٨) في السطر الرابع عشر ما نصه: وجودها عبثا . فيه اسقاط سطر وصوابه هكذا «وجودها الان على أنه لايلزم من عدم علمنا بالفائدة عدم وجودها في علمه تعلى حتى يكون وجودها عبثا» وفي (ص ٢٦٧) فقد قال الحافظ في التقريب. وصوابه الحافظ الخزرجي في خلاصة التهذيب وكلامه الذي نقلنا هو عنده في (ص ٦٨) أما كلام الحافظ في التقريب فهو: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف انظره في «ص ٧٦» من المطبعة الهندية ( مولفه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى على ما أولى من النعم وأسدى * ونشكره قولا وفعلا على ما اليه هدى * ونسأله ان يواصل موصول الصلوات * ومسلسل التحيات * على سيدنا محمد النعمة العظمى والرحمة المهداة * وعلى آله وأصحابه النجوم الهداة * وأدعوه تعلى باسمائه الحسنى * وصفاته العلى * أن يختم لنا ولكم بالحسني * ويبوئنا جميعا المقر الاسنى * ﴿ أما بعد ﴾ فقد روينا في جامع الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ؛ وفي رواية له عنه فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ؛ وروينا في المعجم الاوسط للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفاءي قلنا من خلفاؤك قال الذين يأتون بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس واني اغتناما لنيل دعوته صلى الله عليه وسلم لمن سمع وروى وقام بالتبليغ والتحديث ورجاء للدخول في زمرة خلفائه صلى الله عليه وسلم وهم اهل الحديث اردت ان اجمع ما روينا من المسلسلات على اختلاف انواعها وتكاثر طرقها ولقد كنت بحمد الله منذ بداية الطلب حريصا على روايتها ؛ وسماعها من رواتها ؛ حتى حصلت بعون الله على رواية جميع ما ورد من كافة انواعها اما بالسماع بشرطه او بالاجازة الخاصة بها والاذن فيها حسبما يعلم كل ذلك مما يأتي مفصلا بعد ان شاء الله وقد جمعها والف فيها جمع لا أحصيهم عدا كالامام ابي نعيم وابي بكر بن شاذان وابي بكر بن العربي

المعافري وابي القاسم بن بشكوال وعبد المومن الدمياطي وابي بكر بن مهدي وابي محمد الديباجي وابي سعيد العلائي وابي طاهر السلفي وابن الطيلسان وابي الخير ابن الجزري والشمس السخاوي والجلال السيوطي والنجم الغيطي والتقي بن فهد والبرهان الكوراني وابي سالم العياشي ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي ومحمد بن الطيب الشركي ومحمد بن عقيلة وابي الفيض مرتضى ومحمد الامير ومحمد صالح الرضوى البخاري ومحمد عابد السندي وابي المحاسن القاوقجي ومحمد بن علي السنوسي وغيرهم ممن ياتي ذكرهم في هذا الجزء ان شاء الله تعلى؛ وساوردها هنا على ثلاثة اقسام القسم الاول ما كان بصفة الرواية القولية كالمسلسل بالاولية وقراءة سورة الصف وما شاكلهما؛ القسم الثاني ما كان بصفة الرواية الفعلية كالمسلسل بالمصافحة والتشبيك ونحوهما؛ القسم الثالث ما كان بصفة الرواة في اسمائهم ونسبهم اوذكر اوطانهم ومذاهبهم وماقاربها؛ سلكت هذا المسلك وان لم أسبق اليه جمعا للنظائر وتسهيلا على الباحث للوقوف على مايريد معرفته منها ذاكرا عند كل واحد منها مخرجه وشواهده وشارح متنه ومسائله وفوائده لا كما يفعله ارباب الفهارس والمسلسلات فانهم انما يذكرونها مجردة غالبا وبعضهم يزيد تخريجها والله أسأل ان يوفق ويعين على التمام بمنه وعونه آمين؛ وهاهنا مقدمة في تعريف المسلسل لابد منها ألخص فيها ماالائمة المصطلح فيه حتي يكون الطالب على بينة منه فنقول: المسلسل في اللغة المتصل من غير انقطاع وسلسلته صببته متصلا بعضه ببعض وتسلسل الماء في الحوض جرى في حدور اوصبب والتسلسل عند اهل الحديث من نعوت الاسناد وهو عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة واحدة اوحالة واحدة للرواة تارة وللرواية تارة أخرى وصفات الرواة واحوالهم ايضا إما أقوال او افعال اوهما معا وصفات الرواية اما ان تتعلق بصيغ الاداء اوبزمنها او مكانها وله انواع كثيرة غيرهما قال ابن الصلاح

في مقدمته علوم الحديث ان الحافظ اباعبد الله الحاكم نوعه الى ثمانية انواع ثم قال والذي ذكره فيها انما هو صور وامثلة ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه انتهى لكن اعترضه الحافظ زين الدين العراقي في شرحه بان الحاكم لم يحصر مطلق انواع التسلسل الى ثمانية انواع وانما ذكر انواع التسلسل الدالة على الاتصال لامطلق التسلسل ويظهر ذلك بعدها وتعبيره عنها فالاول المسلسل بسمعت والثاني المسلسل بقولهم قم فصب علي حتى أريك وضوء فلان والثالث المسلسل بمطلق مايدل على الاتصال من سمعت او انا او ثنا وان اختلفت الفاظ الرواة في الفاظ الاداء والرابع المسلسل بقولهم فان قيل لفلان من امرك بهذا قال يقول امرني فلان والخامس المسلسل بالاخذ باللحية وقولهم آمنت بالقدر خيره وشره والسادس المسلسل بقولهم وعدهن في يدي والسابع المسلسل بقولهم شهدت على فلان والثامن المسلسل بالتشبيك باليد ثم قال الحاكم فهذه انواع المسلسل من الاسانيد المتصلة التي لايشوبها تدليس وآثار السماع بين الرواة ظاهرة انتهى ثم قال العراقي فلم يذكر الحاكم من المسلسلات الا ما دل على الاتصال دون استيعاب بقية المسلسلات انتهى وقد بسط امثلة انواع المسلسل الامام النووي في التقريب وشارحه الجلال السيوطي في التدريب فقالا بعد ماعرفاه فالمسلسل باحوال الرواة الفعلية كمسلسل التشبيك باليد وهو حديث ابي هريرة شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث فقد تسلسل لنا تشبيك كل واحد من رواته بيد من رواه عنه والعد فيها وهو حديث اللهم صل على محمد الى آخره مسلسل بعد الكلمات الخمس في يد كل راو وكذلك المسلسل بالمصافحة والاخذ باليد ووضع اليد على رأس الراوي والمسلسل باحوالهم القولية كحديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يامعاذ اني احبك

فقل في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك تسلسل
لنا بقول كل من رواته وانا احبك فقل والمسلسل بهما معا حديث انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجد العبد حلاوة الايمان حتي يومن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
لحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكذا كل روا من رواته
والمسلسل بصفاتهم القولية كالمسلسل بقراءة سورة الصف ونحوه قال
العراقي وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة
والمسلسل بصفاتهم الفعلية كاتفاق اسماء الرواة كالمسلسل بالمحمديين او
صفاتهم او نسبتهم فالثاني كاحاديث رويناها كل رجالها دمشقيون او
مصريون او كوفيون او عراقيون والاول كالمسلسل بالفقهاء مطلقا او
الشافعيين او الحفاظ او النحاة او الكتاب او الشعراء او المعمرين وصفات
الرواية المتعلقة بصيغ الاداء كالمسلسل بسمعت فلانا او اخبرنا فلان
والله واشهد بالله لسمعت فلانا يقول ذلك كل راو منهم والمتعلقة بالزمان
كالمسلسل بروايته يوم العيد وقص الاظفار يوم الخميس ونحو ذلك وبالمكان
المسلسل باجابة الدعاء في الملتزم انتهى وافضله ما كان فيه دلالة على اتصال
السماع وعدم التدليس ومن فضيلته اشتماله على مزيد الضبط من الرواة
وقلما تسلم المسلسلات من ضعف وخلل اي في وصف التسلسل لافي اصل
المتن لان اصله قد يكون صحيحا ومثلوا لذلك بالمسلسل بالمشابكة وقالوا ان
متنه في صحيح مسلم والتسلسل فيه مقال لكن سياتي لنا عند ذكره ان المتن باطل
ايضا وان كان في صحيح مسلم وقد قال بعضهم ان الصحة ليست مطلوبة في
المسلسلات بل يكتفي بالحسن والضعف وذلك ان الائمة يتساهلون في رواية
الاحاديث الضعيفة اذا كانت في فضائل الاعمال والرقائق والاداب مثل
المسلسلات وانما يشددون في احاديث الاحكام كما هو معلوم انتهى ( قلت )

وليس كما قال فان الكثير من المسلسلات من احاديث الاحكام كما ياتي بيانه الا انهم لما كانوا يذكرونها لاجل التفنن في الرواية والتبرك تساهلوا في ذلك ولو كانوا يروونها لاجل الاستنباط كما هي عادة فقهاء اهل الحديث لتشددوا في روايتها وقد استشكل بان زيادة الضبط تنافي الضعف واجيب بان تلك الفضيلة بحسب الاصل الا أنه قد انعكس الامر ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط اسناده او اوله أو آخره وذلك نقص فيه كالمسلسل بالاولية فان التسلسل فيه ينتهي الي عمرو بن دينار على ما هو الصحيح حسبما ياتي ايضاحه قريبا ان شاء الله تعلى ولنشرع في المقصود مستعينا بالله تعلى وحده .

( القسم الاول ) في ذكر المسلسلات بصفات الرواية القولية وهي كثيرة؛ المسلسل الاول بالاولية وهو قوله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعلى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قد جرت عادة علماء الرواية بافتتاح كتبهم بهذا الحديث فاقتداء بهم نقول حدثنا به والدي ابو الجمال وابو التقى محمد الطاهر وعمي ابو جيدة بن ابي المواهب عبد الكبير الفاسي وخالي ابو المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني وابو سالم عبد الله بن ادريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة رحمهم الله تعلى وهو اول حديث سمعته منهم في مجالس متفرقة قالوا حدثنا به الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد الهندي الدهلوي المجددي الفاروقي وهو اول حديث سمعناه منه بالمدينة المنورة حدثنا به الشيخ محمد عابد الانصاري السندي المدني ح وحدثني به ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدباغ وهو اول حديث سمعته منه حدثني به الشيخ ابو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الحسني الطرابلسي الشامي حدثني الشيخ عابد قال حدثني به محدث اليمن ومسنده وجيه الدين عبد الرحمان بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل الحسيني عن والده نفيس الدين سليمان عن الشيخ عبد الخالق ابن ابي بكر المزجاجي ح ورواه السيد عبد الرحمان بن سليمان المذكور عن

امر الله بن عبد الخالق المزجاجي ح وحدثني ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني
وخالي ابو المكارم المذكور قالا حدثنا به محمد بن علي الحبشي الاسكندري
بمدينة فاس عن محمد بن ابراهيم العلوي الفاسي بفاس عن الشيخ محمد بن صالح
الرضوي البخاري ح وكتب به الي المولوي محي الدين الجعفري وهو أول حديث
كتب به الي من مدينة الاه اباد بالهند قال حدثني به الشيخ جعفر بن علي
الهندي الاثري عن محدث الهند الشيخ محمد اسحاق الدهلوي دفين مكة قال
هو والبخاري حدثنا سراج الدين عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار
المكي وهو اول قال اخبرني به جمع من المشايخ منهم شيخنا نور الدين علي بن عبد
البر الوناءي والشمس محمد بن منصور الشنواني قالا أخبرنا به ابو الفيض محمد
مرتضى الحسني المصري ح وقال الشيخ ابو المحاسن القاوقجي السابق وحدثني
به مفتي الاسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزائري العنابي وهو سمعه من
الشيخ حمودة بن محمد الجزائري الشهير بالمقايسي من الشيخ مرتضى ح وقال
القاوقجي ايضا وارويه بعلو عن الاستاذ محمد بن احمد البهي المصري وهو من
السيد مرتضى ح واخبرني به السيد ابو المحاسن يوسف افندي السويدي
العباسي وهو اول حديث كتب به الى من دار السلام حرسها الله تعلى وهو
يرويه عاليا بالاجازة الخاصة من الشيخ مرتضى المذكور وهو قال أخبرنا به جمع
منهم الشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي قال هو وولده الشيخ أمر الله
حدثنا به محمد بن احمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة صاحب كتاب المسلسلات
ح وحدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد اليملحي الحسني الوزاني وهو اول حديث
سمعته منه بفاس قال هو ووالدي ابو الجمال وعمي ابو جيدة رحمة الله عليهم
حدثنا به السيد احمد زيني دحلان قالوا وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا
الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكزبري الدمشقي ح وكتب به الي
جمال الدين القاسمي وهو اول حديث كتب به الي من دمشق الشام قال حدثني

به شمس الدين محمود افندي الحمزاوي والشيخ سليم العطار والشيخ محمد بن
محمد الخاني وهو اول حديث سمعته منهم عن الشيخ عبد الرحمان الكزبري سماعا
الاولين منه واجازة للثالث ح وكتب به الي العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار
الدمشقي وهو اول حديث كتب الي به عن والده الشيخ حسن بن ابراهيم
البيطار وهو اول عن الشيخ عبد الرحمان المذكور ح وقال الشيخ عبد الغني
الدهلوي السابق حدثنا به الشيخ ابو زاهد اسماعيل الرومي وهو اول قال هو
والشيخ عبد الرحمان بن محمد الكزبري السابق حدثني به والدي شمس الدين
محمد بن عبد الرحمان الكزبري ح وكتب به الي السيد ابو الخير بن عابدين
الحسيني الدمشقي وهو اول حديث كتب به الي من بعلبك حين قضائه بها قال
سمعته من والدي احمد بن عبد الغني وابن عمه علاء الدين محمد عن ولد الثاني
محمد امين ابن عابدين والشيخ شاكر العقاد كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد
الرحمان الكزبري عن ولده الشيخ عبد الرحمن وخال والده الشيخ علي بن
احمد الكزبري والشهاب احمد المنيني قال الثلاثة حدثنا به الشيخ محمد بن
احمد بن عقيلة ح وقال الشيخ عبد الرحمان بن محمد الكزبري ايضا وحدثناه
الشيخ بدر الدين محمد بن احمد المقدسي الشهير بابن بدير عن ابي النصر
مصطفي الدمياطي عن ابن عقيلة ح وقال المولوي محيي الدين الجعفري فيما كتب
به الي حدثني به عاليا الشيخ ابو الفضل عبد الحق الهندي العثماني المناوي المكي
وهو اول حدثنا شمس الدين محمد بن علي الشوكاني الصنعاني صاحب نيل
الاوطار عن الامام المجتهد السيد عبد القادر الحسني الكوكباني الصنعاني عن
الشيخ حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله ابن سالم البصري ح ورواه
الوجيه الكزبري الحفيد والسراج عمر بن عبد الكريم العطار عن عبد الملك
القلعي عن والده تاج الدين بن عبد المحسن ح وقال الشيخ محمد صالح الرضوى
البخاري وحدثنا به شيخنا العارف مولانا رفيع الدين ابن شمس الدين القادري

القندهاري عن شمس الدين محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي ثم المدني ح وأخبرني به السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني وهو اول حديث كتب به الي من طرابلس الشام قال حدثني به الشيخ ابراهيم العكاري الطرابلسي ح و كتب به الي من مصر حرسها الله تعلى شمس الدين محمد امام السقا وهو اول حديث كتب به الي حدثنا عبد الحميد الداغستاني وهو اول حديث سمعته منه بمكة شرفها الله تعلى ح ورواه شيخنا ابو سالم السنوسي ايضا عن الشمس محمد ابن محمد بن صالح البنا الاسكندري قال هو والعكاري والداغستاني حدثنا البرهان ابراهيم الباجوري عن محمد الفضالي عن شمس الدين ابي عبد الله محمد الامير المصري ح وقال ابو المحاسن القاوقجي وحدثني به ابو عبد الله محمد الهاشمي بن الطاهر الفجيجي التطواني عن الامير المذكور قال حدثنا به عالي الاسناد شهاب الدين احمد الجوهري ح وقال السيد سليمان الاهدل السابق اخبرني به احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل ومحمد بن احمد السفاريني النابلسي والمقبول البكاري الاهدل قالوا واحمد الجوهري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وسالم بن عبد الله البصري وتاج الدين القلعي حدثنا به مسند الحرمين الشريفين المحدث الحافظ الامام عبد الله بن سالم البصري قال هو وابن عقيلة حدثنا به الشهاب احمد ابن محمد بن عبد الغني بن البنا المصري الدمياطي ح ويرويه السيد سليمان الاهدل والسيد مرتضى عن عمر بن احمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي قالا وهو اول حديث سمعناه منه قال السيد مرتضى بحضور شيخنا ابي الحسن السندي وهو سمعه عاليا بعناية جده الشيخ عبد الله بن سالم البصري من احمد بن البنا المذكور قال حدثنا به المعمر محمد بن عبد العزيز الزيادي حدثنا ابو الخير عموس الرشيدي حدثنا به القاضي شيخ الاسلام زكرياء الانصاري ح ويرويه احمد بن محمد مقبول الاهدل ومحمد السفاريني والمقبول

البكاري عن الشهاب احمد النخلي ح ورواه والدي رحمه الله تعلى ايضا عن والده ابي المواهب عبد الكبير قال حدثنا ابو عبد الله محمد الصادق العلوي بفاس وهو اول عن ابي محمد عبد الله الجزاوي بفاس وهو اول ح وحدثني به ابو العلاء ادريس بن محمد الطائع ابن رحمون الحسني الفاسي وهو اول حديث سمعته منه باجازته العامة من ابي محمد الجزاوي المذكور وقال حدثني به والدي ابو عبد الله محمد فتحا ابن عبد الله بن حمزة بن ابي سالم العياشي عن والده عبد الله عن والده ابي البركات حمزه عن والده الامام ابي سالم العياشي قال هو والنخلي والبصري حدثنا به الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي وهو اول عن الشهاب احمد بن محمد بن الشلبي عن الجمال يوسف بن القاضي زكرياء عن والده ح ورواه ابو محمد عبد الله الجزاوي عن ابي عبد الله محمد الفضيل العلوي وهو اول عن ابي العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي ح ويرويه الشمس الامير والامام ابو الفيض مرتضي الزبيدي عن الامام ابي عبد الله محمد التاودي ابن سودة اجازة وهو والهلالي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني زاد الشيخ التاودي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن قاسم جسوس كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي عن والده المذكور عن عم والده ابي العز عبد الرحمان العارف عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي الفاسي عن ابي النعيم رضوان ابن عبد الله الجنوي ح وقال السيد سليمان الاهدل حدثني عبد الله بن عبد الرحمان بالفقيه باعلوى عن الملا ابراهيم الكوراني قال اخبرنا محمد بن سعيد المرغتي السوسي مكاتبة من مراكش عن ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي عن ابي العباس احمد المنجور الفاسي وهو والجنوي عن ابي زيد عبد الرحمان سقين العاصمي ح وزاد ابو محمد

عبد الله بن علي بن طاهر عن محمد بن عبد الرحمان العلقمي وهو وسقين
عن شيخ الاسلام زكرياء ح قال القصار وارويه اعلا منه عن الشيخ
محمد خروف التونسي وابي الطيب الغزي عن زكرياء ح وقال الشيخ
عابد الانصاري وأخبرني الشيخ يوسف بن علاء الدين المزجاجي عن
احمد بن عبد الرحمان الاشبولي المصري قال هو وابن عبد السلام بناني
السابق اخبرنا به المعمر عبد الرءوف البشبيشي ح ورواه الشمس محمد البنا
عن والده محمد بن صالح عن السيد زين العابدين بن علوى جمال الليل عن
الشهاب احمد الدردير ح وكتب الي به من مكة شرفها الله تعالى سراج
الدين عمر بن ابي بكر باجنيد اليمني وهو اول حديث كتب به الي
قال أخبرني الشمس محمد ابي خضير بالمدينة المنورة عن الشيخ يحيي
الكفراوي عن عفيف الدين عبد الله بن حجازي الشرقاوي قال هو
والدردير والامير حدثنا شمس الدين محمد بن سالم الحفني ونور الدين علي
ابن محمد العدوي الصعيدى قالا أجازنا شيخنا عبد الله بن جاد الله المغربي
البناني زاد الصعيدي عن عمر المنزلاوي كلاهما عن شمس الدين محمد
ابن عبد الباقي الزرقاني عن والده وابي الحسن الشبراملسي والشمس
محمد الدفرى قال الثلاثة والبشبيشي أخبرنا به نور الدين علي بن محمد الاجهوري
حدثني به جمع منهم بدر الدين القرافي عن النجم الغيطي عن زكرياء ح
وقال البشبيشي وحدثنا به عبد اللطيف البشبيشي عن ابي العزائم سلطان
ابن احمد بن سلامة المزاحي عن الشهاب احمد بن خليل السبكي عن احمد
ابن حجر الهيتمي المكي عن زكرياء ح وقال السراج عمر بن عبد الكريم
العطار المكي السابق وحدثنا به احمد بن عبيد العطار عن صالح بن ابراهيم
الجنيني عن محمد بن رسول البرزنجي المدني وهو والملا ابراهيم الكوراني

عن عبد الباقي الحنبلي عن المعمر عبد الرحمن البهوتي الحنبلي عن الجمال يوسف ابن القاضي زكرياء عن والده ح وقال الشيخ ابو العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي وابو الربيع سليمان الاهدل والسيد عبد القادر الكوكباني السابقين حدثنا به شمس الدين محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ثم المدني قال هو وابن عبد السلام بناني السابق حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الفاسي صاحب المنح قال اخبرني به جمع منهم ابو الرضى محمد المرابط بن محمد بن ابي بكر الدلاءي وابو المكارم احمد بن محمد بن عيسى آدم الرباطي وابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري وابو الاسرار حسن بن علي العجيمي وهو اول حديث سمعته من الثلاثة الاول وكتب به الي الاخير من مكة ح ويرويه محمد بن الطيب الشرقي عن الامام محمد بن احمد المسناوي عن ابي الرضى محمد المرابط الدلاءي ح وقال الملا ابراهيم الكوراني وابو سالم العياشي وابو الاسرار العجيمي وابو الجمال الجزائري حدثنا به امام المقام بالمسجد الحرام زين العابدين بن الامام محيي الدين عبد القادر ابن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري الحسيني ح وسمعه ابو سالم العياشي من نور الدين ابي الحسن علي بن محيى الدين المذكور ح وسمعه الكوراني ايضا وابو الرضى محمد المرابط الدلاءى من السيدتين مباركة وزين الشرف وهما واخواهما زين العابدين وابو الحسن علي عن عبد الواحد ابن ابراهيم بن احمد الخطيب الحصارى المصرى المعمر عن عبد الرحيم ابن عبد الرحمان العباسي ومحمد بن ابراهيم الغمري ح وقال الكوراني ايضا وحدثني به نور الدين علي بن محمد بن العفيف الانصاري العقيبي اليمني التعزي (١) قال حدثني عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليمني عن

---

(١) ماذكرنا من رواية الكوراني عن علي المذكور عن عبد الله الزهري هو الصحيح

عن الدين عبد العزيز تقي الدين الحبشي اليمني اخبرنا الحافظ الرحلة محدث اليمن السيد الطاهر بن حسين الاهدل الحسيني عن محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمان بن علي المعروف بالديبع الشيباني الزبيدي اخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمان السخاوي ح ورواه عبد الملك القلعي السابق عن عبدالله الشبراوي عن احمد بن محمد الخليفي عن محمد بن داوود العناني عن النورابي الحسن الحلبي عن الجمال عبدالله الشنشوري عن والده بهاء الدين عن ابي عمرو عثمان الديمي قال هو والغمري والعباسي والحافظ السخاوى وشيخ الاسلام زكرياء الانصارى حدثنا به امام الحفاظ والمحدثين شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلاني وهو اول ح ورواه السيد مرتضى ايضا عن المعمر داوود بن سليمان الخربتاوى عن المعمر شمس الدين محمد الفيومي عن السيد الارميوني ح ورواه الوجيه عبد الرحمان الكزبرى الحفيد ايضا عن الشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي عن الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم الغزي عن والده البدر الغزي ح وقال عبد الرحيم بن عبد الرحمان العباسى و محمد بن عبد الرحمان العلقمى والبدر الغزى والارميوني حدثنا به الامام الحافظ جلال الدين السيوطى أخبرنى به الجلال عبد الرحمان بن على بن السراج عمر ابن علي بن الملقن حدثني جدي السراج عمر ح وقال الشيخ عبد

---

وقد سقط في بعض الفهارس بل جعله بعضهم واسطة بين عبد الله باقفيه وبين الكوراني وكلاهما سهو لاغير وقد صرح الكوراني في فهرسته بروايته عن المذكور وكذا في اجازته لابي سالم العياشي المذكورة في تحفة الاخلاء وانظر اجازة الغربي المنقولة في فهرس العميري وفهرسة ابي اسحاق الساعي المذكورة في فتح الناصر وحصر الشارد للشيخ محمد عابد السندي المدني وغيرها .

الله بن سالم البصري حدثني به الشيخ محمد بن سليمان الرداني وابو زكرياء يحيي بن محمد الشاوى قالا ومحمد بن عبد الكريم الجزائرى واحمد بن محمد بن عيسى آدم حدثنا به ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائرى المعروف بقدوره عن ابى عثمان سعيد المقري التلمساني عن الولي ابي العباس احمد حجي الوهرانى عن العارف ابى اسحاق ابراهيم التازي عن المحدث ابى الفتح محمد بن ابى بكر المراغى ح ورواه الجد الامام ابو السعود الفاسى عن القاضي ابي القاسم بن ابى النعيم الغسانى الفاسى عن ابى العباس احمد بابا السودانى التنبكتي عن ابيه احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عن قطب الدين محمد بن علاء الدين النهروالي الخرقاني قال هو والجمال عبد الله الشنشورى حدثنا به جمع منهم المسند المعمر عبد الحق السنباطى وهو عن جمع من المشائخ منهم ابو الصفا خليل بن سلمة القابوني الدمشقي وابو الطيب شعبان الكناني العسقلاني والمسندة أم محمد زينب بنت زين الدين العراقي والرئيسة أم المكارم آسية زوج الحافظ بن حجر والرحلة الزين الباقوسي وابو الفتح محمد بن صالح الدين الجزري قال وهو اول حديث سمعته منهم قال الستة المذكورون والحافظ ابن حجر وابو الفتح المراغي حدثنا به الحافظ ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي زاد ابو الفتح المراغي وأخبرنا به والدي الزين ابو بكر الحسين العثماني المراغي ثم المدني والقاضى الصدر ابو المعالي محمد بن ابراهيم المناوي والقاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني والمسند شمس الدين محمد بن يوسف بن الحكار الحلبي وهو اول حديث سمعته منهم ح وقال السيوطي حدثنا تقي الدين احمد بن محمد الاشمونى عن ناصر الدين سليمان بن عبد الناصر الاشبيطي ح ورواه الشيخ عبد الغني الدهلوي عن والده الشيخ ابي

سعيد عن خاله الشيخ سراج احمد المجددي عن ابيه محمد مرشد عن ابيه محمد ارشد عن ابيه محمد فرخ شاه عن ابيه محمد سعيد عن والده الامام الرباني احمد بن عبد الاحد السهرندي المجددي عن القاضي بهلول البدخشي عن الشيخ عبد الرحمان بن فهد عن والده عبد القادر وعمه جار الله كلاهما عن والدهما الحافظ عبد العزيز بن فهد عن جده الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي عن البرهان الانباسي وقاضي القضاة ابي حامد المطري ح وقال الشيخ ابو عبد الله محمد خروف التونسي ثم الفاسي حدثنا به جمال الدين ابراهيم بن علي القلقشندي وهو اول عن جمع من الشيوخ يزيدون على مائة وعشرين اعلاهم سندا المسند شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن سعد الله الواسطي وهو اول ح وقال السخاوي وكتب به الي عاليا محمد بن احمد الخطيب وهو اول قال هو والاشبيطي والاربعة قبله والزين العراقي والسراج بن الملقن والانباسي والمطري والواسطي والتقي بن فهد ايضا حدثنا ابو الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي قالوا وهو اول الا الحليلي فقال حضورا او اجازة انا ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي البكري البغدادي حدثنا به الامام ابو سعيد اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري ثنا والدي ابو صالح الحافظ المؤذن ثنا الحافظ ابو الطاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ح (١) وقال الاخوان زين العابدين وابو الحسن علي الطبريان واختاهما مباركة وزين الشرف حدثنا به والدنا محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري وهو اول حدثني به جدي يحيى بن مكرم الطبري اخبرني به جدي ابو المعالي محمد

(١) سقط من هنا الى قوله يحيى بن مكرم في الطبع من ص ١٥ ج ل من المعجم فليثبت في محله لانه لم تتقدم احالة هناك على سند السيد يحيى الطبري .

بن احمد المحب الطبري الاخير حدثني به عبد الله بن اسعد اليافعي حدثنا امام الائمة ابراهيم الرضي الطبري حدثني الحافظ احمد المحب الطبري الاكبر حدثني به عمي ابو الحسن علي بن ابي بكر الطبري حدثني به الشيخ محمد ابن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني أخبرني ابو الحسن المقدسي اخبرنا الفقيه عبد الله الديباجي حدثنا ابو بكر ابن شبل حدثني به عمر الدهشاني حدثني به محمد بن محمد الزيونجي حدثني ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي ح وقال الشيخ ابو زيد عبد الرحمان سقين الفاسي حدثني به الامام ابن غازي المكناسي الفاسي حدثني ابو عبد الله محمد بن الخطيب ابي القاسم محمد بن يحيى السراج بمدينة فاس حدثني والدي ابو القاسم حدثني ابى ابو زكرياء يحيى السراج حدثنى القاضى الاستاذ ابو محمد عبد الله بن احمد القصري نزيل سبتة شهر بابن مسلم سماعا من لفظه حدثني الراوية المحدث ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم المرداى القرطبي بثغر الاسكندرية حدثني الشيخ الفقيه المقري المحدث ابو عمرو عثمان بن سفيان عرف بابن الشقر بتونس عن الامام الحافظ المفتي شرف الدين ابي الحسن علي بن ابي المكارم الفضل المقدسى عن حجة الاسلام ابي الطاهر احمد بن محمد بن ابراهيم ابن سلفت الاصبهانى عن ابي محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد عن ابى نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ بمكة عن ابي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى بنيسابور قال هو وابن محمش الزيادى حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو اول عن عبد الرحمان بن بشر بن الحكم العبدى وهو عن سفيان بن عيينة وهو اول عن عمر بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي رواية يرحمهم الرحمان تبارك وتعلى؟ هذا حديث حسن صحيح اعتنى العلماء بذكره وروايته وتكلموا على مخرجيه وفوائده وانني ان شاء الله اجمع ماعندهم مفرقا وازيد عليهم مايناسب المقام وينحصر كلامنا عليه في اربعة مسائل الاولى في الكلام على مخرجيه ومايناسب ذلك هذا الحديث رواه البخاري في كتاب الكنى عن عبد الرحمن ابن بشر ورواه الامام احمد والحميدي في مسندهما عن ابن عيينة والبيهقي في الشعب وغيرهما عز الزيادي فوافقناهم في شيوخهم بعلو ورواه ابو داوود عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة وابو عيسى الترمذي عن محمد بن ابي عمرو المدني ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح واورده الحاكم وصححه وجزم الزين العراقي وغيره بصحته وهو كذلك باعتبار ماله من الشواهد والمتابعات وابو قابوس الراوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لايعرف اسمه ذكره الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات ولم ينفرد به عن مولاه بل تابعه على بعض المتن حبان بن زيد الشرعبي لكن فيما رواه مخالفة وزيادة رواه من طريقه الامام احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد (١) قال الامام احمد اخبرنا زيد اخبرنا حريز حدثنا حبان ابن زيد الشرعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله انه قال وهو على المنبر ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين

(١) وقد نسبوا تخريج حديث الاولية للبخاري في الادب المفرد وهو غير صحيح فقد راجعته من أوله الى آخره فلم اجده فيه اصلا فهو تساهل وليس فيه الا ماذكرنا بعد

يصرون على مافعلوا وهم يعلمون وقال الامام البخاري في الادب المفرد حدثنا محمد بن عقبة حدثنا محمد بن عثمان القرشي حدثنا حريز به مثله غير انه قال اغفروا يغفر الله لكم فقد صحت روايتها لمتابعة حبان بن زيد وهو حبان بن زيد بكسر اوله وقال في التهذيب ابن يزيد يكنى اباخداش بكسر المعجمة ثم مهملة مفتوحة الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات وذكره بعضهم في الصحابة قال ابن عبد البر ولا تصح له صحبة ونحوه للعراقي وحريز الذي يروى عنه هو حريز بفتح الحاء اوله ؛ اخره زاى ابن عثمان الرحبي الحمصي ابو عثمان وثقه احمد وابن معين واحتج به البخاري في صحيحه والاقماع جمع قمع بكسر اوله وسكون الميم وفتحها لغتان وهو مايجعل في رؤس الظروف لتصب فيها المائعات المعبر عنه بالمحكن شبهت الاسماع التى تسمع ولاتعى بالاقماع التى تمر فيها المائعات من دون تاثير هابشيء ولا حفظ له وانفرد عبد الرحمان بن بشر بتسلسله عن سفيان بن عيينة من بين سائر الرواة وانتهى التسلسل فيه الى عمرو ابن دينار وانقطع في سماع عمرو من ابي قابوس وسماع ابى قابوس من عبد الله ابن عمرو وفي سماع عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله على ماهو الصحيح وقد رواه بعضهم كامل السلسلة فوهم فيه وان كان الحافظ عبد العظيم سكت عنه في معجمه قال الحافظ تقي الدين ابن فهد واظن ان الوهم فيه من الحميدي او الصيمري المذكورين في سنده وقال الحافظ زين الدين العراقي وما رويناه في جزء لابي عمرو بن الصلاح في جمع طرق هذا الحديث واوصل التسلسل فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فانه لايصح اسناده ثم قال هاكذا رواه السمعانى وابو طاهر هذا ومن فوقه لامطعن فيهم ومع هذا فاحسب ان هذا سهو او خطأ فلا تصح هذه السلسلة بكمالها من وجه ما ولذا اضربنا عن اسنادها

صفحا فلو كان لها وجه لكنا شرفنا القرطاس بذكره ولذلك قال السخاوي ومن سلسله الى منتهاه فهو اما مخطئ او كاذب ولقد احسن الخطيب النويري حيث يقول

سمعنا حديثا مسندا ومسلسلا باول مسموع لنا قد تسلسلا
وصحح عن سفيان دون تسلسل الى خير مبعوث الى الناس مرسلا
يقول ارحموا خلق الاله لترحموا ومن يرحم اهل الارض يرحمه الملا

وقد جمع طرق هذا الحديث وخصه بالتصنيف جماعة من الائمة الاعلام كابن الصلاح ومنصور ابن سليم وابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وابى طاهر السلفى وحافظ الاسلام الذهبى في جزء سماه المذهب المسلسل في الحديث المسلسل والامام تقي الدين السبكي وابن ناصر الدمشقي وسراج الدين عمر بن الملقن والحافظ زين الدين العراقى وولده ولى الدين ابى زرعة وابى الفتح اللخمي وسماه العقد المفصل في الحديث المسلسل والحافظ ابى زرعة وابى الفتح اللخمي وسماه العقد المفصل في الحديث المسلسل والحافظ ابى عبد الله محمد بن عبدالله بن ابى بكر بن الابار القضاعي الاندلسى وسماه المورد لمسلسل في حديث الرحمة المسلسل وابى البقا خالد البلوى وغيرهم من المتقدمين كالمتاخرين ومنهم الحافظ ابو الفيض مرتضي الزبيدى وسمى جزءه المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالاولية .

( المسألة الثانية في الكلام على بعض الفاظه ومعانيه ) قوله صلى الله عليه وسلم يرحمكم المشهور في روايته الرفع فالجملة دعائية مستانفة قالو ولا يمتنع الجزم في جواب الامر قال العجلوني في ثبته ومقتضى قولهم ان الجزم لايمتنع ان الرواية الثابتة بالرفع وعدم امتناع الجزم انما هو من حيث الصناعة لا الرواية لاكن اخبرني صاحبنا الشيخ محمد

الجوهري المصري ان والده الف في هذا الحديث رسالة ونقل فيها ان الرواية جاءت بالوجهين ه (قلت المرد بوالده الشهاب احمد الجوهري ومقتضى مانقله عنه الامير في فهرسته الاقتصار على الرفع فانظره) وقال الشهاب احمد بن عبيد العطار بعد نقله لكلام الشيخ محمد الجوهرى وعلى كل فرواية الضم ابلغ كما يظهر بالتامل انتهى وقال ابو العباس الهلالي في فهرسته رويته عن شيخنا العجيمى اكرمه الله يعني الشيخ محمد بن الحسن العجيمى بالرفع على الاستيناف فسالته عن هذا وامثاله مما يجوز فيه وجهان او اكثر في العربية فيروي بوجه واحد هل يجوز عند مانع الرواية بالمعنى ان ينطق بغير الوجه المروي لخفة هذا التعبير ولانى رأيت الحافظ في فتح الباري يقول في بعض امثال ماذكر الرواية كذا ويجوز كذا ام يمنع عند المانع سدا للذريعة فاجابني بانه اذا ثبت احد الوجوه فلا ينبغي العدول عنه وان كان ليس من باب الرواية بالمعنى وان لم يثبت فالتخيير ثم رويته عن الشيخ عبد الوهاب بالرفع وسالته عنه فاخبرني انه يروى بالوجهين الرفع على الاستيناف والجزم على انه جواب الامر (قلت) هو على الثاني خبر لاغير وعلى الاول يحتمله وهو الظاهر ويحتمل الدعاء كقولهم في تشميت العاطس يرحمك الله وقوله في الرد يغفر الله لنا ولكم ويجري الاحتمالان في قوله يرحمهم الرحمان على الصحيح من صحة مجيء خبر المبتدا طلبا انتهى وقوله يرحمهم الرحمان قال الشيخ علي الخواص انما قال الرحمان ولم يقل الرحيم لان محل الرحيم انما هو في الاخرة دون الدنيا فلو قال الرحيم لفتر عزم الراحم منا لعدم شهود الجزاء له بالرحمة في هذه الدار فلذلك جاء باسم الرحمان الموذن بمجازاته على تلك الرحمة التى رحم بها غيره في دار الدنيا انتهى وقوله يرحمكم من في السماء نقل في المنح البادية

عن الخطيب ابي علي ان المراد به الله تعلى والمعنى بذلك الاشارة الى ان الله فوق من طريق الصفات لامن طريق الجهة فانها مستحيلة على الله تعلى وقيل معناه من في السماء امره وملكه واختصت السماء بالذكر وان كان امره وملكه ايضا في الارض تنبيها على عظمها في النفوس وان الذي يتصرف فيها امره وفيها سلطانه هو الذي له الامر والملك في الارض حقيقة سبحانه لااله الا هو ويمكن ان يراد بمن في السماء اهل السماء كما جاء كذلك في رواية اخرى انتهى ومثله قول الشيخ علي الخواص يعني الملائكة يرحمون من رحم اهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا باستغفارهم له في السماء وهو قوله تعلى ويستغفرون لمن في الارض انتهى (قلت) الاول يتمشى على مذهب اهل الحديث والاثر في آيات واحاديث الصفات فانهم يتركونها على ظاهرها ويومنون بها كما جاءت من غير تاويل مع اعتقاد التنزيه وما بعده يتمشى على مذهب المؤولة من المتكلمين من سائر الفرق فانهم يحملونها على ما عرف من المجازات والمذهب الاول وهو مذهب اهل الحديث هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المجتهدون بعده ولا يلزم من اثبات صفة العلو والفوقية لله تعلى على مذهب اهل الحديث القول بالجهة المستلزمة للحد والجسمية فان اهل الحديث يفرون من ذلك وينزهون الباري جل جلاله عن الجهة والجسمية وعن مشابهته تعلى للحوادث وان الزمهم المؤولة ذلك يلزم من قبلهم من باب اولى واحرى لان مستند اهل الحديث هو مايروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه الذين لم يكن يخطر ببالهم عند ذكر تلك الصفات تشبيه او تشكيك بل كانوا يعلمون ان الحق سبحانه لم يكن مشابها للمخلوقات كما في القرآن (ليس كمثله شيء) فكذلك صفاته لاتماثل ولا تشابه صفات المخلوقات فكانوا يومنون بها كما وردت لان الله تعالى وصف بها نفسه

وهي لائقة بذاته القديمة الكريمة ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن احد من اصحابه انهم اولوا او اخرجوا تلك النصوص عن ظواهرها بل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال للجارية السوداء اين الله فاشارت باصبعها الى السماء فقال انها مومنة فهل يقدر احد ينتمي الى الاسلام أن يقول انها مجسمة او تعتقد الجهة لما يلزم عليه من كون النبي صلى الله عليه وسلم اقرها على معتقدها الباطل ومعاذ الله ان يقع ذلك لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث الا لتقديس الله تعلي وتوحيده فشيء اقره صلى الله عليه وسلم وشهد لصاحبه بالايمان كيف يسوغ لنا ان ننكر علي من يقول به ونقول انه يعتقد الجهة والجسمية بل نعتقد انه هو المذهب الحق وندين الله به ولا نتحول عنه وقد اطلق غير واحد من الائمة ممن حكي اجماع السلف منهم الخطابي ان احاديث الصفات تجري على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية عليه الرحمة والرضوان في رسالته المدنية ما نصه مذهب اهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف ان هذه الاحاديث تمر كما جاءت ويومن بها وتصدق وتصان عن تاويل يفضي الى تعطيل وتكييف يفضي الى تمثيل انتهي وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية وهو مجدد مذهب الاشعرية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مرادها وتفويض معانيها الى الله ثم قال والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة السلف للدليل القاطع على ان اجماع الامة حجة فلو كان تاويل هذه الظواهر حتما لاوشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين عن الاضراب بالتاويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى فليسعنا ما وسعهم

فانهم هداتنا وقدوتنا وقد رضيناهم حجة بيننا وبين الله تعلى وقلدناهم فيما دون هذا وهو الفروع الفقهية العملية فكيف لانقلدهم في معتقدنا هذا وقد رأيت للعلامة السفاريني في شرح عقيدته كلاما نفيسا في صفة الفوقية والعلو للعلي الاعلى التي يقول بها اهل الحديث ومنه يتبين تنزيههم عن القول بالجهة والتجسيم فلنسقه هنا تتميما للفائدة وشرحاً لمعتقدهم الطاهر قال رحمه الله ذكر الامام ابو العباس عماد الدين احمد الواسطي الصوفي المحقق العارف تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله سرهما الذي قال فيه شيخ الاسلام انه جنيد زمانه في رسالته نصيحة الاخوان ماحاصله في مسئلة العلو والفوقية والاستواء هو ان الله عزوجل كان ولا مكان ولا عرش ولا ماء ولا فضاء ولا هواء ولا خلاء ولا ملاء وانه كان منفردا في قدمه وازليته متوحدا في فردانيته لايوصف بانه فوق كذا اذ لاشيء غيره وهو تعالى سابق التحت والفوق اللذين هما جهات العالم وهما لازمان له وهو تعالى في تلك الفردانية منزه عن لوازم الحدث وصفاته فلما اقتضت الارادة ان يكون الكون له جهات من العلو والسفل وهو تعالى منزه عن صفات الحدث فكون الاكوان وجعل جهتي العلو والسفل واقتضت الحكمة الالهية ان يكون الكون في جهة التحت لكونه مربوبا مخلوقا واقتضت العظمة الربانية ان يكون هو تعالى فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته اذ لا فوق فيها ولا تحت والرب سبحانه وتعلى كما كان في قدمه وازليته وفردانيته ولم يحدث له في ذاته ولا في صفاته مالم يكن في قدمه وازليته فهو الان كما كان * لما احدث المربوب المخلوق ذا الجهة والحدود والملاذ الفوقية والتحتية كان مقتضى حكم عظمة الربوبية ان يكون فوق ملكه وان تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون لاباعتبار القدم المكون فاذا اشير اليه بشيء يستحيل ان يشار اليه من جهة

التحتية او من جهة اليمنة او من جهة اليسرة بل لايليق ان يشار اليه الا من جهة العلو والفوقية ثم الاشارة هي بحسب الكون وحدوثه واسفله فالاشارة تقع على اعلا جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الله تعلى كما يليق لا كما يقع على الحقيقة المحسوسة عندنا في اعلاء جزء من الكون فانها اشارة الى جسم وتلك الى اثبات اذا علم ذلك فالاستواء صفة كانت له سبحانه وتعلى في قدمه لكن لم يظهر حكمها الا بعد خلق العرش كما ان الحساب صفة قديمة لايظهر حكمها الا في الاخرة وكذلك التجلي في الاخرة لايظهر حكمه الا في محله قال فاذا علم ذلك فالامر الذي تهرب المتأولة منه حيث اولوا الفوقية بفوقية المرتبة والاستواء بالاستيلاء فنحن اشد الناس هرباً من ذلك وتنزيها للبارى تعلى عن الحد الذي لايحصره فلايحد بحد يحصره بل بحد تتميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته والاشارة الى الجهة انما هي بحسب الكون وسفله اذ لاتمكن الاشارة اليه الا هكذا وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدث وليس القدم فوقية ولاتحتية وانما من هو محصور في التحت لايمكنه معرفة بارئه الا من فوقه فتقع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقولة وتنتهي الجهات عند العرش ويبقى ماوراءه لايدركه العقل ولا يكيفه الوهم فتقع الاشارة عليه كما يليق به مجملا مثبتا مكيفا لاممثلا قال فاذا علمنا ذلك واعتقدناه تخلصنا من شبهة التاويل وعماوة التعطيل وحماقة التشبيه والتمثيل واثبتنا علو ربنا وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدر ينشرح له فان التحريف تاباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وغي مع كون الرب وصف نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا اياها فما وصف لنا نفسه بها الا

لنثبت ماوصف به نفسه ولا نقف في ذلك قال وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة وجهالة فمن وفقه الله للاثبات فلا تحريف ولا تكييف ولا وقوف فقد وقع الامر المطلوب منه ان شاء الله تعلى والله اعلم انتهى .

( تنبيه ) ذكر اهل التاريخ ان اهل المغرب كانوا في الاصول والمعتقدات بعد ان طهرهم الله تعلى من نزغة الخارجية اولا والرافضة ثانيا على مذهب اهل السنة مقلدين للصحابة ومن اقتفى اثرهم من السلف الصالح واهل القرون الثلاثة الفاضلة في الايمان بالمتشابه وعدم التعرض له بالتاويل مع اعتقاد التنزيه كما جرى عليه الامام ابن ابي زيد القيرواني في عقيدته واستمر الحال على ذلك الى ان ظهر محمد بن تومرت الملقب نفسه بالامام المعصوم او مهدي الموحدين وذلك في صدر المائة السادسة فرحل الى المشرق واخذ عن علمائه مذهب المتأخرين من اصحاب الامام ابي الحسن الاشعري من الجزم بعقيدة السلف مع تاويل المتشابه من كلام الله تعلى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتخريجه على ماعرف في كلام العرب من فنون مجازاتها وضروب بلاغتها ومزج ذلك بما كان ينتحله من عقائد الخارجية والشيعة والفلاسفة حسبما يعلم ذلك اولا بمعرفة كتب الامام ابي الحسن الاشعري كالابانة في اصول الديانة وغيرها التي ينصر فيها مذهب السلف وبمعرفة كتب الجهابذة من اتباعه الذين اقتدوا به في ذلك كامام الحرمين وثانيا بامعان النظر في اقوال وافعال واحوال ابن تومرت وخلفائه من بعده ثم عاد ابن تومرت الى المغرب بهذه العقيدة المختلطة المدلسة الفاسدة والف فيها التآليف العديدة هو واتباعه ودعا الناس الى سلوكها وجزم بتضليل من خالفها بل وتكفيره وسمى اصحابه بالموحدين تعريضا بان من خالف عقيدته ليس بموحد بل مجسم مشرك وجعل ذلك ذريعة الى الانتزاء على ملك المغرب حسبما هو معلوم فقاتل على عقيدته واستباح

هو وخلفاؤه لاجلها دماء مئات الالاف من الناس واموالهم حتي تمكنت من عقول الناس بالسيف ونبذوا ما كان عليه سلفهم الاول واقبلوا كافة على تعاطي هذا المذهب وقام العلماء بتقريره وتحريره درسا وتاليفا والناس على دين ملوكهم الا انه بعد ذهاب دولتهم عاد الناس للمذهب الاول مع تمسكهم بالمذهب الثاني الذي كان قد رسخ وصار العلماء يحكونه في الدروس والتآليف كمذهب مقابل مع نصرتهم للثاني واستمر الحال على ذلك الى هذا القرن حيث انتشرت مؤلفات السلف ومستقلي الفكر وزعماء الاصلاح الديني من الخلف واهل العصر بسبب كثرة المطابع وكثر اختلاط اهل المغرب باهل المشرق بسبب تسهيل المواصلات البرية والبحرية وظهرت هذه النهضة الدينية المباركة الميمونة واستقلت الافكار وطمحت الى الاصلاح الديني في كافة الممالك الاسلامية فاخذ المغرب حظه منها وقامت اليوم فئة من علمائه ناصرة لمذهب السلف ومويدة له وداعية اليه في مؤلفاتها ودروسها يلقنونه بحججه الناصعة وادلته القاطعة وصار حديث الناس في انديتهم ومحافلهم وظعنهم واقامتهم مما يبشر بمستقبل زاهر بحول الله وان كان البعض يتخوف من وقوف هذه الحركة الميمونة لامرين الاول وجود بعض الجامدين والمتعصبين الذين يوهمون الناس ان ما هم عليه هو الصراط المستقيم الثاني وجود بعض الدخلاء في صف زعماء حزب الاصلاح فان دعوتهم ربما تجر الى الالحاد ونبذ الدين وتكون حجة للفريق الاول في حملهم على اهل الحديث عامة وانهم من المبتدعة ومن اعداء الدين وانهم يفسدون عقائد المسلمين ولكن لاخوف منها اذا قام الدعاة الصادقون بنشر مباديهم مويدة بالادلة الصحيحة وثابروا على عملهم وتمسكوا بالاخلاق الفاضلة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية وارشدوا الناس لتعاليم دينهم وسنة نبيهم وسيرة سلفهم ونابذوا المتطرفين الجاهلين

حتى يبرهنوا على انهم اهل للاقتداء وان مايدعون هو الصراط المستقيم وان هذا الامر لايزال ان شاء الله في ظهور الى ان تقوم الساعة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم فنطلب الله تعلى ان يهدينا لصراطه المستقيم وان يميتنا على سنة نبيه وخلفائه الراشدين وان يقطع عنا الموانع بمنه وكرمه آمين .

( المسألة الثالثة ) في وجوه مناسبات الافتتاح بحديث الرحمة من ذلك ماذكره ابن الابار في كتابه المورد المسلسل وهو ان يعلم طالب العلم ان رحمة الله للرحماء من خلقه فينصح الخاص والعام ويرحم المبتلى والمعافي ويشفق على القريب والبعيد وعلى نفسه خاصة وذلك من اصول الدين كما قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة واذا استقام للعبد هذا الاصل في الدين استقام له سائره انتهى قال ابو سالم العياشي في مسالك الهداية وهو كلام حسن نفيس جدا ينبغي الانتباه له والعمل بمقتضاه ومنها ماابداه البرهان ابراهيم الكوراني وهو سبق الرحمة الغضب وكتابة الحق لسبق الرحمة فقد ورد في الحديث القدسي ان رحمتي سبقت غضبي وورد اول شيء خطه الله في الكتاب الاول انا الله لااله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة عزاه السيوطي للديلمي عن ابن عباس ومنها انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله رحمة للعالمين ونوره صلى الله عليه وسلم اول مخلوق كما في حديث جابر فهو اول سلسلة الكائنات فناسب ان يكون حديث الرحمة اول سلسلة الاحاديث وتمت المناسبة بكونه مسلسلا بالاولية .

( المسألة الرابعة ) قال الهلالي بعد مابين ان هذا الحديث عظيم الفائدة وان تفصيل ذلك يحتاج الى تاليف مانصه فينبغي الاعتناء بروايته وان فاتت الاولية ولاينبغي لمن سبقت له رواية غيره ممن امكنته روايته

عنه ان يترك روايته لفوات الاولية لان المقصود من روايته العمل بمقتضاه من التخلق بالرحمة لخلق الله وذلك مطلوب من العبد على ان بعض شيوخنا قال لي انهم لم يلتزموا في السلسلة ان يكون الابتداء حقيقيا بل مايعمه والاضافي كان يكون اول ماسمعته منه في ذلك المجلس او ذلك اليوم او اول ماكتب به اليه او نحو ذلك انتهى وللاعتناء بهذا الحديث وعظم فائدته ضمنه كثير من العلماء فمنها مارويناه من طرق عديدة الى الحافظ ابي القاسم ابن عساكر قال رحمه الله

بادر الى الخير ياذا اللب مغتنما ولا تكن عن قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ماأولاك من نعم فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم فانما يرحم الرحمان من رحما

( المسلسل الثاني بقراءة سورة الصف ) قرأها علي عمي ابو جيدة الفاسي قال قرأها الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمان ابن سليمان الاهدل عن الشيخ امر الله المزجاجي عن الشيخ محمد بن احمد بن عقيلة ح وحدثنا شيخنا ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني عن الشيخ فالح الظاهري المدني عن الشيخ محمد بن على السنوسي عن النور ابي الحسن علي الميلي المصري عن ابي الفيض مرتضى الزبيدي عن نور الدين ابي الحسن علي بن مكرم العدوي الصعيدي والشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي كلاهما عن ابن عقيلة ح وحدثنا بها الشيخ ابو شعيب الدكالي عن عفيف الدين النابلسي عن ابي علي حسن بن عمر الشطي عن عبد الرحمن الكزبرى عن والده محمد عن والده عبد الرحمن عن ابن عقيلة ح وقال الشيخ عابد الانصاري ايضا وحدثنا بها عمي محمد حسين السندي عن والده الشيخ محمد مراد عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي عن الشيخ عبد

القادر بن خليل كدك (١) زاده الصديقي المكي وهو وابن عقيلة عن الشيخ احمد بن محمد النخلي المكي ح واخبرني ابو الانوار محمد بن جعفر ايضا عن محمد بن علي الحبشي الاسكندري بفاس عن محمد ابرهيم التافلي نسبا السلاوي لقبا الفاسي دارا عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري بمدينة فاس عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي المدني ح وقال الشيخ مرتضى ايضا وحدثنا بها ابو الحسن الاثري يعني السندي بالمدينة في الحرم الشريف قال قرأها علينا الشيخ محمد حياة السندي بالحرم الشريف قال هو ومحمد بن عبد الله السجلماسي قرأها علينا الامام عبد الله بن سالم البصري المكي وهو والنخلي عن الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي عن الشهاب احمد بن محمد الشلبي عن نجم الدين محمد الغيطي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري وقال الشيخ مرتضى ايضا وقرأها علينا الشيخ محمد بن الطيب الفاسي قرأها علينا محمد بن عبد الرحمن الفاسي قرأها علينا ابو سالم العياشي قال سمعتها ثلاث مرات من امام المقرئين الى الشيخ الصالح عبد العزيز التواتي بالطائف قال قرأتها على الشيخ سلطان المزاحي عن الشيخ سيف الدين بن عطاء الله الفاضلي الباصري بقلبه عن الشيخ شحاذه (٢) اليمني عن ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري وهو عن ابي النعيم رضوان بن محمد العقبي ح وقال الشيخ سلطان المزاحي ايضا قرأها علينا الشيخ حجازي الواعظ عن شمس الدين العلقمي عن الجلال السيوطي عن ابي عبد الله الحاكم قال هو وابو نعيم رضوان العقبي قرأها علينا ابو اسحاق التنوخي عن الشهاب احمد بن ابي طالب الحجار الصالحي عن ابي النجا

---

١ كدك بفتح الكاف الاولى والدال وسكون الكاف الاخيرة لفظة تركية وهي صفة تعظيم

٢ شحاذه بمعجمة وحاء ممدودة فدال معجمة وهاء

عبد الله بن عمر البغدادي الاثي ح وقال محمد بن عبد الرحمن الفاسي
ايضا وقرأها علينا شيخنا ابو سالم العياشي ايضا وابن عمه ابو السعيد
محمد بن يوسف عن الشيخ عبد القادر المحلي عن والده الشيخ جمال الدين
عن والده شمس الدين المحلي عن الشيخ عبد الحق السنباطي عن ابن اسد
عن ابي الخير شمس الدين ابن الجزري عن ابى الحجاج الصيرفي عن ابي
المعالي عيسى بن عبد الرحمان المطعم عن ابي النجا عبد الله الاثي السائق
وهو عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى الهروي عن ابي الحسن عبد
الرحمان بن محمد الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن عيسى
عمر السرخسي انا ابو عمران عيسى بن عمرو السمرقندي انا ابو
محمد عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن
يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف عن عبد
الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا وقلنا لو نعلم اي الاعمال اقرب الي الله تعلى لعملناه فانزل الله
عز وجل سبح لله مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم يايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لاتفعلون؟ حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ختمها قال ابو سلمة فقرأها علينا عبد الله حتى ختمها وهاكذا
قال كل واحد من الرواة الى ان وصلت الى مشايخنا فقرؤوها علينا حتى
ختموها قرأها علينا عمي ابو جيده بمحله من زاويتنا الفاسية في شهر
ربيع النبوي الانور عام ١٣٢٤ حتى ختمها وقرأها علينا ابو الانوار بن
جعفر بداره بمدينة فاس يوم الاربعاء ١٦ صفر الخير عام ١٣٢٤ حتى ختمها
وقرأها علينا الشيخ ابو شعيب بداره برباط الفتح عام ٤٣ حتى ختمها
هذا حديث صحيح متصل الاسناد والتسلسل ورجال اسناده ثقات بل قال

جماعة من اهل الحديث انه اصح مسلسل يروى في الدنيا رواه الامام احمد وابو يعلى في مسنديها والترمذي في جامعه والطبراني في المعجم الكبير والدارمي والحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين ورواه غيرهم من طرق عدة

( المسلسل الثالث بقراءة آية الكرسي ) أرويه عن والدي ابي الجمال محمد الطاهر وعمي ابي جيدة سماعا منهما بروايتهما لها عن الشيخ عبد الغني الدهلوي الاول اجازة والثاني سماعا وهو عن الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل عن الشيخ مرتضى الزبيدي عن محمد ابن الطيب الشركي الفاسي محشي القاموس عن محمد بن عبد الرحمان الفاسي صاحب المنح البادية عن ابي سالم العياشي عن النور علي الاجهوري عن عمر بن الجاي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن تقي الدين بن فهد الهاشمي عن احمد بن منيب انا ابو الفتح الميدومي انا النجيب الحراني انا ابو الفرج ابن الجوزى انا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي الغنائم محمد بن على بن ميمون عن ابي عبد الله محمد بن على بن الحسين عن ابى الفضل محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب الشيباني عن ابى محمد عبد الله بن ابي سفيان القرشي الشمراني عن ابراهيم بن عمر بن بكر السكسكي عن محمد بن سعيد بن شابور عن عثمان بن ابي عاتكة الهلالي عن علي بن زيد انه اخبره ان ابا عبد الرحمان القاسم بن عبد الرحمان اخبره عن ابي امامة الباهلي قال سممت عليا رضي الله عنه وكرم وجهه يقول ما اري رجلا ادرك عقله الاسلام اوولد في الاسلام يبيت ليلة حتي يقرأ هذه الاية الله لااله الا هو الحي القيوم الى آخرها قال لو تعلمون ماهى او قال ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش لم يوتها نبي كان قبلي قال علي فما بت ليلة قط منذ سممت هذا من رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله حتي أقرأها ولا تركتها منذ سممت

هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وعلي آله قال ابو امامة ماتركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه وكرم وجهه وهكذا قال كل واحد من جميع الرواة الى ان وصل الينا وانا كذلك ارجو الله تعلى ان يوفقني لاسترسال العمل بذلك بقية العمر قال الشيخ عابد السندى في حصر الشارد بعد ايراده ابن ابي عاتكة ضعفه يحيي بن معين وعلي بن زيد كثير المناكر خصوصا فيما رواه عن القاسم عن ابي امامة لاكن اخرجه ابو عبيد وابن ابي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الظريس عن علي رضي الله عنه قال ماارى رجلا ولد في الاسلام او ادرك عقله الاسلام يبيت ابدا حتى يقرأ هذه الاية الله لااله الا هو الحي القيوم ولو تعلمون ماهي انما أعطيها نبيكم صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات أقرأها في الركعتين بعد العشاء الاخيرة وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي انتهى (قلت) ورواه الديلمى عن الامام علي مرفوعا اما ابن الظريس فقد اورده السيوطي في جامعه من طريقه عن الحسن مرسلالا عن علي وكذلك اخرجه عنه البخاري في التاريخ بلفظ أعطيت آية الكرسي من تحت العرش ويشهد لقراءتها عند النوم مااخرجه البخاري في فضل سورة البقرة من كتاب فضائل القرآن عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتي تصبح وقال النبي صلى لله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان ه قال الجد ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح الحصن والحديث عنده بطوله في محل آخر وكذا عند غيره وقال المنذري رواه

البخاري وابن خزيمة وغيرهما والترمذي من حديث ايوب بنحوه وفي بعض طرقه عنده قال ارسلني واعلمك آية من كتاب الله لاتضعها على مال ولا على ولد فيقربك شيطان ابدا ( قلت ) وما هي قال لااستطيع ان اتكلم بها آية الكرسي انتهى وورد فيها انها لاتقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه رواه سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة

( تنبيه ) هذا المسلسل أورده الشيخ عابد السندي في حصر الشارد عن شيخه صالح الفلاني عن محمد بن سنة عن محمد بن عبد الله الولاتي عن النور الزيادي عن الحافظ جلال الدين السيوطي وبما اننا قد بينا سقوط رواية صالح الفلاني عن ابن سنة عن الولاتى عن الزيادي وغيره في ترجمة ابي سالم السنوسي من الجزء الثاني فانه لايسوغ لنا الرواية من ذلك الطريق بل اعرضنا عنها ورفعنا سند الشيخ عابد من طريق السيد عبد الرحمن الاهدل بالسند المذكور لما ثبت عندنا من سماع كل واحد ممن ذكر في السند المشار اليه المسلسلات وغيرها من شيخه المذكور ثمه الى ان وصل السند الى الجلال السيوطي واجازة كل واحد منهم لمن اخذ عنهم فهو سند متصل بالسماع والاجازة كما يعلم بمراجعة كتب هذا الشان على اننا وجدنا الكوراني والعياشي والفاسى وابن عقيلة وعابد وغيرهم قد اوصلوا كثيرا من المسلسلات في بعض المحلات التي لم يحصل فيها السماع وقد قدمنا ان تتابع رجال الاسناد في المسلسل على صفة واحدة هو في الاصل والغالب لانه قلما تسلم المسلسلات من ضعف وخلل في وصف التسلسل كانقطاعه في آخر سند حديث الاولية واذا كانوا يرخصون في المسلسلات رواية الاحاديث الحسنة والضعيفة ولم يلتزموا رواية الصحيح منها فالتساهل في وصف التسلسل اهون والله تعلى اعلم

(المسلسل الرابع بقراءة سورة الكوثر)

حدثني والدي وعمي رحمت الله عليهما عن الشيخ عبد الغني بالسند السابق الى الشيخ على الاجهوري عن البدر القرافي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني وابي زيد عبدالرحمان الاجهوري كلاهما عن الشهاب القسطلانى قال اخبرنا الشهاب احمد بن عبدالوحد بن احمد الاسيوطي الاسكندري ح وبالسند السابق الى الجلال السيوطي عن محمد بن امام الكاملية قال هو والشهاب الاسيوطي اخبرنا شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري اخبرنا بها ابو عمرو محمد بن احمد بن عبد الله بن قدامة الحنبلي الدمشقي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الوحد الحنبلي انا ابو الحسن بن المذهب الحنبلي انا ابوبكر احمد بن جعفر بن مالك القطيعي الحنبلي حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك رضى الله عنه قال أغفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اغفاءه فرفع رأسه متبسما إماقال وإما قالوا له لم ضحكت فقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله اني أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمان الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها ثم قال صلى الله عليه وسلم وعلي آله ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي ختمها قال ابن فلفل فقرأها علينا انس حتي ختمها وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا اخرجه ابن الجزرى في مسلسلاته والسيوطي في جياد المسلسلات واورده عنهما من بعدهما وقد اخرج الطبراني وابو الشيخ والضياء عن ابي أمامة مرفوعا اربع انزلن من كنز تحت العرش أم الكتاب وآية الكرسي وخواتم البقرة والكوثر ح وأرويها عن والدي رحمه الله سماعا عن والده ابي المواهب عبد الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري عن رفيع الدين القندهارى عن محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي عن والده محمد بن عبد

الله عن محمد بن الرحمان الفاسي عن الملا ابرهيم الكوراني قال اورويها سماعا من الشيخ محمد الدمشقي سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مناما

(المسلسل الخامس بقراءة اول سورة النحل) اروية عن عمي رحمت الله عليه عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن الشيخ عابد عن السيد ابي القاسم الهجام والسيد عبد الرحمان الاهدل الاول عن السيد محمد بن احمد شريف مقبول الاهدل عن الشيخ احمد بن محمد النخلي والثاني عن امر الله المزجاجي عن محمد بن احمد عقيلة عن النخلي عن محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن الشمس محمد بن احمد الدلجي العثماني المتوفي سنة ٩٤٧ انه رأي النبي صلى الله عليه وسلم مناما بمكة فقرأ عليه اول السورة المذكورة وهكذا قرأ كل واحد على من بعده الى ان وصل الينا ح ونروي كافة السورة المذكورة عن والدي جدد الله عليه الرحمات بالسند السابق الى الملا ابراهيم الكوراني قال اورويها عن الشيخ سلطان المزاحي عن سالم السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الدلجي المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم لكافة السورة مناما ها كذا ذكره الكوراني واورده من طريقه صاحب المنح وزيادة الثقة مقبولة ح ومما نرويه بالسند المذكور الى الكوراني ايضا قال اروى سورة الزلزلة عن تقي الدين عبد الباقي الحنبلي الدمشقي بقراءته لها على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ح وبالسند اليه قال اروي الفاتحة واول البقرة عن شيخنا صفي الدين يعني القشاشي بقراءته لهما على النبي صلى الله عليه وسلم مناما

(تنبيه) رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله مناما هي حق لاخباره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بان من رآه في المنام فقد رآه حقا ففي الشمائل وغيرها من رآني في المنام فقد رآني حقا وفي رواية فقد رأى الحق وفي اخرى فقد رآني فان الشيطان لايتمثل بي وفي رواية لايتمثلني وفي

رواية لايتخيل بي وفي اخرى لا يتصور او قال لا يتشبه بي وفي غيرها لايتكونني ومقتضى هذه الاحاديث ان رؤياه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في المنام ليست اضغاث احلام ولا من تمثيل الشيطان بل هي من قبل الله تعلى لان الشيطان وان مكنه الله من التصور في اي صورة ارادفانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وعلى آله فكما حفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم حال الحياة من تمكن الشيطان منه وايصال الوسوسة اليه فكذلك حفظه بعد خروجه من دار التكليف فلا يقدر ان يتمثل بصورته اويتشكل بشكله واختلفوا في رؤياه صلى الله عليه وسلم هل لاتكون الا على صورته المعلومة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في الدنيا وصحت رواية هذا عن ابن عباس وابن سيرين وجماعة او تكون في اي صورة وصححه النووي وغيره لاكن قال ابو عيسى محمد المهدي الفاسي في سمط الجوهر الفاخر وهذا والله اعلم بشرط ان يكون لصورته الاصلية الحقيقية بقاء ه ورؤيا المصطفى بصفته المعلومة ادراك لذاته وبغير صفته ادراك لمثاله والاولى لا تحتاج الى تعبير والثانية لابد فيها من التعبير والتاويل وللرائي ان يعمل بما دلت عليه الرؤيا مالم يكن فيه تغيير حكم شرعي ولايثبت بها شيء من الاحكام لعدم ضبط الرائي لاللشك في الرؤيا وللعلماء في هذه المباحث كلام طويل فليراجع في مظانه ولاكن لاباس بنقل سؤال وجوابه لشيخ الاسلام زكرياء وكلام لمحيي الدين النووي في شرح مسلم حررا فيه بعض الفصول المتعلقة بالرؤيا فقد سئل الاول عن رجل زعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له مر امتي بصيام ثلاثة ايام وبكذا وبكذا فهل يجب الصوم وما في حكمه وهل يكره ان يقول احد للناس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ومستنده الرؤيا التي سمعها من رائيها اومنه وهل يمتنع ان يتسمى المرئي باسم النبي ويقول للنائم انه النبي ويامره بطاعته ليتوصل بذلك الى معصية

وهل يثبت شيء من الاحكام بالرؤيا النومية وهل المرئي ذاته عليه الصلاة والسلام اوروحه او مثاله فاجاب لا يجب على احد الصوم ولا غيره من الاحكام بما ذكر ولا يندب بل يكره ولا يحرم لكن ان غلب على الظن صدق الرؤيا فله العمل بما دلت عليه مالم يكن فيه تغيير حكم شيء ولا يثبت بها شيء من الاحكام لعدم ضبط الرائى لا للشك في الرؤيا ويحرم على الشخص ان يقول امركم النبي صلى الله عليه وسلم بكذا فيما ذكر بل ياتي بما يدل على مستنده من الرويا ولا يمتنع عقلا ان يتسمى ابليس باسم النبي صلى الله عليه وسلم ليقول للنائم انه النبي ويامره بالطاعة والرؤيا الصادقة هي الرؤيا الخالصة من الاضغاث والاضغاث انواع الاول تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كمن رأى انه قطع رأسه الثاني يرى ان بعض الانبياء يامره بمحرم او محال الثالث ماتتحدث به النفس في اليقظة عينا فيراه كما في المنام ورؤيا المصطفى بصفته المعلومه ادراك لذاته وبغير صفته ادراك لمثاله فالاولى لاتحتاج الى تعبير والثانية تحتاج اليه وحمل على هذا قول النووي الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت بصفته المعروفة او غيرها وللعلماء في ذلك كلام كثير ليس هذا محل ذكره وفيما ذكرته كفاية انتهى جوابه بنقل المناوى والجدفي شرح الحصن رحمهم الله تعلي وقال الامام النووي نقلا عن القاضي عياض انه لايقطع بامر المنام ولا انه تبطل بسببه سنة تبثت ولاتثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء ثم قال النووي وكذا نقل غيره من اصحابنا الاتفاق على انه لايغير بسبب مايراه النائم ماتقرر في الشرع قال وليس هذا الذي ذكرناه مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم رآني في المنام فقد رآني حقا فان معنى الحديث ان رؤيته صحيحة وليست من اضغاث الاحلام وتلبيس الشيطان ولاكن لايجوز اثبات حكم شرعي به لان حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما سمعه الرائي وقد اتفق

على ان من شرط من تقبل روايته وشهادته ان يكون متيقظا لا مغفلا ولا سيئ الحفظ ولا كثير الخطإ ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتعلق باثبات حكم علي خلاف مايحكم به الولاة اما اذار ١ النبي صلى الله عليه وسلم يامره بفعل مندوب اليه او ينهاه عن منهي او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لان ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقرر من اصل ذلك الشيء والله اعلم انتهى ٠

(المسلسل السادس بقراءة سورة الفاتحة) هذه السورة المباركة تسلسلت لنا روايتها من عدة طرق كما تسلسلت بعدة كيفيات الاولى بمد مالك الثانية بحذف المد المذكور الثالثة قراءتها في نفس واحد وسنورد جميع ذلك بحول الله فنقول سمعتها على عمي ابي جيدة بمد مالك قال قرأها علينا الشيخ عبد الغني ح وقرأها علي ابو الانوار ابن جعفر الكتاني قال قرأها علينا الشيخ ابو الحسن بن ظاهر قال قرأها علينا الشيخ عبدالغني المذكور قال قرأها علينا الشيخ عابد قال قرأها علينا ابو القاسم بن سليمان الحجام والسيد عبد الرحمان الاهدل قال الاول اورويها عن السيد محمد بن احمد شريف مقبول الاهدل عن الشيخ احمد بن محمد النخلي ح وقال الثاني عن امر الله المزجاجي عن محمد بن احمد عقيلة عن النخلي المذكور ح ويرويها الثاني ايضا عن الشيخ مرتضى وهو قال قرأها علينا الشيخ عبد الخالق المزجاجي قرأها علينا ابن عقيلة قال الشيخ مرتضى ايضا وقرأها علينا الشيخ ابو الحسن السندي قرأها علينا محمد حياة السندى عن النخلي ح قال وسمعتها من لفظ شيخنا علي بن صالح بن موسى الربعي سمعتها من لفظ المحدث احمد بن مصطفى الاسكندري سمعتها من لفظ النخلي وهو قال سمعتها من ابي مهدي عيسى الثعالبي وابي محمد عبد

الكريم القسنطيني وهما سمعاها عن الشيخ علي الاجهوري ح وقال الشيخ
مرتضي وقرأها علينا عمر بن احمد بن علي المنيني فيما اجاز عن شيخه محمد
شمس الدين الخيري اجازة قال قرأتها علي الشمس محمد الدلجوني المالكي
قال قرأتها علي علي الاجهوري ح وسمعتها من والدي وهو وعمي يرويانها
عن السيد هاشم الحبشي الباعلوي اجازة عن ابي حفص عمر بن عبد
الكريم العطار المكي عن الشيخ علي بن عبد البر الونائي عن احمد بن
احمد عن والده عن ابي العز محمد بن احمد العجمي عن والده احمد عن
الاجهوري ح وسمعها الشيخ مرتضى من الشيخ محمد بن الطيب الفاسي
وهو سمعها من والدي وابي عبد الله محمد الفاسي وهما سمعاها من ابي
سالم العياشي وهو سمعها من ابي العباس احمد بن موسى الابار الفاسي
وعلي الاجهوري الاول يرويها عن ابي العباس احمد بن القاضي صاحب
الجذوة وهو والاجهوري عن نور الدين علي ابن ابي بكر القرافي وزاد
الاجهوري عن بدر الدين الكرخي وهو والقرافي عن محمد بن ابراهيم
التتائي وزاد القرافي عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم
الكوراني ح وسمعها محمد بن عبد الرحمان الفاسي السابق من محمد المرابطي
الدلائي عن الاختين زين الشرف ومباركة بنتي الامام محي الدين الطبري
عن والدهما عن عبد الواحد الحصارى عن التتائي المذكور وهو وشمس الدين
محمد بن ابراهيم اللقانى عن البرهان ابراهيم بن محمد اللقاني ح وهو من علم
الدين سليمان مؤدب اولاد الجان قال قرأتها على القاضي شمهروش قال
قرأتها على من انزلت عليه ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واما روايتها
بغير مد ملك فقرأها علي ابو العباس احمد بن يوسف بن الناصري قال
قرأها علينا الامير المولى سرور العلوي عن والده ابى العلاء ادريس عن
والده امير المومنين سلطان العلماء وعالم السلاطين ابى الربيع مولاي سليمان

ح وقرأها ابو حفص عمر بن الطاهر الرحماني نزيل مراكش قال سمعتها على الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي المدعو الزوين الزراري وهو على ابي محمد عبد الله السكياطي وابي عبد الله محمد التهامي الابيري بسماعهما وامير المومنين مولانا سليمان من الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ح وسمعتها على الشيخين ابي عبد الله محمد المدعو حمان بن محمد اللجاءي الفاسي وسميه محمد بن العربي المنسب كلاهما سماعا على جد الاخير من قبل امه ابي الحسن علي جنبور اللجاءي عن محمد بن احمد السنوسي عن ابن عبد السلام المذكور ح وروى جنبور عن ابي العباس احمد المنجرة الفاسي عن والده ابي زيد عبد الرحمان بن ادريس وهو وابن عبد السلام الفاسي عن ابي العلاء ادريس المنجرة عن ابي الفداء اسماعيل شيخ الحرم عن ابي الحسن الشبراملسي عن ابي الحسن علي الحلبي صاحب السيرة ح وارويها اجازة عن ابي عبد الله محمد بن محمد الكبيري الفلالي وهو سمعها من محمد بن التهامي العثماني الغرفي بسماعه لها من التهامي بن عمر المنسب بسماعه لها من اسماعيل اللمطي السجلماسي من ابي محمد صالح بن محمد الحبيب الصديقي اللمطي سماعه من اخيه الشيخ ابي العباس احمد الحبيب ح وبالسند السابق الى محمد ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح السابق وهو من ابي سالم العياشي وهو سمعها من الشيخ يس الخليلي والشيخ سلطان المزاحي الاول عن القاضي احمد النوبي وهو والمزاحي من نور علي الزيادي ح وبالسند السابق الى الشيخ مرتضى قال قرأتها على الشيخ محمد البليدي قال قرأتها على الشيخ سليمان الشبراخيتي قال قرأتها على الشيخ محمد بن ابي القاسم الشمالي الجزائري قرأتها على سلامة بن شعيب قرأتها على محمد بن حاكو الليثي ح وسمعتها من الشيخ ابي الانوار بن جعفر الكتاني وهو من الشيخ فالح الظاهري المهنوي من الامام محمد

ابن علي السنوسي الجغبوبي من محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ التاودي ابن سودة اجازة ان لم يكن سماعا وهو عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن ابي العباس احمد بن الحاج من عبد الله ابن محمد الديري الدمياطي من ابي الحسن الزعتري قال الزعتري المذكور ومحمد بن جاكو الليثي ونور الزيادي وابو العباس احمد الحبيب الصديقي وابو الحسن علي الحلبي نرويها سماعا من القاضي شمهروش عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ح واما قراءتها في نفس واحد فقرأها علي ابو عبد الله محمد الحنفي الناصري قال قرأها علي والدي ابو عبد الله محمد عن والده ابي بكر بن علي الناصري ح وبالسند السابق الى الامام محمد بن علي السنوسي والسكياطي والابيري قالوا قرأناها على ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري قال هو وابو بكر الناصري قرأها علينا ابو الحسن علي بن يوسف عن والده ابي المحاسن يوسف ح وقال الشيخ التاودي ابن سودة المذكور سابقا قرأها علي ابو محمد عبد الله بن حسين الناصري عن والده حسين المذكور قال هو وابو المحاسن يوسف قرأها علينا الامام الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر في نفس واحد قال قرأها على عبد المومن الجني في نفس واحد قال سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم في نفس واحد وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا وهذا من الاسانيد الغريبة وقد انكر ذلك جماعة من اهل الحديث وانما اوردنا ذلك تبعا للمتأخرين من ارباب الفهارس وجمعا للنظائر قال ابو سالم العياشي في مسالك الهداية جرت عادتهم برواية ما كان مثل هذا مع انكاره كاحاديث المعمر والخضر قال وحيث كان القصد التبرك لا الاحتياج فلا باس بمثل ذلك ﻫ واشار الى هذا ابن عقيلة في مسلسلاته قائلا ان هذا الامر لما لم يكن متعلقا بشيء من الاحكام بل هو امر متبرك به قبلته الايمة الاعلام ولو كان من الاحكام

والاستنباطات لماقبل هذا السندوفيه مافيه ه وقال الشيخ مرتضى في التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة ومارأيت لاحد من الحفاظ المتقدمين كلاما في القاضي شمهروش وفي ابنه علي وفي لقيه به صلى الله عليه وسلم ولاكن الجن كانت تجتمع به صلى الله عليه وسلم وتاخذ عنه وهذا كله وان لم يفد شيئا على طريقة المحدثين وعلماء الظاهر لكن يفيد عند ارباب الباطن الذين الهموا صدق ذلك الجني فيما اخبر به ويفيد هؤلاء الملهمين التبرك والانتظام في سلك هذا السند ه (قلت) اجتماع الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسماعهم منه منصوص عليه في القرآن الكريم ومذكور في الصحيحين وغيرهما وانما ذكر اهل الحديث تعريف الصحابي بمن لقى النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على ذلك قالوا فيدخل فيه كل مكلف من الجن والانس ويتعين ذكر من حفظ ذكره في الصحابة من الجن الذين آمنوا بالشرط المذكور لاكن قد توقف في الرواية عن الجن بعض الحفاظ لان شرط الراوي العدالة والضبط وكذا مدعي الصحبة شرطه العدالة والجن لانعلم عدالتهم مع انه ورد الانذار بخروج شياطين يحدثون الناس واثبات صحبة شخص وعدالته من الامور الشرعية وليس الالهام من الطرق عند اهل العلم التي يستدل بها في الشرعيات لان الالهام ربما لايكون صحيحا وهو مثل الكشف في ذلك فقد صرح العلماء ان الكشف يخطئ ويصيب ويلزم من اثبات صحبة الجني بالالهام تصديقه فيما يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وربما يكون كاذبا في دعواه فنكون قد اثبتنا صحبة شخص للنبي صلى الله عليه وسلم من غير اعتماد شيء يفيد الا على الالهام الذي ليس بحجة في الشرعيات فندخل في الوعيد الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

(المسلسل السابع بقول كل راو بالله العظيم) لقد اخبرني نور الدين ابو

الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني اجازة وعمي ابو جيدة وخالي ابو المكارم
عبد الكبير الكتاني سماعا وقولا بالله العظيم لقد اخبرنا الشيخ عبد الغني
الدهلوي ح وبالله العظيم لقد اخبرني ابو اسحاق ابراهيم الدباغ بالله العظيم
لقد اخبرني ابو المحاسن القاوقجي قال هو والدهلوي بالله العظيم لقد اخبرنا
الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل عن ابيه
عن عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي عن الشيخ محمد بن احمد عقيلة عن
ابي المواهب الحنبلي وحسن بن علي العجيمي اجازة عن صفي الدين احمد
القشاشي ح وقال الشيخ عابد بالله العظيم لقد اخبرني الشيخ يوسف بن
محمد بن علاء الدين المزجاجي عن والده محمد عن والده علاء الدين عن البرهان
ابراهيم الكوراني عن الصفي القشاشي عن ابي المواهب احمد بن علي
الشناوي عن صبغة الله عن وجيه الدين العلوي باجازته العامة من قطب
الدين محمد بن احمد بن محمد النهروالى ح ويرويه ابو الاسرار حسن بن علي
العجيمي عن احمد العجل اليمني عن قطب الدين المذكور اجازة عن
والده بن احمد محمد ح وقال ابو المواهب الشناوي بالله العظيم لقد اخبرني الشيخ عبد
الرحمان ابن فهد اجازة عن عمه جار الله بن فهد قال هو واحمد بن محمد النهروالى
اخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمان السخاوى اخبرتني أم هاني سبطة الفخر
اخبرني الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل العثماني المكي ح وقال
الشيخ جار الله بن فهد اخبرني والدى عبد العزيز اخبرني والدي عمر وجدي
تقي الدين سماعا من الاول قال عن المسند ابي الفتح محمد بن عمر وقال
الثاني عن قاضي القضاة جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة عن
الحافظ بهاء الدين العثمانى المذكور قال اخبرنى رضى الدين ابراهيم بن
محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عن شرف الدين ابي
سعيد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون الموصلى عن القاضي ابي عبد الله

الحسن بن نصر بن محمد بن حريش عن ابي بكر احمد بن علي الطرشي عن الرئيس ابي بكر الفضل محمد الكاتب الهروي ح وقال ابو المواهب الشناوي انا والدي علي بن عبد القدوس انا الشيخ عبد الوهاب الشعراني انا شيخ الاسلام زكرياء الانصاري انا الشيخ اسماعيل الجبرتي انا المعمر علي بن عمر الواني انا الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي قال في الباب الستين وخمسمائة من الفتوحات المكية وصية اذا قرأت الفاتحة فصل بسم الله الرحمان الرحيم بالحمد لله رب العلمين في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل ابن محمد الكاتب الهروي بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر بن محمد بن علي الشاشي من لفظه بالله العظيم لقد حدثني ابو نصر عبد الله السرخسي بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر محمد بن الفضل بالله العظيم لقد حدثني محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي بالبصرة بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال الله العظيم قال الله تعلى

ياإسرافيل بعزتي وجلالي وجودي و كرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء أجمعين حديث غريب أخرجه ابن الطيلسان في مسلسلاته وابو حفص الميانشي في اول مجلس من مجالسه المكية والشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي في فتوحاته وفي كتابه مشكاة الانوار والحافظ السخاوي في مسلسلاته وكذا من بعدهم لاكن في بعض الفاظه مخالفة فعند ابن الطيلسان من قرأ فاتحة الكتاب متصلة ببسم الله الرحمان الرحيم الا اشهدوا علي باني قد غفرت له ولو كان كافرا حقا الى آخره وفي بعض الروايات ويلقاني مع الانبياء عوض قبل الانبياء وفي بعضها حذف اجمعين ولم يثبت في رواية السخاوي من طريق ابن عصرون قوله وعذاب النار وزاد في آخره وهو من المومنين قال السخاوي وهو باطل متنا وتسلسلا ولولا قصد بيانه مااستحببت حكايته قبح الله واضعه وقد قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر عقب هذا المسلسل وقد اورده رواية من طريق عبد الله بن احمد بن عبد القادر الطوسي عن ابيه عن المبارك بن محمد النيسابوري المقري عن ابي بكر الكاتب بسنده مانصه سقط بين عمار بن ياسر وبين انس بن مالك رجل وقد ذكر الخطيب في المتفق والمفترق عمار هذا وادخل بينه وبين انس داوود بن عفان بن حبيب وهما كذابان انتهى كلام السخاوي قال الملا ابراهيم الكوراني اثره مانصه حكمه علي الحديث بالوضع لايتجة لان الراوى عن انس في هذا الحديث هو عمار بن موسى لا عمار بن ياسر فانه ها كذا هو في خط الشيخ محيي الدين بن العربي بل وها كذا هو في مسلسلات السخاوي من طريق ابن عصرون فيما رأيته في نسخة مصححة

تغايرهما ثم رأيت في لسان الميزان للحافظ ابن حجر مانصه داوودبن عثمان له نسخة موضوعة قال ابن حبان كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد ولا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح ه فان الراوي عن داوود ابن عفان بن حبيب الراوي عن انس نسخة موضوعة هو عمار بن عبد المجيد لا ابن موسى واما عمار عن انس فلا واسطة فقد قال الحافظ ابن حجر في اللسان مانصه عمار عن انس بن مالك قال البخاري فيه نظر حدث عنه ابن ابي زكرياء ثم قال وفي ثقاة ابن حبان عمار المزني عن انس وعنه حميد الطويل فلعله هذا انتهى كلام ابن حجر فظهر ان عمار الراوي عن انس ليس منحصرا في ابن ياسر حتى يلزم منه الحكم على ابن موسى بانه ابن ياسر الكذاب لجاز ان يكون ابن موسى هو الذي قال فيه البخاري فيه نظر ومقتضى هذه الصيغة ان يكون ممن يخرج حديثه للاعتبار ولهذا جوز ابن حجر أن يكون هو المزني الذي وثقه ابن حبان على ان الشيخ محيي الدين قد روى هذا الحديث ايضا في كتابه مشكاة الانوار من طريق اخرى من رواية ابي حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي نزيل مكة وخطيبها وليس فيه عمارا ولا داوود لاكن في السند من لايعرف واللازم من هذا ان يكون الحديث ضعيفا ان لم يكن له الا هذا السند لاكن قد تبين ان عمار بن ياسر لاذكر له في هذا السند في شيء من المسلسلات التي وقفنا عليها والظاهر ان ابن موسى غيره فيتقرر حينئذ مع تعدد الطرق انتهى كلام الكوراني في فهرسته ونقله عنه في حصر الشارد انظر بقية كلامه قال الشيخ عابد السندي بعد ايراد هذا الحديث ان الفضل الوارد فيه مرتب على مجرد قراءة البسملة متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد يعني بدون اتمام السورة كلها في نفس واحد (قلت) ولعل المراد بقراءة البسملة متصلة بالفاتحة

في نفس واحد في التلاوة خارج الصلاة اما في الصلاة فالسنة القطع لما رواه الامام احمد وابو داوود عن عبد الله بن ابي مليكة عن ام سلمة انها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العلمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين. (وفي رواية للدارقطني وابن خزيمة والحاكم عن ام سلمة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم وايراد الائمة لهذا الحديث في باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة واستدلالهم به ايضا على استحباب الجهر بالبسملة في الصلاة يدل على ان المراد به القراءة في الصلاة لامطلق التلاوة كما هو ظاهر هذا وقد استشكل قوله في هذا الحديث ويلقاني قبل الانبياء بخلاف الرواية الاخرى التي اوردنا وهي ويلقاني مع الانبياء لاكن قال بعض العلماء لعل ذلك في بعض المواضع وان ذلك مزية وهي لاتقتضي التفضيل واستشكل الحديث ايضا بان ظاهره متناقض لتصديره بقوله مامن مومن ثم تعقيبه بقوله ولو كان كافرا واجاب عنه الخروبي بانه اطلق عليه مومنا باعتبار مئاله لما تضمنته الفاتحة من اثباته الالاه واتصافه بالكمال واستحقاقه للثناء وحصل له الايمان بمقام المنعم عليهم من العرب ومقابلهم ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لااله الا الله انتهى قال العارف ابو زيد عبد الرحمان الفاسي وهذا بعيد جدا لانه لايحسن الاغياء حينئذ بما علم ضرورة ان الاسلام يجب ماقبله مع انه لايبقى مع ذلك خصوصية للفاتحة بل كل كلام يستلزم حقيقة الاسلام حكمه كذلك على انه لاتتعين

الشهادة المتبادر ان يحمل الكفر على كفر النعمة والمنعم ظاهرا والله اعلم انتهى واشار بعضهم الى ان ما ورد في هذا الحديث من الفضل هو من باب الاختصاص الالاهي والفضل لا من باب اجرك على قدر نصبك وافضل الاعمال احمزها والله سبحانه يختص ماشاء من الاعمال بخاصية شريفة لاتوجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف دون الاشق كما يختص من شاء من عباده بما شاء من رحمته انتهى (قلت) تكفير السيئات بالاعمال الصالحة منصوص عليه في القرآن الكريم كقوله تعلى ان الحسنات يذهبن السيئات ووردت عدة احاديث في ذلك كحديث ان الله قد غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التباعات وحديث قيام رمضان وانه يغفر ماتقدم من الذنوب وحديث ابي بن كعب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله جعلت لك صلاتي كلها فقال له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وهي احاديث كلها صحيحة لاكن اختلف العلماء هل يحمل الغفران والتكفير الواردان في ما ذكرنا من الاحاديث وشبهها على عمومه بحيث يشمل الكبائر والصغائر او لاتغفر الا الصغائر وان الكبائر لاتكفرها الا التوبة او عفو الله فذهب قوم الى ان المطلقات تحمل علي المقيد لقوله ما اجتنبت الكبائر وهو قول كثير من الائمة حتى ان الشيخ زروق في شرح الرسالة نقل عن ابن العربي الاجماع عليه لاكنه قال وفيه نظر ونقله ايضا عنه في محل آخر وقال ان ظاهر الاحاديث تقتضي خلافه سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التباعات وهو حديث صحيح وقال الشيخ زروق ايضا على قوله غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر في حديث من قام رمضان قال النووي وغيره يريد الصغائر زاد بعضهم ويخفف من الكبائر اذا لم يصادف صغيرة (قلت) ظاهر الحديث العموم فالتخصيص بالصغائر يفتقر الى دليل فانظر دليله ه كلام الشيخ

زروق قال الشيخ الامام العارف بالله ابو زيد عبد الرحمن بن محمد رضي عنه ربما يشهد لما ذهب اليه هؤلاء المانعون من تكفير الكبائر جملة احاديث الترغيب مع جملة احاديث الترهيب أيضا فان مقتضي عدم اهمال كل منها ان يقتصر بها على افادة الرجاء وغلبة الظن خاصة في جانب الترغيب وعلى افادة الزجر والوعظ في جانب الترهيب خاصة والا ادى الى رفض كثير من القواعد الشرعية والله اعلم وانظر القلشاني فانه ارشد الى التخصيص في كل بكل والمعتمد ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وبذلك يسلم من الارجاء وقد ذكر في كتاب المحاسبة من القوت في وصية ابي بكر لعمر انك او عدلت على الناس كلهم وجرت على واحد منهم لمال جورك بعدلك ه وذهب آخرون الى انه يجوز ان تكفر الكبائر بالاعمال الصالحة كالصغائر ونقله ابن التين وصرح به جماعة ونقله الولي العراقي وغيره عن ابن المنذر في الاشراف وابن حجر عن ابي نعيم وقيده بالذنوب التي لاتوجب على مرتكبها حكما في نفس ولا مال وعن الامام الفخر والقرطبي والنووي والابي وغيرهم مايوافق هذا القول وحكاه ابن عبد البر في التمهيد عن بعض معاصريه قيل واراد به ابا محمد الاصيلي المحدث قال ابن عبد البر وهو جهل بين وموافقة للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا لم يكن للامر بالتوبة معني وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لاتصح بقصد ه ونقل صاحب المعيار عن الامام العلامة ابن مرزوق الحفيد كلاما بالغ فيه في الانكار على هذا القول فقال المعتقد السني ان الكبائر لايمحوها الا التوبة وفضل الله تعلى هذا نص ايمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلائق يطول عدهم وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي كالجبائيين ومن تبعهما على تفصيل بينهم ومذهب الخوارج ايضا في وجه وانما يحملها على الاطلاق

من لاعلم له بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستندوانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق فاعله في الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون ومن قبله فكيف في الاصول والمعتقدات وقد يتمسك البدعي بشيء من كلام من لاتدري منزلته في العلم من اهل التقاييدالتي لا اصل لها كتقاييدالرسالة وشيء وقع للنووي وناصر الدين انتهى محصل كلامه بنقل الشيخ ابي عبدالله محمدبن عبدالقادر الفاسي في شرح الحصن الحصين وقال اثره مانصه وفي عبارته تشديدوتشنيع وتهويل اكثر من هذا وانت خبير بان أيمة السنة يتبرءون من القول بالاحباط والموازنة والارجاء فان وقع في كلام احد منهم مايوهم شيئا من ذلك التمس له العذر والتاويل على مذهب اهل السنة والرد الى قواعدهم ان امكن كما في هذه المسئلة والا حمل على الغفلة والذهول عن اصله فما قالوه من تكفير الكبائر ببعض الاعمال انما هو على معني ان المومن العاصي لاييأس بل يرجو المغفرة امابمحض الفضل من غير ترتب على عمل واما بالتفضل بترتبها على عمل من الاعمال قال الابي رحمه الله والجاري على مذهب الاشعرية في انه تجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها قال العارف الفاسي المذكور قبل يعني ومذهب المعتزلة لاتجوز مغفرتها الا مع التوبة وهوخلاف قوله تعلى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومقتضى الاحاديث خصوصا الواردة في الحج والجهاد وكذا ماورد في الحدود من انها مكفرة خلاف ماذهب اليه هؤلاء الذين منعوا بغير التوبة من الاعمال وما قيل من انه لو كانت الحسنات تذهبن السيئات لكان الايمان اولي بذلك وذلك مذهب المرجئة قد لايلزم أما اولا فلانه يرد حتى على التوبة والتكفير بها مسلم وأما ثانيا فلان حكمة الترغيب والترهيب تابى ذلك الا اذا كان طارئافانه يجب ماقبله لحكمة الترغيب فيه ايضا واما مع

حصوله فالحكمة تقتضي عدم تكفيره تنفيرا من السيئة وتحذيرا وتكفير غيره من الحسنات ترغيبا في فعلها وتحصيلا لها والله اعلم هـ ثم قال شارح الحصن وما تمسك به اهل القول الاول من حمل المطلق على المقيد لايتم لان من النصوص الواردة مافيه التصريح بغفرة الكبائر كحديث الحج وغيره ولا تقيد بالمقيد المنافي لغيرها وبعضها وان كان مطلقا فإن موجبها مخالف لموجب المقيد وفي ذلك من الخلاف ماقد علم في الاصول ففي جمع الجوامع وان اختلف السبب فقال ابو حنيفة لايحمل وقيل يحمل لفظا وقال الشافعي قياسا هـ وبالجملة فكلام العلامة ابن مرزوق المتقدم وان بالغ في الانكار لم يات فيه بحجة واضحة وما أشار اليه من المعتقد السني نقول بموجبه ولا يكون القول بتكفير الكبائر منافيا لاندراجه في باب الفضل فهو مشمول لقولهم لايكفرها الا التوبة او فضل الله ومن فضل الله ترتب التكفير على عمل ماتفضلا دل عليه النقد بظواهر النصوص ولم ينفه العقل ولا عارضته قاعدة من اصول اهل السنة والموازنة والاحباط المنسوبين لاهل الاعتزال لاتعريج لنا عليها ولا هما لازمين لنا فانا لانقول بالاستحقاق الذي بنوا عليه بل اجمع اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم على انه اذا اجتمع للمومن طاعات وزلات لايجب على الله سبحانه اثابته ولا معاقبته فان اثابه فبفضله وان عاقبه فبعدله بل له اثابة العاصي وعقاب المطيع ايضا وذهب المرجئة الي ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على زلة مع الايمان وقالت المعتزلة كبيرة واحدة تحبط ثواب جميع الطاعات وذهب الجبائي وابنه الى الموازنة فزعما ان من زادت طاعته على زلاته احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعته احبطت ثواب طاعته وقال الامام الرازي مذهب الجبائي ان الطارئ من الطاعة او المعصية يبقى بحاله ويسقط من السابق بقدره ومذهب ابنه انه يقابل اجزاء الثواب باجزاء العقاب فيسقط

المتساويان ويبقى الزائد قال في المواقف وشرحها ولما ابطلنا الاصل الذي
هو استحقاق العقاب والثواب بالمعصية والطاعة بطل الفرع المبني عليه
وهو الاحباط مطلقا سواء كان بطريق الموازنة اوغيرها ه قال شارح الحصن فان
(قلت) اذا كان مذهب اهل السنة ان لاموازنة ولا احباط فامعني وزن الاعمال
(قلت) ذكر صاحب المسايرة تبعا لاصله ان وجهه انه تعلى يحدث في
صحائف الاعمال ثقلا بحسب درجاتها عنده تعلى قال شارحه العلامة
ابن ابي شريف وعبارة حجة الاسلام في عقائده يحدث في صحائف الاعمال
وازنا الخ وعبارته في الاقصاد فاذا وضعت في الميزان خلق الله تعلى في
كفتها ميلا بقدر رتبة الطاعة وهو على مايشاء قدير انتهت وهي مصرحة
بان الذي يخلق ميل في الكفة وهو لايستلزم خلق ثقل في جرم الصحيفة
والله سبحانه اعلم بحقيقته وربك يخلق مايشاء سبحانه وتعلى قال في الاقتصاد
فان قيل فاي فائدة في الوزن وما معنى هذه المحاسبة قلنا لايطلب لفعل
الله تعلى فائدة لايسئل عما يفعل وهم يسئلون وقد دلنا على هذا فيما مر
من كلامه قال ثم اي بعد في ان تكون الفائدة فيه ان يشاهد العبد مقدار
اعماله ويعلم انه مجاز بعمله بالعدل او متجاوز عنه باللطف ه وقال الشيخ ابو
عبد الله السنوسي في جواب له ليس معني وزن الاعمال مقابلة السيئة بالحسنة
لتذهب احداها بالاخرى والزائد يتنفع به ان كان حسنة ويتضرر به ان كان
سيئة فان هذا مذهب بعض المعتزلة ولا قائل به من اهل السنة والذي
نص عليه اهل السنة ان من عمل كبيرة ولم يتب منها ثم عمل مثل الارض
حسنات فهو مرتهن في الاخرة بتلك الكبيرة لاينجيه الا محض عفو الله
تعلى ولهذا قال ابن دهاق ان فائدة الوزن عند اهلا السنة معرفة مقادير
ثواب الحسنات ومقادير عقاب السيئات ثم قال الشيخ السنوسي رحمه الله
بعد كلام ثم مع هذا ليس من البعيد أن يجعل الله سبحانه علامة عفوه

تثقيل كفات الحسنات على كفة السيئات وعلامة نفوذ الوعيد وقدر العقاب تثقيل كفة السيئات وتكون الحسنات مغلوبة ومقادير ثوابها موقوفة لهذا العبد حتى يخرج من النار ولا تسقط بما قابلها وغلبها كما يقول المعتزلة فالثقل والخفة على هذا مجرد علامة على العفو والمواخذة ولهذا نقول قد يثقل الله الحسنة الواحدة على ملء الارض كبائر اذا اراد الله سبحانه العفو بمحض فضله وقد يخفف ملء الارض حسنات ويرجح عليها سيئة واحدة اذا اراد انفاذ الوعيد بمحض عدله ولهذا امر المومن ان لايحتقر شيئا من الحسنات اذ لعل رضي مولانا العظيم يكون فيه ولا شيئا من السيئات اذ لعل غضب مولانا عزوجل يكون فيه ثم قال والحاصل انه لاتنحصر فائدة الوزن فيما قاله ابن دهاق بل من فوائده معرفة من يتفضل عليه مولانا الكريم بالعفو او يعدل فيه بالمواخذة والله سبحانه اعلم بما يكون والذي يجب على المومن ان لايعتقد ماقاله بعض المعتزلة على ماسبق شرحه ولا يجب عليه التعرض لما وراء ذلك بل له ان يترك الخوض فيه ويكل علمه الى الله سبحانه انتهى باختصار من كلامه قال شارح الحصن ولعله مع ماتقدم من كلام حجة الاسلام ينحل به الاشكال ويتوجه مادلت عليه ظواهر الاحاديث من عموم التكفير ببعض الاعمال وانه لامانع ان يتفضل الله سبحانه بترتب ترك المواخذة بالذنب على بعض الاعمال تفضلا على من شاء من غير وجوب ولا لزوم وكذا يتجه ايضا ماوقع في كلام بعض اهل السنة من الموازنة فيحمل على ماان مرادهم ان ذلك يجوزان يفعله الله سبحانه لمن شاء من غير لزوم على الوجه الذي قرره والله اعلم انتهى وقد اطال في المسألة وناقش ايضا الشيخ احمد بابا السوداني في تاليف له في المسألة بما يعلم بالوقوف عليه وقد الف جمع من الحفاظ اجزاء في الخصال المكفرة كابن حجر والسيوطي والقابوني

والحطاب والسوداني وغيرهم كما الف شيخنا ابو الانوار ابن جعفر الكتاني جزءا في ذلك وهو مطبوع وقد اطلنا القول في هذه المسألة لاكن استطابته تمنع من استطالته .

(المسلسل الثامن بقول كل راو اشهد بالله واشهد لله) أقول اشهد بالله واشهد لله لقد أخبرني الشيخ فالح الظاهري المهنوي كتابة من المدينة المنورة عن الامام محمد بن علي السنوسي عن ابي حفص عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي عن الشيخ محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل المدني **عن** محمد عارف الفتني **عن** ابي البقاء العجيمي **عن** البرهان ابراهيم الكوراني ح واشهد بالله واشهد لله لقد أجازني السيد علي بن ظاهر الوتري كتابة من المدينة وحدثني عمي ابو جيدة الفاسي وخالي ابو المواهب الكتاني سماعا وقال كل واحد من الثلاثة اشهد بالله واشهد لله لقد أخبرني الشيخ عبد الغني الدهلوي **عن** الشيخ عابد **عن** السيد عبد الرحمن الاهدل **عن** والده نفيس الدين سليمان **عن** الشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي عن الشيخ محمد بن احمد عقيلة عن ابي المواهب الحنبلي وهو والكوراني عن صفي الدين القشاشي عن شهاب الدين الشناوي عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد الهاشمي عن الشيخ جار الله بن فهد عن الحافظ عز الدين ابو الفوارس عبد العزيز بن محمد ابن فهد عن ابي الخير محمد بن عمر المقدسي ح ويرويه السيد عبد الرحمان الاهدل عن الشيخ مرتضى اجازة ان لم يكن سماعا وهو عن الشيخ محمد بن الطيب الشركي الفاسي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي سالم العياشي عن الشيخ عبد القادر الحلي عن والده جلال الدين عن والده شمس الدين عن الشيخ عبد الحق السنباطي عن ابن اسد قال هو ومحمد بن عمر المقدسي نرويه عن شمس الدين ابي الخير محمد بن الجزري عن ابي علي الحسن بن هلال بالجامع الاموي بدمشق عن ابي

الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي اجازة ان لم يكن سماعا عن ابي
المكارم احمد بن اللبان فيما كتبه اليه من اصبهان عن ابي علي الحداد سماعا
عن الامام ابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ سماعا قال اشهد بالله واشهد لله
لقد حدثنا القاضي علي بن محمد القزويني قال أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني
محمد بن احمد بن صاعد قال أشهد بالله وأشهد لله لقد أخبرني القاسم بن علي
الهمداني أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني محمد بن علي بن محمد الجواد بن
علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن السبط الشهيد سيد شباب اهل الجنة مولانا الحسين
ابن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعليهم السلام أشهد
بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي علي بن محمد أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني
ابي محمد بن علي أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي علي بن موسى أشهد
بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي موسى أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي
جعفر أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي محمد أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني
ابي علي أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني ابي الحسين أشهد بالله واشهد لله
لقد حدثني ابي علي بن ابي طالب قال أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني جبريل
عليه السلام قال يا محمد ان مدمن الخمر كعابد وثن أخرجه الحافظ ابو نعيم
في الحليه وفي كتابه المسلسلات وأخرجه ابو طاهر السلفي عن ابي علي
الحسن بن احمد الاصبهاني عن ابي نعيم قال ابو نعيم بعد ايراده هذا
حديث صحيح ثابت من رواية العترة الطاهرة الطيبة عليهم السلام وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ما طريق ولم نكتبه على هذا
الشرط الا من هذا الشيخ انتهى وقال ابن الجزري بعد ايراده هذا حديث
جليل المقدار من رواية هؤلاء السادات الائمة الاطهار انتهى وقال جار الله ابن

فهد بعد ايراده وقد ورد في حديث عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وقد تكلم السخاوي على تسلسله ونفى عنه الصحة وقال في المتن مقال وتعقب بكون التسلسل غير صحيح ليس بمطلوب في المسلسلات ويكفي فيها الحسن والضعف كيف وقد قال الحافظ ابو نعيم بصحته وأما المتن فله شواهد عند الامام احمد عن ابي هريرة وعند الحاكم عن عبد الله بن عمر وعند ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس انتهى (قلت) وأخرجه بن ماجه عن ابي هريرة باسناد رجاله ثقات وأخرجه الشيرازي في كتاب الالقاب والرافعي عن علي ايضا وقوله (أشهد بالله) هو بفتح الهمزة فعل مضارع اي أشهد والله فهو قسم (وأشهد لله) اي لاجله وقوله مدمن الخمر قيل المراد بمدمن الخمر من يستحله ولو لم يشربه في عمره وهو غير صواب قال ابن الاثير في النهاية هو الذي يعاقر شربها ويلازمها ولا ينفك عنها وهذا تغليظ في امرها وتحريمها انتهى وقال العزيزي اي الملازم لشربها (كعابد وثن) اي صنم ان استحلها وقال الحفني والقصد بذلك التنفير والزجر ان لم يستحل ذلك والا فهو على حقيقته انتهى وقال الشوكاني في نيل الاطار هذا وعيد شديد وتهديد ما عليه مزيد لان عابد الوثن اشد الكافرين كفرا فالتشبيه لفاعل هذه المعصية بفاعل العبادة للوثن من اعظم المبالغة والزجر لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد انتهى

(المسلسل التاسع بقول كل راو اشهد على فلان قال) ارويه بالسند السابق الى جار الله بن فهد قال اشهد على قاضي القضاة برهان الدين ابرهيم بن محمد بن ابي شريف المقدسي عن الحافظ تقي الدين القلقشندي عن عمته آمنة بنت اسماعيل عن الحافظ ابي سعيد خليل العلائي عن ابي الفضل سليمان ابن حمزة عن جعفر الهمداني عن ابي طاهر السلفي عن الحسن بن

احمد المقري عن اسماعيل بن علي الرازي عن ابي حاتم اللبان عن عتاب بن محمد الحافظ عن محمد بن مسلم الضراب عن محمد بن يحيى الرماني عن ابي قتيبة مسلم بن قتيبة عن ابي خيثمة زهير بن معاويه عن عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة مولى ابن عباس قال اشهد على عبد الله بن عباس قال اشهد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كلوا السمكة الطافية هاكذا رواه العلائي عن سليمان بن حمزة عن الهمداني بلفظ اشهد على فلان وهو ثقه وهاكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا ووقع لنا من رواية الحافظ القرافي عن الهمداني المذكور بلفظ اشهدنا على نفسه وهو المحفوظ وهو الاتي في المسلسل بعده والطافى بغير همز من طفا يطفو اذا علا الماء ولم يرسب وسياتي في المسلسل بعده الكلام على قول ابى بكر تخريجا وفقها

( المسلسل العاشر بقول كل راو اشهدنا على نفسه فلان ) ارويه بالسند السابق الى جار الله بن فهد عن برهان الدين بن ابي شريف عن البرهان ابرهيم بن علي بن محمد بن داوود الزمزامي المكي عن القاضي مجد الدين الفيروزبادي عن محمد بن القاسم بن اسماعيل الفارقي عن الحافظ ابي الحسن علي بن احمد القرافي عن ابي الفضل جعفر الهمداني المذكور في السند قبله عن عبد الله بن عبد الرحمان الديباجي العثماني عن علي بن المشرف عن عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل الضراب عن والده الحسن عن ابي الحسن احمد بن محمد الخواطري عن ابي عمرو بن خزيمة عن عمه ابي معمر محمد بن احمد بن خزيمة عن والده احمد عن بكر بن عبد الكريم عن والده عن مسلم بن قتيبه الصمد عن ابي خيثمة زهير بن معاوية عن عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة مولى ابن العباس قال اشهدنا علي نفسه عبد الله بن عباس قال اشهدنا على نفسه ابو بكر الصديق وقال كلوا السمكة الطافية هاكذا رواه الحافظ ابو الحسن القرافي بقوله اشهدنا نفسه وزيادة

الثقة مقبولة واما المتن فقال جار الله ابن فهد في المواهب السنية اخرجه
ابن ابي شيبه وابو داوود والدارقطني وعبد ابن حميد في ستهم من عدة
طرق بل رواه الحاكم في علومه وابو عثمان الصابوني في المائتين له مسلسلا
بصيغة اشهدوا والفاظهم متقاربة وعلقه البخاري في الصيد والذبائح من
صحيحة جاز مابه وقال قال ابو بكر الطافي حلال وشاهده في المرفوع
الحلال ميتته انتهى وقال الحافظ ابن حجر في الفتح وصله ابو بكر بن ابي
شيبه والطحاوي والدار قطني من طريق عبد الملك بن ابي بشير عن
عكرمة عن ابن عباس قال اشهد على ابى بكر انه قال السمكة الطافية
حلال زاد الطحاوي لمن اراد اكله واخرجه الدار قطني وكذا عبد ابن
حميد عنهما وفي بعضها اشهد على ابي بكر انه اكل السمك الطافي على
الماء وللدار قطني من وجه آخر عن ابن عباس عن ابي بكر ان الله ذبح
لكم مافي البحر فكلوه كله فانه ذكي انتهى واخرج البخاري في التاريخ
وعبد ابن حميد من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال
لما قدمت البحرين سالني اهلها عما قذف البحر فامرتهم ان ياكلوه فلما
قدمت على عمر فذكر قصة ثم قال فقال عمر قال الله عز وجل في كتابه
احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ماصيد وطعامه ماقذف به واخرج
الطبري من طريق ابي بكر ابن حفص عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال في هذه الاية طعامه ميتته الاماقذرمنها واما مارواه عبدالرزاق من
من وجه آخر عن ابن عباس وذكر صيد البحر لاتاكل منه طافيا فقال
الحافظ ابن حجر في سنده الاجلح وهو لين ويوهنه حديث ابن عباس
الماضي قبله انتهى وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله انه خرج مع ابي
عبيده بن الجراح يتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر فانطلقنا على ساحل
البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذاهي

دابة تدعي العنبر قال ابو عبيدة ميتة ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا حتى سمنا وذكر الحديث قال فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله منه فاكله قال الحافظ ابن حجر والغرض من ايراده هنا قصة الحوت فانه يستفاد منها جواز اكل ميتة البحر لتصريحه في الحديث بقوله فالقى البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر وتقدم في المغازي ان في بعض طرقه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منه وبهذا تتم الدلالة والا فمجرد اكل الصحابة منه وهم في حالة المجاعة قد يقال انه للاضطرار ولاسيما وفيه قول ابي عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وقد اضطررتم وتبين من آخر الحديث ان جهة كونها حلالا ليست لسبب الاضطرار بل كونها من صيد البحر ففي آخره قول النبي صلى الله عليه وسلم كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا فاكله فتبين لهم انه حلال مطلقا وبالغ في البيان باكله منه لانه لم يكن مضطرا فيستفاد منه ميتة البحر سواء مات بنفسه او مات بالاصطياد وهو قول الجمهور وعن الحنفية يكره انتهى ملخصا وقال الامام ابو بكر ابن العربي في احكامه الكبري عند قوله تعلى انما حرم عليكم الميتة الاية بعدما اورد حديث احلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحان مانصه ومع اختلاف الناس في جواز تخصيص عموم الكتاب بالسنة فقد اتفقوا على انه لايجوز تخصيصه بحديث ضعيف وهذا الحديث يروي عن ابن عمر وغيره مما لايصح سنده ولاكنه ورد في السمك حديث صحيح جدا في الصحيحين عن جابر بن عبد الله فذكره ثم قال فهذا الحديث يخصص بصحة سنده عموم القرآن في تحريم الميتة على قول من يرى ذلك وهو نص في المسألة ويعضده قول الله

قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه انتهى

( المسلسل الحادي عشر بقول كل راو أشهد بالله ) أقول أشهد بالله لقد أخبرني عمي ابو جيدة سماعا وابو الحسن علي بن ظاهر الوتري اجازة قال كل واحد منهما أشهد بالله لقد أخبرنا الشيخ عبد الغني الدهلوي بالسند السابق في المسلسل التاسع الى ابي سعيد اسماعيل بن علي السمان الرازي قال أشهد بالله لقد سمعت عبد الوهاب بن جعفر الميداني سمعت الحسن بن منير عن جعفر بن احمد بن عاصم بن الرواسي سمعت محمد بن مصطفى الحمصي سمعت الاصبغ بن سلام سمعت عفير بن معدان سمعت سليم بن عامر سمعت ابا أمامة رضي الله عنه يقول أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية إن المجرمين في ضلال وسعر ؛ها كذا الشيخ عابد هذا السند من طريق العلائي وأورده محمد بن عبد الرحمان الفاسي في المنح و محمد بن عقيلة في مسلسلاته من طريقه ايضا الا أنه وقع في كافة النسخ التي وقفنا عليها منهما اسقاط في السند مابين ابن منير ومن بعده فأورده في المنح عن ابن منير عن عفير ابن معدان عن سليم بن عامر فسقط عنده جعفر الرواسي و محمد الحمصي والاصبغ بن سلام واما ابن عقيلة فأورده عن ابن منير ايضا عن اصبغ ابن سلام عن سليم ابن عامر فسقط عنده اولا جعفر الرواسي و محمد الحمصي ثم سقط عنده عفير فجعل الاصبغ يروي عن سليم بن عامر وما أوردناه هو الصحيح ولا يقال انه من المزيد في متصل الاسانيد بل ماوقع لهما هو من مسخ النساخ لاغير بدليل ان الشيخ مرتضى لم ينبه على ذلك في تعليقه على ابن عقيلة اما الحديث الذي أوردنا فهو غريب من ذلك الوجه وفي سنده لين وليس بالواهي كما قال الحافظ العلائي وقد روى من طريق اقوى منه مرفوعا عن ابن عباس ورواه ابن المفضل في مسلسلاته عن

السلفي وغيره من عدة طرق ورواه الكتاني عن الميداني والديلمي في مسنده وأورده السلفي ايضا من طريق ابن عدي عن عبد الله بن محمد ابن مسلم الفارابي وهو سمعه ببيت المقدس من محمد بن مصطفى الحمصي السابق لاكن بغير تسلسل واللفظ سواء قال الشيخ مرتضى وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا من غير هذا الوجه (يعني الذي ذكرنا من طريق العلاءي) وفيه زيادة (يعني الى قوله في الآية الشريفة ذوقوا مس سقر) فلنروه من طريقه قال رحمه الله أشهد بالله لقد أخبرنا ابو الحسن بن محمد الاثري هو السندي عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب الرملي عن الجمال القلقشندي عن الحافظ بن حجر عن محمد بن علي بن ضرغام عن احمد بن ابي بكر بن طبرزد الزبيدي عن عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي عن الحافظ شرف الدين علي بن المفضل المقدسي عن ابي محمد القاسم ابن سعد بن منصور التميمي بمكة عن ابي عبد الرحمن محمد المروزي عن علي بن احمد الواحدي عن ابي الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ عن ابي نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم البزاز عن علي بن جندل عن الحسن بن محمد بن احمد بن ابي خراسان عن عبد الله بن الصقر الحافظ قال أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول أشهد بالله لسمعت سليم بن عامر يقول أشهد بالله لسمعت ابا أمامة الباهلي يقول أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انتهى (قلت) وقد ورد هذا الحديث ايضا بزيادة إنا كل شيء خلقناه بقدر لاكنه لم يقع لنا مسلسلا وروى الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن عدي وابن مردوية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية أنزلت فيهم آية في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسعر الى آخر الآيات وقد زعم بعض العلماء أن هذا الحديث موضوع ورد بما يبعده عن الوضع ويقربه الى الحسن لتعدد طرقه لانه جاء من جماعة من الصحابة كابي بكر ومعاذ وابن عمر وجابر وكثرة طرقه تفيد بان له اصلا انظر السندي على ابن ماجه ( ص ١٧ ج ل ) قال المفسرون المراد بالضلال في الآيات المشار اليها في الاحاديث السابقة الهلاك او الضلال عن الحق والسعر النيران المسعرة في الآخرة والسحب الجر والسقر علم لجهنم اي يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم حين الجر ذوقوا مس سقر وجوزوا أن يكون متعلقا بقدر اي يعذبون ويهانون او نحوه والمراد بمس سقر المها على انه مجاز مرسل عنه بعلاقة السببية فان مسها سبب للتألم بها وتعلق الذوق بمثل ذلك شائع في الاستعمال وفي الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا أصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يوذي ويولم قال الالوسي وهو مشعر بان في الكلام استعارة مكنية نحو وينقضون عهد الله ويحتمل غير ذلك وقوله تعلى إنا كل شيء خلقناه بقدر اي مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه فالقدر بالمعنى المشهور الذي يقابل القضاء وحمل الآية على ذلك هو الماثور عن كثير من السلف وتشهد له الاحاديث السابقة وغيرها وجوزوا كون المعنى إنا كل شيء خلقناه مقدرا محكما مستوفي فيه مقتضى الحكمة التي يدور عليها امر التكوين فالآية من باب وخلق كل شيء

فقدره تقديرا وانظر ابن عطية والالوسي والمراد بالقدرية الذين أنكروا القدر وخالفو الملة اجمع في اثبات القدر لله تعلى فزعموا أنه سبحانه لم يقدر الاشياء في سابق الازل وأنه لم يتقدم له علم بها ولم تتعلق ارادته بها وأن الامر أنف اي مستانف بمعنى ان الله لايعلم الاشياء الا بعد وقوعها قال عياض والخطابي وقدانقرض هؤلاء القدرية ولم يبق احد منهم وصارت القدرية في الازمنة المتأخرة تعتقد اثبات القدر ولاكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعلى الله عن قولهم هذا وقد ورد ذم القدرية في غير ماحديث منها ماقدمناه سابقا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لاقدران مرضوا فلاتعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم أخرجه الامام احمد وابو داوود والطبراني والحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر وأخرج ابن عدي عن ابن عمر من كذب بالقدر فقد كذب بما جئت به وقد اختلف العلماء في تكفير القدرية فذهب قوم الى عدم التكفير قال التوربشتي والصواب ان لايسارع الى تكفير اهل القبلة المتأولين لانهم لايقصدون بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا فهم اذاً بمنزلة الجاهل والمجتهد المخطئ قال وهذا القول هوالذي يذهب اليه المحققون من علماء الامة نظرا واحتياطا وذهب قوم الى التكفير وهو ظاهر مايصلح للاحتجاج به من الاحاديث السابقة وهو ظاهر قول ابن عمر رضى الله عنهما والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل احدذهبا فانفقه ماقبل الله منه حتي يومن بالقدر لاكن قال القاضي عياض هذا في القدرية الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعلى بالكائنات قال والقائل بذلك كافر بلاخلاف انتهى يعني وقدانقرضوا كما أسلفناعنه وعن الخطابي وسياتي لنا ان شاء الله في شرح الحديث بعده مزيد

كلام في مسألة القضاء والقدر وشرح خير القدر وشره .

( المسلسل الثاني عشر بقول كل راو حدثني والله ) أقول حدثني والله عمي ابو جيدة وخالي ابو المواهب سماعا منهما كلاهما عن الشيخ عبد الغني الدهلوي الاول سماعا والثاني اجازة عن الشيخ عابد (١) عن عمه محمد حسين عن محمد بن عبد الله السجلماسي عن عبد الله بن سالم البصري ح وبالسند الى الشيخ مرتضى عن عمر بن احمد بن عقيل عن البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي بالسند السابق في المسلسل قبله الى الحافظ شرف الدين علي بن المفضل ح ويرويه بسند الشيخ مرتضى الى صاحب المنح وهو عن ابي الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري عن يس المحلى عن الجلال السيوطي عن ام هاني بنت علي بن ظهيره عن الحافظ ابي سعيد العلائي عن سليمان بن حمزة عن جعفر بن علي بن ابي البركات الهمداني وهو وابن المفضل عن ابي طاهر السلفي عن علي بن احمد الزنجاني عن القاضي ابي محمد عبد الله بن علي الادربيلي عن والده ابي الحسن علي المذكور عن ابي بكر محمد بن احمد الحافظ عن محمد بن الحسين الحارثي عن محمد بن عكاشة الكرماني عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن كعب قال حدثنا والله عبد الله بن عباس حدثنا والله علي بن ابي طالب حدثنا والله ابو بكر الصديق رضي الله عنهم قال سمعت والله من حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال سمعت والله من جبريل قال سمعت والله من ميكائل قال سمعت والله من اسرافيل سمعت والله من الرفيع سمعت والله من اللوح سمعت والله من القلم سمعت والله من الرب تبارك وتعلى يقول اني انا الله لا اله الا انا فمن آمن بي ولم يومن بالقدر خيره وشره فليلتمس ربا غيري فلست له برب حديث قدسي شريف

(١) حذف صيغة التسلسل اكتفاء بذكرها في اول السند وآخره روما للاختصار فليعلم ذالك - موءلفه

وتسلسله لايخلو من كلام الاأن له عدة شواهد من الاحاديث الصحيحة وأخرج ابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا من لم يومن بالقدر خيره وشره فانا منه بري، وفي عدة احاديث زيادة حلوه ومره قالوا ان خير القدر هو الاعمال الصالحة من ايمان وغيره وحلوه مايلايم الطبع ويوافق النفس كالتنعم واستلذاذ جميع الملاذ الحسية والمعنوية واما شره فجميع المعاصي كالكفر وغيره ومره ماينافر الطبع ويخالفه كالآلام والاسقام الحسية والمعنوية كذلك وقيل حلوه لـذات الطاعات او ثوابها ومره مشقات المعاصي او عقابها فهذه الاشياء كلها سواء كانت خيرا اوشرا من قضاء الله وقدره وقد دل حديث الباب وغيره من الاحاديث المتكاثرة على أنه يجب الايمان بالقضاء والقدر بمعنى أنه يصدق ويذعن بان كل الكائنات مقضية مقدرة له ويرضى بها وان لايعترض على شيء منها سواء كان خيرا او شرا ويعتقد أنها عين الحكمة هذا وقد ذكروا في كتب علماء الكلام عدة اقوال في القضاء والقدر فقيل إن القضاء هو ارادة الله الاشياء في الازل على ماهي عليه فيما لايزال وان القدر ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص ووجـه معين أراده الله تعلى وقيـل إن القـدر ايجاد الله الاشياء مـع الاحكام والاتقان على الوجه الاكمل وأن القدر تحديد الله ازلا كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه مـن حسن وقبح وغير ذلك اي القدر هو علمه ازلا بما تكون عليه المخلوقات فيمالايزال وقيل غير ذلك (١) قال بعض النظار إن المذهب الاول في معنى القضاء مبني على أن لارادته تعـلى تعلقا تنجيزيا بالاشياء في الازل وقدعلمت أن ذلك يقتضي اما ازلية الحوادث ان وجد

---

(١) انظر شرح المواقف ومحصل المقاصد لابن زكري التلمساني والسنوسي في شرح مسلم وشرح الحصن وغيرها ففيها الكلام على القضاء والقدر هل هما مترادفان او متغايران ومن السابق منهما - مؤلفه

ايضا في الازل ماتعلقت به فيه او تخلف المراد عن تعلق الارادة التنجيزي الازلي إن لم يوجد في الازل ماتعلقت به فيه ويكون هـذا التعلق غير كاف للترجيح والتخصيص وان لم يكن كافيا عنه تحققه فلا يصير كافيا اصلا الا بمرجح آخر ينضم اليه وهو باطل لان ذلك المرجح ان كان ازليا ايضا كان ماتعلقت به الارادة ازليا ايضا وان كان حادثا احتاج تعلـق الارادة به فيما لايزال الى مرجح آخر فننقل الكلام اليه وهاكذا حتى يدور اويتسلسل في العلل وذلك ايضاينافي القول بالاختيار بالمعنى الاخص بالنظر الى تعلق الارادة فتعين ان يكو ن القضاء هو تعلق ارادة الله تعلى بالاشياء فيما لايزال تعلقا تنجيزيا حادثا فيرجع الى المذهب الثاني ومتى حملنا القضاء بهذا المعنى تعين ايضا ان يكون القدر بمعنى المذهب الثاني ايضا ومع هذا كله ان كان نقل الخلاف صحيحا فهو في تفسير لفظي القضاء والقدر على حسب اختلاف الاصطلاح ولامشاحة فيه انتهى كلامه وقد اشتهر هنا سؤال مـن قبل المعتزلة وهو أنه لو كان الكفر بقضاء الله تعلى لوجب الرضى به لان الرضي بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضى بالكفر كفر واجاب عنه اهل السنة بعدة اجوبة والذي ارتضاه المتأخرون منها هو أن معني الرضى فيما ذكر من الكفر والعصيان هو ترك المنازعة وعدم الاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل وذاك لايقتضى محبة العبد له ولا ينافي وجوب سعيه في الانتقال عنه انتهى قال ابن زكري في شرح الحكم بعد ذلك ولا حاجة مـع هذا الى اختلاف الاعتبار وان الشيء السيئي من حيث ذاته يكرهه العبد ومن حيث كونه مقضيا يرضي به لانه لايكلفه بمحبته ولو من حيث انه مقضي وانما هو مكلف بترك الاعتراض واعتقاد الحكمة و العدل انتهى وانظر حاشية الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده علي الخيالي في اجوبته عن الاشكال المذكور وانظر القول

المفيد للشيخ بخيت وانظر بقية الاجوبة في شرح السيد على العضد وحسوس على عقيدة الرسالة والشيخ الطيب في شرح المرشد أما بقية الكلام على مسائل القضاء والقدر فاعظم مؤلف جامع لمسائله كتاب شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل تاليف الامام ابن القيم فارجع اليه والى تفسير الامام الالوسي في عدة مواضع ففيها الكفاية وبالله التوفيق

﴿ المسلسل الثالث عشر بقول كل راو أخبرنا والله ﴾

أخبرنا شيوخنا الثلاثة بالسند السابق الى ابن عقيلة وهو عن احمد النخلي عن محمد بن علان المكي عن علي بن احمد الحميري عن عبد الرحمان بن فهد عن جار الله بن فهد عن البرهان ابن ابي شريف عن القاضي ابراهيم ابن علي البيضاوي المكي عن ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي عن الناصر محمد بن ابي القاسم الفارقي عن ابي الحسن علي بن احمد الغرافي عن ابي الفضل الهمذاني عن ابي الفضل العثماني الديباجي عن علي ابن المشرف الانماطي عن عبد العزيز الضراب عن والده الحسن بن اسماعيل عن عبد الواحد بن احمد عن احمد بن جعفر الواسطي الجدوعي عن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي عن الحميدي قال اخبرنا والله سفيان بن عيينة أخبرنا والله الزهرى من فيه الى في يعيده ويبديه عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعلى عليه وعلى آله وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يمشون امام الجنازة أخرجه الدارقطني وابن حبان وصححه والبيهقي من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه به لكن رواه مالك واحمد عن الزهري مرسلا قال احمد انما هو عن الزهري وحديث ابن عيينة وهم وفي جامع ابي عيسي الترمذي اهل الحديث يرون المرسل اصح قاله ابن المبارك وروى معمر ويونس ومالك عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي امام الجنازة ورواه ابن جريج عن الزهري

مثل ابن عيينة قال ابن المبارك أرى ابن جريج أخذه عن ابن عيينة ه وقال النسائي وصله خطأ والصواب أنه مرسل وأخرجه الامام احمد من طريق ابن شهاب مرسلا وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه من فعل ابن عمر وابي بكر وعمر وعثمان قال الزهري وكذلك السنة قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير فهذا اصح من حديث ابن عيينة وانظر فيه رده على على البيهقي في ذلك وقد اختلف اهل العلم هل الافضل لمتبع الجنازة ان يمشي امامها او خلفها فقال الزهري ومالك والشافعي واحمد والجمهور وجماعة من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن عمر وابو هريرة ان المشي امامها افضل واستدلوا بحديث ابن عمر المذكور وقال ابو حنيفة واصحابه وحكاه الترمذي في جامعه عن سفيان الثوري واسحاق ان المشي خلفها افضل ويروى عن علي عليه السلام واستدلوا بحديث ابن مسعود عند الترمذي وابي داود سألنا النبي صل الله عليه وسلم عن المشي خلف الجنازة فقال مادون الخبب قالوا فقرر قولهم خلف الجنازة ولم ينكره ولاكن لايخفى انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله انما اجابهم عن كيفية المشي لاسيما ويعارضه فعل النبي صل الله عليه وسلم وعلى آله وابي بكر وعمر وعثمان وابن عمر المروي عنهم بالسند الصحيح وهو الذي استدل به اهل القول الاول لما يعارضه حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب خلف الجنازة والماشي امامها عن يمينها او يسارها وهو عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم وبهذا قال الثوري ومالك ايضا وهو القول المشهور في مذهبه وعليه درج في المختصر حيث قال عاطفا على المندوبات ومشي مشيع واسراعه وتقدمه وتأخر راكب قال شراحه اي عن الجنازة لا عن الماشي الصادق بتقدمه على الجنازة ه وانظر النيل للشوكاني .

( المسلسل الرابع عشر بقول كل راو والله انه الحق ) أخبرني عمي

ابو جيدة وقال انه الحق بالسند الى عبد القادر مفتي مكة ومحمد بن عقيلة الاول عن البصري عن البابلي عن الشهاب احمد بن محمد الشلبي عن يوسف بن عبد الله الارميوني والثاني بسنده السابق الى البرهان ابن ابي شريف كلاهما عن البرهان القلقشندي عن الحافظ ابن حجر عن مجد الدين الشيرازى بالسند السابق الى الحسن بن اسماعيل الضراب عن ابي عمر وعبد العزيز بن الحسن السلمي عن ابي محمد يوسف بن محمد بن يوسف ابن مسعدة الاصبهاني عن ابي اسحاق ابراهيم بن الحسين بن علي بن صفوان الهمداني عن ابي يعقوب اسحاق بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم عن عبد الله بن سلمة بن اسلم الزرقي قال أخبرنا بقي بن سلمة وسعيد بن ابي سعيد المقبري وقال كل واحد منهما والله انه الحق وقالا اخبرنا ابو سعيد المقبري وقال والله انه الحق اخبرني ابو هريرة وقال والله انه الحق وقال حدثني علي بن ابي طالب وقال والله انه الحق وقال ماحدثني رجل عن نبي الله الا سألته أن يقسم لي لقد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر رضي الله عنه فانه كان لايكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني ابوبكر وصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذكر عبد ذنبا فقام عند ذكره اياه فتوضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين الا غفر الله ذنوبه وقال ابو بكر والله انه الحق مثل ماأنكم تنطقون هذا حديث حسن مشهورا أخرجه ابن ابي شيبة واحمد والحميدي وعبد بن حميد واهل السنن الاربع وقال الترمذي والنسائي انه حسن واخرجه ايضا ابن حبان والدارقطني في الافراد والبزار وابو يعلي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن السني والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة بالفاظ مختلفة وزيادة ونقصان في بعضها مامن عبد يذنب ذنبا

فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر
له وفي رواية مامن مذنب يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر
الله الا غفر له وفي اخرى ما من رجل يذنب ذنبا وفي بعضها ايضا ثم
يستغفر الله عز وجل من ذلك الذنب الا غفر له وفي رواية عند البيهقي
عن الحسن مرسلا ماأذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى
براز من الارض فصلي فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر
له فزاد الخروج الى براز من الارض وعند ابي داوود والترمذي وغيرهما
اثره ثم تلى هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون الاية وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق الحافظ شرف الدين
علي بن المفضل المقدسي أخبرناه عبد الهادي الحجاجي اجازة انا محمد بن علي
الحافظ الشلفي عن ابي المواهب محمد علي المازوني عن ابي الاسرار حسن
بن علي العجيمي عن احمد العجل عن قطب الدين النهر والى عن يحيي بن
مكرم الطبري عن زكرياء الانصاري عن احمد بن حجر العسقلاني عن
محمد بن علي بن ضرغام الحنفي عن احمد بن طبرزد عن عبد الهدي بن عبد
الكريم القيسي عن علي بن المفضل المذكور قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن علي بن محمد الثعلبي بقراءتي عليه بقرافة مصر انا ابو صادق مرشد
بن يحيى بن القاسم المدني بالفسطاط انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي
الفارسي بمصر انا ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الشامي
انا ابوبكر احمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا عبد الوهاب بن عتاب
انا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن اسماء بن الحكم
الفزاري قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت امرءا اذا سمعت من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء ان ينفعني واذا حدثني عنه احد من اصحابه استحلفته واذا حلف لي صدقته وحلف لما ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم مامن رجل يذنب ذنبا فتوضأ فاحسن الوضوء ثم صلى واستغفر الله منه الا غفر له قال وتلى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابن المفضل حديث علي عن ابي بكر في صلاة التوبة حسن ومشهور أخرجه الترمذي في جامعه عن قتيبة بن سعيد عن ابي عوانة قال وفي الباب عن ابي مسعود وابي الدرداء وانس وابي امامة ومعاذ وواثلة وابي يسر واسمه كعب بن عمر وحديث علي لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة وروى عن شعبة وغير واحد فرفعوه مثل حديث ابي عوانة ورواه سفيان الثوري ومسعر فوقفاه وقد روى عن مسعر مرفوعا ايضا انتهى كلام الترمذي قال ابن المفضل وقد وقع لنا حديث سفيان ومسعر مقرونين معا مرفوعا ايضا واخبرنا محمد بن علي الرحبي انا مرشد بن يحيى المقري انا علي بن محمد النسوي انا عبد الله ابن محمد بن ناصح حدثنا احمد بن علي المروزي ثنا ابو بكر وعثمان وابو خيثمة قالوا حدثنا وكيع نا مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيره عن علي ابن ربيعة الوالبي عن اسماء بن الحكم الفزاري عن علي بن طالب رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء منه واذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وان ابا بكر رضي الله عنه حدثني وصدق ابو بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي قال سفيان ركعتين وقال مسعر ثم يصلي ويستغفر الله عز وجل الا غفر

له قال ابن المفضل ورواه شعبة عـن عثمان بشك في موضعين احدهما في
اسناده والاخر في متنه اخبرناه ابوعبد الله الروزاني انا ابو صادق المديني
انا ابو القاسم الفارسي انا ابو احمد المفسر انا ابوبكر المروزي ثنا القواريري
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عثمان من آل ابن عبد الثقفي سمعت
علي بن ربيعة عن رجل من بني فزارة يقال له اسماء او ابن اسماء عن علي
رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ينفعني الله بما شاء منه ان ينفعني فحدثني ابو بكر رضي الله عنه
وصدق ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قـال مـا من عبد
قال شعبة وأحسبه قال مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين
ثم يستغفر الله عز وجل لذلك الذنب الا غفر له قال شعبة ثم قـرأ
احدى هاتين الآيتين من يعمل سوءا يجز به والذين اذا فعلو فاحشة او
ظلموا انفسهم انتهى كلام ابن المفضل (قلت) لامناسبة بين آية من يعمل
سوءا يجز به وبين الاية التى اوردوا في الحديث وهي قوله تعلى والذين
اذا فعلوا فاحشة الآية واحسب انهم غلطوا في ذلك ايضا ولعل المراد بالآية
التى شك فيها شعبة هي قوله تعلى ومن يعمل سوءا اويظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما فهي المناسبة للآية المستشهد بها الـتي اتفق سائر
الرواة على ذكرها عدى شعبة وقد ورد الجمع بينهما في حديث عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والطبراني وابن ابي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عنه انه قال ان في
كتاب الله لايتين ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله الاغفر له والذين
اذا فعلوا فاحشة الآية وقوله من يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية وقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فتوضأ فائدة الوضوء هنا ليجمع بين

الطهارة الحسية والمعنوية التي هي طهارة القلب من المعاصي التي أزمع على الاقلاع عنها بالتوبة والاستغفار منها وذلك ليتأهب لمناجاة الله تعلى والخضوع بين يديه ليغفر له وأما قوله ثم صلى ركعتين قال شراح الحديث ان هذه الكيفية من الصلاة هي على جهة الكمال وليست شرطا في التوبة كما هو معلوم ولم يذكروها في شروط التوبة انتهى (قلت) كانهم لم ينظروا الى فائدتها هنا وسر مطلوبيتها من العبد المشار اليه في الحديث وذلك ان حالته تقتضي جمع قلبه وتوجهه الى الله تعلى وتعلقه به وحده جل وعلا وقد تضمنت الصلاة صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والقراءة والوقوف بين يدي الله تعلى والركوع والسجود له سبحانه الدال على غاية الخضوع والتعظيم وجمع القلب على التوجه اليه تعلى وقد ورد ان اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ولان الله تعلى يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الامام ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في كتاب الطهارة من العارضة مانصه لو وقعت الطهارة باطنا بتطهير القلب عن اوضار المعاصي وظاهرا باستعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع واقترنت به صلاة جرد فيها القلب عن علائق الدنيا وطردت الخواطر واجتمع الفكر على اجزاء العبادة كما انعقد عليه احرامها واستمرت الحال كذلك حتى خرج بالتسليم عنها فان الكبائر تغفر وجملة المعاصي والحالة هذه تكفر وكذلك كان وضوء جماعة السلف منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه روي عنه انه كان اذا توضأ امتقع فيقال له في ذلك فيقول تعلمون من اناجي وهذه العبادة هي المخبر عنها بقوله تعلى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى ومعنى نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر انها تقول لماياتي بها لاتفعل الفحشاء والمنكر ولا تعص ربا هو اهل لما اتيت به وكيف

يليق لك ان تفعل ذلك وتعصيه عز وجل وقد اتيت بما يدل على عظمته تعلى وكبريائه سبحانه من الاقوال والافعال بما تكون به ان عصيت وجعلت الفحشاء والمنكر كالمتناقض هذا وقد قال المفسرون ان النهي يتفاوت بحسب تفاوت اداء الصلاة فهو في صلاة اديت على اتم مايكون من الخشوع والتدبر لمايتلى فيها مع الاتيان بفروضها وواجباتها وسننها وآدابها على أحسن احوالها اتم . وقد يضعف النهي فيها حتى كانها لاتنهى كما في الصلاة التي تودي مع الغفلة التامة والاخلال بما يليق فيها وهي الصلاة المردودة التى تلف كما يلف الثوب الخلق ويرمى بها وجه صاحبها فتقول له ضيعك الله كما ضيعتني كما ورد في الحديث وكان مراد القائل ان المراد بالصلاة التي تنهي عما ذكر هي الصلاة المقبولة قال بعض الايمة من احب ان يعلم قبلت صلاته ام لم تقبل فلينظر هل منعته عن الفحشاء والمنكر فبقدر مامنعته قبلت منه انتهى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الحسن مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلاصلاة له وفي لفظ لم يزدد من الله الا بعدا وأخرجه بهذا اللفظ ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا وأخرجه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود انه قيل ان فلانا يطيل الصلاة فقال ان الصلاة لاتنفع الا من اطاعها ثم قرأ هذه الآية وأخرج احمد وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق قال سينهاه ماتقول وانظر الدر المنثور للسيوطي وروح المعاني للالوسي وقوله في مرسل الحسن الذي ذكرنا ثم خرج الى براز من الارض ورد مثله في حديث ابي الدرداء عند

الحاكم في المستدرك والطبراني بلفظ فليات بقعة مرتفعة قال السهيلي هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الخروج الى براز من الارض واتيان بقعة مرتفعة لعل المراد به مفارقة موضع المعصية فانه موضع سوء واهله كذلك انتهى وقال المناوي في شرح الجامع وبما يشير الى الخروج الامر بالاسراع في ديار ثمود فهو اشارة الى ان هجر موضع المعصية من توابع التوبة لان التوبة طهارة من الذنب ولابد في الطهارة من طهارة القلب والجوارح وطهارة موضع التوبة كموضع الصلاة والثوب والبدن انتهى أما الاية التي وردت في الحديث المتكلم عليه وهي قوله تعلى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية فقد ذكر المفسرون في سبب نزولها عن الكلبي أن رجلا من الانصار قبل امرأة ثم استحيا وفر هائما ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم تائبا فنزلت هذه الاية وفي رواية عطاء عن ابن عباس أن تيهان النجار ضم اليه امرأة حسناء وقبلها ثم ندم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم تائبا فنزلت ولا مانع من تعدد سبب النزول وقوله تعلى والذين اذا فعلوا فاحشة هذا مبتدا وخبره أولئك جزاؤهم الاتي بعد وقيل معطوف على المتقين المذكورين في الاية قبلها قال الشوكاني في تفسيره والاول اولى وهؤلاء هم صنف دون الصنف الاول ملحقين بهم وهم التوابون والفاحشة وصف لموصوف محذوف اي فعلة فاحشة واصل الفحش مجاوزة الحد في السوء فلعل المراد هنا المعصية البالغة في القبح وكثيرا ما ترد في الشرع بمعنى الزنى وعليه درج الجلال فقال ذنبا قبيحا كالزنى ( أو ظلموا انفسهم ) او هنا بمعنى الواو اي وظلموا انفسهم باقترافهم ذنبا من الذنوب مطلقا وقيل بالمعاصي القولية وقيل الصغائر ( ذكروا الله ) هو جواب قوله اذا فعلوا ومعناه تذكروا حقه العظيم

ووعيده او ذكروا العرض عليه او سؤاله عن الذنب يوم القيمة او نهيه او غفرانه وقيل ذكروا جلاله فاستحيوا اوجلاله فهابوا وقيل اذكروا ذاته المقدسة عن جميع القبائح واحبوا التقرب اليه بالمناسبة اليه بالتطهير من الدمائم قال الالوسي وعلى كل تقدير ليس المراد مجرد الذكر ( فاستغفرو لذنوبهم ) مفعول استغفروا محذوف لفهم المعنى اي لما ذكروا الله تعلى استغفروه اي طلبوا المغفرة منه تعلى لذنوبهم كيفما كانت قال الشوكاني في تفسيره وتفسير بعضهم للاستغفار هنا بالتوبة خلاف معناه لغة لا كن قال الالوسي ليس المراد مجرد طلب المغفرة بدون توبة بل لابد منها لان طلب المغفرة مع الاصرار كالاستهزاء بالرب جل شأنه ومن هاهنا قالت رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار وراجع تفسير المنار في تفسير الآية ( ص ١٣٥ ج ٤ ) وفي الاستفهام بقوله تعلى ( ومن يغفر الذنوب الا الله ) من الانكار مايتضمنه من الدلالة على انه المختص بذلك سبحانه دون غيره اي لايغفر الذنوب كلها الا الله لاغيره ولامفزع للمذنبين الا كرمه وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء وفيه ترغيب لطلب المغفرة منه سبحانه وتنشيط للمذنبين أن يقفوا في مواقف الخضوع والتذلل وهذه الجملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وقوله تعلى ( ولم يصروا على مافعلوا ) عطف على فاستغفروا وحال من فاعله اي لم يقيموا اوغير مقيمين على قبيح فعلهم بل أقلعوا عنه (وهم يعلمون ) جملة حالية اي لم يصروا على فعلهم عالمين بقبحه وانه معصية وقيل جملة معترضة والمعنى انهم تركوا الاقامة على الذنب عالمين بان الله تعلى يقبل التوبة من عباده ويغفر لهم وهو ايذان بانهم لاييأسون من روح الله والاشارة في قوله جل ذكره ( أولئك ) الى المذكورين بقوله والذين اذا فعلوا فاحشة الموصوفين بما ذكر اخيرا من الصفات الحميدة ( جزاؤهم ) بدل اشتمال من اسم الاشارة

( مغفرة ) خبر اولئك والجملة خبر والذين اذا فعلوا فاحشة بناء على انه قسم مستقل ويصح ان يكون والذين اذا فعلوا فاحشة معطوف عـلى المتقين الموصوفين بالاوصاف الخمسة قبله فتكون الاشارة الى الجميع وقوله جل وعلا ( من ربهم ) متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة اي مغفرة عظيمة كائنة من ربهم ( وجنات تجري من تحتها الانهار ) عطف على المغفرة والتنوين تعظيم والجنات في اللغة البساتين سميت بذلك لانها تجن من فيها اي تستره بشجرها والانهار جمع نهر وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر والمراد الماء الذي يجري فيها وأسند الجري اليها مجازا والجاري في الحقيقة هو الماء والضمير في قوله من تحتها عائد الى الجنات لاشتمالها على الاشجار اي من تحت اشجارها لان البساتين حياتها بالماء وليس المراد بالجنات هنا مفهومها اللغوي فقط وانما هي دار الجزاء والخلود في النشأة الاخرة وهي مشتملة على جنات كثيرة قال الالوسي والمراد بها جنات في ضمن تلك الجنة التي أخبر عنها سبحانه في الآية السابقة أن عرضها السموات والارض ونص هنا على وصفها بما يزيدها بهجة من الانهار وقد توقف الامام الشيخ محمد عبده هل سميت دار النعيم جنة وجنات على سبيل التشبيه وذكرت الانهار ترشيحا له ام سميت بذلك لانها مشتملة عـلى الجنات تسمية الكل باسم البعض لاكن تعقبه تلميذه منار الاسلام بانه لو لم يرد في هذا المقام الا ذكر الجنة او الجنات لوجب التفويض وامتنع الترجيح أما وقد ذكر في آيات اخرى انواع من الشجر المثمر وذكر الثمرات فقد تعين ترجيح الشق الثاني والا كان هربنا من تشبيه اسرى الالفاظ عالم الغيب بعالم الشهادة من كل وجه الى تاويلات الباطنية المعطلين لدلالتها من كل وجه ( خالدين فيها ) الخلود البقاء الدائم الذي لاينقطع وبعبارة الدوام الابدي وقد يستعمل مجازا فيما يطول ومن كلامهم خلد في السجن والمراد

هنا الاول والمعنى يجزيهم الله تعلى جنات لايخرجون منها ولا يموتون ولا هي تفني بهم فيزولون بزوالها وانما هي حياة ابدية لانهاية لها روينا في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم ياأهل النار لاموت وياأهل الجنة لاموت كل خالد فيما هو فيه وأخرجه بلفظ آخر عن ابن عمر ايضا وأخرجه البخاري ايضا عن ابي هريرة نحوه والطبراني والحاكم وصححه من حديث معاذ نحوه وأما الاستثناء المذكور في قوله تعلى خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك فقال الجلال ماشاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لامنتهى له بدليل قوله تعلى عطاء غير مجذوذ ( ونعم اجر العاملين ) المخصوص بالمدح محذوف اي ونعم اجر العاملين الجنة او ذلك المذكور من المغفرة والجنة والمعنى ان المذكورين الموصوفين بما تقدم جزاؤهم واجرهم الذي لابد ان يصل اليهم بمقتضى وعده وفضله مغفرة ذنوبهم وتخليدهم وتابيدهم في الجنة وفقنا الله لعملهم وجعلنا من جملتهم بفضله وكرمه آمين وأماقول المتكلمين له تعلي أن يعذب الطائع ويثيب العاصي فذلك بحسب الجواز العقلي اي ان ذلك ممكن في ذاته عقلا وان كان تعذيب الطائع الموفق طول حياته الى ان مات مستحيل شرعا لانه تعلى قد وعد الطائع بالتوبة واخبرنا في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه لايخلف الميعاد وانه لايبدل القول لديه . فقوله تعلى حق ووعده صدق وللمتكلمين من اهل السنة والمعتزلة في المسألة كلام طويل وقد لخصه المتأخرون وردوا الاقوال كلها الى قول واحد فبمراجعتها يستغني الانسان عن مراجعة كتب الفريقين فعليك بها تستفد .

( المسلسل الخامس عشر بقول كل راو وحلف )

أوريه عن عمي ابي جيدة بسنده السابق الى الشهاب احمدالنخلي قال حدثني عبد الله بن سعيد باقشير المكي وحلف حدثني عمر بن عبد الرحيم الحسيني المصري حدثني محمد بن احمد بن حمزة الرملي حدثني القاضي زكرياء الانصاري حدثني الحافظ ابن حجر حدثني محمد بن علي بن ضرغام انا احمد بن ابي بكر ابن طبرزد حدثني ابو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي حدثني الحافظ شرف الدين علي بن المفضل المقدسي حدثني ابو طاهر احمد بن محمد حدثني ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون حدثني محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسيني حدثني ابراهيم بن محمد البسطامي حدثني ابو ذر عمار بن مخلد البغدادي حدثني ابو يعلى عبد المومن بن خلف حدثني الحسن بن سفيان بمكة اخبرنا هدبة بن خالد وحلف انا همام وحلف انا قتادة وحلف حدثني انس بن مالك وحلف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي حديث صحيح أخرجه الامام احمد والترمذي عن انس وابن حبان والحاكم عنه وعن جابر واخرجه الطبراني عن ابن عباس والخرائطي عن ابن عمر وكعب بن عجره قال ابن رسلان لعل هذه الاضافة بمعنى ال التي للعهد والتقدير الشفاعة التي أعطانيها الله تعلى ووعدني بها ادخرتها لاهل الكبائر الذين استوجبوا النار لذنوبهم الكبائر من امتي ومن شاء الله فلايدخلون بها النار وأخرج بها من ادخلته كبائر ذنوبه النار ممن قال لااله الا الله محمد رسول الله انتهى وقد تكرر ذكر الشفاعة في القرآن في امور الدنيا والاخرة ومنه لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمان عهدا لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمان . لاتغني شفاعتهم شيئا . فماتنفعهم شفاعة الشافعين من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهي في اللغة السعي في حال المشفوع فيه عند المشفوع له وقيل السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم وقيل الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر مايستعمل في انضمام من هو

على حرمة ورتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة يوم القيمة وقيل طلب حصول النفع للغير فهي اعم من ان تكون للتخلص من الذنب اوتحصيل منفعة أخرى قال الامام الشيخ محمدعبده في تفسير الشفاعة المعروفة عند الناس هي ان يحمل الشافع المشفوع عنده على فعل او ترك كان اراد غيره؛ حكمه ام لا فلا تتحقق الشفاعة الابترك الارادة وفسخها لاجل الشفيع وذلك محال على الله تعلى لان ارادته تعلى على حسب علمه وعلمه ازلي لايتغير فما ورد في اثبات الشفاعة يكون على هذا من المتشابهات وفيه يقضى مذهب السلف بالتفويض والتسليم وانها مزية يختص الله تعلى بها من يشاء يوم القيمة عبر عنها بهذه العبارة ولا تحيط بحقيقتها مع تنزيه الله جل جلاله عن المعروف من معنى الشفاعة في لسان التخاطب العرفي واما مذهب الخلف في التاويل فلنا أن نحمل الشفاعة فيه على انها دعاء يستجيبه الله تعلى والاحاديث الواردة في الشفاعة تدل على هذا ففي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يسجد يوم القيمة ويثني على الله تعلى بثناء يلهمه يومئذ فيقال له ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع وليس في الشفاعة بهذا المعنى أن الله سبحانه يرجع عن ارادة كان أرادها لاجل الشافع وانما هي اظهار كرامة للشافع بتنفيذ الارادة الازلية عقب دعائه انتهى (قلت) الاشكال غير وارد لان من جملة ماأراده في ازله نفس الشفاعة فقد قدر في سابق ازله ان الناس يحصرون في عرصات القيمة فلا يوذن في الحساب الا بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقدر ان طائفة ينفذ فيهم الوعيد فيدخلون للنار ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها وقدر ان طائفة يستحقون الدخول للنار بسبب معاصيهم ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيغفر لهم فلا يدخلون النار فكل ماذكر قد قدر في سابق ازله فالاولى ابقاء معناها على ظاهرها

وعدم تاويلها واعتقاد انها كرامة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولبقية الشفعاء خصهم الله بها واراد اظهارها في تلك المواقف العصيبة هذا ولا خلاف في ثبوت الشفاعة حتى ان المعتزلة لا ينفونها مطلقا وانما ينفون الشفاعة لاهل الكبائر والكفار في النجاة من النار ويثبتونها في فصل القضاء كما نص عليه في مجمع البحار ونقله في روح المعاني وقد استدل المعتزلة على ماقالوا بكثير من الايات القرآنية لقوله تعلى يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة واجاب اهل السنة ان هذه الاية وامثالها وان كانت قطعية الثبوت لاكنها ليست قطعية الدلالة فانها ان دلت على العموم في الاشخاص لاكن لاتدل على العموم في الاحوال والاوقات وعلى فرض التسليم فليس العموم مرادا قطعا بل يجب تخصيصها وحملها على الكفار جمعا بين الادلة فان كثيرا من الايات والاحاديث دال على حصول الشفاعة بعد اذن الله ورضاه قال تعلى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعلى وكم من ملك في السماوات الاية ولذلك قال الرازي دلائلهم في نفي الشفاعة عامة في الاشخاص والاوقات ودلائلنا في اثباتها خاصة بها لانا لانثبت الشفاعة في حق كل شخص ولا في جميع الاوقات والخاص مقدم على العام فالترجيح معنا والاجوبة التفصيلية في التفسير الكبير ه واستظهر بعض المتأخرين ان الشفاعة التي نفاها المعتزلة هي الشفاعة التي تلجئ المشفوع لديه على تخليص المشفوع فيه من العقاب كما تعطيه الاية التي تدل على نفي الشفاعة والشفاعة التي اثبتها اهل السنة هي الشفاعة التي تكون من الشفيع بعد اذن المشفوع لديه كما تعطيه الايات والاحاديث التي استدل بها اهل السنة فهي شفاعة بحسب الظاهر اظهارا لكرامة الشفيع وعلو منزلته عند الله تعلى وهي في الواقع عفو من الله تعلى عن المشفوع فيه ومن منه تعلى فلعل الخلاف لفظي انتهى الا ان قوله ان الخلاف لفظي

غير صحيح بل الخلاف حقيقي كما يوخذ من كلامهم ثم اعلم ان شفاعته صلى الله عليه وسلم وعلى آله مما يجب الايمان به لثبوتها بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا . ولسوف يعطيك ربك فترضى اما الآية الاولى فالجمهور من اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان المقام المحمود هو الشفاعة وقيل غيرها قال القاضي عياض في الاكمال ما ملخصه اختلفت الاحاديث في المقام المحمود فذكر في حديث جابر انه خروج العصاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عمر ما ظاهره انه الشفاعة في تعجيل الحساب وفي حديث كعب ابن مالك يحشر الناس على تل فنكسي حلة خضراء ثم ينادى بي فاقول ما شاء الله ان اقول فذاك المقام المحمود ويخرج من جملة الاحاديث ان المقام المحمود كون آدم عليه السلام وذريته تحت لوائه في عرصات القيمة من من اول اليوم الى دخول الجنة وخروج من يخرج من النار واول ذلك اجابة المنادي وحمده الله عز وجل بما الهمه ثم الشفاعة في تعجيل الحساب واراحة الناس من كرب المحشر وهو مقامه المحمود الذي حمده فيه الاولون والاخرون ثم شفاعته في من لا حساب عليه من امته ثم فيمن يخرج من امته ثم فيمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم يامر الله عز وجل باخراج من قال لا اله الا الله حتى لا يبقى في النار الا المخلدون وهو آخر عرصات القيمة انتهى واما قوله تعلى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه قال هي الشفاعة وروى نحوه عن بعض اهل البيت رضي الله عنهم وعليهم السلام واخرج ابن المنذر وابن مردوية وابو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين على جدهم وعليهم الصلاة والسلام أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها اهل العراق احق هي قال اي والله حدثني

محمد بن الحنفية عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال أشفع لامتي حتى ينادي ربي أرضيت يامحمد فاقول نعم يارب رضيت ثم أقبل علي وقال انكم تقولون يامعشر اهل العراق ارجي آية في كتاب الله ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قلت انا لنقول ذلك قال فكلنا اهل البيت نقول ارجي آية في كتاب الله ولسوف ربك يعطيك فترضى قال هي الشفاعة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رضاه صلى الله عليه وسلم ان يدخل امته كلهم في الجنة وفي رواية الخطيب في تلخيص المتشابه من وجه آخر عنه لايرضى محمد صلى الله عليه وسلم وواحد من امته في النار وان كان ورد في تفسير الآية مايفيد انها اعم من الشفاعة تعم خير الدنيا والاخرة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولآل بيته ولامته والشفاعة من افراد ذلك العموم واما الاحاديث فهي كثيرة منها ماتقدم آنفا ومنها حديث الصحيحين الطويل ومنها حديث الباب الذي اسندنا ومنها حديث شفاعتي يوم القيمة حق فمن لم يومن بها لم يكن من اهلها أخرجه ابن منيع عن زيد بن ارقم وبضعة عشر صحابيا والاحاديث المشار اليها كلها صحيحة وقد نص كثير من العلماء على ان احاديث الشفاعة متواترة المعنى بل قال الحافظ جلال الدين السيوطي عند ذكر حديث زيد ابن ارقم انه متواتر واما الاجماع فحكاه الفاكهاني وغيره والوارد شفاعات كثيرة فنها وهي اعظمها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء لاراحة جميع الخلق من طول الموقف ومشقته الواردة في الحديث الطويل المذكور في الصحيحين عن انس وابي هريرة رضي الله عنهما وفيه ان الناس يطوفون على الانبياء آدم فمن دونه وكل واحد يردهم الى من بعده الى ان يصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويتقدم فيسجد بين يدي الله تعلى

فيقول له ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وهي مختصة به صلي الله عليه وسلم دون غيره اجماعا ومنها الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب واختلف هل هي مختصة به صلى الله عليه وسلم وعلي آله تردد في ذلك السبكي وابن دقيق العيد وقال النووي مختصة به ومنها الشفاعة فيمن يستحق الدخول للنار فلا يدخلونها قال عياض غير مختصة به وتردد في ذلك النووي لانه لم يرد تصريح باحد الامرين والدليل على هذه الشفاعة حديث الباب الذي أسندنا وهو صحيح كما أسلفنا ومنها الشفاعة في اخراج من دخل النار من المومنين ويشاركه فيها صلى الله عليه وسلم الانبياء والملائكة وصالحو المومنين الا من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فخاصة به صلى الله عليه وسلم وعلي آله ومنها الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلي الله عليه وسلم في تخفيف العذاب علي الكفار وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لدفين المدينة ويشهد لها ماأخرجه احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها ومنها شفاعته صلي الله عليه وسلم لمن زار قبره الشريف فقد أخرج البيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل عن ابن عمر ايضا من زار قبري وجبت له شفاعتي وأخرج البيهقي ايضا عن انس رضي الله عنه من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لسائر المومنين ففي الحديث اسعد الناس يوم القيمة بشفاعتي من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن قال حين يسمع الندا اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فقد

أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قالها حلت له شفاعتي يوم القيمة ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثم قال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة فقد أخرجه البزار في المسند والطبراني في الكبير عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال ذلك وجبت له شفاعتي قال المنذري وبعض اسانيده حسن وله صلى الله عليه وسلم شفاعات غير ما تقدم فانظرها في كتب الحديث اللهم اجعلنا من اهل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يعذبون بسببها واجعلنا من الفائزين السابقين بها برحمتك ياأرحم الراحمين .

( المسلسل السادس عشر بسماع تفسير كلمة التقوى بلااله الا الله )

أرويه عن والدي ابي الجمال رحمه الله سماعا وهو عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن المدني جنون اجازة عن محمد بدر الدين الحمومي عن محمد التاودي ابن سودة عن محمد بن عبد السلام بناني عن محمد بن عبد الرحمان الفاسي عن محمد بن عبد الكريم الجزائري عن عرس الدين الانصاري عن احمد المنشد عن ابن الترجمان عن البدر محمد بن بهاء الدين المشهدي البرمكي عن كمال الدين ابن ابي شريف عن البرهان ابراهيم بن محمد بن علي الزمزمي عن ابي الطاهر الشيرازي عن محمد الفارقي عن ابي الحسن الغراني عن ابي الفضل جعفر بن علي الهمداني عن ابي الحجاج يوسف بن عبد العزيز اللخمي عن الحسن بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن بن احمد الصابني عن القاضي ابي عبد الله احمد بن اسحاق بن جوفان النهاوندي عن ابي محمد الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الرامهرمزي سمعت محمد بن محمد بن الجنيد بن بهرام يقول سمعت محمد بن خالد بن خراش يقول سمعت مسلم ابن قتيبة يقول سمعت شعبة يقول سمعت سلمة بن كهيل يقول سمعت

عباية بن ربعي يقول سمعت عليا رضي الله عنه وكرم وجهه يقول في قول الله تعلى والزمهم كلمة التقوى . لا اله الا الله هـذا هو قول الجمهور وهو الوارد عن جمع من الصحابة أخرجه الترمذي وعبد الله بن احمد والدارقطني وغيرهم عن أبي بن كعب مرفوعا وأخرج ابن مردوية عن ابي هريرة وسلمة بن الاكوع كذلك وأخرج احمد وابن حبان والحاكم عن حمران ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول اني لاعلم كلمة لايقولها عبد حقا من قلبه الاحرم على النار فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا أحدثكم ماهي كلمة الاخلاص التي الزمها الله سبحانه محمداً واصحابه وهي كلمة التقوى التي ألاص ( يقال ألاصه على الشيء اداره عليه واراده منه ) عليها نبي الله صلى الله عليه وسلم عمه اباطالب عند الموت شهادة أن لا اله الا الله وروى ذلك ايضا عن ابن عمرو ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير في آخرين وأخرج ذلك عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء الخراساني بزيادة محمد رسول الله وأضيفت الى التقوى لانهم بها يتقي مـن الشرك وقال ابن عطية لانها تقي من النار وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه قال هي رأس كل تقوى والضمير في والزمهم للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن معه كما هو ظاهر كلام عمر رضي الله عنه السابق والزمهم اياها بالحكم والامر بها أوقيل في تفسيرها غير ماذكر أخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات وغيرهم عن علي كرم الله وجهه ايضا انه قال هي لا اله الا الله والله اكبر وروي عن ابن عمر ايضا وأخرج ابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد عن المسور بن مخرمة هي لا اله الا الله وحده لاشريك له وأخرجا ايضا عن عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد ايضا نحوه بزيادة وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال ابن عطية وهذه اقوال متقاربة حسان لان هذه

الكلمة تقي من النار فهي كلمة التقوى وقيل ان المراد بها بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الزهري وضم بعضهم الى محمد رسول الله والمراد بالزامهم اباها على هـذا اختيارها دون من عدل عـها الى باسمك اللهم ومحمد بن عبد الله كما في قصة صلح الحديبية المذكورة في هذه السورة حيث أبى قريش كتابتهما لاكن قال ابن عطية ان لااله الا الله هي احق باسم كلمة التقوى من بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل في تفسيرها غير ذلك لاكن ارجح الاقوال هو ماذكرنا اولا وهو الوارد مرفوعا وذهب اليه الجم الغفير كما أسلفنا وقوله تعلى ( وكانوا احق بها واهلها ) يعني ان المومنين كانوا في علمه تعلى متصفين بمزيد استحقاق لكلمة لااله الا الله محمد رسول الله من كفار مكة لان الله اختارهم لدينه وصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقيل مـن اليهود والنصارى وقيل احق بها واهلها في الاخرة بالثواب جعلنا الله من اهلها المستحقين لها ولثوابها بمنه وكرمه آمين .

( تنبيه ) ماذكر في الاخبار السالفة من تفسير كلمة التقوى بلااله الا الله هو من باب الاكتفاء والمراد لااله الا الله ومحمد رسول الله فقد قال الشيخ خليل في التوضيح عند الكلام على تلقين الميت لااله الا الله ان مراد الشرع والاصحاب الشهادتان ومثله لابن المنير وابي زيد الثعالبي في العلوم الفاخرة نقلا عن الفاكهاني قائلا وهذا امر لاينبغي ان يختلف فيه ومثله للحافظ ابن حجر في الفتح عند قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة وقد صرح بلزومها في سائر الاذكار السنوسي كما في آخر شرح صغراه وزروق كما في كتابه أصول الطريقة والخروبي حسبما نقل عنه الوجوب ابو حامد العربي الفاسي في شرح دلائل الخيرات والجد ابو المحاسن كما في ابتهاج القلوب وغيره وابو العباس احمد بن المبارك

السجلماسي صاحب الابريز في كتابه ازالة اللبس عن المسائل الخمس وقد نقلت كلامهم في كتابي الترجمان المعرب عن اشهر فروع الشاذلية بالمغرب وبعد فيؤيد ماذكرنا ماأخرجه الامام الشافعي في الرسالة وعبد الرزاق وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله تعلى ( ورفعنا لك ذكرك ) ان لاأذكر الا اذا ذكرت معي ( أشهدأن لااله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله ) وأخرج البغوي والثعلبي والواحدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله انه سأل جبريل عن هذه الاية فقال قال الله عزوجل اذا ذكرت ذكرت معي وفي شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وضم الالاه اسم النبي مع اسمه　　اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

(المسلسل السابع عشر بالسماع ايضا )

سمعت هذا الحديث من والدي جدد الله عليه الرحمات وهو يرويه إجازة بسنده السابق الى ابي الفضل جعفر الهمداني قال سمعت القاضي ابا محمد عبد الله بن ابي الفضل العثماني الديباجي يقول سمعت علي بن المشرف يقول سمعت عبد العزيز بن الحسن سمعت ابا القاسم بن محمد سمعت احمد بن حنبل سمعت ابا حاتم سمعت محمد بن يزيد بن سنان سمعت ابي سمعت عطاء بن ابي رباح سمعت سعيد بن المسيب سمعت صهيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماآمن بالقرآن من استحل محارمه حديث صحيح رويناه من طريق الامام احمد وأخرجه الترمذي عن صهيب ايضا وقال صحيح قال العلقمي من استحل ماحرم الله فقد كفر نخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته ( قلت )المعول عليه عند المحققين ان الكفر انكار ماعلم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله به مما اشتهر حتى عرفه

الخاص والعام وعليه فمن جحد مجمعا عليه فيه نص قطعي وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها سائر الناس كوجوب الصلاة وبقية الخمس او استحل القتل او الخمر والزنى فهو كافر بالاجماع ويشهد له حديث الباب لان القرآن نص متواتر قطعي ومثله من أنكر مجمعا عليه منقولا بالتواتر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ككون الصلاة خمسا وكعدد ركعاتها وسجداتها او ترتيب افعالها قال القاضي عياض في الشفا أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرانطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب بما ذكر او أنكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن أنكر وجوب الصلوات الخمس وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول انما أوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لاأعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول خبر واحد انتهى ومن أنكر مجمعا عليه ايضا وليس طريقه النقل المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثر المتكلمين والفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا كما في الشفا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين الآية وقوله عليه الصلاة والسلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع انتهى وأما من أنكر مجمعا عليه يختص بنقله العلماء كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فليس بكافر عند الشافعية وحكى القاضي عياض التوقف هذا هو المعول عليه عند المالكية والشافعية وأما الحنفية فلم يشترطوا في

الاكفار سوى القطع بثبوت ذلك الامر الذي تعلق به الانكار لا بلوغ العلم به حد الضرورة قال العلماء في مذهبهم هذا حرج عظيم وكانه لذلك قال الكمال بن الهمام يجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط التكفير التكذيب او الاستخفاف انتهى

( تنبيهان ) الاول قالوا ان المراد بالانكار المذكور في تعريف الكفر الذى قدمنا هو عدم التصديق والاذعان فيشمل من يشك او يكون خاليا عن التصديق والتكذيب وأما الذي يومن بكل ما علم من الملة ضرورة وأجمعت عليه الامة قطعا وعلم كذلك ولكن ترك شيئا من ذلك كالذي يترك الصلاة كسلا مع الايمان بفرضيتها فهذا لا يكفر في قول مالك وابي حنيفة والشافعي وكافة فقهاء الامصار ولم يخالف في ذلك الا ابن حنبل في احدى الروايتين عنه وابن حبيب من المالكية وان كان ابن بطة من الحنابلة أنكر الرواية عن احمد بذلك وانتصر لقول الجمهور وذكر أن مذهبهم عليه وأنه لم يجد فيه خلافه كما في المغنى لابن قدامة ( ص ٣٠٠ ج ٢ ) وقد أجاب الجمهور عن الاحاديث الواردة في كفر من تركها بأنها على سبيل التغليظ والتشديد في الوعيد والتشبيه له بالكفر لا على الحقيقة وانظر الاحكام لابن العربي عند قوله تعلى وما كان الله ليضيع ايمانكم ( ص ١٨ ، ١٩ ، ج ، ل ) .

( التنبيه الثاني ) لا يرد على ذكر الانكار في تعريف الكفر حكم الفقهاء على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا ضرورة أن الانكار فعل القلب والافعال والاقوال فعل الجوارح ؛ لان الفقهاء انفسهم صرحوا بانها ليست كفرا وانما هي دالة عليه ومن قواعدهم أن يبنوا احكامهم على المظنات والامارات فلذلك أقاموا الدوال مقام المدلولات وذلك منهم لحماية حريم الدين وصيانة شريعة سيد المرسلين صلى

الله عليه وسلم وعلى آله قال القاضي عياض في الشفا وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لايصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس فقد أجمع المسلمون أن هذا لايوجد الا من كافر وأن هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام انتهى وانما كانت علامة على الكفر لانها تنم عن امر باطن وهو التكذيب لان الظاهر أن من يصدق الرسول لايفعل ذلك فحيث أتى به دل على عدم التصديق وهذا مالم تقم قرينة على ماينافي تلك الدلالة كمن لبس شعارهم الديني كشد الزنار سخرية واستهزاء فليس بكفر كما في شروح المختصر وغيرها قال الخفاجي في حواشي البيضاوي وليس ببعيد اذا قامت القرينة نعم يحرم ذلك كما نقله بناني عن ابن مرزوق وهذا كله في اللباس الديني أما اللباس العادي فلا يحرم فقد لبس صلى الله عليه وسلم وعلى آله جبة رومية ضيقة الكمين ولبس خفين اسودين أهداهما له المقوقس مسح عليهما صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصلى بهما وأما البرنيطة فان كانت عادة قوم في بلادهم يلبسها الناس لافرق بين المسلم وغيره فهي جائزة كما في الفتوى الترنسفالية للامام محمد عبده وكذا ان لبست لحر أو برد أما ان لبست عنادا او تمززا بها واستخفافا باللباس الوطني فتحرم والقاعدة ان الاحكام في الامور الدنيوية تتبع العلة وجودا وعدما كما ينظر فيها الى المصالح الاجتماعية للامة لا للافراد والله تعلى اعلم

( المسلسل الثامن عشر بالسماع في يوم العيد )

أخبرنا ابو محمد عبد الهادي العواد بداره بمدينة فاس اجازة في يوم عيد الاضحى سنة ١٣١٨ قال حدثنا شيخنا الامام ابو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي في يوم عيد الفطر بصدر بيته بزاوية العزيات سنة ١٢٧١

قراءة عليه ونحن نسمع قال رضي الله عنه حدثني به شيخنا البدر محمد بن عامر الهمداني الفاسي بفاس قال اخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ح وحدثني به ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدباغ سماعا في يوم عيد قال حدثنا به ابو المحاسن القاوقجي سماعا في غير يوم عيد قال أرويه عن الشمس محمد صالح السباعي في يوم عيد عن ابي عبد الله محمد الامين كذلك ح وحدثناه الشيخ ابو شعيب الدكالي حفظه الله تعالى بداره برباط الفتح في يوم عيد الفطر سنة ١٣٢٤ قال حدثنا به الشيخ سليم البشري في يوم عيد عن احمد منة الله الازهري عن الامير وهو يرويه عن ابي الحسن علي بن العربي السقاط الفاسي قال هو وجسوس السابق حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسي أخبرنا ابو سالم العياشي حدثنا ابو مهدي عيسى الثعالبي سماعا في يوم عيد الفطر ح وقال الشيخ السنوسي وحدثني به شيخنا ابو الفيض حمدون بن الحاج السلمي الفاسي في يوم عيد أخبرنا ابو عبد الله محمد التاودي ابن سودة كذلك أخبرنا احمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي كذلك أخبرنا الشمس محمد بن ابي البقاء العجيمي ح ويرويه ابن الحاج عن طاهر سنبل وعبد الملك القلعي (١) الاول عن عارف فتني والثاني عن عبد القادر كذلك زاده المفتي بمكة ح وحدثني به عمي ابو جيدة سماعا في يوم عيد الاضحى سنة ١٣١٨ بمحله من زاويتنا الفاسية أعزها الله بالعلم والعبادة قال حدثنا به الشيخ عبد الغني الدهلوي سماعا في غير يوم عيد حدثنا به الشيخ عابد السندي كذلك سمعته من عمي محمد حسين في يوم عيد الفطر سمعت والدي محمد مراد كذلك سمعت محمد هاشم السندي سمعت عبد القادر المفتي ح ورواه محمد الامير عن النور علي العدوي الصعيدي عن محمد بن احمد عقيلة وهو ومحمد بن ابي البقاء العجيمي وعارف فتني وعبد القادر كذلك

(١) ذكر روايته عنهما الشيخ فالح الظاهري في حسن الوفا انظر (ص ٣)

زاده المفتي قالوا حدثناه الشيخ ابو البقاء وابو الاسرار حسن بن علي العجيمي سماعا في يوم عيد الا ابن عقيلة قال اجازة بين العيدين وهو قال حدثني به ابو مهدي عيسى بن احمد الثعالبي ومحمد بن سليمان الروداني سماعا في يوم العيد قالا حدثنا علي بن محمد بن عبد الرحمان الاجهوري وشهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي سماعا عليهما واجازة في يوم عيد او بين العيدين حدثنا الشيخان المسندان السراج عمر بن ألجاي (١) والبدر حسن الكرخي ح وحدثني ابو الانوار محمد بن جعفر وابو المكارم عبد الكبير الكتانيان سماعا منهما في يوم عيد الفطر سنة ١٨ قالا حدثنا به الشيخ محمد بن علي الحبشي الاسكندري سماعا بمدينة فاس حدثنا محمد بن ابراهيم السلوي الفاسي بمدينة فاس حدثنا محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري بمدينة فاس ثنا رفيع الدين بن شمس الدين القادري القندهارى في يوم عيد ثنا محمد بن عبد الله السجلماسي المدني في يوم عيد حدثنا عبد الله بن سالم البصري في يوم عيد قال هو والعجيمي ايضا حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي في يوم عيد عن سالم بن احمد السنهوري كذلك ح وقال ابو مهدي عيسى الثعالبي وحدثنا به ابراهيم الميموني في يوم عيد قال هو والسنهوري حدثنا به شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي قال هو وابن ألجاي والكرخي حدثنا الحافظ جلال الدين السيوطي سماعا في يوم عيد قال حدثنا الحافظ تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن فهد سماعا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قال أخبرنا الحافظ ابو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي سماعا عليه في يوم عيد الفطر انا ابو عبد الله بن عبد المعطى الانصاري المدني في يوم عيد انا الحافظ ابو عمرو عثمان بن محمد التوزري سماعا عليه في يوم عيد الفطر انا ابو الحسن علي بن هبة الله بن بنت الجميزي سماعا عليه في يوم عيد الفطر انا الحافظ

---

(١) ألجاي بضم الالف وسكون اللام ثم جيم مفتوحة ممدودة بعدها ياء ساكنة

ابو طاهر السلفي سماعا عليه في يوم عيد انا ابو محمد عبد الله بن علي الابنوسي ببغداد في يوم عيد ح قال الجلال السيوطي وأخبرني عاليا بدرجتين ابو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي عن محمد بن احمد المقدسي انا الفخر بن البخاري انا ابو حفص بن طبرزد انا ابو المواهب بن ملوك سماعا في يوم عيد قال كالابنوسي أخبرنا القاضي ابو الطيب الطبري في يوم عيد انا ابو احمد بن الغطريف بجرجان في يوم عيد انا ابو علي الوراق في يوم عيد انا بشر بن عبد الله الاموي في يوم عيد انا وكيع بن الجراح في يوم عيد ثنا بن جريج في يوم عيد انا عطاء بن ابي رباح في يوم عيد ثنا ابن عباس في يوم عيد قال شهدت مع رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله يوم عيد فطر او اضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس أقد صبتم خيرا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن شاء أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم قال الحافظ جلال الدين السيوطي غريب بهذا السياق وفي اسناده مقال اه اي من جهة ان الاصوب عن عطاء ارساله حسبما ياتي وأما غرابة السياق فأكثر المسلسلات كذلك وقد أخرجه ابو داوود والنساءي وابن ماجه من حديث الفضل ابن موسى الشيباني عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب بدل ابن عباس ولفظ ابي داوود شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد فلما قضي الصلاة قال انا نخطب فمن أحب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب ولفظ النساءي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد قال من أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم للخطبة فليقم ولفظ ابن ماجه حضرت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العيد ثم قال قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب وقد صرح ابو داوود والنساءي في سننيهما بانه مرسل ومدار طرقه على ابن جريج وهو مدلس وللحديث طريقة اخرى مسلسلة من

حديث سعد بن ابي وقاص أغفلوها لشدة ضعفها؛ واعلم أنه قد شرعت صلاة العيدين شكراً لله تعلى على اتمام الصوم وعلى العبادة الواقعة في عشري ذي الحجة والاصل فيها الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقول الله عز وجل (فصل لربك وانحر) المشهور في التفسير ان المراد بذلك صلاة العيد وأما السنة فثبت بالتواتر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يصليها وانعقد اجماع المسلمين عليها وانما اختلفوا في حكمها على ثلاثة اقوال الاول سنة مؤكدة وهو قول مالك واكثر اصحاب الشافعي ثم اختلفوا اذا امتنع جميع الناس من فعلها قاتلهم الامام عليها لانها شعار ظاهر وقيل لا يقاتلون عليها وقال ابن رشد يأثم من تركها لغير عذر يبيح التخلف عن الجمعة؛ الثاني أنها واجبة على الاعيان وهو قول ابي حنيفة وابن حبيب من المالكية الثالث فرض كفاية وهو قول احمد وحكاه الاصطخري من الشافعية واختاره جمع من المالكية كالابن رشد في المقدمات وغيره وعلى أنها فرض كفاية فان امتنع اهل البلد منها قوتلوا عليها كغيرها من فروض الكفاية واستدل القائلون بسنيتها بجواب النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال له هل علي غيرهن وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (لا الا أن تطوع) وبقوله صلى الله عليه وسلم وعلي آله خمس صلوات كتبهن الله على العبد وبانها صلاة ذات ركوع وسجود لم يشرع لها اذان فلم تكن واجبة كصلاة الاستسقاء والكسوف أما القائلون بالوجوب اوفرض الكفاية فاستدلوا بكونها المراد في قول الله عز وجل فصل لربك وانحر والامر يقتضي الوجوب وبانها من اعلام الدين الظاهرة فكانت واجبة كالجمعة وبمواظبته صلى الله عليه وسلم علي فعلها كما في الاحاديث الصحيحة وبامره صلي الله عليه وسلم بالخروج اليها كما في حديث امره صلى الله عليه وسلم ان يغدوا الى مصلاهم بعد أن أخبره الركب برؤية الهلال وهو حديث صحيح وثبت في الصحيح

من حديث ام عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج في الفطر والاضحى العواتق والحيض وذوات الخدور فاما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين فالامر بالخروج يقتضي الامر بالصلاة لمن لاعذر له بفحوي الخطاب والرجال اولى من النساء بذلك لان الخروج وسيلة اليها ووجوب الوسيلة يستلزم وجوب المتوسل اليه ومن الادلة علي وجوبها انها مسقطة للجمعة اذا اتفقتا في يوم واحد كما ورد في بعض الاثار الصحيحة وروي ذلك عن ابن الزبير وعلي وبه قال عطاء واحمد وما ليس بواجب لايسقط ما كان واجبا وبانها لو لم تجب لما وجب قتال تاركيها كسائر السنن يحققه ان القتال عقوبة لاتتوجه الى تارك مندوب كالقتل والضرب وأجاب الحنابلة ومن وافقهم في القول بانها فرض كفاية عن حديث الاعرابي الذي استدل به القائلون بكونها سنة بان الاعراب لاتلزمهم الجمعة لعدم الاستيطان فالعيد اولى او يقال انه كان قبل وجوبها وعن الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العبد بانه مخصوص بما ذكر على أنه انما صرح بوجوب الخمس وخصها بالذكر لتاكيدها ووجوبها علي الاعيان ووجوبها على الدوام في كل يوم وليلة وغيرها يجب نادرا والعارض كصلاة الجنازة والمنذورة والصلاة المختلف فيها فلم يذكرها وعن قياسهم بانه لايصح لان كونها ذات ركوع وسجود لااثر له بدليل أن النوافل كلها فيها ركوع وسجود وهي غير واجبة فيجب حذف هذا الوصف لعدم اثره ثم ينقض قياسهم بصلاة الجنازة وينتقض على كل حال بالمنذورة واحتجوا على الحنفية وابن حبيب القائلين بوجوبها على الاعيان بانها لايشرع لها اذان فلم تجب عـلى الاعيان كصلاة الجنازة ولان الخبر الذي ذكره مالك ومن وافقه يقتضي نفي وجوب صلاة سوى الخمس وانما خولف بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه فيختص بمن كان مثلهم وبانها لو وجبت

على الاعيان لوجبت خطبتها ووجب استماعها كالجمعة هذا ماخص مالائمة المذاهب واهل الاثر في حكم صلاة العيدين وأما الخطبة فليست واجبة باتفاق اهل العلم (١) وهي سنة او مندوبة على خلاف بين ائمة المذاهب والقولان معا عند المالكية ويشهد لعدم وجوبها حديثنا المسلسل الذي به افتتحنا فلو كانت واجبة لوجب استماعها ولما خيرهم صلى الله عليه وسلم بين الجلوس لها وبين الذهاب والحديث المذكور وكافة الاحاديث تدل على ان المشروع فيها تاخيرها عن الصلاة وهو أمر متفق عليه بين علماء الامصار وائمة الفتوى ولا خلاف بين الائمة فيه كما صرح به ابن قدامة وعياض وغيرهما لانها لما لم تكن واجبة جعلت في وقت يتمكن من اراد تركها بخلاف خطبة الجمعة واول من أخرها مروان بن الحكم وقيل معاوية وقيل زياد في مدة معاوية والصحيح الاول وماروي من ان عمر وعثمان وابن الزبير قدموها لم يصح كما صرح به ابن العربي وعياض وابن قدامة والعراقي وغيرهم قال ابن قدامة ولا يعتد بخلاف بني أمية لانه مسبوق بالاجماع الذي كان قبلهم ومخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة وقد أنكر عليهم فعلهم وعد بدعة ومخالفا للسنة انتهى روى الجماعة الا ابا داوود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة وفي الباب عن جابر عند البخاري ومسلم وعن ابن عباس عند الجماعة الترمذي وعن انس عند البخاري ومسلم ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة غيرهم وعليه فان قدمت على الصلاة فاختلفت انظار الائمة في ذلك ففي مختصر المزني عن الشافعي مايدل على عدم الاعتداد بها وقال النووي في شرح المهذب ان ظاهر نص الشافعي انه لايعتد بها

(١) لم يخالف في هذا الا بعض الحنابلة في رواية عنهم ذكرها ابن عقيل وقد ردها ابن قدامة فالاتفاق باق على حاله

قال وهو الصواب . وقال ابن قدامة في كتابيه المغني والشرح الكبير ان من خطب قبل الصلاة كان كمن لم يخطب لانه خطب في غير محل الخطبة اشبه مالو خطب في الجمعة بعد الصلاة أما مـذهب المالكية فاستحباب اعادتها في الوقت لاغير ففي المختصر وشراحه عطفا على المندوبات وأعيدتا ان قدمتا وقرب ذلك اي كالقرب الذي يبني معه في الصلاة . ومقتضي هذا صحة الصلاة وهو الذي يشهد له حديث ابي سعيد انه خرج مع مروان حتى أتى المصلى فاذا مروان يجره نحو المنبر وهو يجره نحو الصلاة ثم انصرف عنه ابو سعيد كما في صحيح مسلم قال شراحه انه انصرف عن المنبر الى محل الصلاة لا انه خرج ولم يصل لما في البخاري من انه صلى معه و كلمه في الامر بعد الصلاة ولو كان يرى أن الصلاة لاتجزئي مع تقدم الخطبة لم يصل معه .

( المسلسل التاسع عشر بالسماع في يوم عاشوراء )

حدثني القاضي المعمر ابو العباس حميد بناني رحمه الله تعلى سماعا في يوم عاشوراء سنه ١٣١٩ حدثنا ابو الحسن علي بن ظاهر المدني في يوم عاشوراء بفاس حدثنا احمد منة الله المالكي في يوم عاشوراء بالمدينة المنورة عام زيارته ح وحدثنيه الشيخ ابو شعيب الدكالي في يوم عاشوراء برباط الفتح عام ١٣٤٣ قال حدثنيه الشيخ الببلاوي بمصر في يوم عاشوراء قال حدثنا به منة الله المذكور في يوم عاشوراء ح وحدثني به ابو اسحاق ابراهيم الدباغ سماعا في غير يوم عاشوراء أخبرني به ابو المحاسن القاوقجي في غير يوم عاشوراء حدثنا ولي الله علي البخاري و مصطفى البولاقي سماعا منهما في يوم عاشوراء قالا ومنة الله حدثنا ابو عبدالله الامير في يوم عاشوراء أخبرنا ابو الحسن علي الصعيدي عن ابن عقيلة عن ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي ح وحدثنيه عمي ابو جيدة سماعا في يوم عاشوراء سنة ١٣١٩ حدثنا الشيخ عبدالغني الدهلوي سماعا في غير يوم عاشوراء حدثنا الشيخ عابد الانصاري كذلك

عن عمه محمد حسين في يوم عاشوراء عن والده محمد مراد عن محمد هاشم السندي عن الشيخ عبد القادر المفتي عن العجيمي كلهم في يوم عاشوراء قال سمعت الشيخ ابراهيم الكوراني في يوم عاشوراء سمعت الشيخ سلطان المزاحي سمعت احمد بن خليل السبكي كذلك ح وقال الامير حدثنا احمد الجوهري في يوم عاشوراء عن عبد الله بن سالم البصري كذلك قال هو والعجيمي اخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري ح وسمعه الامير من علي السقاط الفاسي بمصر كما سمعه من عمر بن عبد السلام التطواني كذلك كما سمعه من محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي سالم العياشي عن ابراهيم الميموني وهو والسبكي والسنهوري سمعوه من نجم الدين محمد بن احمد الغيطي (١) قال سمعت امين الدين محمد بن ابي الجود احمد بن عيسى النجار امام جامع الغمري في يوم عاشوراء عن الفخر محمد بن محمد السيوطي بقراءة عثمان الديمي (٢) عن ابي الفرج بن الشيخة عن ابي الحسن علي بن اسماعيل بن قريش عن عبد العظيم المنذري عن ابي حفص عمر بن محمد طبرزد البغدادي عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري أخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي بن احمد بن كيسان انا ابو يوسف يعقوب القاضي انا الربيع انا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء اني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله حديث صحيح أما التسلسل فقال ابن الطيب فيه انقطاع ما؛ والحديث انفرد بروايته مسلم فرواه عن يحيى

(١) ماذكرنا من سند الامير عن السقاط الى الغيطي هو الصحيح وما وقع في مسلسل عاشوراء للامير الصغير كله تخليط فلا يعتمد .

(٢) وقع في بعض الفهارس عن عثمان الديمي والصواب ماذكرنا

التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد به الى ابي قتادة بلفظ احتسب باسقاط اني ورواه عن محمد بن المثني ومحمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن غيلان بـه الى ابي قتادة وفيه وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية باسقاط احتسب واخرجه ابو داوود عن سليمان بن حرب ومسدد عن حماد به بلفظ المسلسل واخرجه ابو عيسى الترمذي عن قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة الضبي عن حماد مثله واخرجه ابن ماجه عن احمد بن عبدة الضبي بلفظه واخرجه باللفظ المذكور ابن حبان في صحيحه واخرجه الطيالسي بلفظ اني لاحتسب ومعنى احتسب ارجو من الله ان يجعل اجره ويبقي ثوابه ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية واستشكل بعضهم هذا بانه ورد في نفس الحديث ان صيام يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده فما الذي يكفره صيام يوم عاشوراء وأجيب بانـه يعطي حسنات ويرفع درجات عوضا عن تكفير السيئات وقوله يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم كما هـو ظاهر الاحاديث ومقتضي الاشتقاق والتسمية والاستعمال وقد ورد في صيام النبي صلى الله تعلي عليه وسلم وعلى آله له وامره بصيامه عدة احاديث ومقتضاها ان قريشا كانت تصومه في الجاهلية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة وجـد اليهود يصومونه صامه ايضا ورغب في صيامه وأمر من أذن في الناس ان من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم وانهم كانوا يصومون الصبيان الصغار ويذهبون بهم الى المسجد فيجعلون لهم اللعبة من العهن (١) فاذا بكى احدهم على الطعام اعطوه اياها حتى يتم صومهم

(١) قوله العهن قال النووي الصوف وأحدها عهنة وقيل لايقال للصوف عهن الا اذا كانت مصبوغة انتهى والمراد اللعبة من الصوف كما هو مصرح به في الاحاديث لاالصوف وحدها وهو اصل مايفعل للصبيان عندنا من الملاهي والضرب على الطبول الاانهم تجاوزوا الحد الى الكبار والى الاسراف والتبذير وخصوصا بفاس.

وانه لما فرض صيام شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اليوم لم يفرض عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء صام ومن شاء فليفطر وانه صلى الله عليه وسلم قال في السنة الاخيرة لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع والعاشر فمات صلى الله عليه وسلم وعلى آله في تلك السنة وهذه الاحاديث متفق عليها واكثرها يدل على ان صومه كان واجبا ثم نسخ وفيه رد على من قال ببقاء فرضيته كما نقله القاضي عياض في الاكمال عن بعض السلف ونقل ابن عبد البر الاجماع على عدم بقاء فرضيته وان ابن عمر كان يكره قصده بالصوم الا اذا صادف صومه ثم انعقد الاجماع على تاكيد استحبابه وذلك لاستمرار اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به حتى في عام وفاته ولترغيبه فيه صلى الله عليه وسلم واخباره انه يكفر سنة قبله كما يشهد له حديث المسلسل الصحيح وانظر الفتح والاكمال والابي والشوكاني

(تنبيه) لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم فيما يفعل يوم عاشوراء الا الصيام كما تقتضيه الاحاديث السابقة وحسنت التوسعة على العيال لحديث من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته واختلف في هذا الحديث من الصحة الى الوضع والصواب انه حسن فقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الزركشي لايثبت لاكن قال الجلال السيوطي أخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن مسعود وجابر رضي الله عنهم وقال اسانيده كلها ضعيفة ولاكن اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اماليه حديث ابي هريرة هذا ورد من طرق صحح بعضها ابو الفضل ابن ناصر وقال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن ابي عبد الله عنه وقال سليمان مجهول لاكن ذكره ابن حبان في الثقات فالحديث حسن وله طرق عن جابر على شرط مسلم أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار

من رواية ابي الزبير عنه وهي اصح طرقه وورد ايضا من حديث ابن عمر وأخرجه الدارقطني في الافراد موقوعا على ابن عمر قال الحافظ العراقي وقد جمعت طرقه في جزء انتهى وقد لخص الخبر المذكور جلال الدين السيوطي في التعقباب على الموضوعات فانظره وانظر اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة له فقد أطال فيه اما الاكتحال ولبس الجديد وغير ذلك من انواع التجمل فكله مما ابتدعه ملاعنة بني امية فرحا فقتل سيدنا الحسين الشهيد نفسي له الفداء وعليه وعلى ابيه ازكى الصلاة والسلام والآثار الواردة في ذلك موضوعة لاتروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلايعتمد على شيء منها وكذلك بقية الخصال التي تذكر في كتب الفقهاء ونظمها كثير ممن لاعلم له بالسنة ولهذا قال علي الاجهوري :

ولم يرد من ذا سوى الصوم كذا توسعة وغير هذا انتبذا

واما مايفعله بعض بدو العرب عندنا من النياحة والندب ايام عاشوراء على المسمى عيشور وكذا ايقاد النار التي يسمونها بالشعالة عند طلوع فجر يوم عاشوراء والقاء شبح من الكتان والقش مكفنا فيها وبعضهم يسميه باليزيد فكل ذلك من بقايا آثار بني عبيد من الرافضة لان كل العرب الذين ببادية المغرب هم الذين سرحوهم من صعيد مصر الى المغرب ليكتسحوه انتقاما من اهله لما رفضوا دعوتهم الرافضية وتمسكوا بمذهب اهل السنة فنقلوا معهم جرائمهم التي افسدوا بها اخلاق اهل المغرب وعوائدهم ولغتهم العربية الصحيحة ومازالت بعض الفرق منهم على عقيدتهم الفاسدة من الحلول والزندقة والاباحة كفرقة الشراقة التي كانت ادعت الوهية الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الملياني وكان قاتلهم رحمه الله عليها كما في آمرة المحاسن وغيرها وكفرقة العكاكزة التي كانت ظهرت في احواز العاشرة وما بعدها وهي التي الف فيها ابو علي اليوسي رسالته المشهورة وكالفرقة

المعروفة اليوم بالبضاضوه واصلها من احوازمليانه من الجزائر وليلتهم التي يختلطون فيها رجالا ونساء في الظلام مشهورة فقد كانوا يقيمونها بقبيلة اولاد عيسى حيث جمهورهم الي الآن لاكنهم تركوها اليوم لما كثر اختلاط الناس بهم .

( المسلسل المشرون بقول كل راو اني أحبك فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك الحديث) أخبرنا الشيخ فالح الظاهري فيما كتب به الي من المدينة المنورة قال أخبرنا شيخنا الاستاذ الحافظ يعني محمد بن علي السنوسي قال انا عبد الحفيظ العجيمي انا محمد بن عبد الغفور السندي انا عيد ابن علي النمرسي البرلسي ( بضم الباء والراء واللام المشددة ) انا محمد البهوتي الحنبلي عن المعمر عبد الرحمان البهوتي انا الحافظ نجم الدين الغيطي ح وحدثنا ابو اسحاق الدباغ وقال لي اني أحبك فقل انا ابو المحاسن القاوقجي وقال لي اني أحبك فقل قال لي الشيخ عابد كذلك ح وقال لي عمي ابو جيدة اني أحبك فقل فقد قال الشيخ عبد الغني كذلك حدثنا عابد السندي وقال لي اني أحبك فقل قال لي السيد احمد بن سليمان المجام قال لي (١) عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي قال لي يحيى بن عمر مقبول الاهدل قال لي عبد الله بن سالم البصري قال لي محمد بن علاء الدين البابلي قال لي سالم السنهوري قال لي محمد بن عبد الرحمان العلقمي ح وقال لي الشيخ ابو شعيب الدكالي اني احبك فقل قال علي الصالحي قال لي منة الله الازهري قال لي محمد الامير قال لي علي السقاط قال عبد السلام التطواني قال محمد الفاسي قال لي ابو سالم العياشي قال لي يس المحلي قل هو والغيطي والعلقمي انا الحافظ جلال الدين السيوطي انا ابو الطيب احمد بن محمد الحجازي الاديب سماعا انا قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي انا الحافظ

---

(١) اختلاف صيغ الاداء من التفنن في التعبير والا فكل راو يقول اني أحبك فقل.

ابو سعيد العلاءي أنا احمد بن محمد الازموي انا عبد الرحمان بن مكي ح
وقال ابو سالم العياشي أنا عبد القادر الحلي اني والدي جلال الدين اني
والدي شمس الدين انا عبد الحق السنباطي اناابن اسد انا شمس محمد بن
الجزري انا ابو بكر بن المحب وعيسى بن المطعم عن ابي الفضل الهمداني
قال هو وابن مكي انا ابو طاهر السلفي انا محمد بن عبد الكريم انا ابو علي
ابن شاذان ح وقال السلفي انا عبد السلام الانصاري انا عبد الرحمان الحراني
قال وابن شاذان انا احمد بن سليمان النجاد انا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا
الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمر بن مسلم حدثنا الحكم بن عبده حدثنا حيوة
ابن شريح حدثنا عقبة ابن مسلم عن ابي عبد الرحمان الحبلي عن الصنابحي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامعاذ اني أحبك فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك
قال الصنابحي قال لي معاذ وانا أحبك فقل وهاكذا قال كل واحد الى ان
وصل الينا وهو صحيح متنا وتسلسلا كما صرح به السخاوي وغيره وقد
رويناه بسند صحيح في سنن ابي داوود والنساءي بلفظ يامعاذ والله اني
أحبك وأوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فزادا فيه في دبر كل صلاة وزيادة الثقة
مقبولة وقد اخرجه ايضا كذلك احمد وابن حبان والحاكم في صحيحيهما
وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ابن خزيمة وزاد على
ماعندهم كما في الحصن الحصين لابن الجزري اللهم اغفرلي خطإي وعمدي
اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لايهدني لصالحها الا انت ولايصرف
سيئها الا انت وفي رواية لابن خزيمة ايضا ذكرها ابن الجزري في الحصن
الكبير اللهم اغفر خطاياي وذنوبي كلها اللهم أنعشني وأحيني وارزقني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لايهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الاانت

ونسبها لابن ابي شيبة والطبراني وابن السني قال شارح الحصن وذكره ابن القيم من رواية الحاكم عن ابي ايوب وقال صاحب التهذيب بعد ذكر رواية ابن السني مانصه ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابي ايوب ورواه الخوارزمي في دعوات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه سمعت نبيكم يحلف ولا يستثني يقول لايقول احد هذا الدعاء ليلا ولا نهارا الا كان مومنا خالصا مغفورا له قال وفي معجم الطبراني هذا السياق انتهى كلام شارح الحصن (قلت) الذكر بعد الصلاة من الامور المشروعة الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله والترغيب فيه وقد وردت عدة احاديث في بيان مايقال من الاذكار والتحديد لاعدادها فينبغي للمرء ان يقدم مادلت الاحاديث على المبادرة فية كذا صلى فليقرأ او ليقل وما اشار الى المبادرة كقوله دبر الصلاة او عقب الصلاة وينظر ما كان دليله صحيحا فليقدمه على غيره وكذلك ينبغي ان لايزيد على الاعداد الواردة في الاستغفار والتسبيح والتحميد والتكبير وغيرها لان لتلك الاعداد حكمة خاصة ولا يعدل عن الالفاظ النبوية الي غيرها للتعبد بتلك الالفاظ الشريفة ولان العدول الى غيرها لايتحقق معه الامتثال ولان الفضل الوارد هو مرتب على تلك الالفاظ والدعوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالفاظها المحفوظة في كتب الحديث لاعلى غيرها فمن استبدلها لم ينل الاجر الوارد فيها ولما في ذلك من التقدم بين يدي الله ورسوله لان الاذكار الموقتة وفضائلها انما تتلقى من النبوة بوحي من الله تعلى بل قال ابو بكر بن العربي في الاحكام عند قوله تعلى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها مانصه ولا يدعون احد منكم الا بما في الكتب الخمسة وهي كتاب البخاري ومسلم والترمذي وابي داوود والنساءي فهذه الكتب هي بدء الاسلام وقد دخل فيها مافي الموطا الذي هو اصل التصانيف وذروا

سواها ولايقولن احد اختار دعاء كذا فان الله قد اختار له وارسل بذلك الى الخلق رسوله انتهى ونقل الحافظ ابو زيد الفاسي في ازهار البستان والمحقق ابن زكري في شرح المشيشية من جواب للجد ابي السعود عبد القادر الفاسي مانصه لايعمد احد الى ذكر او دعاء يخترعه ويرتب عليه ثوابا واجرا اخرويا فان ذلك انما يكون بتوقيف من النبوءة انتهى وهذا في مطلق الاذكار فكيف بالاذكار الموقتة كالاذكار عقب الصلاة .

( المسلسل الواحد والعشرون بقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم )

قرأت على عمي ابي جيدة فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على الشيخ عبد الغني الدهلوي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قرأت على عابد الانصاري قرأت على عمي محمد حسين قرأت على ابي محمد مراد قرأت على محمد هاشم السندي قرأت على عبد القادر المفتي قرأت على حسن العجيمي قرأت على احمد الخفاجي قرأت على البرهان العلقمي قرأت على الجلال السيوطي قرأت على الحافظ ابن حجر قرأت على الكمال احمد بن عبد الحق قرأت على ابي الحجاج المزي قرأت على الفخر ابن البخاري قرأت على محمد بن سعيد بن محمد بن فرخزاد (١) الفرخزادي قرأت على ابي اسحاق ابرهيم بن محمد الثعلبي قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي قرأت على ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بالبصرة قرأت علي ابي محمد عبد الله بن عجلان الزنجاني قرأت على ابي عثمان اسماعيل بن ابراهيم الاهوازي قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام قرأت علي روح بن عبد المومن قرأت على يعقوب الحضرمي قرأت على ابن ابي المنذر قرأت على عاصم

---

(١) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الخاء والزاي الممدودة بعدها دال وهو لفظ فارسي معناه ولد مبارك .

قرأت علي زر بن حبيش فلقد قرأت على عبد الله بن مسعود فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي يا ابن ام معبد قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هاكذا أقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ هاذا هو الصحيح في هـذا الحديث كما أخرجه الثعلبي والواحدي في التفسير عن ابن مسعود ووقع في حصـر الشارد حذف اسم الجلالة من قوله اعوذ بالله السميع العليم وهو تصحيف لاغير او جهـل بالمروي وقد بين ابو نعيم اسناد هذا الحديث وقال ابن مردويه انه ضعيف الا ان طرقه قد تقوت بتعددها كما لغير واحد وقوله فيه قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي عليه الجمهور ولتضافر الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ كذلك الا انه أخرج ابو داوود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها في ذكر الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم و كشف علي وجهه وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوبالافك الآية وأخرج احمد وابو داوود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعلى جدك ولااله غيرك ثم يقول لااله الا الله ثلاثا ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه هذا لفظ ابي داوود والترمذي وقد دخل حديث بعضهما في بعض وقال الامام احمد في رواية عنه ان القارئ يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وانظر وجهها في كتاب اغاثة اللهفان لابن القيم ( ص ٥٢ ج ل ) والاصل في مشروعية الاستعاذة قول الله تعلى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والامر فيها للندب عند الجمهور وروي عن عطاء والثوري الوجوب لكل

قراءة وصلاة مجملا الامر على الوجوب نظرا الى انه حقيقة فيه الا انـه ردبما هو مفصل في كتب الخلاف ثم اختلفوا فذهب الثوري وابن راهويه وابو حنيفة واحمد والشافعي في احد قوليه الى ان محله في الصلاة بعد دعاء الاستفتاح وقبل القراءة في الركعة الاولى فقط وذهب الحسـن وعطاء وابن سيرين والنخعي والشافعي في القول الاخر الى انـه يشرع في كل ركعة لان الامر معلق على شرط فيتكرر بتكرره كما في قوله تعـالى وان كنتم جنبا فاطهروا ورد بان الاحاديث الواردة عن النبي صـلى الله عليه وسلم ليس فيها الا انه كان يفعل ذلك في الركعة الاولى فقط ففعل النبي هو المقدم والاحوط الاختصار على ماوردت به السـنة لان اقوال وافعال الصلاة توقيفية ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها اما مالـك فقال لايتعوذ في الفريضة ويتعوذ في النافلة وفي رواية في قيام رمضان ولعله كان يرى ذلك خيفة اعتقاد وجوبه الذي قال به عطاء والثوري وله اسوة في ذلك فقد اخرج ابن العربي في الاحكام بسنده الى عامر بن حـذيفة بن السـيد قال لقد رأيت ابابكر وعمر ومايضحيان عن اهلها خشية ان يستن بهما فهذا ملحظ مالك عندنا ولا يخفى ان مذهبه مبني على سـد الذرائع ولا يقال انه لم يبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقـد ذكر ابن العربي في الاحكام انه كان في نفسه يقرأ دعاء الاستفتاح الوارد في حديث ابي سعيد المتقدم ومن جملته الاستعاذة فلو لم يبلغه ماتعبد الله به وقول فقهاء المذهب انه مكروه من ابشع مايسمع لانه لايقال لشيء فعله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله انه مكروه وبعد مارد ابن العربي هذا القول . قال ما احقنا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لولا غلبة العامة على الحق وتعلق من اخذ بظاهر المدونة بما كان في المدينة من العمل ولم يثبت عندنا ان احدا من ايمة الامة ترك الاستعاذة وهو امر

يفعل سرا فكيف يعرف جهرا انتهى وهو صادق فيما قال والاولى للمالكي قوله تبعا للسنة وقد كان جماعة من متأخري الاندلسيين يقولون نحن على مذهب الفقهاء في احكام الحلال والحرام وعلى مذهب اهل الحديث في السنن والاداب نقله المواق في سنن المهتدين وايده من بعده بل قال ابو زيد الفاسي في الافنوم عند ذكر علم الاصول مانصه .

فان يكن مكلف مقلدا　　بلغه حديث ضعف اسندا
الى رسول الله صلى الله　　عليه قد عارض ماابداه
قول امام وهو ليس يعرف　　دليل ذاك القول حيث يوصف
أخذ بالضعيف من حديث　　ويترك القول من المبحوث
اما اذا صح فلا سبيل　　لقول غيره ولا عدول

الى ان قال :

ولا يجوز ترك آي او خبر　　صح لقول صاحب اوذي نظر

( تتميم ) قد أبدي العلماء وجوها لافتتاح القراءة بالاستعاذة فمن مكثر ومن مقل وأجمع مارأيت في هذا المعنى ماذكره الامام ابن القيم عليه الرحمة في كتابه اغاثة اللهفان فمنها ان القرآن شفاء لما في الصدور ويذهب بما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والارادات الفاسدة فهو دواء لما امره فيها الشيطان فامر ان يطرد مادة الداء ويخلي منها القلب ليصادف الدواء محلا خاليا فيتمكن منه ويؤثر فيه فيجيء هذا الدواء الشافي الى القلب قد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه ومنها ان القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب كما ان الماء مادة النبات والشيطان نار يحرق النبات اولا فاولا فكلما احس بنبات الخير في القلب سعى في افساده واحراقه فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه مايحصل له بالقرآن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الاستعاذة في الوجه الاول

لاجل حصول فائدة القرآن وفي الوجه الثاني لاجل بقائها وحفظها وثباتها وكأن من قال ان الاستعاذة بعد القراءة لاحظ هذا المعنى وهو لعمر الله ملحظ جيد الا ان السنة وآثار الصحابة انما جاءت بالاستعاذة قبل الشروع في القراءة وهو قول جمهور الامة من السلف والخلف وهو محصل للامرين ومنها ان الملائكة تدنو من قارئي القرآن وتستمع لقراءته كما في حديث السيد ابن حضير لما كان يقرأ ورءا مثل الظلة فيها مثل المصابيح فقال عليه السلام تلك الملائكة والشيطان ضد الملك وعدوه فامر القارئي ان يطلب من الله مباعدة عدوه عنه حتى يحضره خاصة ملائكته فهذه منزلة لايجتمع فيها الملائكة والشياطين ومنها ان الشيطان يجلب على القارئي بخيله ورجله حتى يشغله عن المقصود بالقرآن وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ماأراد به المتكلم به سبحانه فيحرص بجهده على ان يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن فلا يكمل انتفاع القارئي به فامر عند الشروع ان يستعيذ بالله عز وجل منه ومنها أن القارئي مناج لله تعلى بكلامه والله تعلى اشد اذنا للقارئي الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته والشيطان انما قراءته الشعر والغناء فأمر القارئي ان يطرده بالاستعاذة عند مناجاته لله تعلى واستماع الرب قراءته ومنها ان الله تعلى اخبر انه ما ارسل من رسول ولا نبي الا الا اذا تمنى ألقي الشيطان في امنيته والسلف كلهم على ان المعني اذا تلى ألقي الشيطان في تلاوته قال الشاعر في عثمان .

تمني كتاب الله اول ليله وآخره لاقي حمام المقادر

فاذا كان هذا فعله مع الرسل عليهم السلام فكيف بغيرهم ولهذا يغلط القارئي تارة ويخبط عليه القراءة ويشوشها عليه فيخبط عليه لسانه او يشوش عليه فهمه وقلبه فاذا حضر عند القراءة لم يعدم منه القارئي هذا او هذا فربما جمعهما له فكان من اهم الامور استعاذته بالله منه ومنها ان الشيطان

حرص مايكون علي الانسان عند مايهم بالخير او يدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه وفى الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ان شيطانا تفلت علي البارحة فأراد أن يقطع علي صلاتي الحديث وكلما كان الفعل انفع للعبد واحب الى الله تعالى كان اعتراض الشيطان له اكثر وفي مسند الامام احمد من حديث سبرة ابن ابي الفاكهة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال أتسلم وتذر دينك ، دين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فالشيطان بالرصيد للانسان على طريق كل خير وقال منصور عن مجاهد رحمه الله مامن رفقة تخرج من ملة الا جهز معهم ابليس مثل عدتهم رواه ابن ابي حاتم في تفسيره فهو بالرصد ولاسيما عند قراءة القرآن فامر سبحانه العبد ان يحارب عدوه الذي يقطع عليه الطريق ويستعيذ بالله تعالى منه اولا ثم ياخذ في السير كما ان المسافر اذا عرض له قاطع طريق اشتغل بدفعه ثم اندفع في سيره ومنها ان الاستعاذة قبل القراءة عنوان واعلام بان المأتي به بعدها القرآن ولهذا لم تشرع الاستعاذة بين يدي كلام غيره بل الاستعاذة مقدمة وتنبيه السامع ان الذي ياتي بعدها هو التلاوة فاذا سمع السامع الاستعاذة استعد لاستماع كلام الله تعالى ثم شرع ذلك القارئ وان كان وحده لما ذكرنا من الحكم وغيرها فهذه بعض فوائد الاستعاذة والله الموفق وبه الاستعاذة .

( المسلسل الثاني والعشرون بالسؤال عن السن )

سألت عمي ابا جيدة عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت الشيخ عبد الغني الدهلوي عن سنه فقال لى اقبل على شأنك سألت عابد السندي

سألت عبدالرزاق البكاري صاحب القطيع سألت عبدالخالق بن ابي بكر المزجاجي سألت محمد طاهر بن ابراهيم الكردي سألت عبد الله بن سالم البصري سألت عيسى الثعالبي سألت عليا الاجهوري سألت البرهان ابراهيم العلقمي سألت الشرف عبد الحق السنباطي سألت شهاب الدين احمد بن حجر الحافظ سألت عمر بن محمد بن احمد بن سليمان سألت ابا القاسم عبد الرحمن بن مكي سألت ابا طاهر السلفي سألت ابا الفتح بن زيان سألت عليا بن محمد اللبان سألت ابا اسماعيل الترمذي سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت الشافعي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال أقبل على شانك وقال ليس من المروءة اخبار الرجل عن سنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه قالوا ان قول مالك هذا رواه جمع منهم ابو الحسن محمد بن علي الازدي والمراد ببعض اصحاب الشافعي هو البويطي كما ورد مصرحا به في مسلسلات الشرف ابن مصرون وفي الجزء الاول من فوائد ابي الحسن الحلبي وغيرهما لاكن ذكر ابو بكر النيسابوري ان الذي سأل الشافعي هو صاحبه المزني ولا يبعد سؤالهما معا عنه وقد أسنده الشافعي في رواية اخرى عن مالك عن ربيعة والاول أشهر وقد نظمه بعضهم بقوله :

احفظ لسانك لاتبح بثلاثة  سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة  بمكفر وبحاسد ومكذب

والمكفر راجع للمذهب والحاسد للمال والمكذب للسن وأخذه ابو حفص الفاسي فقال

المرء يسأل دائما عن سنه  والرأي والمال المسود من يسود
فاذا سئلت فلا تجب عن واحد  خوف المكذب والمكفر والحسود

( قلت ) اذا انتفت العلة التي أبداها مالك رحمه الله لم يبق مانع من

الجواب عن السؤال لما ينبني عليه من الفائدة فان معرفة تاريخ مواليد الرواة هو فن مهم في علوم الحديث به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر انهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين قال حفص بن غياث القاضي اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين يعني سنه وسن من كتب عنه وقال سفيان الثوري لما استعمل قوم الكذب استعملنا لهم التاريخ وقد أشبع علماء الحديث الكلام على هذا المعنى في مؤلفاتهم انظر التقريب والتدريب للنووي والسيوطي (ص ٢٥٤)

(المسلسل الثالث والعشرون بالسؤال عن الاسم وتوابعه)

المسلسل السابق فيه الاختصار على سؤال التلميذ شيخه عن سنه لاغير اما هذا ففيه السؤال عن الاسم والكنية والنسب والبلد والمنزل ثم الاخبار بحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لانس حين لقيه أكثر من الاصدقاء فانكم شفعاء بعضكم لبعض ولم تحصل لي رواية هذا المسلسل بشرطه وانما أرويه بالاجازة وسمعت لفظ الحديث من شيخنا الوالد ولم تحصل له روايته هو ايضا بشرطه وانما له فيه رواية فلنسقه عنه بسنده السابق الى محمد بن عبد الرحمان الفاسي صاحب المنح البادية وهو رحمه الله قال فيها عند ذكر هذا المسلسل أخبرنا به ابو سالم العياشي أخبرنا ابو بكر السكتاني انا ابو القاسم بن محمد الدرعي عن محمد بن يحيى عن محمد بن غازي عن محمد بن ابي القاسم السراج عن والده ابي القاسم عن والده ابي زكرياء يحيى قال لقيت ابا محمد بن مسلم القصري فسألني عن اسمي وكنيتي ونسبي وبلدي واين أنزل فاخبرته بذلك قال لقيت ابا محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي بتونس فسألني لقيت ابا القاسم بن الطليسان فسألني لقيت عبد الله بن احمد بن محمد بن علي اللخمي لقيت ابا بكر بن العربي المعافري

لقيت الشريف ابا القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسني المعروف بابن الجن لقيت عبد الغفار بن عبد الواحد الازموي لقيت احمد بن علي ابن فهد لقيت ابامسلم غالب بن علي بن محمد لقيت ابابكر محمد بن عيسى الجبلي لقيت ابا عبد الله الحسين بن علي بن يزيد الرفاعي الموصلي لقيت هدبة بن خالد القيسي لقيت حماد بن زيد فسألني كما سألتك لقيت ثابت البناني فسالني كما سالتك وقال لقيت انس بن مالك فسألني عن اسمي و كنيتي ونسبي وبلدي واين أنزل وقال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألني عن اسمي و كنيتي ونسبي وبلدي واين أنزل فأخبرته وقال يا أنس أكثر من الاصدقاء قال فانكم شفعاء بعضكم لبعض هذا الحديث أخرجه ابن النجار في تاريخه عن انس بلفظ استكثروا من الاخوان فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة وأخرجه ابو نعيم في الحلية والحاكم في التاريخ عن انس ايضا بلفظ أكثروا من المعارف من المومنين فان لكل مومن شفاعة عند الله يوم القيامة أما نوع التسلسل فيشهد له ما اخرجه الترمذي وابن سعد في الطبقات والبخاري في التاريخ عن يزيد بن نعامة الضبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه فان كان غائبا حفظته وان كان مريضا عدته وان مات شهدته وهذا فن من فنون علم الحديث فان معرفة الاسم والبلد وتوابعهما مما يفتقر اليه حفاظ الحديث في مصنفاتهم وتصرفاتهم لان بذلك يميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ ولم تزل المشارقة الى الآن على هذه فهما اجتمع شخصان لاسيما اذا كان احدهما غريبا فاول شيء يفعلونه ان يعرف الاول الثاني بنفسه ثم يسأله عن اسمه وبلده وتوابعهما وبهذا يحصل التعارف والتعاون ومن هاهنا يتكون تاريخ الرجال أما

المغاربة فمنذ كانوا وعنايتهم بهذا ضعيفة حتى ضاعت اخبار كثير من علمائهم وقد ذكروا في ترجمة ابي حامد العربي الفاسي صاحب المرآة انه كان شديد الاعتناء بالاخبار والوقائع وانه كان اذا اتى شخصا سأله عن اسمه ونسبه ومولده وبلده وقيد ذلك فورا وانه كان يصف المغاربة بالاهمال ويقول قد ضاع في المغرب عدة افاضل بسبب عدم الاعتناء بالتاريخ وعبارته في طالعة المرآة: وقد وصفوا المغاربة بالاهمال ودفنهم فضلاءهم في قبر تراب واخمال فكم فيهم من فاضل نبيه طوى ذكره عدم التنبيه فصار اسمه مهجورا كان لم يكن شيئا مذكورا ؟ وقد كنت منذ بداية الطلب معتنيا بهذا فكل من لقيته أسأله عن ماذكر بل كنت اكتب الى نواحي الديار المشرقية اسأل من لي غرض في معرفة احواله حتى اجتمع لي من ذلك شيء كثير فاستعنت به عند جمع المعجم الذي طبعنا وقد كان وما زال البعض من الذين لم يذوقوا لذة العلم يسخرون مني لاجل ذلك ويقولون انني أضيع الوقت فيما لا نفع فيه ولا كنهم قوم لا يفقهون ونحن نسخر منهم كما يسخرون فاننا لم نشتغل بما ذكر وغيره لاجل الفائدة الدنيوية بل كان قصدنا هو العلم لذاته اما النفع المادي فمع ضمانة الله تعلى له وكفالته به فانه تعلى قد هيأ له ابوابا كثيرة من اهمها وأعظمها العلم وبه يتوصل لكل شيء من امور الدين والدنيا والاخرة والمحروم من حرم حسن القصد وهب انه لا نفع لنا ماديا فيما نشتغل به فاننا من الوجهة الادبية لسنا بخاسرين وقد قال تعلى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين .

( المسلسل الرابع والعشرون بالسؤال عن الاخلاص )

سألت عمي ابا جيدة عن الاخلاص فقال سألت الشيخ عبد الغني سالت الشيخ عابد السندي سالت صديق بن علي المزجاجي سالت محمد بن علاء الدين المزجاجي سالت الحسن بن علي العجيمي سالت احمد القشاشي سالت احمد

الشناوي سألت والدي اباالحسن علي الشناوي سألت عبد الوهاب الشعراني سألت جلال الدين السيوطي سألت عائشة بنت جار الله بن صالح الطبري سألت ابراهيم بن محمد بن صديق سألت ابا العباس الحجار سألت جعفر بن علي الهمداني سألت اباالقاسم بن بشكوال سألت القاضي ابا بكر بن العربي ح ووقع لنا من طريق صاحب المنح وهو والحسن العجيمي ايضا يرويانه عن ابي المكارم محمد بن احمد بن يوسف الفاسي عن عمه ابي المعارف عبد الرحمن الفاسي عن ابي العباس احمد المنجور عن عبد الرحمان سقين عن محمد بن غازي عن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي عن احمد بن محمد بن الغماز البلنسي التونسي عن ابي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي البلنسي عن ابي بكر محمد بن حبيش عن القاضي ابي بكر بن العربي وهو قال سألت اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني سألت ابابكر احمد بن علي بن خلف سألت عبد الرحمان السهمي (١) سألت علي بن سعيد الشعراني واحمد بن زكرياء (٢) سألنا علي بن ابرهيم الشقيقي سألت محمد بن جعفر الخصاف سألت احمد بن يسار سألت ابا يعقوب الشروطي سألت احمد بن عنان سألت احمد بن عطاء الجهيمي سألت عبد الواحد بن زيد سألت الحسن البصري عن الاخلاص ماهو قال سألت حذيفة بن اليمان عن الاخلاص ماهو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ماهو قال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ماهو قال سألت رب العزة جل جلاله عن الاخلاص ماهو قال هو سر من اسراري اودعته قلب من احببت من عبادي كذا رويناه ووقع في المنح بلفظ سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي واورده كذلك

(١) كذا في المنح ووقع في حصر الشارد البيهقي بدل السهمي

(٢) وقع في حصر الشارد علي بن سعيد عن احمد بن زكرياء لاكن وقع التصريح في المنح بان عبد الرحمان السهمي سالها معا وقولها سالنا علي ابن ابرهيم فانظره

ابن القيم في شرح منازل السائرين الا انه قال من احببته وهو حديث قدسي شريف اخرجه ابو القاسم بن الطيلسان في مسلسلاته وقال حديث غريب وقد ذكر في حصن الشارد ان الدارقطني صرح بان الجهيمي متروك وان الحسن لم يسمع من حذيفة بل مالقيه اصلا والراوي عنه مجمع على ضعفه انتهى (قلت) طعنهم في رواية الحسن البصري انما هو في روايته عن علي بن ابي طالب عليه السلام اما روايته عن حذيفة بن اليمان فقد صرح جماعة بروايته عنه بل قال الحافظ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي في المنح الصافية انه كان مختصا به وعليه اعتمد وعلى ماتلقى منه عول واليه استند كما اخبر هو بذلك عن نفسه حين سئل وذكر ابو طالب المكي في كتاب العلم من القوت انه قيل له يا ابا سعيد انك تتكلم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من احد غيرك فممن اخذت هذا العلم فقال رضي الله عنه من حذيفة بن اليمان وقد وقع ذكر الاخلاص في غير ما آية وحديث قال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص) وقال (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين) وفي الصحيح من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقد قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا هو اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي فما اخلصه واصوبه فقال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة ثم قرأ (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه احدا ) وقال المفسرون في قوله تعالى ( ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن ) ان اسلام الوجه اخلاص القصد والعمل لله والاحسان فيه متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته قال ابن القيم في مدارج السالكين وقد تنوعت عباراتهم في الاخلاص والقصد واحد فقيل هو افراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص لارياء له والصادق لااعجاب له ولا يتم الاخلاص الا بالصدق ولا الصدق الا بالاخلاص ولايتمان الا بالصبر وقيل الاخلاص استواء اعمال العبد في الظاهر والباطن والرياء ان يكون ظاهره خيراً من باطنه والصدق في الاخلاص ان يكون باطنه اعمر من ظاهره ومن كلام الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقيل لسهل اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقال بعضهم الاخلاص ان لاتطلب على عملك شاهدا غير الله ولامجازيا سواه وقال ابو سليمان الداراني اذا اخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء وقال شيخ الاسلام الهروي في كتاب منازل السائرين الاخلاص تصفية العمل من كل شوب قال شارحه ابن القيم في مدارج السالكين اي لايمازج عمله مايشوبه من شوائب ارادات النفس اما طلب التزين في قلوب الخلق واما طلب مدحهم والهرب من ذمهم اوطلب تعظيمهم او طلب اموالهم او خدمتهم ومحبتهم وقضائهم حوائجه او غير ذلك من العلل والشوائب التي عقد متفرقاتها هو ارادة ماسوى الله تعالى بعمله كائنا ما كان انتهى وهو على ثلاث درجات كما بينه في منازل السائرين الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل عن العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول عن الرضاء بالعمل الدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير

الجهد بالاحتماء من الشهود ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود
الدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العلم تدعه يسير سير العمل وتسير انت مشاهدا للحكم حرا من حق الرسم انتهى
وانظر شرح هذه الدرجات في مدارج السالكين (ص ٥٠ ج ٢) وبما قررنا يتبين لك وجه كونه سرا من اسرار الله استودعه قلب من احب من عباده ولهذا قال الجنيد انه سر بين الله وبين العبد لايعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ·

(المسلسل الخامس والعشرون بقول كل راو يرحم الله فلانا لو ادرك زماننا) أخبرني عمي ابو جيدة وخالي عبدالكبير سماعا وابو الحسن علي بن ظاهر المدني اجازة قالوا اخبرنا الشيخ عبدالغني الدهلوي سماعا للاول والثالث واجازة للثاني عن عابد السندي عن عمه محمد حسين عن ابيه محمد مراد عن محمد هاشم السندى عن عبد القادر الصديقي عن حسن العجيمي عن احمد العجل عن قطب الدين محمد بن احمد النهروالي عن احمد بن عبد الغفار عن الحافظ السيوطي عن ام هاني بنت علي الهوزيني عن احمد بن ظهيرة عن ابي سعيد العلاءي عن سليمان بن حمزة الحاكم عن جعفر بن علي الهمداني عن ابي طاهر السلفي عن احمد بن علي بن بدران عن ابي الحسين محمد بن احمد الابنوسي عن محمد بن عبد الرحمن يعني ابن حسام الدين الدينوري عن ابي بشر اسماعيل بن ابراهيم الحلواني عن علي بن عبد المومن عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان من الشعر حكمة قالت عائشة يرحم الله لبيد وهو الذي يقول :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتأكلون خيانة مذمومة * ويعاب سائلهم وان لم يشغب

قال عروة قالت عائشة يرحم الله لبيد كيف لو ادرك زماننا هذا وقال هشام يرحم الله عروة كيف لو ادرك زماننا هذا وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى شيوخنا الثلاثة فقالوا يرحم الله الشيخ عبد الغني كيف لو ادرك زماننا هذا ونحن نقول يرحم الله ابا جيدة وعبد الكبير وعلي ابن ظاهر كيف لو ادركوا زماننا هذا وفي رواية رحم بدون ياء * هذا مسلسل صحيح حسبما جزم به العلاءي وتبعه السخاوي والسيوطي وقد اخرجه ابن منده وسعدان ابن نصر في الثاني من فوائده والابنوسي في جزء له وابو طاهر السلفي وابو سعيد العلاءي في مسلسلاتهما وابن فهد في المواهب السنية والسيوطي في جياد المسلسلات كلهم من طريق وكيع عن هشام بن عروة مسلسلا بشرطه وقد تابع فيه وكيع عن هشام ابو ضمرة اخرجه من طريقه ابن شاذان والسلفي في مسلسلاتهما وهو ايضا صحيح التسلسل كما للسخاوي ووقع لنا من رواية ابي عبد الله بن غازي كما في كتابه التعلل برسوم اهل الاسناد بعد ذهاب اهل المنزل والناد ومن رواية محمد بن عبد الرحمن الفاسي كما في كتابه المنح البادية كلاهما من طريق السخاوي الا انه وقع في روايتهما اسقاط لفظ الحديث وتغيير في البيت الثاني فلنسقه من طريق صاحب المنح البادية باسانيدنا السابقة اليه وبسندنا المذكور آنفا الى ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي كلاهما عن ابي سالم العياشي زاد صاحب المنح بروايته عن ابي الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري الاول عن الشهاب احمد القليوبي والثاني عن الحسن الدنجيهي كلاهما عن شمس الدين محمد بن احمد الرملي وهو وابن غازي (بسند صاحب المنح اليه) قالا اخبرنا به الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن ابي عبد الله بن محمد القرشي عن عبد الوهاب بن محمد الاسكندري عن ابي احمد ابراهيم بن محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن بنت

الجيزي عن ابي طاهر السلفي عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار البوصيري عن ابي الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم ابن شاذان البزار عن ابي بكر احمد بن محمد بن اسماعيل عن يعيش بن الجهم عن ابي ضمرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تتمثل بابيات لبيد بن ربيعة :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون مخانة وملامة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

فقالت عائشة يرحم الله لبيد كيف لو ادرك زماننا هذا وها كذا قال كل واحد من الرواة قال السخاوي ووقع لنا بدون تسلسل من حديث ابي معاوية عن هشام وفي آخره وقالت عائشة ويح لبيد كيف لو بقي الى هذا الزمان قال هشام قال ابي كيف لو بقيت عائشة الى هذا الزمان وانقطع التسلسل وفيه وبقيت في نسل بدل خلف وفيه يتاكلون ملامة ومخانة ووقع لنا بدون تسلسل من حديث مالك عن هشام بن عروة ايضا كما اخرجه من طريقه الوزير بن ابي الخطاب القرشي في كتابه جمهرة اشعار العرب والابراهيمي في مسلسلاته وقد انشد البيتين المذكورين ابو زيد المذكور في جمهرته وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة لبيد فقالا في الشطر الاول من البيت الثاني ( لاينفعون ولا يرجى خيرهم ) وقال ابن عبد البر في آخره ( وان لم يطرب ) بدل وان لم يشغب ولبيد المذكور هو ابن ابي ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى ابا عقيل عد في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وهو معدود في عدة طبقات من طبقات الناس في الشعراء والاجواد والمعمرين والزهاد والنساك واشعاره جيدة ومن اجودها معلقته الشهيرة التي مدح بها النعمان بن المنذر حين وفد عليه ادرك الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه

مستسقيا حين اشتد الجدب على مضر بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم الكوفة فاقام بها الى ان مات في خلافة معاوية وله مائة وخمسون سنة او اكثر او اقل على خلاف معلوم في ذلك وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله بالكوفة سل لبيد والاغلب العجلي ما احدثا من الشعر في الاسلام فقال لبيد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران وفي رواية انه قال ما كنت لاقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا اصدق كلمة قالها الشاعر ( الا كل شيء ما خلا الله باطل ) ووقع في معجم الشعراء للمرزباني ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها على المنبر وكان لبيد شريفا في الجاهلية والاسلام وكان نذر ان لاتهب الصبا الا نحر واطعم ولما نزل الكوفة كان اميرها المغيرة بن شعبة اذا هبت الصبا يقول اعينوا ابا عقيل على مروءته وذكر المبرد وغيره ان الصبا هبت يوما وهو مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة وكان اميرا عليها لعثمان بن عفان فخطب الناس وقال انكم قد عرفتم نذر ابي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا اخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فوفى نذره وكتب اليه الوليد بابيات مع الابل :

ارى الجزار يشحذ شفرتيه ... اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري ... طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحلفتيه ... على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ... ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما اتاه الشعر وكان قد ترك الشعر منذ اسلم قال لابنته اجيبيه فقد رايتني وما اعيا بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح ابي عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا

اشم الانف اصيد عبشميا … اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا … عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا … نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد … وظني بان اروى ان يعودا

ثم عرضت الشعر على ابيها فقال احسنت لو لا انك استزدته فقالت والله ما استزدته الا لانه مالك ولو كان سوقة لم افعل واخبار لبيد شهيرة وترجمته في كتب الرجال طويلة فاذا شئت ان تستزد فانظر الاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وشراح المعلقات اما الحديث الذي اسندنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فكذلك روينا قوله حكمة بدون لام في مسلسلنا وكذلك اورده الشمس بن مفلح في كتاب الاداب الشرعية ونسبه لاحمد والبخاري عن أبي ابن كعب (ص ١٠٢ ج ني) واورده كذلك شراح الشمائل ونسبوه للبخاري انظر شرح جسوس (ص ٢٣٦) ونسبه له صاحب كتاب اسنى المطالب بزيادة اللام (ص ٦٧) واخرجه باللام ايضا الديلمي عن بكر الاسدي وابو زيد في الجمهرة بسنده من طريق مالك عن هشام بن عروة والسيوطي في المسلسلات الجياد ووقعت لنا روايته كذلك في الاربعين المسلسلة بالعترة الطاهرة عليها السلام حسبما ياتي لنا في القسم الثالث ان شاء الله واخرجه الامام احمد وابو داوود باسناد صحيح عن ابن عباس بلفظ ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما واخرجه ابو داوود ايضا بزيادة عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا اما سبب وروده فذكر السيوطي في الجامع الكبير ونقله ابن حمزة الدمشقي في كتاب اسباب ورود الحديث عن احمد بن بكر الاسدي قال حدثني

ابي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى فصاحته قال ويحك ياسري هل قرأت القرآن مع ما أرى من فصاحتك قال لا ولا كني قلت شعرا فاسمعه مني فقال قل فقال .

وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم ... تحيتك الادنى فقد ترفع النغل
وان عالنوا بالشر فاعلن بمثله ... وان وجوا عنك الحديث فلا تسل
وان الذي يوذيك معه سماعه ... فان الذي قد قالوا بعدك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ثم أقرأه قل هو الله احد ؛ وانشد ابيات بكر هذه ببعض تغيير صاحب الجمهرة بسنده الى امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال لبعض من حضر انشدني كلمتك التي تقول فيها .

وحي جميع الناس تسب عقولهم ... تحيتك الادنى فقد ترفع النغل
فان اظهروا بشرا فاظهر جزاءه ... وان ستروا عنك القبيح فلا تسل
فان الذي يوذيك منهم سماعه ... وان الذي قد قيل خلفك لم يقل

ولفظ حكما في رواية احمد وابي داوود هو بكسر ففتح جمع حكمة بكسر فسكون وهو لفظ مسلسلنا والحكمة القول الصادق المطابق للواقع الموافق للحق المشتمل على المواعظ والامثال التي يتعظ بها وعلى ذم الدنيا والركون اليها والتحذير من غرورها وايثارها على الآخرة فالشعر منه مايكون منها اذا كان مشتملا على بعض ماذكرو مقتضى مالابن الاثير ان لفظ حكما هو بضم الحاء وسكون الكاف فانه قال على حديث ابي داوود الحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم وقال على حديث احمد والبخاري الشعر حكمة هي بمعني الحكم ومنه الحديث الصمت حكم وقليل فاعله انتهي وتاكيده في رواية باللام ( لحكمة )

وفي أخرى بان ( إن من الشعر لحكمة ) رد على من اطلق كراهة الشعر واستقبحه وقد روى الدارقطني بسند حسن من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وابي هريرة والشافعي عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشعر فقال الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح وقد ثبت في غير ما حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمعه ويستنشده ويتمثل به الا انه بغيره لكونه لا ينبغي له في الشمائل وغيرها عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم ولما انشده كعب بن زهير لاميته المشهورة حين وفد عليه مسلما وقد جاء فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع كان صلى الله عليه وسلم يستمع ولم ينكر عليه شيئا حتى في تشبيه ريق سعاد بالراح حيث يقول .

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

مع ان الخمر كانت حرمت قبل وفادته وكان صلى الله عليه وسلم يثيب قائله على مدحه كما في قضية كعب حين مدحه بلاميته المذكورة ولما مدحه العباس رضي الله عنه بقوله .

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي الـ نور وسبل الرشاد نخترق

قال له صلى الله عليه وسلم لايفغض الله فاك وروى الترمذي وصححه والنسائي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة في عمرة القضاء كان عبد الله بن رواحة يمشي بين يديه صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويقول .

خلوا بني الكفار عن سبيله　　اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله　　ويذهب الخليل عن خليله

فقال عمر رضي الله عنه ياابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله عز وجل تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه ياعمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل وروى احمد والشيخان عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان يوم قريظة اهج المشركين فان جبريل معك وروى الترمذي وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر او قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس ماينافح او يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء في هذا الحديث حل انشاد الشعر في المسجد بل ندبه اذا اشتمل على مدح الاسلام واهله والدفاع عنه وفيه ندب الدعاء لمن قال شعرا في ذلك وفيه رد على من كره الشعر مطلقا وقد روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوي تتقى ولا يعارض هذا مارواه احمد والشيخان من حديث ابي هريرة لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا فان ذلك محمول على الشعر المشتمل على الكذب وقول الزور وتصوير الباطل بصورة الحق وعكسه ومدح من لايستحق المدح وعكسه ونسبة المفاخر والمحامد

والمزايا للخالي منها وعلى مايورث الضغائن بين الناس ويلقي بينهم الشقاق ويمين على تفرق كلمتهم ويفصل عرى الاتحاد بينهم وعلى الهجو بغير حق والطعن في الابرياء وقذفهم على التغزل والتشبيب في المغنيات ومدح الفسق ونشر الافكار التي تجر الى فساد الاخلاق وسقوط الهمم وبث العقائد الفاسدة والآراء المضلة وغير ذلك من النقائص والمساوي فهذا هو الشعر المذموم اما ماكان منه مشتملا على توحيد الله تعالى والثناء عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه ونشر محاسنه ومعجزاته وما جاء به من هداية البشر وتاييد سنته وعلى الحكمة والموعظة وبيان محاسن الاسلام والحث على مايدعو اليه من مكارم الاخلاق والارشاد الى تربية الناشئة على المبادئ الصحيحة والعقائد القويمة ومقاومة البدع واصلاح الحالة الاجتماعية وتقوية عزائم الامة للنهوض من سباتها والاخذ بما يعينها على رقيها ونقدها من وهدة سقوطها وغير ذلك فلا يقول احد بذمه ولا ينطبق الحديث السابق عليه واما قوله تعلى جل ذكره في حق رسوله صلى الله عليه وسلم (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) فلا تقتضي غضاضة على الشعر ولست من عيبه كما لم يكن قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك من عيب الخط فلما لم تكن الامية من عيب الخط كذلك لايكون نفي النظم عن النبي صلى الله عليه وسلم من عيب الشعر وانما جاءت الاية مبينة ان الله تعالى حجب عن نبيه صلى الله عليه وسلم الشعر مع انه افصح بني آدم لما كان الله قد ادخر من جعل فصاحة القرآن معجزة له ودلالة على صدقه لما هو عليه من اسلوب البلاغة وعجيب الفصاحة الخارجة عن انواع كلام العرب اللسن البلغاء الفصح المتشدقين الذ كما سلب عنه الكتابة وابقاه على حكم الامية تحقيقا لهذه الحالة وتاكيدا لها وذلك قوله وما ينبغي له لاجل

معجزته التي بينا ان صفتها من صفته ثم هي بزيادة عظمى على رتبته انظر الاحكام لابن العربي واما قوله تعلى والشعراء يتبعهم الغاوون الاية فانها تدل على ماقدمنا من كون الشعر والشعراء على قسمين ممدوح ومذموم وذلك ان الله تعلى بعدماذم الشعراء ووصفهم بكونهم انما يتبعهم الغاوون الضالون عن سنن الحق وانهم في كل واد من اودية الجهل والغي هائمون يقولون مالا يفعلون حائرون فيما ياتون وما يذرون استثنى بقوله طائفة من اهل الرشد المهتدين الى طريق الحق الثابتين عليه المدافعين عنه وبين ان اقوالهم واشعارهم هي من الاعمال الصالحة والمتاجر الرابحة معرفا بذلك ان الاوصاف المذمومة السابقة لاتنطبق عليهم ولا تجر ذيلها على اشعارهم ويويد هذا ماذكره المفسرون في اسباب نزول هذه الاية انه لما نزل قوله تعلى والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون جاء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت و كعب بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا يارسول الله قد انزل الله هذه الاية وهو يعلم اننا شعراء هلكنا فانزل الله تعلى الا الذين آمنوا وعملوا الصلحات الاية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فتلاها عليهم والاشارة في بيتي لبيد وقول عائشة الى فساد الوقت بذهاب اهل الفضل والعلم والدين وظهور خلف لهم ممن لادين له ولا على عهد ولاذمة فلاهم ينفعون ولا يرجى خيرهم لتعاملهم بالخيانة وتركهم الامانة وعدم انصياعهم للحق وعيبهم لقائله حتى صار المعروف منكرا او المنكر معروفا ومثله ماعند ابي داوود والخطابي في العزلة من حديث سفيان بن ابي جريج عن ابي هريرة ذهب الناس بقي النسناس فقيل له ماالنسناس قال قوم يتشبهون بالناس وليسوا بناس وهو عند ابي نعيم من كلام ابن عباس مثله وفي المجالس للدينوري عن الحسن البصري مثله بدون تفسير وزاد

لو تكاشفتم ماتدافنتم وانشدوا لابي نعيم

ذهب الناس واستقلوا وصاروا    خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من بعيد    فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم    بدروني قبل السوال بياس
وبكوني حتى تمنيت اني    منهم قد اقلت راسا براس

وانظر الكلام على النسناس في النهاية لابن الاثير وقد وردت الاحاديث مسددة بذلك ومرشدة لما يفعله الانسان اذا وقع في ذلك اخرج ابن حبان في صحيحه من طريق العلاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك ياعبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هاكذا وشبك بين اصابعه الكريمة قال فما تامرني قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم وفي رواية لابي يعلى وحنبل بن اسحاق في كتاب الفتن فكيف تامرني قال تاخذ بما تعرف وتدع ماتنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم واخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعيد وفيه واياكم والتلون في دين الله واخرج البخاري في كتاب الفتن عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فيظل اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يودي الامانة فيقال في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل مااعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان ولا ابالي ايكم بايعت لان كان

مسلما رده على الاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا وقول حذيفة رضي الله عنه الوكت هو بفتح فسكون وهو سواد في اللون وقوله المجل هو بفتح فسكون ايضا اثر العمل في اليد وقوله ولا ابالي ايكم بايعت مراده المبايعة في الشراء لا المبايعة بالخلافة قال ابن العربي في شرح البخاري قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفتين فاشار الى ذلك بالمبايعة وكنى عن الايمان بالامانة وعما يخالف احكامه بالخيانة وانظر فتح الباري في كتاب الفتن و كتاب الرقاق واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه مرفوعا لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه واخرجه الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود موقوفا عليه وفيه ليس عام الا والذي بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد و كذلك حتى تقوم الساعة قال الحافظ ابن حجر وقد استشكل هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشر دون التي قبلها ولو لم يكن في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير وقد اشتهر الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضمحل في زمانه لما كان بعيدا فضلا عن ان يكون شرا للزمان الذي قبله وقد حمله الحسن البصري على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لابد للناس من تنفيس واجاب بعضهم بان المراد تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي امنة أمتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو اولى

بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحارث بن حصيرة عن زيد ابن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لاياتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة است اعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفيده ولاكن لاياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون ومن طريق ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فصابتنا سنة فقال ليس ذلك اعني انما اعني ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لاياتي عليكم زمان الا وهو اشر مما كان قبله اما اني لا اعني اميرا خيراً من امير ولا عاما خيرا من عام ولكن علماؤكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لاتجدون منهم خلفاً ويجيىء قوم يفتون برأيهم وفي لفظ عنه من هذا الوجه وما ذلك بكثرة الامطار وقلتها ولاكن بذهاب العلماء ثم يحدث قوم يفتون في الامور برأيهم فيثلمون الاسلام ويهدمونه انتهى وهذا ماقصدت أم المومنين رضي الله عنها بدليل ان لبيد تأسف على ذهاب اهل الفضل وبقائه في خلفهم الموصوفين بالخيانة والرذالة .

( المسلسل السادس والعشرون بقول كل راو في العزلة سلامة )

حدثنا ابو جيدة وابو المواهب سماعا واخبرنا علي بن ظاهر اجازة مكاتبة قالوا اخبرنا عبد الغني بسنده الى الحافظ ابن حجر قال كتب لي ابو العباس بن الفراء انا التقي ابو الفضل بن حمزة الحنبلي انا ابو الفضل جعفر بن علي انا محمد بن محمد الحافظ انا الحسن بن محمد المقري انا اسماعيل ابن علي الحافظ وهو ابو سعيد اسماعيل انا ابو الفتح بن ابي العباس المقري انا ابو الفتح محمد بن علي الصوفي الكوفي انا ابو عبد الرحمان محمد بن الحسين الاخباري هو السلمي انا سليمان بن محمد الطالقاني انا ابي ابو عمران

الهيثم بن ايوب السلمي انا عبد الله بن عبد الرحمان عن سليمان بن عبد الرحمان الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته قال ابو موسى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في العزلة سلامة فخرجنا وندمنا وقال عطاء في العزلة سلامة وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى مشايخنا فقالوا في العزلة سلامة الحديث اخرجه الديلمي في الفردوس وابن المفضل المقدسي في الاربعين المسلسلة لكن قال ابو عبد الله محمد بن الطيب الشركي الفاسي ان اسناده لا يخلو من ضعف لاشتماله على الضعفاء والمجاهيل واما المتن فله شواهد انتهى (قلت) في الباب عن ابن عمر عند الطبراني والصبان بن صيفي ومحمد ابن سلمة عند احمد والترمذي وابي ذر عند احمد وابي داوود وابن ماجه وابن حبان والحاكم انظر الجامع الكبير للسيوطي ومنهج العمال لنور الدين ابن المتقي وفي حديث الباب وما في معناه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها قال الحافظ ابن حجر والمراد بالفتنة ماينشا عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل قال الطبري اختلف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وابي بكرة في الاخرين وتمسكوا بالظواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم البيوت وقالت طائفة أخرى بل بالتحول عن بلد الفتن اصلا ثم اختلفوا فنهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وعن ماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل وقال آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على

كل قادر الاخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع وتنزل الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك قال الطبري والصواب ان يقال ان الفتنة اصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان المخطئ اخطأ وان اشكل الامر فهي الحالة التي ورد النهي عن القتال فيها وذهب آخرون الى ان الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان النهي مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان احاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق ان المقاتلة انما هي في طلب الملك قال الحافظ والحق حمل عمل كل احد من الصحابة المذكورين على السداد فمن لابس القتال اتضح له الدليل لثبوت الامر بقتال الفئة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن قعد لم يتضح له اي الفئتين هي الباغية اذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع لخزيمة بن ثابت انه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحدث بحديث يقتل عمار الفئة الباغية اخرجه احمد وغيره انتهى وقول ابي موسى خرجنا وندمنا يشير الى قضية خروجه مع امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعليه السلام وحضوره معه في صفين ولا يخفى عليك ان ما قدمنا عن ابن حجر من اقوال الائمة لا ينطبق على قضية ابي موسى حتى يحتج بالحديث السابق لان ابا موسى كان بايع امير المومنين عليا كرم الله وجهه وكان في جملته يوم صفين وما بايعه وخرج معه حتى ثبت عنده انه اهل للخلافة ومعلوم ان الامام عليا هو الامام الحق بعد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لكونه بويع قبل معاوية فبغى عليه ومنع اهل الشام من مبايعته فتفرقت جماعة المسلمين بسببه وكاتبه امير المومنين ونصحه فعاند ولم يرجع عن بغيه

وتايد بغيه بقتله عمار الذي كان في صف الامام علي وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي آله له انه قال تقتله الفئة الباغية والله تعالى يقول ( فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ) وفي الحديث اذا بويع لامامين فاقتلوا الثاني منهما فلم يبق محل لعدم قتال من بغى عليه بعد مبايعته وثبوت اهليته للخلافة فاحرى الـدم علي الخروج معه ولم يصدر مايوجب عزله (فان قلت) هل لاوسع اباموسى ماوسع من قعد عن امير المومنين علي كرم الله وجهه من الصحابة كسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد رضي الله عنهم وما وسع ام المومنين عائشة الصديقة رضي الله عنها في خروجها في قضية الجمل فالجواب ان من ذكر من الصحابة لما وقعت الفتنة وبلغتهم الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانعزال عن الفتنة أداهم اجتهادهم الى التمسك بظواهرها وحملها على القعود عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا او لم يتضح لهم لزوم القتال او لم يعلموا المحق من المبطل فلم يبايعوا احدا ولازموا بيوتهم الى ان تنجلي الفتنة ولهذا لم يلمهم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الصديقة رضي الله عنها فمعلوم انها كانت خرجت من المدينة حاجة والخليفة عثمان رضي الله عنه محصور ثم صدرت عن الحج فلما كانت بسرف لقيها الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه ومبايعة علي فرجعت الى مكة فاجتمع عليها الناس يطلبون دم عثمان رضي الله عنه والاقتصاص من قتلته فخرجت معهم ولم تكن في عنقها بيعة لامير المومنين علي رضي الله عنه فلم تحتج الى اذنه في التوجه معهم ولم تكن هي ولا من خرج معها من الصحابة كطلحة والزبير رضي الله عنهما يريدون قتاله وانما خرجوا للمطالبة بدم الخليفة الشهيد فحسب والقتال الذي وقع في يوم الجمل لم يكن بامر الثلاثة المذكورين ولا بامر علي بل اوقعه سماسرة السوء الذين كانوا في الجيشين

بدليل انه لما وقع القتال اعتزل الناس طلحة والزبير ولما انجلت الحرب ذهب علي عندعائشة رضي الله عنها وقابلها وقابلته بما يجب لكل واحد منهما من الاجلال والاعظام ولم يلمها ولا لامته علي ماصدر من اتباعهما حسبما كل ماذكرنا مفصل في كتب التاريخ فتبين من كل ماذكرنا ان حالة ابي موسى غير حالة من ذكرنا من الصحابة رضوان الله عليهم وان ندمه في غير محله وان ماصدر منه من خلع الامام علي يوم صفين غير معذور فيه وان كان هو مجتهداً في ذلك فالحق ان المجتهد يخطئ ويصيب (فان قلت) ان العلماء قد نصوا على انه يجب الامساك عما شجر بين الصحابة فالجواب ان المسلسل الذي ذكرنا اقتضى ان نبين هل ندم ابي موسى في محله ام لا وكون الامساك عما شجر بين الصحابة واجبا ليس هو امرا مجمعا عليه بل قول فريق من العلماء رأوا عدم الخوض في ذلك هو الاولى لاكن هناك فريق آخر يرى ان لامانع من الخوض فيه وان لاباس به لتمحيص الحق لكون المسالة قد شغلت جانبا كبيرا من التاريخ حتي اصبحت من اهم المسائل المدونة فيه وذكرت في كتب الاصول والفقه والكلام وتشعبت مسائلها فلامانع حينئذ من الخوض والنظر فيها لتمحيص الحق واستنباط المسائل واستخراجها واندراج الجزئيات في كلياتها فلو لم يخض فيها وتروا اخبارها وتدون في الكتب وامسك عنها لما عرفت احكام الباغية حيث انه لم يرد في كتاب الله آية ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله خبر صحيح يعتمد عليها في استنباط الاحكام الراجعة الى احوال البغاة وسبيهم وارضهم وانما استفيد ذلك من آثار علي حين قاتل من بغي عليه من اهل الشام والنهروان والبصرة وماورد عن الصحابه فيما يرجع لذلك قال ابو الطيب القنوجي في الروضة عند الكلام على قتال البغاة ؛ اعلم ان هذا الفصل مستفاد من اجتهادات الصحابة رضي الله عنهم واكثر من روى عنه في

ذلك علي كرم الله وجهه ولم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء انتهى فانظره في ( ص٣٥٨ ج ٢ ) واذا كان الامر كما ذكرنا فلا معنى للقول بوجوب الامساك عن الخوض فيها بعد تدوينها في مؤلفات السلف وما نفعل ياترى بتلك المؤلفات هل نعدمها ام نعدم المحلات التي ذكرت فيها او نمرعليها فلا نتممنها ولا نترك لفكرنا حرية التفكر فيها ولاكن من يقول ان القرآن الذي مانزل الا لهداية البشر والحديث الذي ماورد الا لبيانه لايقرآن اليوم الا لاجل التبرك والتعبد لايستغرب منه ان يؤيد القول بوجوب عدم الخوض في هذه المسائل ووجوب الامساك عنها ويرد ماذكرنا من الحجج الساطعة والبراهين القاطعة هذا ومن اراد الاطلاع علي هذه المسائل علي حقيقتها فعليه بتاريخ الامام الطبري فقد تتبع علي عادته الروايات الصحيحة وتباعد عن روايات اهل النصب والرفض وتبعه في ذلك ابن الاثير في تاريخه كما تكلم عليها من حيث الاستنباط ونقل الحجج الشهرستاني في الملل والنحل وابن حزم في الفصل وابن تيمية في منهاج السنة والغزالي في الاقتصاد وغيرهم من فحول النقاد .

( المسلسل ٢٧ بقول كل راو اشتكيت عيني فشكوت الى فلان )

اخبرني ابو جيدة عن الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه محمد حسين عن محمد السمان الصوفي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن علي الزيادي عن الشهاب احمد الرملي عن الشمس السخاوي عن العز بن الفرات عن محمد بن المحب عبد الله بن محمد بن عبد الحميد المقدسي عن الفخر ابي الحسن المقدسي عن ابي جعفر عمر بن محمد البغدادي عن الشيخين ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري وابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري عن ابي اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن نجيب الدقاق عن ابي هاشم محمد بن احمد

وعبدالله بن عبدالرحمان الملطيان عن ايوب بن سليمان عن محمد الدينوري عن محمد بن حميد الرازي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة قال اشتكيت عيني فشكوت الى عبدالله فقال لي انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقال لي انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى جبريل فقال لي انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى ربي عزوجل فقال لي انظر في المصحف وهاكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا وقد وقع لنا هذا المسلسل من رواية البيهقي لاكن ببعض مخالفة في التسلسل قال في شعب الايمان انبانا ابو عبدالله الحافظ انا ابو الطيب محمد بن عبدالله الشعيري حدثنا محمد بن عبد الله القاضي حدثنا محمد بن حميد قال رمدت فشكوت ذلك الى جرير فقال ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى منصور فقال ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت الى ابراهيم فقال ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت الى علقمة فقال لي ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى عبدالله بن مسعود فقال لي ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى جبريل فقال لي ادم النظر في المصحف قال البيهقي ورواه ايضا ابو عمرو ومحمد بن حمدان عن محمد بن داوود المخصوب ابي بكر عن محمد بن حميد الرازي هاكذا كما اخبرناه شيخنا في التاريخ ورواه ابو بشر المصعبي عن محمد بن حمدة ابي الحسن القصير عن محمد بن حميد مسلسلا وزاد فيه شكاية جبريل الى ربه وقال في اسناده عن جرير عن منصور بدل مغيرة وابو بشر المصعبي متروك وهذا حديث منكر ولعل البلاء فيه من محمد بن حميد الرازي انتهى نقله الجلال السيوطي في الذيل على الموضوعات على ما في النسخة

من التصحيف ووقعت لنا روايته ايضا من طريق الحافظ ابي بكر بن العربي المعافري حسبما نرويه بسند صاحب المنح اليه قال اخبرنا الشريف نسيب الدولة عن ابي الحسن احمد بن محمد العتيق عن عبد الله بن محمد ابن عبد الله المعدل عن الحسن بن علي البصري عن محمد بن حميد عن الحسن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اه ولعل في السند بترا مابين محمد بن حميد وعلقمة كما ترى ولاجل الطعن فيه حكم السخاوي ببطلان هذا المسلسل متنا وتسلسلا لاكن يشهد له ما اخرجه ابن النجار عن انس مرفوعا من قرأ القرآن نظرا متع ببصره واخرج ابوالشيخ عن ابن عباس مرفوعا من أدام النظر في المصحف متع ببصره مادام في الدنيا .

( تنبيهان ) الاول روينا من طريق الحاكم مسلسلا يشابه هذا قال في معجم شيوخه حدثني ابو طاهر عبد الواحد بن علي بن محمد بن ثابت النجار ببغداد وانا سألته فقلت له قد اشتكى ضرسي وانا اريد الحج فقال لي اني اتيت عبد الله بن اسحاق المدائني وقد اشتكى ضرسي فقال ابا هاشم الرفاعي فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر فاني اشتكى ضرسي فاتيت ابا بكر بن عياش فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلت فبرئي فجئت اليه فقلت له عمن اخذت هذا فقال لي اشتكي ضرسي فاتيت عاصم بن ابي النجود فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلته فبرئي فاتيت عاصما فقلت له عمن اخذت هذا فقال اشتكى ضرسي فاتيت زربن حبيش فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلت فبرئي فاتيت زر فقلت عمن اخذت هذا فقال اشتكي ضرسي فاتيت عبد الله بن مسعود فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر

ففعلت فبرئي فاتيت ابن مسعود فقلت له عمن اخذت هذا فقال اشتكى ضرسي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلته فبرئي وقد اخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق الحاكم قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان هذا خبر موضوع ورجاله كلهم ثقات غير عبد الواحد شيخ الحاكم اه قال الحافظ جلال الدين السيوطي في الذيل على الموضوعات قلت اخرجه السلفي في الطيوريات حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن سليمان الفاسي املاء حدثنا ابو الحسن علي بن عتيق ابن يوسف العطار حدثنا ابو عبد الله المدائني حدثنا ابو هشام الرفاعي به انتهى ويعني السيوطي بهذا انه حيث كان رجال سند الحاكم كلهم ثقات غير شيخه عبد الوحد ورواه غيره من غير طريقه فقد برئت ذمته منه ولا يحكم عليه حينئذ بالوضع لاجله واما ماروواه الديلمي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اشتكى ضرسه ضع اصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه الاية فقال السيوطي في سنده الحسين بن علوان وعمر بن صبح وهما مشهوران بالوضع (التنبيه الثاني) القراءة في المصحف افضل لما في الاولى من جمع الهمة وحصر الفكر للتدبر في معاني الايات وبما فيها من زيادة الاجر لان النظر في المصحف من غير قراءة عبادة مستقلة كما رواه ابن ابي داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة والنظر في وجه الوالدين عبادة والنظر في المصحف عبادة فيجتمع للقاري في المصحف فضيلة القراءة وفضيلة النظر والتدبر وقد اخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن اوس الثقفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي درجة واخرج ابن

مردويه عن عمر بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قراءتك نظرا تضاعف على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة واخرج ابو عبيد في الفضائل مرفوعا فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج ابو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وذكر الغزالي في الاحياء ان كثيرا من الصحابة كانوا يقرءون في المصحف ويكرهون ان يخرجوا يوما ولم ينظروا فيه انتهى وروى ابن ابي داود عن ابن عباس كان عمر بن الخطاب اذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ فيه وعن ابن مسعود وعائشة معنى ذلك وعن ابن عمر الحث عليه وقال ابن الجوزي وينبغي لمن كان عنده مصحف ان يقرأ فيه كل يوم آيات يسيرة لئلا يكون مهجورا انتهى .

(المسلسل الثامن والعشرون بالامر بوضع اليد على الرأس عند آخر سورة الحشر) قرأت على والدي ابي الجمال محمد الطاهر الفاسي جدد الله عليه الرحمات فلما بلغت آخر سورة الحشر (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الى آخر السورة قال لي ضع يدك على رأسك أنبأني والدي ابو المواهب عبد الكبير عن محمد صالح الرضوي عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبد الله السجلماسي الفاسي ح وقرأت على عمي ابي جيدة رحمه الله فلما وصلت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه محمد حسين عن محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي عن والده محمد بن عبد الله السجلماسي ح وقرأت على الشيخ ابي شعيب الدكالي حفظه الله تعالى فلما وصلت الى الاية المذكورة قال لي ضع يدك على رأسك فقد اخبرني احمد بن عيسى النجدي عن محمد بن عبد الرحمان الاهدل عن والده عن

الشيخ مرتضي عن محمد بن الطيب الشركي ( بالقاف المعقودة ) وهو محمد ابن عبد الله السجلماسي عن محمد بن عبد الرحمان الفاسي عن ابي سالم العياشي عن ابي مهدي عيسى الثعالبي عن عبد الكريم الفكون (بالقاف المعقودة ) القسنطيني عن ابي زكرياء يحيى بن سليمان الاوراسي عن طاهر ابن زيان عن احمد زروق الفاسي عن عبد الرحمان الثعالبي عن ابي القاسم البرزلي عن ابي الحسن البطريني عن محمد بن ابي القاسم الابيري عن احمد بن علي البلاطي عن ابي عمرو عثمان بن حسن بن علي بن دحية الكلبي عن ابي القاسم بن بشكوال عن القاضي الشهير ابي علي الصوفي عن ابي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابي الفضل احمد الاصبهاني الحداد ح ويرويه محمد بن محمد عبد الله السجلماسي عن عبد الله بن سالم عن محمد بن علاء الدين البابلي عن علي الاجهوري عن عمر بن ألجاي عن الجلال السيوطي عن الحافظ ابن حجر عن عمر بن محمد بن احمد بن سليمان عن العز محمد محمد بن ابراهيم بن ابي عمر عن الفخر علي بن البخاري عن احمد بن طبرزد وعبد الرحمن بن علي البغدادي عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر احمد ابن ثابت الخطيب البغدادي قال هو وابو الفضل الحداد انبأنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الانصاري الحافظ ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن يوسف ابن جعفر المقرئ البغدادي يعرف بغلام ابن شنبود ثنا ادريس بن عبد الكريم الحداد قال قرأت علي خلف بن هشام قرأت علي سليم بن عيسى قرأت على حمزة بن حبيب قرأت علي الاعمش قرأت على يحيى بن وثاب قرأت علي علقمة والاسود قرأنا على عبد الله بن مسعود قال فاني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فان جبريل لما نزل بها الي قال لي ضع يدك على رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام؟ والسام الموت حديث جليل اخرجه ابو نعيم

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والديلمي في مسند الفردوس وابن الطيلسان في مسلسلاته وابن حوط الله في مشيخته كلهم من طريق عبد الله بن مسعود واخرجه الديلمي ايضا عن علي بن ابي طالب وقول الذهبي انه حديث باطل وما في الاسناد متهم الاشيخ ابي نعيم غلام بن شنبود فالآفة منه كما نقله عنه الحافظ السيوطي في ذيل الموضوعات حسبما في (ص ٢٢) من المطبعة الهندية هو كلام مبني على غير اساس فقد تعقبه السيوطي في الذيل المذكور بايراده من رواية الديلمي باسنادين يلتقي الاول منهما مع سند ابي نعيم عن غلام ابن شنبود في سليمان بن عيسى وثانيهما من طريق علي بن ابي طالب من غير طريق غلام ابن شنبود ونص الديلمي أنبأنا ابي أنبأنا الحسن بن محمد بن شاذي الاسدبادي حدثنا ابي ابو عيسى شاذي بن محمد ثنا ابو الحسين محمد بن احمد الحطاب ثنا محمد بن جعفر الصائغ ببغداد ثنا الحسن بن جعفر القطان ثنا ابو بكر محمد بن اسحاق بن يحيى بن مهران المقرئ ثنا ابو بكر احمد بن الحسين ثنا محمد بن يحيى المقرئ قال قرأت القرآن على سليمان بن عيسى قرأت على حمزة بن حبيب فلما بلغت الى قوله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على الاعمش فلما بلغت هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على يحيى بن وثاب فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علقمة فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على ابن مسعود فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على جبريل فقال لي ضع يدك على رأسك الديلمي قرأت القرآن بالسمع على والدي فلما بلغت الى قوله (لو أنزلنا هذا القرآن

على جبل) قال لي ضع يدك على رأسك فانها دواء الصداع فاني قرأت على المطهر بن محمد بن جعفر فلما بلغت هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علي بن شجاع الصقلي فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فانها دواء الصداع فاني قرأت على عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الوهاب فلما بلغت هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على ابي الاشعث يعرب بن خيران قال قرأت على عبد الله بن يزيد الدقيقي قرأت على عبد الله بن سليمان الرقي قرأت على ابي زيد المقرئي قرأت على علي بن الفضل قرأت على حمزة بن حبيب قرأت على علي ابن ابي طالب فلما بلغت الى هذه الاية قال لي ضع يدك على رأسك فانها دواء الصداع فاني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اذا صدع رأسك فضع يدك عليها واقرأ عليها آخر سورة الحشر انتهى كلام الذيل؛ وسكوته عن رجال السندين يدل على سلامتهم من الطعن وبما نقلنا يتبين لك بطلان طعن الذهبي في الحديث المذكور بسبب الطعن في غلام ابن شنبود حيث روي الحديث بسندين من غير طريقه (تنبيهان . الاول) لما اسند ابن جزى الحديث في تفسيره من طريق ابن مسعود زاد فيه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله افتتح القرآن فضرب فيه فلما انتهى الى خاتمة سورة الحشر أمر الملائكة أن تضع ايديها على رؤوسها فقالت يا ربنا ولم ذلك قال لانه شفاء من كل داء الا السام والسام الموت (الثاني) وقع في حصر الشارد مايوهم ان الخطيب لم يرو هذا الحديث عن ابي نعيم مباشرة وانما نقله عنه فانه قال عن الخطيب قال قال ابو نعيم وهو بلا شك تصحيف من النساخ فقد رواه من طريقه عنه الصدفي كما أسندناه عنه بواسطه المنح البادية واورده من طريقه ايضا الجلال السيوطي في الدر المنثور وصرح بما يدل على ذلك حيث قال أنبأنا ابو

نعيم و كذلك اسنده الشيخ يوسف الحلبي في ثبته كفاية الراوي من رواية الفخر بن البخاري (ص ٢٧ ) وهي الطريق التي اوردها في حصر الشارد وما ذكرنا من ان خلف يرويه عن سليم عن حمزة عن الاعمش عن يحيى عن علقمة هو الصواب خلافا لصاحب حصر الشارد حيث أسقط حمزة بين سليم وبين الاعمش وخلافا لصاحب المنح حيث اسقط يحيى بين الاعمش وبين علقمة ويؤيد ماذكرنا ماأورده السيوطي في الذيل من طريق الديلمي (ص٢٢ ) وما اورده من طريق الخطيب عند المسلسل بعقد الخمس ( ص ٢٦ ) الا انه في ( ص ٢٢ ) سمى سليما بسليمان وذكره على الصواب في سند الخطيب والاول تصحيف من المطبعة لاغير بل وقع فيها ماهو افحش من ذلك فقد سقط منها مابين غلام ابن شنبود وبين الاعمش وذلك يوهم انه يروي عنه وهو بعيد وقد اغتر بذلك المدارسي في كشفه فصرح بسماعه منه والعذر له لانه صرح في اوله بانه لم يقف الا على كتابين من كتب هذا الشأن كما سقط في سند الديلمي الثاني ما بين حمزة بن حبيب وبين علي بن ابي طالب * واعلم أن هذه الآيات ( لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة ) هي موعظة للانسان وذم لاخلاقه في غفلته واعراضه عن داعي الله تعلي وذلك ان القرآن نزل عليهم وفهموه واعرضوا عنه وهو لو نزل على جبل وفهم الجبل منه مافهم لخشع واستكان وتصدع خشية لله تعلى واذا كان الجبل على عظمه وقوته وقسوته وعدم تأثره بما يصادفه يفعل هذا فما عسى ان يحتاج ابن آدم يفعل لاكنه يعرض على حقارته وضعفه وفي ذلك تمثيل وتخييل لعلو شأن القرآن وقوة تاثير مافيه من المواعظ والزواجر قال ابن عطية وقد ضرب الله هذا المثل ليتفكر فيه العاقل ويخشع ويلين قلبه عند تلاوة القرآن وتدبر مافيه من قوارع كما يشير الى ذلك قوله تعلى

( وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون ) انتهى ولما كان الخشوع ناشئا من خشية الله تعلى جاء سبحانه بالاوصاف التي توجب لمخلوقاته هذه الخشية فقال (هو الله الذي لا اله الا هـو عالم الغيب والشهادة) الى آخر السورة فان هذه الاسماء تقتضي جلال الله وعظمته وكبرياءه وانه لامعبود الاهو وانه عالم بجميع المعلومات وخالق لكل الاشياء بالاختيار والمقدر لها على مقتضى الحكمه والمبدع لها من غـير اصل ولا احتذاء والموجد لصورها وكيفياتها وخصائص كل نوع منها كما اراد وانه المتصرف بالامر والنهي في جميعها لكونه تعلى هو المالك لذلك والمنفرد بالعـز والغلبة والسلطان والجبروت فيعز من يشاء ويذل مـن يشاء ولا ترجى السـلامة الا منه ولا تحصل لعبادة الطمانينة من الفزع الا بخلقه سبحانه لها في قلوبهم لهيمنته عـلى كل شيء وعلمه بجميع المعلومات فاذا كان الانسان متيقنا لما ذكر واستولت خشية الله الموصوف بهذه الاوصاف العظيمة عليه لامحالة يلين قلبه ويخشع ويتاثر بمواعظ القرآن الكريم ويتدبر مافيه مـن الاوامر والنواهي وقوله تعلى ( له الاسماء الحسني ) اي ذات الحسن في معانيها القائمة بذاته لااله الا هو وهذه الاسماء هـي التي حصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقوله ان لله تعلى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من أحصاها دخل الجنة كما عند احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وقد ذكرها الترمذي بسنده واوردها الحاكم من طريق الترمذي ومـن طريق آخر كما للحافظ ابن حجر في ترتيب مسـند الفردوس ، وقـد وردت عـدة احـاديث في فضل هذه الآية فمن ذلك ما اخرجه احمد والدارمي والترمذي وحسنه والطبراني والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ

بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث ءايات من ءاخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتي يمسي وان مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابي أمامة من قرأ خواتم الحشر من ليل او نهار فقبض في ذلك اليوم او الليلة فقد اوجب الجنة واخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا اسم الله الاعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر هذا وما جاء في حديثنا المسلسل من كون هذه الايات شفاء من كل داء يؤيده القرءان الكريم قال تعلى ( وننزل من القرءان ماهو شفاء ورحمة للمومنين ) والمختار ان من في هذه الاية للتبعيض ومعناه على ما في الكشف وننزل ماهو شفاء اي تدرج في نزوله شفاء فشفاء قال الالوسي وليس معناه انه منقسم الى ماهو شفاء وليس بشفاء كما وهم من انكر جواز ارادة التبعيض وانما المعنى ان مالم ينزل بعد ليس بشفاء للمومنين لعدم الاطلاع وان كل ماينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد نزول الشفاء كفاء تجدد الداء وفيه ايضا ان هذا الوجه اوفق لمقتضي المقام وهو بعيد ولذا اختير في توجيه التبعيض انه باعتبار الشفاء الجسماني وهو من خواص بعض دون بعض انتهى ومن البعض اول الفاتحة وكثير من الآيات وقد ورد في ذلك آثار مشهورة اخرج البيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير مرسلا فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وفي رواية له والطبراني في الصغير عن ابي سعيد وابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وابي سعيد شفاء من السم واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبها الله الآيتان من آخر سورة البقرة وحديث الرقية من اللدغ بالفاتحة مذكور في الصحيح وغيره ومن ذلك آيات الشفاء وهي ست ( ويشف صدور قوم مومنين ) ( شفاء لما في الصدور )

( فيه شفاء للناس ) ( وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمومنين )
( واذا مرضت فهو يشفين ) ( قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ) فقد
ثبت نفعها قال السبكي جرب ذلك كثيرا والاطباء معترفون بان من
الامور والرقى مايشفي بخاصية روحانية كما في المفردات وذيل
التذكرة ومن ينكره لايعبأ به لمخالفته للواقع وللشواهد الكثيرة
الواردة في السنة واختلف اهل العلم في جواز كتابة شيء من القرآن
واسماء الله الحسنى ثم يغسل بالماء فيمسح به المريض او يسقى ماحيت به
فمنع ذلك الحسن والنخعي ومجاهد وذهب ابن المسيب وابن سيرين ومحمد
الباقر الى جواز كتابة شيء من القرآن وتعليقه على وجه التبرك
والاستشفاء وقال مالك لاباس بذلك بعد وقوع المرض كالرقي التي وردت
السنة بها من العين واما قبل فلا واما ما اخرجه ابو داوود عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال انها عمل من عمل الشيطان
فالمراد بالنشرة المذكورة ما كان يفعل في الجاهلية وهي انواع منها كلمات
شركية كانت شائعة عند العرب يتعوذ بها ومنها مايفعله اهل التعزيم في
غالب الاعصار من قراءة اشياء غير معلومة المعنى كالطلسمات والاستخدامات
وتعلق ذلك بعلم الطبيعة ومناسبات الاعداد والاوفاق وغير ذلك مما
هو معلوم فهذا هو المنهي عنه ويؤيده مافي صحيح مسلم من حديث عوف
ابن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم أعرضوا رقاكم علي لاباس برقاكم مالم يكن
فيه شرك قال النووي في شرح مسلم وكان المراد بالرقي المنهي عنها
هي التي من كلام الكفار والرقي المجهولة التي بغير العربية وما لايعرف
معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه وقريب من المكروه واما
الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة انتهى

( المسلسل التاسع والعشرون بقول كل راو جربته فوجدته كذلك )

أخبرني عمي عن عبد الغني عن عابد عن عبد الرحمن الاهدل عن والده سليمان عن احمد بن محمد مقبول عن يحيى بن عمر مقبول عن ابي بكر ابن علي البطاح عن يوسف بن محمد البطاح عن طاهر بن حسين الاهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع عن محمدبن عبد الرحمن السخاوي عن عبدالرحمن بن عمر بن يوسف بن محمد عن ابي الثناء محمود بن محمدعن ابي احمدعبدالصمد بن احمد عن ابي محمديوسف بن الجوزي عن ابيه الحافظ ابي الفرج عن محمد بن ناصر الحافظ عن ابي بكر محمد بن خلف عن ابي عبدالرحمن السلمي ثنا عبد الله بن موسى بن الحسن السلمي ثنا الفضل ابن العباس الكوفي ثنا لحسين بن هارون الضبي ثنا عمربن حفص بن غياث ثنا ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم اللهوجهه وعليهم السلام عن ابيه محمدالباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه السبط الشهيد عن ابيه علي كرم الله وجهه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله حزينا فقال يابن ابي طالب أراك حزينا فقلت هو كذلك يارسول الله قال فمر بعض اهلك يؤذن في اذنك فانه دواء ففعلت ذلك فزال عني الهم قال الحسين عليه السلام لجربته فوجدته كذلك وقال علي زين العابدين لجربته فوجدته كذلك وهاكذا قال كل واحد من الرواة انه جربه فوجده كذلك الا ابن الجوزي فانه قال اني لم اسمع ابن ناصر يقول شيئا والا عمي فانه قال ماجربه ؟ هذاحديث جليل القدر اخرجه الديلمي ورواه ابن الجوزي مسلسلا من طريق هؤلاء السادات الكرام عليهم السلام وقال ابن الجوزي انه حديث حسن وتعقبه السخاوي في السلمي وشيخه بكلام الذهبي في الميزان وكانه لهذا قيل انه حديث ضعيف لاكن قال ابن الطيب وهو لا ينهض في

القدح في السلمي فقد برأه البيهقي واضرابه من النقاد انتهى وقال الشيخ عبد الغني الدهلوي فيما رأيته بخطه عادة الذهبي الاعتراض على الصوفية ولا راوي منهم الا وقال فيه ماقال والامام ابن حجر بعكسه فكل من طعن فيه منهم برأه انتهى والهم يجمع على هموم وما يهم به في نفسه وهمه الامر همًّا ومهمة احزنه كأهمه فاهتم والحزن بضم فسكون اسم من الحزن بفتحتين وجمعه احزان وهو ضد السرور قال المناوي والهم يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى ه وقال النووي الهم كل امر يهم الانسان والحزن هو الذي يظهر منه في القلب خشونة وضيق يقال مكان حزن اي خشن وقيل الهم والغم والحزن من واد واحد وهو مايصيب القلب من الالم بفوت محبوب الا ان الغم اشرها والحزن ايسرها انتهى واعلم ان الهم والحزن من ادواء القلوب واسبابها الذنوب والغفلة عن الله تعلى وترك التفويض اليه وعدم الاعتماد عليه والركون الى ماسواه والسخط بمقدوره والشك في وعده ووعيده وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا فرغ من الصلاة اللهم أذهب عني الهم والحزن كما اورده في الحصن الحصين وعزاه لمسند البزار والطبراني في الاوسط وثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن كما في مسند احمد والصحيحين وغيرها وورد عنه صلى الله عليه وسلم عدة ادعية في علاج الهم والحزن والغم والكرب وقد جمعها ابن القيم في الهدي النبوي اما ماشار اليه مسلسلنا من علاج الهم والحزن بالاذان فلعل السر في ذلك انه لما كان سبب الهم والحزن ماقررنا آنفا وكان الاذان مشتملا على التكبير والتهليل المنبئين عن عظمة الله وجلاله وكبريائه وكون كل شيء في الوجود انما هو بقدرته تعلى وارادته ولا فاعل لشيء مّا سواه جلت عظمته وكون

احكامه تعلى نافذة في العوالم باسرها لاانفكاك عنها ولا حيلة في دفعها وناصية العباد بيده يصرفها كيف شاء لايملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا أمر الحزين بالاذان ليستحضر ماذكر وينفتح لقلبه باب الفرج والسرور واللذة والابتهاج بافعاله تعلى والرضى بقضائه وقدره فاذاخامر ماذكر قلبه وتلابه فكره زال همه وحزنه وفي الاذان ايضا التباعد عن الشيطان ووسواسه وغوائله ففي الحديث اذ أذن للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط وفيه ايضا الدعاء الى الصلاة ولا يخفى مافيها من تقوية القلب وانشراحه وقربه من الله والتنعم بذكره وابتهاجه بمناجاته والوقوف بين يديه واستعمال جميع بدنه في طاعته قال تعلى ( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) وفي الحديث اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فهي على ماقررنا من اعظم الاسباب الدافعة للهم والحزن والجالبة للفرح والسرور ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وامر اهله بها ويقول بهذا امرني ربي قال تعلى ( وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ) وقال ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) وفي الحديث الشريف وجعلت قرة عيني في الصلاة هذا بعض مايظهر من مناسبة جعل الاذان دافعا للهم والحزن والمقام يستدعي زيادة ولاكن فيما ذكر كفاية وبالله التوفيق.

( المسلسل الثلاثون باستجابة الدعاء في الملتزم وقول كل راو وانا مادعوت الله فيه الااستجاب لي منذ سمعت هذا الحديث ) انبأنا الشيخ عبد الحق بن الشاه محمد الالهابادي وعلي بن ظاهر اجازة مكاتبة وعمي ابو جيدة سماعا قالوا حدثنا الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه محمد حسين عن محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المدني عن عبد الله بن سالم عن محمد بن العلاء عن احمد بن خليل عن محمد الغيطي عن زكرياء الانصاري وجلال الدين السيوطي الاول عن الحافظ ابن حجر عن الشرف ابي بكر ابن

جماعة عن يحيى بن فضل الله العمري والثاني عن أم هاني الهورينية
عن محمد بن عبد الله النشاوري عن ابي اسحاق ابراهيم الطبري ح زاد السيوطي
عن الجلال البلقيني عن ابي الفرج عبد الرحمن بن احمد الغزي عن يونس
ابن ابراهيم بن عبد القوي وهو والطبري وابن فضل الله العمري عن ابي
القاسم عبد الرحمن بن مكي عن ابي طاهر السلفي قال سمعت ابا الفتح
ابن مسعود الغزنوي سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان
سمعت ابا القاسم حمزة بن يوسف السهمي بجرجان ح ورواه الحافظ ابن
حجر ايضا عن احمد بن ابي بكر بن العز المقدسي عن الفخر عثمان بن محمد
الثوزري انا ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدي انا محمد بن الحسن بن
ابراهيم بن بردة الانصاري الغرناطي انا القاضي ابو بكر محمد بن العربي
المعافري انا الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن الفضل الاصبهاني اخبرنا ابو
بكر احمد بن علي بن خلف انا ابو عبد الرحمن السلمي قال هو والسهمي
سمعت ابا القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف البزار بمصر يقول سمعت
محمد بن الحسن بن راشد الانصاري سمعت وسفيان بن عيينة سمعت عمرو
ابن دينار سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما
دعا الله عبد دعوة الا استجابها له قال ابن عباس فوالله مادعوت الله عز
وجل فيه الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث وقال عمرو بن دينار
وانا والله مادعوت الله عز وجل فيه الا استجاب لي منذ سمعت هذا من
ابن عباس وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا لاكني
اشك هل سمعت عمي قال شيئاً ام لا وانا اسأل الله تعلى أن ييسر لي اسباب
الحج حتى التزمه وادعو فيه ليستجيب عز وجل دعاي مصداقا لخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت لنا رواية هذا الحديث من طريق

القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعلى الا ان التسلسل غير متصل بيننا وبينه أنبأنا ابو عبدالله محمدبن ابراهيم السباعي عن ابي عبد الله محمدالحمادي المكناسي عن اخيه ابي الفتح محمد التهامي (١) عن ابي العلاء ادريس بن زين العابدين العراقي عن ابي حامد العربي بن المعطى الشرقاوي عن ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم السجلماسي عن ابي العباس احمد بن عبدالعزيز الهلالي عن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن الجدابي السعود عبد القادر الفاسي عن عم ابيه ابي العز عبد الرحمن العارف وعمه ابي حامدالعربي كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار عن ابي العباس احمد التسولي عن احمد الدقون عن محمد بن يوسف المواق عن محمد بن عبد الملك المنشوري عن ابي زكرياء يحيى السراج عن ابي البركات البلفيقي الغرناطي عن ابي اسحاق الغافقي عن القاضي ابي عبد الله محمد بن غازي السبتي عن القاضي ابي الفضل عياض قال قرأت على القاضي الحافظ ابي علي يعني الصدفي رحمه الله حدثنا ابو العباس العذري انا ابو أسامة محمد بن احمد الهروي حدثنا الحسن بن رشيق سمعت ابا بكر محمد بن ادريس (هو المكي كاتب الحميدي السابق) به الى ابن عباس مرفوعا بلفظ مادعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له ثم سلسله على شرطه هذا حديث حسن غريب اخرجه القاضي عياض في الشفا مسلسلا وابو طاهر السلفي وابو الحسن اللبان وابو بكر ابن العربي وابو بكر بن مسدي وابو الخير ابن الجزري والجلال السيوطي والنجم الغيطي في مسلسلاتهم بشرطه وقد اوردناه من طريقهم واخرجه الديلمي في مسند الفردوس

(١) وقع في ترجمة محمد بن ابراهيم السباعي من الجزء الاول من معجمنا انه يروي عن محمد التهامي الحمادي المذكور ووقع مثله في ترجمة خالي عبد الكبير الكتاني من الجزء الثاني وهو سهو منا لم تتنبه له الا بعد الطبع والصواب انهما يرويان عن اخيه محمد عنه الاول اجازة والثاني سماعا وقد توفي التهامي قبل ولادتهما مولفه

مسلسلا من وجه آخر عن محمد بن الحسن بن راشد واخرجه الطبراني في الكبير من طريق آخر عن ابن عباس مرفوعا بلفظ بين الركن والمقام ملتزم مايدعو به صاحب عاهة الابرئي قال ابن مسدي بعد ايراد الحديث من الطريق الذي أوردنا اولا انه حسن غريب من حديث عمرو بن دينار عن ابن عباس تفرد به مسلسلا محمد بن ادريس المكي كاتب الحميدي عنه وقد روي من حديث ابي الزبير عن ابن عباس موقوفا ومثله لايكون رأيا انتهى قال السيوطي في جياد المسلسلات ورواية ابي الزبير اخرجها سعيد بن منصور والبيهقي في سننيهما وهو شاهد قوي وقد قال الذهبي في الميزان في الطريق الاول اظنه مما صنعت يدا محمد بن الحسن الانصاري وليس كما قال انتهى فحيث ثبت وروده من غير طريقه بمتابعة ابي الزبير عمرو بن دينار عليه لم يبق في عهدته وقول الشوكاني في شرح الحصن الحصين كما في (ص ٤٥) ان الحديث ضعيف بالمرة لما ذكره في مجمع الزوائد عند ذكر رواية الدارقطني ان في سنده عباد بن كثير وهو متروك انتهى لاينطبق على حديثنا لان عباد بن كثير ليس في طريقنا وانما هو في سند الطبراني والحكم ببطلان سند لايلزم منه بطلان الحديث اذا روي من طريق آخر كما هو مقرر في كتب هذا الشان والملتزم بضم الميم وفتح الزاي هو الموضع الذي يقف فيه الناس بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين باب الكعبة وما ورد عن ابن الزبير ان الملتزم دبر البيت رده عليه ابن عباس بان ذلك ملتزم عجائز قريش وانما سمي ملتزما لان الناس يلزمونه في حوائجهم لتقضي وقد استفيد من رسالة الحسن البصري الى اهل مكة انه من المواضع الخمسة عشر بمكة التي يستجاب فيها الدعاء وقد بينها النووي في المهذب وابن الجزري في الحصن وغيرهما قال الجد في شرح الحصن والعمل على التجربة في مثل هذا لانها تفيد ظنا

بمزيد خصوصية لهذه الاماكن وفضل الله يمكن بكل ممكن وقد يكون هذا مندرجا في عموم حديث من رزق من شيء فليلزمه وعمل الشخص على تجربة نفسه واضح وكذلك على تجربة الموثوق بهم وباخبارهم انتهى ووجه الشوكاني ذلك في شرح الحصن بان هذه المواضع المباركة يكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون مالها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث هم القوم لايشقى جليسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس منهم وانما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم فلا يبعد ان تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمولا بالبركة التي جعلها الله فيها فلا يشقى حينئذ لعدم قبول دعائه انتهى وكيفية التزامه هو ان يعتنقه الشخص فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطالها عليه كما ثبت ذلك من فعل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وروايته ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما في سنن ابي داود وابن ماجه والبيهقي ونص ابي داود حدثنا عيسى بن يونس حدثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت الا تتعوذ قال تعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر واقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يفعله ولفظ النسائي طفت مع عبد الله بن عمرو فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة فقلت الا تتعوذ بالله من النار قال اعوذ بالله من النار ثم مضى فاستلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فألصق صدره ويديه وخده اليه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وتوثر دعوات تقال اذ ذاك انظرها في الاذكار للنووي وشرحه لابن علان وشرح الحصن

للحجر ووقت التزامه عند مالك بعد صلاة ركعتي الطواف وقبل استلام الحجر وهو قول للحنفية والقول الثاني عندهم انه يقدم على ركعتي الطواف ومذهب الشافعي ومجاهد ان محله بعد طواف الوداع .

( المسلسل الواحد والثلاثون بقول كل راو مازلت بالاشواق )

(أقول) مازلت بالاشواق الى حديث حدثنا به خالي ابو المواهب عبد الكبير سماعا قال مازلت بالاشواق الى حديث انبأنا به الشيخ عبد الغني الدهلوي اجازة عن عابد عن عمه محمد حسين عن ابيه محمد مراد عن محمد هاشم السندي عن عبد القادر الصديقي عن احمد النخلي عن محمد البابلي عن علي الزيادي عن الشهاب احمد الرملي عن محمد السخاوي عن آمنة بنت النصر عن احمد بن ابي بكر بن العز الحنبلي المقدسي عن التقي ابي الفضل ابن حمزة ح ووقعت لنا روايته من طريق صاحب المنح بروايته عن ابي الجمال الجزائري عن غرس الدين الانصارى عن احمد المنشدي عن ابن الترجمان عن البدر محمد بن بهاء الدين المشهدي عن كمال الدين ابن ابي شريف عن ابي اسحاق الزمزمي عن ابي طاهر الشيرازي عن ابي عبد الله الفارقي عن ابي الحسن الغرافي وهو وابن حمزة عن ابي الفضل جعفر الهمداني عن ابي محمد الديباجي عن محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز المعروف بكاكة الحنفي عن ابي الرضى محمد بن علي بن يحيى النسفي عن ابي منصور عبد المحسن بن محمد عن احمد بن عاصم عن محمد بن الحسين الخفاف عن عبد الله بن ابراهيم الدقاق عن محمد بن ادريس بن عبد الله بن اخي عيسى الدلال المصري عن ابي طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري عن عبد المنعم بن بشير عن ابي وهب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه قال مازلت بالاشواق الى الى حديث حدثنا به ابو الدرداء رضي الله عنه قال مازلت بالاشواق الى

حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهو يقول مازلت بالاشواق الى الديك الابيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت العرش ليلة أسري بي ديكا ابيض زغبه اخضر كالزبرجد وعرفه ياقوتة حمراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوتين ورجلاه من ذهب احمر في تخوم الارض السفلى مطويا من تحت الارض وتحت السماء وتحت العرش عنقه احسن شيء رأيته ومنقاره من ذهب يتلالانورا فاذا كان الثلث الاول نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرخت لصراخه فاذا كان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لايسأم ولا ينام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الاخير فعل مثل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لاتنام سبحان الدائم القائم سبحان من فاق الاصباح باذنه وسري الى خزائنه لااله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكا ابيض وقال الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي وانه يحرس دار صاحبه وعشرا عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت (قلت) هذا المسلسل اشتمل على حديثين الاول حديث الديك الذي تحت العرش والثاني حديث الديك الابيض اما الاول فلم نقف على من اخرجه بهذا اللفظ ولا من رواه من طريق ابي الدرداء رضي الله عنه الا في كتب المسلسلات التي بين ايدينا وان كان روي مختصرا من غير طريق ابي الدرداء وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه السخاوي فحكم عليه بالبطلان وقال ابن الطيب الشركي ان الوهاء ظاهر عليه وهو كذلك وفي اكثر الفاظه ركاكة لارونق عليها ولا تشبه كلام النبوة

لا كن السيوطي لم يسلم هذا بل تعقب كلام ابن الجوزي في كتابيه اللآلي والتعقبات لماله من الشواهد من حديث عائشة وثوبان وابن عمر وابن عباس أخرجها ابوالشيخ في العظمة ومن حديث صفوان اخرجه الطبراني موقوفا وهو حسن صحيح وهو عند الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة ونحوه اخرجه الحاكم وصححه وله شواهد موقوفة وقد ساق السيوطي الاحاديث المذكورة من طريق مخرجيها باسانيدهم في اللآلي ( ص ٣٥ ) وفي كتاب اخبار الملائكة فانظرهما الا ان ثبوت الحديث من هذه الطرق التي ذكرنا لايلزم منه ثبوته من الطريق التي اوردنا باللفظ المذكور عن ابي الدرداء واما الحديث الثاني وهو حديث الديك الابيض فلم نقف ايضا على من اخرجه باللفظ الذي روينا ولا من رواه من طريق ابي الدرداء وقد ورد بالفاظ مختلفة عن جمع من الصحابة فقد اخرجه الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم عن عائشة وانس مرفوعا بلفظ الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله ومثله للبغوى في المعجم عن خال بن معدان مرسلا بلفظ وعدو عدوي واسناده ضعيف كما في المنوى واخرجه ابو نعيم وابو الشيخ في العظمة والعقيلي في الضعفاء عن انس بلفظ الديك الابيض الا فرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وسبعة عشر بيتا من جيرانه اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة من قدام واربعة من خلف وهو حديث منكر كما في الدرر واخرجه الطبراني في الاوسط عن انس ايضا بلفظ اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لايقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها لا كن قالوا في سنده كذاب وفي رواية عند البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا الديك يؤذن بالصلاة من اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن قالوا والاشبه ارساله ورواه

الحسن بن سفيان في مسنده وابو نعيم عن عبد الله بن عمر مرفوعا لا تسبوا الديك فانه صديقي وانا صديقه وعدو عدوى واخرجه الواحدي باللفظ الاول لاكن بزيادة قالو فما يقول اذا صاح قال يقول اذكروا الله ياغافلين واخرجه ابو نعيم وابو بكر البرقي عن ابي زيد الانصاري مرفوعا الديك الابيض اخي وصديقي وعدو عدو الله ابليس زاد ابو نعيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت ورواه الحارث بن ابي اسامة من هذا الوجه وزاد فيه يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها وروى من حديث ابي هريرة الا ان في سنده ضعفاء واخرجه ابن قانع من حديث اثوب بن عتبة لاكن في اسناده كذاب ولهذا قال الخطيب لايصح وقال احمد حديث منكر لايصح اسناده وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال السخاوي في اكثر الفاظه ركاكة لارونق عليها ثم نقل عن الحافظ ابن حجر انه لم يتبين له الحكم عليه بالوضع وكذا تعقبه السيوطي لما له من الشواهد لاكن قد رأيت ان الشواهد المذكورة لم يسلم اكثرها من الطعن فانظر ذلك وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ( ص ١٠٣ ) والجامع الصغير للسيوطي وشراحه وقوله في الحديث الذي سلسلنا يحرس داره وعشراً عن يمينه الى آخره لامنافة بينه ان صح وبين الروايات التي لخصنا التي ليس فيها الا سبعة عشر او سبعة او اربعة لان الاقل لاينفي الاكثر او يكون كل عدد لنوع خاص وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه اي لانه يوقظ للصلاة كما بينه حديث عائشة فقد اخرج الشيخان عن مسروق انه قيل لعائشة اي حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء سمي بذلك لكثرة صراخه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل الاخير فما دونه انتهى

وفي حديث ابن عباس عند ابن حبان وابي الشيخ في كتاب العظمة ان ديكا صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فسبه رجل ولعنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لاتلعنه ولا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وهو عند احمد وابي داوود وابن ماجه قال السيوطي بسند جيد عن زيد بن خالد الجهني مرفوعا لاتسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي حديث ابن عمر عند البيهقي الديك يؤذن للصلاة قال المنوي اي يعلم بدخول وقتها فيجوز الاعتماد عليه اذا كان مجربا انتهى والمعروف عند اهل التجارب المولود في مارس لايخطئ اوقات الصلاة ومن اصح ماورد في الديك ما اخرجه الشيخان وابو داوود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صراخ الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا فهذا الحديث والاحاديث التي قبله هي اصح وانقى من الاحاديث السابقة (تحذير) نقل السيوطي في الوديك والمنوى في التيسير عن الحافظ ابن حجر ان اهل التجربة زعموا ان ذابح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله هذا وقد افرد الحافظ ابو نعيم اخبار الديك في جزء وتبعه السيوطي فالف الوديك في فضل الديك اودعه مالابي نعيم مع زيادات كثيرة وهو مطبوع .

(المسلسل الثاني والثلاثون بالقنوت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح وقول كل راو أخبرني به فلان وكان يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح) أرويه عن الشيخ الوالد جدد الله عليه الرحمات وكان يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح وهو عن الشيخ عابد السندي باجازته العامة عن عبد الرحمان بن سليمان الاهدل بسنده السابق من طريق بني الاهدل الى الحافظ السخاوي وهو عن احمد بن يوسف المناهجي عن

عن ابي الخير محمد بن محمد الشيرازي عن محمد بن محمد الجمال عن سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني عن ظهير الدين اسماعيل بن المظفر الشيرازي عن ابي بكر عبد الله بن محمد بن سابور عن ابي المبارك عبد العزيز بن محمد ابن منصور عن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري عن محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمويه عن ابي جعفر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال صليت خلف ابي عمران فرأيته يقنت فيها قال حدثني ابي علي وكان يفعل ذلك قال حدثني ابي عبد الله وكان يفعل ذلك ان اباه حدثه وكان يفعل ذلك حدثني ابي الحسن بن علي ورأيته يفعل ذلك وكان يذكر عن ابيه انه يفعل ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع القنوت في الركعة الثانية من صلاة الصبح حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عابد بعد ايراده هذا حديث ضعيف لجهالة غير واحد من رواته انتهى (قلت) وزاده جهالة ما في سند حصر الشارد من قلب الاسماء وتغييرها مما لا يمكن معه تنقيحها لغير العارف بهذا الشان لاسيما في آخره حيث ذكر رواية محمد بن عبد الله بن حمويه عن ابي جعفر محمد بن عبد الله فان ماذكر من نسبه يقتضي انه محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل لكنه لما ذكر سنده جعل اسم والده عمران بن علي بن عبد الله وقد دل ذلك على ان في السند تصحيفا وتغييرا والظاهر ان شيخ ابن حمويه اسمه ابو جعفر وهو عن ابيه عمران عن والده علي عن محمد النفس الزكية عن آبائه الكرام عليهم السلام وهم اشهر من نار على علم اما لفظ الحديث فلم نقف على من اخرجه بهذا اللفظ عن علي كرم الله وجهه الا انه ورد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قنت شهراً يدعو على قاتلي اصحابه ببير معونة ثم ترك فاما الصبح فلم يزل يقنت حتى

فارق الدنيا أخرجه احمد والدارقطني وعبد الرزاق وابو نعيم والبيهقي والحاكم وقد جزم النووي في الاذكار والمهذب بانه حديث صحيح قال في المهذب وممن نص على صحته الحافظ ابو عبد الله محمد بن علي البلخي والحاكم في مواضع من كتبه والبيهقي ورواه الدارقطني من طرق باسانيد صحيحة انتهى فان قلت ان في سنده ابا جعفر الرازي وهو متكلم فيه فالجواب ان الذين تكلموا فيه لم يتهموه بالكذب بل قالوا انه ثقة صدوق الا انه يخلط او يغلط او يهم وخالفهم غيرهم فوثقوه ولو لم تترجح عدالته عندهم لم يحكموا بصحة حديثه وهو شاهد قوي لحديث علي الذي أسندنا والقنوت في اللغة له معان عشرة نقل ذلك الحافظ في فتح الباري عن ابن العربي ومنها الدعاء سواء كان بخير او شر والمراد به هنا عند اهل الشرع اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام وهو مطلوب في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح سواء نزلت نازلة ام لا وذلك لاجل ماشرع فيها من الطول ولاتصالها بصلاة الليل وقربها من السحر وساعة الاجابة وللتنزل الالاهي ولانها الصلاة المشهودة التى يشهدها الله وملائكته وملائكة الليل والنهار كما ورد في الاحاديث وورد في تفسير قوله تعلى ان قرآن الفجر كان مشهودا وبمشروعيته في صلاة الصبح يقول اكثر السلف ومن بعدهم او كثير منهم وممن قال به ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن عباس والبراء بن عازب رضي الله عنهم رواه البيهقي باسانيد صحيحة وقال به من التابعين فمن بعدهم خلائق وهو مذهب ابن ابي ليلي والحسن بن صالح ومالك والشافعي وداوود وخالف في هذا الشعبي وابو حنيفة والثوري في رواية والليث واحمد ويحيى بن يحيى فقالوا لاقنوت في الصبح وقال احمد الا الامام فيقنت اذا بعث الجيوش وقال اسحاق يقنت للنازلة خاصة وانتصر لهذا ابن القيم في الهدي

النووي قال الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف انه جهر وأسر وقنت وترك وكان اسراره اكثر من جهره وتركه القنوت اكثر من فعله وانما قنت عند النوازل للدعاء لقوم والدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا عليهم وتخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاءوا تائبين فكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب وقد اطال في تقرير هذا والاستدلال عليه بما يعلم بالوقوف عليه في ( ص ٦٩ ج ل ) ونقله الشوكاني ملخصا وسلمه حسبما في ( ص ٣٩٦ ج ٢ ) لاكن لما نقله الجد في شرح الحصن لم يرتضه وقال لا يخلو ما احتج به من نظر واشار اليه ابن علان في شرح الاذكار وقال في بعضه نظر ومما احتج به اصحاب هذا القول حديث سعد بن طارق قلت لابي انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي فكانوا يقنتون في الفجر قال اي بني محدث رواه النساءي والترمذي وقال حسن صحيح واحتجوا ايضا بحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو علي احياء من العرب ثم تركه رواه البخاري ومسلم ومثله عن ابي هريرة وبما ورد عن ابن عمر وابن عباس وابن مسعود من نفيه وبما روي عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القنوت في الصبح واحتج المثبتون بحديث انس المذكور اولا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله قنت شهرا يدعو عليهم ثم ترك فاما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا وقد تقدم ذكر من اخرجه ومن صححه وبما رواه مسلم عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يقنت في الصبح والمغرب (١) وبما رواه البيهقي باسناد حسن

(١) قال النووي لا يضر ترك الناس القنوت في صلاة المغرب لانه ليس بواجب او دل الاجماع على نسخه

عن العوام بن حمزة عن ابي عثمان ان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يقنتون في الفجر وروى ايضا عن علي كذلك وقال صحيح مشهور اما ما احتج به النافون فقد اجاب النووي عن حديث سعد بن طارق بان رواية الذين اثبتوا القنوت معهم زيادة علم وهم اكثر فوجب تقديمهم انتهى ومثله لابن حجر في شرح المشكاة ثم قال اثره ولعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر بعده اسروه فلم يسمعه او كان بعيدا او نسي انتهى واجاب النووي عن حديث انس الذي عند البخاري بان المراد هو كون النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ترك الدعاء على الكفار الذين كان يدعو عليهم فقط لا نه ترك جميع القنوت اوترك القنوت في غير الصبح قال وهذا التاويل متعين لان حديث انس في قوله لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا صحيح صريح فيجب الجمع بينهما وهذا الذي ذكرنا متعين للجمع وقد روى البيهقي باسناده عن عبد الرحمان بن مهدي انه قال انما ترك اللعن ويوضح هذا التاويل رواية ابي هريرة وهى قوله ثم ترك الدعاء عليهم انتهى ومثله في شرح المشكاة ونصه اما رواية تركه فالمراد ترك الدعاء عليهم لاترك جميع القنوت اوترك القنوت في غير الصبح كما بينه خبر انس فانه مفصل فيقضي به على هذا المجمل وزاد في شرح العباب ويوافقه اي خبر انس المذكور روايتهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم ترك الدعاء عليهم اه واما حديث ابن مسعود فاجاب عنه النووي بانه ضعيف جدا لانه من رواية محمد بن جابر وهو شديد الضعف متروك ولانه نفي وحديث انس اثبات فقدم لزيادة العلم وعن حديث ابن عمر انه لم يحفظه او نسيه وقد حفظه انس والبراء بن عازب وغيرهما فقدم من حفظ وعن حديث ابن عباس انه ضعيف جدا وقد رواه البيهقي من رواية ابي ليلي الكوفي وقال هذا لايصح وابو ليلي متروك وقد روينا عن ابن عباس انه قنت في

الصبح وعن حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله نهى عن القنوت في الصبح انه ضعيف لانه من رواية محمد بن يعلى عن عنبسة ابن عبد الرحمان عن عبدالله بن نافع عن ابيه عن أم سلمة قال الدارقطني هؤلاء الثلاثة ضعفاء ولا يصح لنافع سماع من أم سلمة انتهى وقال الحافظ وما روى عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم يقنت في شيء من صلاته الا في الوتر وكان اذا حارب قنت في الصلوات كلها يدعو على المشركين ضعيف جدا وكذا ماروي عن ابن عباس انه بدعة وعن أم سلمة انه نهي عن القنوت في الصبح فانها كلها ضعيفة ومما يرد ماذكر عن ابن عباس مارواه البيهقي عنه من طرق انه كان يعلمهم اللهم اهدني لخ ليدعو به في قنوت الصبح وقول ابن عمر ماأحفظه عن احد من الصحابة معارض بمن حفظه وهو اسن منه واكثر عددا فقدم عليه لاسيما وهو نف وغيره مثبت انتهى واختلاف الائمة في محل القنوت في الصبح فقيل قبل الركوع وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي ورواه البيهقي عنهم وعن انس وهو قول الشافعي وحكاه الخطابي عن مالك قال عياض وهو قول ابن حبيب وقيل قبل الركوع وحكاه ابن المنذر ايضا عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي موسى الاشعري والبراء بن عازب وانس رضي الله عنهم وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحميد الطويل وابن ابي ليلي وهو القول المعروف لمالك وبه يقول اسحاق وقيل بالتخيير قبل الركوع او بعده وحكاه ابن المنذر ايضا عن انس وايوب السختياني واحمد وحكاه ابن عبد البر عن مالك قال في المدونة فعله بعد الركوع وقبله سواء قال النووي في المهذب وقد جاءت الاحاديث بالامرين ثم نقلها فانظرها ان شئت في (ص ٥٠٤ ج ٣) (تكميل) استحب مالك والكوفيون انه يقنت بما ورد عن عمر وابن

مسعود رضي الله عنهما وهو اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وقد روى هذا الدعاء البيهقي باطول من هذا وببعض مخالفة ولا باس بالجمع بين الروايات واستحب الشافعي ان يكون بالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحسن عليه السلام ولعبدالله ابن عباس رضي الله عنهما ليقنتا به وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ماقضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لايذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت فلك الحمد على ماقضيت نستغفرك اللهم ربنا ونتوب اليك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وقد ورد هذا من طرق صحيحة وفي هذا كسابقه بعض مخالفة في الروايات فينبغي الجمع بينها ايضا وقد نص العلماء على ان قنوت سيدنا الحسن هذا هو احسن شيء ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في القنوت قال القاضي عياض اختار بعض شيوخنا الجمع بين قنوت عمر والحسن رضي الله عنهما وقال النووي قال اصحابنا يستحب الجمع بينهما فان جمع فالاصح تقديم قنوت الحسن وفي وجه يستحب تقديم قنوت عمر وان اقتصر يقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام منفردين يرضون بالتطويل والله اعلم.

(المسلسل الثالث والثلاثون بقول كل راو رأيته يقص اظفاره يوم الخميس) حدثني عمي ابو جيدة ورأيته يقص اظفاره يوم الخميس مهل ذي القعدة سنة ١٣١٨ قال اخبرنا عبد الغني ولم أره يقص

اظفاره (١) ح واخبرني ابو اسحاق الدباغ ولم اره يقص اظفاره قال اخبرني ابو المحاسن القاوقجي ولم اره يقص اظفاره قال الاول اخبرني عابد ولم اره يقص اظفاره وقال الثاني حدثني عابد ورأيته يقص اظفاره يوم الخميس سنة ١٢٥٥ بالمدينة المنورة وهو يرويه بسنده الي الحافظين جلال الدين السيوطي وشمس الدين السخاوي قال الاول رأيت مسند الدنيا محمد بن مقبل رأيت محمد بن احمد المقدسي رأيت الفخر بن البخاري رأيت ابا حفص الحلبي وقال الثاني رأيت ابا عبد الله الحابل رأيت الصدر الميدومي رأيت ابا العباس بن عبد الدائم قال هو والحلبي رأيت ابا الفرج الثقفي رأيت جدي لامي ابا القاسم الطلحي التيمي رأيت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي رأيت ابا العباس جعفر بن محمد المستغفري رأيت محمد بن احمد بن عبد العزيز المكي رأيت ابا القاسم اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن شاه المروزي رأيت ابا بكر محمد بن عبد الله النيسابوري رأيت ابا عبد الله ابن موسى بن الحسن رأيت الفضل بن العباس الكوفي رأيت الحسن ابن هارون الضبي رأيت عمر بن حفص رأيت ابا حفص عمر بن عبد الله رأيت جعفر بن محمد ( يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر ) رأيت ابي محمد ابن علي رأيت ابي علي بن الحسين رأيت ابي الحسين بن علي رأيت ابي علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعليهم السلام يقص اظفاره يوم الخميس وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة أخرجه التيمي في مسلسلاته والديلمي في مسند الفردوس مسلسلا وفي اسناده من يحتاج للكشف عن حاله حسبما نقله المناوي عن القرافي والامور

(١) قدمنا سابقا انه وان كان وصف التسلسل في كافة السند هو الشرط الا انهم يتساهلون في ذلك ويقتصرون علي الغالب اذا لم يمكن التتابع في جميعه

الستة المذكورة به هي من الخصال المحمودة المرغب فيها لما فيها من النظافة المنبني عليها الاسلام قال في التيسير دلت الاخبار الصحيحة على حصول سنة القص والنتف والحلق اي وقت كان لا كن الاولى كون الثلاثة الاولى يوم الخميس والثاني يوم الجمعة والضابط الحاجة وجاء في بعض الاخبار الصحيحة انه يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف فيه اختلافا كثيرا انتهى وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الله بن بسر المازني مرفوعا قصوا اظافركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم ونظفوا لثاتكم من الطعام ولا تدخلوا على قحرا بخرا ( الاول بقاف لخاء والثاني بباء نخاء ) اي مصفرة اسنانكم ورائحة نكهتكم منتنة منكرة لعدم تعهد الفم بالغسل الا انه لم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الخميس ولا في كيفيته حديث كما للحافظ ابن حجر لان الاحاديث الواردة في ذلك ضعيفة جدا كما في شرح المواهب وقال السخاوي في المقاصد عند ذكر حديث من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا، لم أجده، لا كن نص الامام احمد على استحبابه وكان الشرف الدمياطي ياثر ذلك عن بعض شيوخه وقال عند ذكر حديث قص الاظفار يوم الخميس وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه ثم شيخنا يعني ابن حجر فباطل عنهما ه ولعل الحفني لم يقف على ما نقلنا في نفي ما ورد في مخالفة قص الاظفار فصار يوضح ذلك ويوجهه بما يعلم بالوقوف عليه في حاشيته على الجامع الصغير. ( تنبيه وتحذير ) رأيت في فهرسة بصري المكناسي المسماة « تحاف اهل الهداية والتوفيق والسداد، بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الاسناد » روايته لهذا المسلسل عن الشيخ عبد الوهاب الشبراوي قال رأيت شيخنا الملوي يقص اظفاره يوم الخميس رأيت احمد الحريشي رأيت احمد بن محمد العجيمي رأيت

ابراهيم اللقاني رأيت سالم السنهوري رأيت النجم الغيطي رأيت زكريا
رأيت عبد الرحيم بن الفرات رأيت ابن جماعة رأيت ابن الزبير رأيت ابن
خليل رأيت ابن زرقون رأيت الخولاني رأيت الطلمنكي رأيت يحيي
ابن يحيى الليثي رأيت عم ابي عبيدالله بن يحيي رأيت ابي يحيي بن يحيى رأيت
مالك بن انس رأيت ربيعة رأيت انس بن مالك رضي الله عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي آله يقص اظفاره يوم الخميس وكذلك
أورد عن كافة الرواة وهذا كذب وبهتان فان السند المذكور انما تروى
به الموطا ولم يقل احد من المتقدمين ولا المتأخرين ان المسلسل المذكور
يروى بهذا السند اصلا ولاروي عن مالك ولا رواه مالك عن ربيعة ولا
ربيعة عن انس ولا انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وحاشا الشبراوي الذي روى عنه بصري ماذكر ان يكون هو اواحد
من رجال السند قد اختلق رواية المسلسل به وانما اراد بصري ان يقرب
بفو اتد رحلته فافترى على الله الكذب ففضحه الله تعلي ولم يقتصر على
هذا بل زاد وقاحة وجرأة فساق بالسند المذكور الى منتهاه حديث علي
كرم الله وجهه وعليه السلام في صلاة التوبة المسلسل بقولهم والله انه
لحق أن شاء الله وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله مامن عبد
أذنب ذنبا ثم توضأ فاحسن وضوءه وصلى ركعتين الا غفر له ثم اورد بالسند
المذكور مع تغير في اوله حديثا وضعه مسلسلا بقول كل واحد من
رواته ( جعل فلان فمه في اذني اليمنى وقال جعلك الله نورا يستضاء به في
المشارق والمغارب ) الى ان وصل السند الى انس فقال جعل رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم فمه في اذني اليمنى وقال لي جعلك الله نورا يستضاء
بك في المشارق والمغارب والقول في هذين المسلسلين بالسند الى مالك
كالقول في سابقهما قبح الله واضعهما وعامله بما يستحق وقد أذكرني بهذا

ما في كتاب المدخل في اصول الحديث للحاكم عند ذكر المجروحين
وطبقاتهم ونصه ومنهم قوم من السؤال والمتكدين يقفون في الاسواق
والمساجد والمحافل فيضعون في الوقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله باسانيد صحيحة قد حفظوها فيذكرون الموضوعات بتلك الاسانيد
ثم ذكر ان الامام احمد ويحيي بن معين صليا يوما في مسجد الرصافة فقام
بين ايديهما قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله من قال لا إله الا الله يخلق من كل كلمة
منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة نحوا من
عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى ويحيى ينظر الى احمد فقال انت
حدثته بهذا فقال والله ماسمعت به الا هذه الساعة فسكتا جميعا
حتى فرغ من قصته فقال له يحيى بيده اي تعال فجاء متوهما لنوال يجيزه
فقال له يحيى من حدثك بهذا الحديث فقال يحيى بن معين واحمد بن
حنبل فقال انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ماسمعنا بهذا في
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فان كان ولا بد من
الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيي بن معين قال نعم قال لم أزل أسمع
ان يحيى بن معين أحمق ماعلمته الا الساعة فقال له وكيف علمت إنني
أحمق فقال كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما كتبت
عن تسعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما فوضع احمد
كمه في وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزإ به فهذه حالة مسندمكناسة
ومحدثها في القرن الثالث عشر لاكن من لطف الله ان مصري هذا مجهول
الحال فلا تعرف له ترجمة ولا ذكر له في شيء من كتب التراجم ولا يعرف
خبره الا من فهرسته ومن يطالعها يعلم انه كحاطب ليل جاهل بفن الرواية

والاسناد فليحذر الغير العارف بهذا الشأن الاعتماد عليه فيما يذكره لان من لا يستحي من وضع ما اشرنا اليه ليس له ما يمنعه من التجرؤ على كذب غير ذلك وقد نص العلماء على انه لا يجوز الاعتماد على الكتب التي لا تعلم صحة ما فيها ولا تعلم عدالة مؤلفيها وهذا فيمن جهلت عدالته اما من ثبت كذبه كبصري المذكور فهو من باب اولى والله تعلى يحفظنا من الزلل بمنه وكرمه آمين .

( المسلسل الرابع والثلاثون بقول كل راو كتبته فهاهو في جيبي )

حدثني به القاضي ابو العباس حميد بناني سماعا قال حدثنا به ابو الحسن علي بن ظاهر الوتري سماعا بفاس ح وحدثني به عمي ابو جيدة سماعا وهو وابن ظاهر قالا حدثنا عبد الغني عن عابد عن عبد الرحمن بن سليمان لاهدل بسنده السابق من طريق بني الاهدل الى محمد بن عبد الرحمان السخاوي قال أنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي البيضاوي والكاتبة مريم بنت علي بن عبد الرحمن قالت الثانية أنا المحب محمد بن احمد الطبري سماعا وعبد الله ابن سليمان المكي اذنا ان لم يكن سماعا وقال الاول انا ابو السادة عبد الله ابن اسعد اليافعي قال هو والمكي أنا الرضي ابو اسحاق الطبري إنا المحب احمد بن عبد الله الطبري أنا التقي ابو الحسن علي بن ابي بكر الطبري أنا محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف الفقيه أنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي ح وقال عبد الرحمن الاهدل انا امر الله بن عبد الخالق المزجاجي انا محمد بن احمد عقيلة اخبرنا احمد بن محمد النخلي عن محمد بن علان الصديقي عن نور الدين علي الحميري عن عبد الرحمان بن فهد عن جار الله بن فهد عن ابن ابي شريف عن ابراهيم بن علي الزمزمي قال هو وشيخ السخاوي الاول وهو ابراهيم البيضاوي وهو عال أنا مجد الدين ابو طاهر الفيروزبادي ح قال السخاوى وكتب الي عاليا عبد الرحمان بن عمر قال هو والفيروزبادي أنا محمد

ابن ابي القاسم الفارقي أنا ابو الحسن الفراني أنا ابو الفضل جعفر بن علي أنا ابو محمد الديباجي ثنا محمد بن الحسن بن صدقة بن سليمان الاسكندري ثنا ابو الفتح نصر بن الحسين بن القاسم الشاشي قدم علينا اسكندرية ثنا علي بن الحسين بن ابراهيم العاقولي ثنا القاضي ابو الحسن محمد بن علي ابن صخر الازدي ثنا ابو عياض احمد بن محمد بن يعقوب الهروي ثنا احمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل ثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد القطان البلخي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان صدوقا حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المحتسب البلخي ثنا محمد بن هارون الهاشمي ثنا محمد بن يحيى المازني ثنا محمد بن سهل عن الربيع حاجب المنصور قال لما أسندت (١) الخلافة لابي جعفر يعني المنصور العباسي قال لي يا ربيع ابعث الى جعفر بن محمد ( يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر ) قال فقمت من بين يديه فقلت اي بلية يريد ان يفعل واوهمته اني اريد ان أفعل ثم اتيته بعد ساعة فقال ألم أقل لك ابعث الى جعفر بن محمد فوالله لتاتيني به او لاقتلنك (٢) شر قتلة قال فذهبت اليه فقلت ابا عبد الله اجب امير المومنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام فحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه فقال ياجعفر انت الذي البت وكثرت (٣) وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال ينصب للغادر يوم القيمة لواء يعرف به قال جعفر بن

(١) كذا في نسخة حصر الشارد التي بين ايدينا ووقع في مسلسلات ابن عقيلة وفهرسة تلميذه الشيخ عبد الرحمان الحلبي المسماة منار الاسعاد وثبت ابن غابدين بلفظ ( استقلت ) وفي المنح البادية ( استوت ) وعند السخاوي في القول البديع ( استقرت ).

(٢) قوله ( اولا قتلنك ) بكاف الخطاب للربيع هو الذي عند صاحب المنح وابن عقيلة والحلبي وابن عابدين ووقع في حصر الشارد بلفظ ( ولا قتلنه ) اي جعفر ولعله غلط من الناسخ.

(٣) كذا في حصر الشارد والمنح ( انت الذي البت وكثرت ) ووقع عند ابن عقيلة وتلميذه الحلبي وابن عابدين بلفظ ( انت الذي كيت وكيت ) موءلفه

محمد حدثني ابي عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال ينادي مناد يوم القيمة من بطنان العرش الا فليقم من كان اجره على الله فلا يقوم من عباده الا المتفضلون فما زال يقول حتى سكن مابه وألان له فقال اجلس ابا عبد الله ارتفع ابا عبد الله ثم دعا بمدهن فيه غالية فأراقه عليه بيده والغالية تقطر من بين اصابع امير المومنين ثم قال انصرف ابا عبد الله في حفظ الله تعلي ثم قال يا ربيع أتبع ابا عبد الله جائزته وأضعفها فخرجت فقلت ابا عبد الله تعلم محبتي الك قال انت منا حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال مولى القوم منهم فقلت ابا عبد الله شهدت مالم تشهد وعلمت مالم تعلم وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك اليه قال دعاء كنت أدعو به فقلت له دعاء حفظته عند دخولك ام شيء تأثرته عن آبائك الطاهرين قال بل حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أحزنه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقول انه دعاء الفرج وهو اللهم احرسني بعينك التي لاتنام واكنفني بكنفك الذي لايرام وارحمني بقدرتك علي انت ثقتي ورجاءي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك بها شكري و كم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني أسئلك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بالتقوي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرت يامن لاتضره الذنوب ولاتنقصه المغفرة هب لي مالا يضرك واغفرلي مالا ينقصك ياالاهي أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا وأسألك العافية من كل بلية وأسألك الشكر على العافية وأسألك دوام

العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الربيع فكتبته من جعفر وهاهو في جيبي قال موسى فكتبته من الربيع وهاهو في جيبي وهاكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى الشيخين حميد وابي جيدة فقال الاول منهما فكتبته من ابي الحسن بن ظاهر وهاهو في جيبي وقال ثانيهما فكتبته من عبد الغني وهاهو في جيبي وانا أقول فكتبته منهما وهاهو في جيبي هذا حديث جليل حسن غريب أخرجه ابن الطيلسان وابو علي بن ابي الاحوص وغيرهما من ارباب المسلسلات وأخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة مع ذكر القصة ببعض مخالفة ونصه : حدثنا عيسى بن ابي حرب الصفار والمغيرة ابن محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثني الحسن بن الفضل حدثني ابي الفضل بن الربيع حدثني ابي الربيع قال حج ابو جعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة فقال ابعث الى جعفر بن محمد من يأتيني به تعبا قتله الله ان لم يقتله (وأضاف الضمير الى نفسه) فامسكت عنه رجاء أن ينساه فاغلظ لي في الثانية فقلت جعفر بن محمد بالباب ياامير المومنين قال ايذن له فاذنت له فدخل فقال السلام عليك ياامير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال لاسلام عليك ياعدو الله تلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي قتله الله ان لم اقتلك قال جعفر ياامير المومنين ان سليمان أعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسي بهم فنكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه فقال الي وعندي ياابا عبد الله انت قريب القرابة ذو الرحم الواشجة السليم الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل مايجزي ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول بيده فاجلسه معه على فراشه ثم امر بدهن كبير فيه غالية فاتي به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال له في حفظ الله وفي حفظ كلاءته ياربيع

ألحق ابا عبد الله جائزته وكسوته فانصرف فلحقته فقلت اني قد رأيت قبل ذلك مالم ترو رأيت بعد ذلك ماقد رأيت وقد رأيتك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال نعم انك رجل منا اهل البيت ولك محبة وود قلت اللهم احرسني بعينك التي لاتنام واكنفني بكنفك الذي لايرام واغفرلي بقدرتك علي ولا أهلك وانت رجاي رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لاينقطع ابدا وياذا النعم التي لا تحصى ابدا أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد اللهم انه عبد من عبادك مثلي ألقيت عليه سلطانا من سلطانك فخذ بسمعه وبصره وقلبه الى مافيه صلاح امري وبك أدرأ في نحره واعوذ بك من شره اللهم أعني على ديني بدنياي وأعني على آخرتي بتقواي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته يامن لاتضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفرلي مالا يضرك وأعطني مالا ينقصك انك انت الوهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقاً واسعا والعافية من جميع البلايا وشكرا على العافية انتهى لفظ ابن ابي الدنيا ومن طريقه اورده السيوطي في الارج في الفرج وفي الدعاء بعض مخالفة وليس فيه اسناد الدعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما في الرواية الاولى وقد أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن جعفر المذكور عن والده عن جده زين العابدين مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان اذا حزبه امر دعا به وكان يقول هو دعاء الفرج ومن طريقه أورده القسطلاني في المواهب اللدنية في المقصود الثامن عند ذكر طبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله بالادوية الالهية وفي لفظه مخالفة للاول ايضا فلنورده من

طريقه حتى يمكن للمكروب أن يجمع في التجائه الى الله تعلى الروايات كلها لان اختلاف الفاظها ان كان من الرواة فيتأكد ذكر جميعها لعله يصادف لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وان كان نطق صلى الله عليه وسلم وعلى آله بجميعها في اوقات فيتعين التأسي به صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ذكر جميعها فان امكن للداعي ان يجمع بين الروايات في مدة واحدة فذلك والا فليكرر الدعاء حسب الروايات كل هذا لعله يصادف الفاظ النبوة لان لها تاثيرا خاصا ليس لغيرها ونصه اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذى لايرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك وانت رجاءى فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لاينقص ابدا وياذا النعمة التي لاتحصى عددا اسئلك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك أدرأ في نحور الاعداء والجبارين اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلي آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولاتكلني الى نفسي فيما حظرته علي يامن لاتضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي مالاينقصك واغفرلي مالايضرك انك انت الوهاب اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من البلايا وشكر العافية قال في المواهب وفي رواية واسالك تمام العافية واسألك دوام العافية واسالك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله في رواية الديلمي هذه كان اذا حزبه امر هو بفتح الحاء المهملة والزاي والموحدة اي هجم عليه او غلب امرهم اوغم وهو معنى قوله في الرواية الاولى اذا حزنه وجاء في روايته قوله ولا تكلني الى نفسي فيما حظرته علي بالظاء المشالة من الحظر وهو المنع ومعناه كما في الزرقاني على المواهب لاتكلني

الى نفسي فيما منعته علي بل الى توفيقك ليلا أقم فيما حظرته ومنعته أما في روايتنا فوقع بلفظ حضرت بالضاد وهو من الحضور ضد الغيبة وكذلك هو في فهرس الكاملي والشراباتي وابن عابدين وغيرهم من ارباب الفهارس ومثله في رواية ابن ابي الدنيا والمسح الا انهما قالا حضرته بزيادة الهاء وسقط اللفظ في مسلسلات ابن عقيلة وعوض بقوله ولاتكلني الى نفسي طرفة عين وهو غلط لاغير ولا مستند له في ذكره في هذا الحديث وان كان واردا في بعض ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله والجمع كما ترى بين حضرت بالضاد وحظرته علي بالظاء المشالة لايمكن في مرة واحدة لاختلاف معناهما فهذا مما ينبغي فيه تكرار الدعاء وقوله في الرواية الاولى هب لي مالايضرك واغفر لي ما لاينقصك قال ابن عابدين هاكذا فيما روينا من لفظ الحديث وكان مقتضى الظن ان يقال هب لي مالاينقصك واغفر لي مالا يضرك كما يقتضيه ماقبله انتهى ( قلت ) وما اقتضاه ظنه هو لفظ رواية الديلمي الاخيرة ثم قال ويمكن ان يقال المراد بهب لي مالا يضرك الذنوب فانها لاتضر المولى سبحانه وتعلى ولا تنقصه والمعنى هب لي الذنوب التي لاتضرك اي أسقطها عني وامحها ولا تواخذني بها وان استوجبت العقاب عليها والمراد باغفر لي مالا ينقصك اغفر لي غفرا لاينقصك اي لاينقص خزائن جودك الملي· فما مفعول مطلق بمعنى الغفر مصدر غفر يغفر ويحتمل معنى آخر وهو انه سبحانه كما ان الذنوب لاتضره فهي لاتنقصه وكما ان المغفرة لاتنقصه فكذلك لاتضره فوصف الذنوب اولا بكونها لاتضره وسكت عن وصفها الاخر وكذا وصف المغفرة بكونها لاتنقصه وسكت عن وصفها الاخر ثم صرح بعد ذلك بوصف كل منهما بما سكت عنه تكميلا وتفننا اشارة الى اتصاف كل من الموصوفين بكل من الصفتين بالطف اشارة وارشق عبارة انتهى

وعباره الزرقاني في شرح المواهب هب لي مالا ينقصك وصوله الى وهو عفوك وفي نسخة مالا ينفعك والمعنى عليها هب لي مالا ينقص شيئا من قدرك ولا ينفعك شيء منه لو لم توصله لي انتهى وانظر شرح بقية الفاظ الدعاء فيه (ص١٠٦ ج ٧) (تكميل) قال ابو علي ابن ابي الاحوص عند ايراد الحديث من الطريق الاول الذي سلسلنا مانصه لايسند الامن هذا الوجه ورجاله لاباس بهم ومحمد بن هارون الهاشمي قال فيه ابو حاتم البستي قد رأيته ببغداد وهو صادق اللهجة والتجربة له ان شاء الله تغني عن التشديد في رجاله مع انه ليس من احاديث الاحكام وقال ابن الطيلسان قد جربت بركته في غير ماشيء من الشدائد النازلة وجربه غير واحد ممن كتبه عني فوجدنا نفعه والحمد لله وفي ثبت الكاملي الذي جمعه الملا الياس الكوراني هو حديث ودعاء وتميمة اي حرز وقد وجد فيه مايرغب في الاعتناء به وفيه مايدل علي انه مشتمل على اسم الله الاعظم انتهى (قلت) وقضية الامام جعفر الصادق تكفي في تجربته فقد كان قتله متوقفا على مايصدر من بين شفتي ذلك الملك الجبار ولاكنه حين اضطر ووقع في ذلك المضيق الحرج وتوسل الي الله تعلى بهذا الدعاء النبوي فرج الله عنه وأنقذه من بين مخالبه وابدل غضبه رضا وعفوا واعلم ان المضطر اذا أحوجته الشدائد وأحاطت به نوازل الدهر وقوارع الحدثان وخطوب الزمان وايس من النجاة وتعذر عليه المهرب وانقطع منه الرجاء وتيقن انه لاملجأ له ولا منجا ثم التجأ فى هذه الحالة الى الله تعلي متحصنا بما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم فى مثل هذه الحالة باخلاص وحضور قلب وخضوع وعدم غفلة عن الله تعلى فإن الله تعلى لامحالة يستجيب دعاءه ويجعل له من همه فرجا ومن شدته مخرجا ويهزم عدوه امام جيوش ادعيته الصادقة فترتشق سهامها فى نحره ويعود وباله عليه قال تعلى

(أمن يجيب المضطر اذا دعاه) وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي والحاكم واعلموا ان الله لايقبل دعاء من قلب غافل لاه اي لايعبأ بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما اهمه من امر دنياه قال الامام الرازي اجمعت الامة على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسألة معينة ولا بحالة مخصوصة هو في المواهب ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعلى والالتجاء اليه في كلماينوب الانسان قال الزرقاني بشرط غلبة ظن الاجابة بحيث تكون اغلب على القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء اذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفزع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع الله تعلى على يقين انه يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك كله على الحق تقدس محال ولذا ورد أدعوا وانتم موقنون بالاجابة انتهي والكلام في هذا الموضوع طويل الذيل متشعب المباحث وفيما ذكرناه هنا كفاية وبالله الاعانة في البداية والنهاية .

( المسلسل الخامس والثلاثون بنفي الكذب )

حدثني والدي جدد الله عليه الرحمات بهذا الحديث وما كذبت عليه وهو عن الشيخ عابد السندي باجازته العامة وهو عن عمه محمد حسين عن ابي الحسن بن محمد صادق السندي عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن على الزيادي عن الشهاب احمد الرملي عن الشمس السخاوي عن ابي الفضل بن علي عن عبد الله ابن شكر عن ابي العباس بن طي عن ابي الفتح العبسي ح ووقعت لنا روايته من طريق صاحب المنح بسنده الى ابي الحسن القرافي عن ابي الفضل الهمداني وهو والعبسي عن ابي عبد الله الديباجي عن علي بن المشرف

عن عبد العزيز بن الحسن بن الضراب عن والده الحسن عن ابي قتيبة مسلم بن الفضل بن سهل حدثنا موسي بن هارون وابراهيم بن هاشم قالا حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا محمد بن عبد الرحمان ثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم وعلي آله قال اختصمت النار والجنة فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للنار انت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة انت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاذا كان يوم القيامة أنشأ الله للجنة من شاء وذكر النار فقال فيلقون في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فيزوي بعضها الي بعض وتقول قط قط وبه قال ايوب لما ذكر هذا الحديث فكذب به ناس وقد سمعته من محمد وسمعه محمد من ابي هريرة وسمعه ابو هريرة من النبي صلي الله عليه وسلم وعلي آله وما كذب محمد علي ابي هريرة ولا كذب ابو هريرة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن عبد الرحمن ولا كذبت انا على ايوب وقال الصلت ولا كذبت انا على محمد وهاكذا قال كل واحد من الرواة الي ان وصل الينا فأقول ولا كذبت انا على والدي نضر الله وجهه ورجال السند كلهم موثقون والمتن صحيح أخرجه احمد والشيخان والترمذي وغيرهم من عدة طرق بالفاظ مختلفة أما البخاري فذكره في كتاب التفسير عند باب قوله تعلى وتقول هل من مزيد في سورة ق من طريق همام عن ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لايدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعلى للجنة انت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة

منها ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا وأورد طرفا منه في الباب عن قتادة عن انس مرفوعا بلفظ يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط وأورد ثمة طرفا منه عن ابي هريرة بلفظ يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعلى قدمه عليها فتقول قط قط ثم أورده في كتاب التوحيد في باب قوله تعلى وهو العزيز الحكيم فذكر بعضه معلقا عن انس ثم أوصله بلفظ لايزال يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض ثم تقول قد قد ( بالدال ) بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ثم أورده في باب (إن رحمت الله قريب من المحسنين) من طريق الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يارب مالها لايدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار يعني أوثرت بالمتكبرين فقال الله تعلى للجنة انت رحمتي وقال للنار انت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها قال فأما الجنة فان الله لايظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ويرد بعضها الى بعض وتقول قط قط وأما مسلم فجمع طرقه ورواياته في محل واحد عند ذكر احاديث الجنة والنار فرواه اولا من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه انت

رحمتي أرحم بك من أشاء ولكن واحدة منكما ملؤها ثم أورده عن ابي هريرة بلفظ تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالي لايدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله للجنة انت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوى بعضها الى بعض ورواه من طريق همام عن ابي هريرة ايضا بلفظ تحاجت ولفظ النار كسابقة واما الجنة ففيه فقالت فمالي لايدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم وفيه فاما النار فلا تمتلئ حتي يضع الله رجله تقول قط قط قط وفيه يزوي وزاد ولا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا ثم أورده من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نحو حديث ابي هريرة الى قوله ولكليكما ملؤها ولم يذكر مابعده ثم أورده من طريق سفيان عن قتادة عن انس بلفظ لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعلي قدمه فتقول قط قط وعزتك ومن طريق ابان العطار عن قتادة عن انس بلفظ لاتزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولايزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ومن رواية ثابت عن انس قال يبقي من الجنة ماشاء الله أن يبقي ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء هذا ملخص روايات البخاري ومسلم قوله في روايتنا اختصمت مثله في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند البخاري وهو بمعنى احتجت وتحاجت في الروايات الاخرى قال الطيبي تحاجت اصله تحاججت وهو مفاعلة من المحاججة وهو الخصام وزنه ومعناه يقال حاججته محاججة ومحاجة وحجاجة اي غالبته بالحجة

انتهى قال الابي المحاجة بمعنى المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها اشتملت علي الارفع او من حيث انها انتقمت من اعداء الله تعلي وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين واولياء الله تعـلي انتهى وقال ابن بطال إن حاصل اختصامهما افتخار احداهما علي الاخرى بمـن يسكنها فتظن النار انها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من الجنة وتظن الجنة انها بمن أسكنها من اولياء الله تعلي ابر عند الله فأجيبتا بانه لافضل لاحداهما على الاخرى من طريق من يسكنهما وفي كلامهما شائبة شكاية اذلم تذكر كل واحدة منهما الاما اختصت به فالخمهما انما اقتضته مشيئته واختلف في تخاصمهما هل هو حقيقة او مجاز قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة بان يخلق الله فيهما حياة وفهما وكلاما والله تعلي قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم (امتلا الحوض وقال قطني) والحوض لايتكلم وانما ذلك عبارة عـن امتلائه وأنه لو كان مما ينطق لقال ذلك وكذا في قـول النار انتهى نقله في فتح الباري ومثله للقرطبي في شرح مسلم وقال الاول اولى وبه جزم النووي فقال هو علي ظاهره وان الله جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتحاجتا ولا يلزم أن يكون ذلك التمييز فيهما دواما انتهى ولا مانع منه فان قدرة الله تعلي لايتعاصاها شيء والعقل مجوز والظواهر قاضية بوقوع ماجوزه العقل وأمور الاخرة لاتقاس علي شئون الاولى وقوله الجبارون والمتكبرون قيل هما بمعنى واحد وقيل المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لايوصل اليه وقيل الذي لايكترث بامر وقوله فالي لايدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم الضعفاء جمع ضعيف وهو الخاضع لله تعلي المذل نفسه له سبحانه ضد المتجبر المتكبر ومثله حديث اهل الجنة كل ضعيف متضعف والسقط بفتحتين جمع ساقط واصله من سقط المتاع

وهو رديئه والمراد به المحتقر بين الناس النازل القدر عندهم الساقط بين اعينهم وهو الذي عبر عنه في حديث آخر نا بالذي لا يوبه به قال الحافظ هذا بالنسبة الى ماعند الاكثر من الناس أما بالنسبة الى ماعند الله فهم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ماعند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قول الجنة الاضعفاء الناس الاغلب انتهى واما قوله في الروايات الاخرى التي حكينا وعجزهم فهو بعين مهملة وجيم مفتوحتين وزاي جمع عاجز كذا ضبطه عياض ورد بانه يلزم أن يكون وعجزتهم ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل الا أن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم قال في المفهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشد الجيم مثل شاهد وشهد قال وأظن أني كذلك قرأته ه والمراد هنا العاجزون عن طلب الدنيا وعن التمكن فيها وعن الثروة والشوكة وقوله في رواية همام بن منبه وغرثهم فيه وجهان حكاهما القاضي عياض الاول بغين معجمة وراء مفتوحتين ثم ثاء مثلثة ونسبها للاكثر والغرث الجوع والمراد اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو قريب من معنى ضعفائهم اي محاويجهم الثاني بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة من فوق وهي رواية الطبراني ومعناها البله الغافلون الذين ليس لهم حذق ولا معرفة بأمور الدنيا والمراد به هنا اهل الايمان الذين لم يتفطنوا للشبه الموقعة في البدع والاهواء ولم توسوس لهم الشياطين بشيء من ذلك فهم ثابتو الايمان اهل عقائد صحيحة وهم جمهور الامة وسواد الناس وعامتهم ومنه حديث اكثر اهل الجنة البله وأما العلماء الكاملون والحكماء العارفون فهم الاقل بالنسبة اليهم الا انهم في الجنة اصحاب الدرجات العلى والمراتب الزلفى جعلنا الله منهم في الدنيا والاخرة ووفقنا للنهج على طريقهم بمنه و كرمه

آمين وقوله حتى يضع فيها قدمه كذا في مسلسلنا وقد قدمنا أن في بعض
رواياته يضع رب العزة قدمه عليها وفي بعضها رجله وقد أنكر بعضهم
هذه الرواية فقال ابن فورك كما في الاكمال إنها غير ثابتة وقال ابن الجوزي
كما في الفتح إنها تحريف من بعض الرواة لظنه أن المراد بالقدم الجارحة
فرواها بالمعنى فاخطأ ورد زعمهما لثبوتها في الصحيحين وانما يضع رب العزة
قدمه فيها او عليها اذلالا لها لما جاء انها تتغيظ وتهيج حنقا على الكفرة والعصاة
كما قال تعلى ( تتميز من الغيظ ) ( وتقول هل من مزيد ) وتعلو
وتعظم حتي تتجاوز الحد وفي بعض الاحاديث انها تكاد تلتقم اهل المحشر
فيكسر الله حدتها ويذلها بوضع قدمه او رجله فيها او عليها على الكيفية
التي يريدها اللائقة بذاته العلية وهذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات
ومعلوم مافيها من الخلاف بين السلف والمتكلمين وقد تفرق المؤولة في تاويل
القدم والرجل هنا الى طرائق واختلفوا في ذلك اختلافا متباينا حتى ان بعضهم
قد أبعد النجعة فقال ان المراد بالقدم المتقدم اي من قدمه لها من اهل العذاب
وان الرجل عبارة عمن يتأخر دخوله للنار لانهم يلقون فيها فوجا بعد فوج
انتهى وهو بعيد عن تركيب الحديث ولا يمكن الا بزيادة حرف (من)
وتغيير لفظ القدم والنطق به لان قوله من قدمه لها هو بالدال المشددة
وهو افتيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وتغيير للفظه
الذي تكلم به الذي لايحتمل المعنى المؤول به والتاويل انما يكون
على مذهبهم بمعنى يحتمله اللفظ المراد تاويله ولو مجازا كالاستواء مثلا
فانه لما كان يطلق مجازا على الاستيلاء والقهر والغلبة أولوا به معناه
اللغوي فرارا مما توهموا ان ظاهره يقتضيه ولا يخفى ان كل ذلك تكلف
وتقدم بين يدي الله ورسوله وغفلة عن كون النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله مع فصاحته وبيانه وارشاده للامة ونصحه في تبليغه يمتنع عليه

أن يريد بكلامه خلاف ظاهره او يخاطب الامة بما يوقعها في التشبيه وهو مابعثه الله تعلى الا للتوحيد وهداية البشر من الشرك وغفلة ايضا عن كون ذات الحق تعلى وتقدس هي مجردة عن الماهية العدمية وجامعة لجميع الكمالات وما بالذات لايزول وكل مالم يكن مغيرا لم يكن منافيا للتنزيه فلا يشبه بشيء من المخلوقات وقد ثبت مجامعته للتنزيه بليس كمثله شيء واذا كان الامر كما ذكر فلا حاجة الي تاويل شيء من المتشابهات مما ورد في القرآن والسنة الصحيحة بل يومن بها كما وردت ويرد علم المراد منها الى الله تعلى وقد صح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وآمنوا بمتشابهه قال الشهرزوري فيما كتبه على اول كتاب الايمان لابن ابي شيبة والامر بالايمان بصفة الله تعلى منه صلى الله عليه وسلم وعلى آله دليل على اتصاف الحق تعلى بتلك الصفة في نفس الامر وان لم يدركه العقل بنظره وهو عين الدليل على أن الدليل العقلي المعارض للدليل النقلي منتف في نفس الامر وان اتصال الحق بذلك مجامع للتنزيه فان العقل لا يستقل بادراك نسبة المتشابه الى الله تعلى على وجه مجامع للتنزيه فما ظنه بالفكر دليلا معارضا شبهة لادليل فاجراء المتشابهات الواردة في الكتاب والاحاديث الصحيحة على ظواهرها كما هو مذهب السلف لاينافي التنزيه عند الراسخين في العلم انتهى وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري انه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا عن احد من الصحابة من طريق صحيح التصريح بوجوب تاويل شيء من المتشابهات ولا المنع من ذكره ومن المحال ان يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله بتبليغ ماأنزل اليه من ربه وينزل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم) ثم يترك هذا الباب فلا يميز مايجوز نسبته اليه تعلى مما لايجوز مع حثه على التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد الغائب حتى نقلوا

اقواله وافعاله واحواله وما فعل بحضرته فدل على انهم اتفقوا على الايمان بها على الوجه الذي أراده الله تعلى ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله تعلى ليس كمثله شيء فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم انتهى وقد قدمنا الكلام على هذا المعنى في شرح حديث الرحمة المسلسل بالاولية واعدناه هنا زيادة في ايضاحه وتاييده ومن أراد زيادة التوسع في الموضوع فعليه بكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة تاليف الامام ابن القيم عليه الرحمة المطبوع اخيرا بمكة المشرفة وقوله وتقول هل من مزيد قال الحافظ اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد وظاهر الاحاديث ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام انكاري كانها تقول ما بقي في موضع للزيادة وروى الطبري عن عكرمة ومجاهد أن معناه اى هل من مدخل قد امتلأت قال الاسماعيلي وهو موجه فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لاموضع فيها للمزيد لاكن الذي رجحه الطبري أنه لطلب الزيادة كما قدمناه وهو الذي تدل عليه الاحاديث المرفوعة وقوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط يزوي وينزوي روايتان اي يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي وتنطبق على من فيها وتشتغل بعذابهم واذ ذاك تكف عن طلب المزيد وقط قط كذا في مسلسلنا بالطاء مرتين وكذا في اكثر روايات الصحيحين وفي بعضها ثلاثة وفي رواية فيهما بالدال بدل الطاء وفي رواية عند احمد من حديث ابي سعيد قدني قدني بالنون مع الاشباع وفي قط لغات بتخفيف الطاء ساكنة وبالكسر منونة وغير منونة وبالكسر مع الاشباع منونة وغير منونة وكلها بمعنى حسبي اى يكفيني ومنه قوله امتلا الحوض وقال قطني قال الحافظ وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور وقوله ولا

يظلم الله من خلقه احدا ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية وانه ينشئ للنار من شاء * احتج بهذا القائلون بان الثواب والعقاب غير مستحقين بالعمل لان قوله ينشئ الله خلقا يدل على انهم لم يوجدوا وانما يخلقون بعد ففريق للجنة وفريق للسعير بدون عمل صالح عملوه ولا ذنب اجترموه وانه تعلى غير ظالم لاحد في ذلك سواء كان طائعا او عاصيا فله أن يعذب من يشاء ويرحم من يشاء لان الجميع ملكه (قلت) ماقدروا من اثابة العاصي وتعذيب المطيع هو هو بحسب الجواز العقلي فقط اي ان ذلك ممكن في ذاته عقلا والحق أن تعذيب الموفق طول حياته الى أن مات مستحيل شرعا كما أن عدم تعذيب من مات كافرا هو مستحيل شرعا أما غيرهما وهو المومن العاصي فهو الذي في المشيئة ان شاء غفر له وان شاء عذبه لانه تعلى لما وعد المطيعين بالثواب وأخبرنا على لسان رسوله الصادق الامين في كتابه العزيز انه لايخلف الميعاد ولا يبدل القول لديه وجب من هذا الطريق اثابة المطيع ولما توعد العصاة بالعذاب الشديد وأخبرنا في كتابه المبين ايضا على لسان رسوله الصادق انه لايغفر ان يشرك له ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وخبره صدق لايقبل التغيير والتبديل وجب من هذا الطريق ايضا ان يقطع بتعذيب من يموت كافرا او بتخليده في النار ويجوز غفران ماعدا الكفر من المعاصي ويكفي في صدق خبر الوعيد ان يتحقق في بعض العصاة وهم الذين يموتون كفارا فقط. واذا أحطت خبرا بهذا فاعلم ان الزيادة الثانية وهي قوله وانه ينشئ للنار من شاء الذي احتجوا بها على أن الله يعذب من شاء بادخاله النار ولو لم يعمل بعمل اهل النار لاتوجد في شيء من الاحاديث الافي رواية في هذا الموضع كما نقله في الفتح عن ابي الحسن القابسي وفيه ان جماعة من الائمة قالوا ان هذا الموضع مقلوب وان ابن القيم جزم بانه غلط. واحتج

بان الله أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وان شيخه البلقيني انكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا قال الحافظ وليس في الحديث حجة للاختلاف في لفظه ولقبوله التاويل انتهى (قلت) لما كانت النار تمتلئ بوضع الله قدمه فيها فانها لا تحتاج لانشاء خلق يدخله لها فالزيادة على هذا وعلى ماقدمنا عن ابن حجر من انكارها لا تعكر على ماقررنا ولاتحتاج لتاويل ولا تكلف الجواب عنها اما الرواية المشهورة وهي قوله ولا يزال في الجنة فضل فينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة فهي على ظاهرها وتدل على أنهم لم يوجدوا وانما يخلقون بعد ويعطون في الجنة مايعطون بغير عمل ولا مانع من هذا قالوا ويحمل على هذا أمر الاطفال الذين لم يعملوا طاعة قط فهم في الجنة برحمة الله وفضله أما قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا فالصواب في معناه أن من كان عاملا بعمل أهل النار لايكون ظالما له اذا أدخله النار لانه صدر منه مااستحق به الدخول كما أن من كان من أهل الاعمال الصالحة لا يظلمه فيدخله النار بل يدخله الجنة التي أعدها للمتقين برحمته وفي هذا تلميح بقوله تعلى (ان الذين آمنوا وعملوا الصلحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملا) فعبر عن ترك تضييع الاجر بترك الظلم هذا ويوخذ من ظاهر الحديث وجود الجنة والنار الآن لانهما لو لم تكونا موجودتين مااختصمتا واحتجتا والمسألة فيها خلاف كبير بين علماء الاسلام وأدلة الفريقين متعارضة وملخص ذلك أن أهل السنة قالوا بوجودهما واستدلوا بقوله تعلى في الجنة (أعدت للمتقين) وفي النار بقوله سبحانه (أعدت للكافرين) قالوا ولا يمكن أن يعد ويهيأ الا ما كان موجودا وان الجنة فوق السماء السابعة وتحت العرش لقوله تعلى (عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) وقوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمان وان النار تحت

الارضين * وأن المعتزلة قالوا انهما غير موجودتين الان ولا كنهما ستوجدان في الاخرة ووافقهم على هذا منذر بن سعيد البلوطي كما نقله عنه ابن عطية في تفسيره واستدلوا على ذلك بانهما دار جزاء للطائع والعاصي فوجودهما قبل يوم الجزاء عبث لافائدة فيه وبأنهما لو كانتا موجودتين فإما في عالم الافلاك او في عالم العناصر او في عالم آخر والكل باطل أما الاول والثاني فلانه ورد في التنزيل ان عرض الجنة كعرض السماوات والارض فكيف توجد الجنة والنار معا فيهما وأما الثالث فلانه يستلزم وجود الخلاء لان الفلك البسيط كروي فلو وجد عالم آخر فيه الجنة والنار لكان مشتملا كهذا العالم على الافلاك والعناصر ضرورة أنه اذا وجد عالم لزم أن تكون له جهات مختلفة فيلزم ان تحدد بمحيط فيكون كرة وافلاك هذا العالم كروية ايضا فيلزم ان يكون بينهما فرجة سواء تماسا او انفصلا لانه لا يمكن التماس بين الكرتين الا بنقطة واحدة واجاب اهل السنة عن الاول بان نعيم القبر وعذابه كافيان في تحقق الفائدة من وجودهما عبثا وعن الثاني باختيار أنهما في عالم آخر وجواز ان العالمين متماسان او منفصلان وانه لامانع ان يكون بينهما فرجة والقول باستحالة وجود الخلاء ممنوع من حيث لم يقم دليل صحيح على استحالته وعلى فرض تسليم امتناعه يمكن ان تكون الفرجة مملوءة بجسم آخر وباختيار انهما في هذا العالم وحتى كانت الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش يكون عرضها كعرض السماوات والارض من غير اشكال ( فان قيل ) اذا كانت الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش فيحتمل ان تكون فوق الكرسي تحت العرش مباشرة ويحتمل ان تكون تحت الكرسي ثم العرش فوقها فعلى الاول لايكون عرضها كعرض السماوات والارض بل أعظم بكثير لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه قال ما السماوات

السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعلى فرض انها فوق السماوات السبع وتحت الكرسي يكون عرضها اعظم ايضا بناء على ان قوله تعلى (على سرر متقابلين) يدل بظاهره على كون الجنة كروية فتكون كرة محيطة بالسماوات والارض فتكون اعرض منهما (فالجواب) ان الجنة تحت العرش مباشرة للحديث المصرح بذلك ولا محذور في كونها فوق الكرسي الذي هو فوق السماوات لا قوله تعلى عرضها كعرض السماوات والارض من قبيل الكناية عن زيادة اتساعها جدا بدليل انه لو فرض لها عرضا وكان عرضها مساويا لعرض السماوات والارض لكان لها طول ويكون طولها اعظم من عرضها لا محالة فتكون اوسع من السماوات والارض فالمراد من الاية انها اوسع منهما وان لم يكن لها ولا لهما طول ولا عرض في الواقع ونفس الامر اذا كانت هي كرة كما انهما كرتان ولا يجب في الكناية امكان المعنى الحقيقي ؛ هذا ملخص ما للفريقين ونحن مع الاول حملا على الحقيقة وابقاء الادلة على ظاهرها ومادام ذلك ممكنا فلا معنى للعدول عنه الى التاويل بدون موجب (فان قلت) ان ظاهر قصة آدم وحواء وامره تعلى لهما بسكنى الجنة يقتضي وجودها لانها لو لم تكن موجودة ما أمرهما بسكناها (فالجواب) ان كون جنة آدم هي دار الثواب غير متفق عليه حتى بين اهل السنة فجمهورهم قالوا انها هي لانها المتبادرة عند الاطلاق وفي ظواهر الاحاديث ما يدل على ذلك ومنها ما في الصحيح من محاجة آدم موسى عليهما الصلاة والسلام وقال المعتزلة وابو مسلم الاصبهاني وابو القاسم البلخي كما للرزاي وابي حيان في تفسيرهما ومنذر بن سعيد البلوطي كما للصنهاجي في كتابه كنز الاسرار واناس آخرون كما في الرازي ايضا أنها جنة اخرى غير

الجنة المعهودة خلقها الله امتحانا لآدم عليه السلام وكانت بستانا في الارض بين فارس وكرمان وقيل بارض عدن وقيل بفلسطين ونقل الالوسي عن بعض الصوفية انها بالارض عند جبل ياقوت تحت خط الاستواء ويسمونها جنة البرزخ وأنها موجودة الى الآن وانهم يدخلونها بأرواحهم لابأجسادهم وقد حمل القائلون بانها غير الجنة المعهودة الهبوط في قوله تعلى (قلنا اهبطوا منها جميعا) على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في اهبطوا مصراً وعلى ظاهره ويجوز ان تكون في مكان مرتفع واستدلوا بانه لا نزاع في انه تعلى خلق آدم في الارض ليكون خليفة فيها ولم يذكر في قصته نقله الى السماء ولو كان الله تعلى نقله الى السماء وأدخله جنة الخلد لكان ذلك اولى بالذكر صريحا في قصته في القرآن مما ذكر فيها لانه اقوى في الدلالة على زيادة الشرف وعظم المنة واما قوله تعلى (اسكن انت وزوجك الجنة) فلا يقتضى الا أنه أمر بسكنى الجنة وكون المراد بها جنة الثواب حتى يكون الامر بسكناها مستلزما للنقل الى مكان جنة الخلد هو محل النزاع وبأنه تعلى قال في شأن جنة الخلد واهلها (لا يسمعون فيها لغواً ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما) (لا لغو فيها ولا تاثيم) (وما هم منها بمخرجين) وقد لغا ابليس في جنة آدم وغش وكذب وحلف بالله كاذبا كما هو صريح القرآن وقد أخرج منها آدم وحواء بعد ادخالهما فيها على وجه السكنى لا كإدخال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فيها ليلة المعراج ودعوى ان عدم الاخراج من الجنة بعد الادخال فيها على السكنى خاص بيوم الجزاء لم يقم عليه دليل وبان جنة الخلد دار النعيم والرحمة بنص القرآن فلا تكون دار تكليف والزام بما فيه كلفة ومشقة وقد كلف فيها آدم وزوجته فنهاهما ان لا ياكلا من الشجرة علي ان جنة الخلد هي دار الجزاء على العمل الصالح وهو صريح الاية والاحاديث

النبوية فلا يدخلها احد من البشر على وجه السكني الا للجزاء على عمله الصالح و ذلك انما يكون يوم الجزاء فلا يكون قبله وبان ابليس كان من الكافرين بنص القرآن وانتم تقولون قد دخلها للوسوسة والاضلال ولو كانت دار الخلد مادخلها ولا يكاد يدخلها بحال لانها بنص القرآن أعدت للمتقين فلا يدخلها سواهم من الكافرين وتخصيص ذلك بيوم الجزاء لا دليل عليه ومخالف لاطلاق القرآن كما ان دعوى دخول ابليس بها متسترا مع حية على مافيها من الشناعة لاتفيد فان دخوله فيها مع كونه كافرا ممنوع مطلقا وجنة الخلد دار تطهير من دنس المعاصي فكيف يقع العصيان من آدم عليه السلام وبأن المنقول في بعض الاثار ان اول حمل لحواء عليها السلام كان في تلك الجنة ولم يرد في الشرع ان طعام جنة الخلد اللطيف يتولد منه نطفة هذا الجسد الكثيف وماجاء في خبر محاجة آدم وموسى عليهما السلام قالوا يمكن حمله على جنة الارض التي كان بها آدم على أن هذا الخبر آحاد وهو ظني فلا يفيد القطع والقول بان حمل جنة آدم على غير الجنة المعهودة يجري مجرى الملاعبة في الدين والمراغمة لاجماع المسلمين قول غير مسلم كما للالوسي ولا يخفى ان الجواب عن كل ماتقدم من الادلة لايخلو عن تكلف والتزام مالايلزم وقد أطال ابن القيم في بيان ادلة الفريقين واستشكالاتهم واجوبتهم في كتابه حادي الارواح ولم يرجح شيئا فانظره وانظر تفسير ابي حيان ( ص ١٥٧ ج ١ ) والالوسي ( ص ١٩٥ ج ١ ) وحيث ان الادلة متعارضة وكلا الامرين ممكن عقلا وشرعا فالاحوط والاسلم هو الكف عن تعيينها وعدم القطع في ذلك بشيء وقد مال الى هذا كثير من المحققين كابي منصور الماتريدي تابعا في ذلك ابا حنيفة قال في التاويلات نعتقد ان هذه الجنة بستان من البساتين او غيضة من الغياض كان آدم وزوجه منعمين فيها

وليس علينا تعيينها او البحث عن مكانها انتهى

( المسلسل السادس والثلاثون بالعنعنة )

وقد حصلت لنا روايته بالعنعنة من عدة طرق ولنقتصر على سند واحد وهو اعلامايوجد منا الى الامام البخاري فنرويه عن ابي المحاسن السويدي البغدادي اجازة مكاتبة وهو عن الشيخ مرتضى اجازة عن محمد بن الطيب الشرقي ( بالقاف المعقودة )ح ونرويه عن عبد الهادي العوادوغيره عن محمد بن علي السنوسي عن ابي المواهب محمد بن علي المازوني وهو والشرقي عن ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي زاد المازوني عن الملا ابراهيم الكوراني الاول عن احمد العجل والثاني عن عبد الله بن سعد الله اللاهوري كلاهما عن قطب الدين النهروالي عن والده علاء الدين احمد عن الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن جلال الدين الابرقوهي الطاوسي عن ابي يوسف الهروى عن محمد بن شادبخت الفرغاني عن ابي لقمان يحيى ابن عمارة الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري عن احمد بن اشكاب عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتأن حبيبتان الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ؛ هذا حديث صحيح عظيم جليل القدر ميمون البركة ختم به امير المومنين محمد بن اسماعيل البخاري كتابه الجامع الصحيح وقدرويناه معنعنا منا الى الفربري ثم اورده البخاري معنعنا من محمد بن فضيل الى منتهاه قوله ( كلتان ) قالوا فيه اطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة و كلمتان خبر وحبيبتان وما بعدها صفة والمبتدا سبحان الى آخره والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان

كثرة الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا (حبيبتان) اي محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما ومحبة الله تعلى لعبده ارادته الخير له وهدايته له وانعامه عليه و كراهته له على الضد من ذلك وخص لفظ الرحمان بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعلى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير (خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) (فان قلت) فعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه معه فلم عدل عن التذكير الى التانيث (أجاب) الكرماني كما نقله الحافظ في الفتح ان ذلك جائز لا واجب وايضا فهو في المفرد لا المثنى سلمنا لاكن أنث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين او لانهما بمعنى الفاعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على مالم يقع لاكنه متوقع كمن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي تذبح فاذا وقع عليها الفعل فهى ذبيح حقيقة ووصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل و كثرة الثواب قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل وفيه اشارة الى ان سائر التكاليف صفته شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تثقل الميزان كثقل الشاق من التكاليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها (والميزان) هو ماتوزن به اعمال العباد يوم القيامة وقد ورد انه قبل الصراط وهو مما دل عليه القرآن في آيات متعددة كقوله تعلى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كما وردت به احاديث كثيرة بلغ القدر المشترك منها حد التواتر والحمل على الحقيقة ممكن فيجب

الايمان بذلك بلا تاويل لعدم الحاجة الى ذلك بمعنى انه يجب الايمان بان لله تعلى ميزانا توزن به اعمال العباد يوم القيامة وان كنا لانعرف حقيقة جوهره ولا يجب علينا البحث عن ذلك ولا عن كيفيته بل نومن به ونفوض العلم بحقيقته وكيفيته الى العليم الخبير فان كل ما في الاخرة هو من عالم الملكوت الخارج عن دائرة عقول البشر واما تاويله بتمام العدل فعناد ومكابرة وعدول عن ظاهر القرآن والاحاديث بغير حاجة أما ان أردت الا ان نعرف كيفيته وهل له كفتان ولسان كالموازين المعروفة وما يوزن فيه هل الاعمال او صحائفها او تجعل الاعمال اجساما وما فائدة الوزن مع ان مقادير الاعمال معلومة لله تعلى وغير ذلك من المباحث فعليك بمراجعة ذلك في مظانه فان الكلام عليه شهير والاولي ان تترك الخوض في ذلك وسترد فتعلم ( سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ) التسبيح تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا مضافا وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الي الفاعل اي نزه الله نفسه قال الحافظ والمشهور الاول وقد جاء غير مضاف في الشعر كقوله ( سبحانه ثم سبحانا أنزهه ) والواو في وبحمده أورد فيها شراح الحديث اقوالا عدة فقيل للحال والتقدير أسبح الله متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله والتبس بحمده ويحتمل أن يكون الحمد مضافا للفاعل والمراد من الحمد لازمه او مايوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثني عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى ويحتمل ان يكون مما أقيم فيه السبب

مقام المحب اي بقوتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحانك لا لحولي وقوتي قال في فتح الباري ماملخصه صفات الله وجودية كالعلم والقدرة وهي صفات الاكرام وعدمية كلاشريك له ولامثل له وهي صفات الجلال فالتسبيح اشارة الي صفات الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعميم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات والنظم الطبيعي يقتضي تقديم التخلية على التحلية فقدم التسبيح الدال على التخلي على التحميد الدال على التحلي وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب مالايليق به واثبات مايليق به اذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظير والمثيل ونحو ذاك وكذا العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقدورات ونحو ذلك وذكر التسبيح متلبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا واثباتا وكرره تاكيداً ولان الاعتناء بشأن التنزيه اكثر من جهة كثرة المخالفين ولهذا جاء في القرآن بعبارات مختلفة نحو سبحان وسبح بلفظ الامر وسبح بلفظ الماضي ويسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف الكمالات فأنها تقصر عن ادراك حقائقها كما قال بعض المحققين الحقائق الالهية لاتعرف الا بطريق السلب كما في العلم لايدرك منه الا انه ليس بجاهل وأما معرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وفي الحديث من الفوائد غير ماتقدم الحث على ادامة هذا الذكر وقد تقدم حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واذا ثبت هذا في قول سبحان الله وبحمده فاذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر انها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما ان من قال الكلمة الاولى وليست له خطايا مثلا فانه يحصل له من الثواب مايوازن ذلك وفيه

ايراد الحكم المرغب فيه بلفظ الخبر لان المقصود من سياق هذا الحديث الامر بملازمة الذكر المذكور وفيه اشارة امتثال قوله تعلى ( وسبح بحمد ربك ) وقد أخبرنا الله عن الملائكة في عدة آيات انهم يسبحون بحمد ربهم وفي الصحيح عن ابي ذرقلت يارسول الله بابي انت وأمي اي الكلام أحب الى الله قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده وفي لفظ له ان أحب الكلام الى الله سبحانه سبحان الله وبحمده انتهى وانظر الكلام على التسبيح في شرح الحصن والاذكار وغيرها .

( تنبيه ) نقل في الفتح عن ابن بطال أن هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن ان من أدمن الذكر وأصر على ماشاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح انتهى واذا كان هكذا في الفضائل الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فما عسى ان يقال فيما يشيعه ارباب الزوايا من ان من قرأ صلاة الشيخ الفلاني تغفر له سائر الذنوب او تقوم مقام عبادة السنين العديدة فذلك من باب اولى واحرى لكون ذلك يجر الى تعطيل الكلف الشرعية ومشاق العبادات وقد كان الصوفية الصادقون رضي الله عنهم متباعدين عن امثال هذا وما كان التصوف الاتمسكا بالسنة وحمل النفس على المجاهدة والتقرب الى الله تعلى باداء الفرائض قبل النوافل والتخلي عن الرذائل والهوى. هذا انما هو زندقة والحاد في الدين وتغرير للعوام الجاهلين وشبكة لاصطياد اموال الغافلين واكل للسحت باسم الدين .

## القسم الثاني في ذكر المسلسلات الفعلية

قد انتهى بنا القول فيما اردنا ذكره من المسلسلات القولية وسنشرع

بحول الله واعانته في ذكر المسلسلات الفعلية فنقول.

( المسلسل الاول بالمصافحة الانسية )

صافحني الشريف ابو اسحاق الدباغ وعمي ابو جيدة بسندهما الى الشيخ عابد قال صافحني احمد بن سليمان الحجام وعبد الرزاق البكاري القطيمي ويوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي ح وقال عابد وصافحني عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وهو صافحه والده ابو الربيع سليمان قال والثلاثة قبله صافحنا احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل وقال عبد الرحمن الاهدل صا امر الله المزجاجي صا محمد بن عقيلة وهو والاهدل قالا صافحنا احمد بن محمد النخلي وعبد الله بن سالم البصري ح وصافحني ابو الانوار بن جعفر وخالي ابو المواهب عبد الكبير قالا صافحنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ صافحني محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري صافحني رفيع الدين بن شمس الدين القادري القندهاري ح وصافحني ابو الانوار ابن جعفر ومحمد بن عبد الكبير القادري قالا صافحنا فالح الظاهري صافحنا محمد بن علي السنوسي قال هو ومحمد صالح البخاري صافحنا ابو حفص عمر بن عبد الكريم العطار صافحني صالح الفلاني قال هو والقندهاري صافحنا محمد بن عبد الله السجلماسي صافحني عبد الله بن سالم البصري قال هو والنخلي صافحنا الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي ني ابو بكر ابن اسماعيل الشنواني ح وقال سليمان الاهدل صافحني محمد بن الطيب المغربي صافحني محمد بن عبد الرحمان الفاسي صافحني ابو سالم العياشي وابو الجمال الجزائري صافحنا الشهاب الخفاجي وهو والشنواني قالا صافحنا البرهان ابراهيم العلقمي صافحني اخي شمس الدين ويوسف الارميوني صافحنا جلال الدين السيوطي صافحنا تقي الدين الشمني وقاسم بن الكويك قالا نا ابو الطاهر بن الكويك نا ابو اسحاق ابراهيم بن علي

حضورا وانا في الرابعة صا ابو عبد الله الخويي (١) صا ابو المجد محمد بن الحسين القزويني ني ابو بكر بن ابراهيم الشحادي ني ابو الحسن بن ابي زرعة ني ابو منصور عبد الرحمن بن عبد الله الطبري البزاز صا ابو محمد عبد الملك بن محمد بن نجيد البغري ح وقال السيوطي صا كمال الدين ابن امام الكاملية صا شمس الدين محمد بن الجزري صا ابو هريرة بن الذهبي ح وقال عبد الله بن سالم البصري صا محمد بن سليمان الرداني صا ابو عثمان الجزائري صا ابو عبد الله الخروبي صا ابو العباس احمد زروق صا شمس الدين السخاوي صا احمد بن علي بن محمد الصالحي الدمشقي صا كمال الدين بن النحاس قال هو وابو هريرة بن الذهبي صا احمد ابن عبد الرحمان البعلي صا ضياء الدين المقدسي وابو عبد الله خطيب حران قالا صا ابو الفرج الثقفي صا جدي لامي ابو القاسم اسماعيل الطلحي صا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي صا جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري صا ابراهيم بن محمد بن موسى السرخسي قال هو وابن نجيد صا ابو القاسم عبدان بن حميد الطائي المنبجي صا عمر بن سعيد صا احمد بن دهقان نا خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هرمز نعوده قال دخلنا على انس بن مالك رضي الله عنه نعوده فقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه صلى الله عليه وسلم قال ابو هرمز فقلنا لانس صافحنا بالكف التي صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا وقال قال خلف بن تميم فقلنا لابي هرمز صافحنا بالكف التي صافحت بها انس بن مالك فصافحنا وهكذا قال كل واحد من الرواة الى أن وصل الينا وفي بعض سياق الحديث زيادة السلام عليكم وقد صرح جار الله بن فهد بانها من زيادة عمر بن سعيد

(١) الخويي مصغرا نسبة الى خوى بلدة باذربيجان

وعليها درج الشيخ عابد فسلسله بزيادتها عـدى طريقة ابن عقيلة فقال انه بدونها وهو كذلك وفي غير ما فهرسة عند ذكره من طريق الشيخ زروق قالوا انها انقطعت لما وصلت اليه ولم يذكرها السيوطي والنخلي وعبد الله بن سالم والعياشي والفاسي وغيرهم من سائر الفهارس التي وقفنا عليها وقـد أخرج هذا المسلسل ابن عساكر في التاريخ من طريق ابي منصور عن ابن نجيد وابو بكر الشحادي في جزء له والحافظ الدمياطي والديباجي وابن المفضل والتميمي مسلسلا وأورده السيوطي في جياد المسلسلات وابن فهد في المواهب السنية وغيرهم من ارباب الفهارس وقـد تكلم في سنده فقيل واه بل بالـغ السخاوي في انكاره وتوهينه وقال ان ابا هرمز واسمه نافع ضعفوه بل كذبه ابن معين مرة وقال ابو حاتم انـه متروك ذاهب الحديث ورد بمتابعة ثابت البناني له فروى مـن طريقه مسلسلا وغير مسلسل أما بدون تسلسل فهـو في مسلم وفي غيره وأما بالتسلسل فرواه محمد بن كامل ورويناه باسانيدنا السابقة الى ابن الجزري وهو صافح يوسف بن محمد بن علي البغدادي السرمري (١) بمنزله من المدرسة الحفيلة وهو صافح عبد الصمد بن الحسين وهو ابا محمد يوسف بن عبـد الرحمن بن الجوزي وهو اباه عبد الرحمن وهو الحافظ محمـد بن ناصر وهو ابا الغنائم وهو محمد بن علي العلوي وهو ابا الفضل محمـد بن جعفر الخزاعي وهو ابا العباس احمد بن سعيد المطوعي وهو أبا غانم محمد بن محمد بن زكرياء وهو محمد بن كامل وهو أبان العطار وهو ثابت البناني وهـو انس بن مالك قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فـلم أر خزا ولا قزا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خزا ولا حريرا مثل الحديث السابق وقد أخرجه من هذا الطريق ابن

---

(١) نسبة الى سر من رأى

عساكر ايضا والخطيب البغدادي في تاريخهما وحيث ثبت وروده مسلسلا من غير طريق ابي هرمز بمتابعة ثابت البناني له في روايته وتسلسله فقد خرج من عهدته وانجبر صدعه وارتفع الوها عنه لاسيما والمتن صحيح فقد أخرجه احمد والشيخان والترمذي كلهم من حديث انس ومعناه ظاهر وله شواهد فقد أخرج الترمذي وغيره من حديث علي كرم الله وجهه وعليه السلام انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان شثن الكفين والقدمين اي ممتلئهما لحما مع ليونة وفي حديث هند أنه كان سائل الاطرف اي طويل الاصابع ممتدها ليست بمنعقدة ولا متقصفة اي متكسرة وفيه كان رحب الراحة اي واسع الكف حسا ومعنى ولله در حسان بن ثابت حيث يقول في وصف الراحة الشريفة :

له راحة لو إن(١) معشار جودها ... على البر كان البر اندي من البحر
له همم لا منتهي لكبارها ... وهمته الصغرى اجل مـن الدهر

( المسلسل الثاني بالمصافحة العلوية )

وقعت لنا رواية المصافحة من طريق امير المومنين علي كـرم الله وجهه وعليه السلام الا ان التسلسل بالمصافحة غير متصل لان السيوطي انما يرويها الى ابن مسدي بالاجازة وما عدى ذلك فهو متصل فنقول صافحت ابا عبد الله محمد الحنفي الناصري صافحت والدي محمد بن ابي بكر صافحت والدي ابا بكر صا والدي ابا الحسن علي صا والدي ابا المحاسن يوسف صا عمي ابا العباس احمد صا ابا سالم العياشي صا ابراهيم الميموني صا الشمس العلقمي صا جلال الدين السيوطي وهو عن نشوان بنت الجمال عبد الله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابي بكر بن مسدي

---

(١) إن بالكسر بمعنى صب .

قال صا الحافظ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عشيري النهرواني (١) بها صا ابا الحسن علي بن سيف الحضرمي وابا القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قدم علينا كل واحد منهما قالا صافحنا شبل بن احمد بن شبل صا ابا محمد عبد الله بن محمد ابن مقبل العجيبي صا محمد بن ابي الفرج بن الحجاج السكي صا ابا مروان عبد الملك بن ابي ميسرة صا محمد بن احمد النفادي (٢) صا احمد الاسود الدينوري صا ابا علي ممشاد الدينوري صا علي بن رزين الخراساني صا عيسى القصار صا الحسن البصري صا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال صافحت كفي هذه سرادق عرش ربي عز وجل قال ابن مسدي غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وهو اسناد صه في وقد اورد هذه المصافحة السيوطي في جمع الجوامع ومن طريقه صفي الدين القشاشي في السمط المجيد ( قلت ) تابع عيسى القصار حبيب العجمي وهو مانرويه باسانيدنا الى سليمان الاهدل عن محمد بن الطيب المغربي عن محمد بن عبد القادر الفاسي عن والده ابي السعود عبد القادر عن عم ابيه ابي العز العارف عن محمد بن قاسم القصار عن ابي النعيم رضوان الجنوي عن ابي زيد عبد الرحمان سقين العاصمي عن محمد بن غازي عن محمد بن ابي القاسم السراج عن والده ابي القاسم عن والده ابي زكريا يحيى قال صافحني الامام ابو عبد الله بن عباد شارح الحكم صا ابو عبد الله المقري صا ابو عبد الله المسفر

---

(١) بالنون نسبة الى النهروان اما قطب الدين المتقدم فهو باللام نسبة الى نهروالة وقوله عشيري كذا في حصر الشارد وفي تعليق السمط المجيد ووقع في اصله عيشوى النفرادي ووقع في عدة نسخ من ابن عقيلة هاكذا بن عيشيون النفراوي .

(٢) كذا في ابن عقيلة والحصن ووقع في السمط النفري وفي تعلقته النفاوي

صا ابو زكرياء الحياوي صا ابو محمد صالح ح وقال المقري
صا ابو عثمان سعيد بن الخياط صا ابو اسحاق الطيار صا ابو تميم
قال هو وابو محمد صالح صافحنا ابو مدين صا ابو الحسن علي بن
حرزهم صا ابو بكر بن العربي المعافري صا ابو حامد الغزالي صا
امام الحرمين ابو المعالي صا ابو طالب المكي صا ابو محمد الجريري صا
ابو القاسم الجنيد صا سري السقطي صا معروف الكرخي صا داود الطائي
صا حبيب العجمي صا الحسن البصري صافحني علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله هذا سند
صحيح ورجاله كلهم من السادات الصوفية الثقات وقد اورد هذا السند
ابو اسحاق الشاطبي في كتابه الافادات والانشادات مسلسلا به عن ابي
عبد الله المقري التلقيم والمصافحة ونقله عنه في نفح الطيب وذكر هذه
المصافحة ايضا صاحب المنح من طريق ابن عباد وأشار اليها الحافظ ابو
العباس احمد بن يوسف الفاسي في المنح الصفية في الاسانيد اليوسفية
وذكر ان هذا السند تروي به الخرقة ايضا وهو مذكور في كتب
المسلسلات عند ذكر سند التلقين كالسمط المجيد لصفي الدين القشاشي
وغيره وفي السند اخذ امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن ابي طالب المكي
وهو كذلك مصرح به في انس الفقير لابن قنفذ القسنطيني فقال وهو
من اصحاب ابي القاسم القشيري وأخذ عن ابي طالب المكي ( قلت )
وهذا لايصح لان ابا طالب توفي سنة ٣٨٦ وامام الحرمين ولد سنة ٤١٩
فبين وفاة الاول وولادة الثاني ٣٣ سنة وقد رأيت القشاشي وابن عقيلة
وغيرهما لما أوردوا سند التلقين قالوا ان امام الحرمين عن والده ابي محمد
عبد الله بن يوسف عن ابي طالب فالتاريخ يقبله ويكون قد سقط في
السند السابق لاغير وفي السند ايضا والسند الذي قبله مصافحة الحسن

البصري لامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام
وقد انكر لقيه له كثير من المحدثين واثبته غيرهم وعليه الصوفية قاطبة
قال الحافظ جلال الدين السيوطي في فتاويه انكر جماعة من الحفاظ
سماع الحسن البصري من علي بن ابي طالب وتمسك بهذا بعض المتاخرين
فخدش به طريق لبس الخرقة واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد
رجحه ايضا الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة الوجه الاول ان
العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي
لان معه زيادة علم ؛ الثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر
باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة لام سلمة رضي الله عنها وكانت أم سلمة
تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه في
الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب
واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر
يوم الدار وله اربع عشرة سنة ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين أُمر
بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي
اذذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف
يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين
ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور
أمهات المومنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه الثالث انه
ورد عن الحسن مايدل على سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق
ابي نعيم يرفعه الى يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت ياابا سعيد
انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وانك لم تدركه
قال ياابن اخي لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه احد قبلك ولولا
منزلتك مني ماأخبرتك اني في زمان كما ترون وكان في عمل الحجاج كل

شيء سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من علي بن ابي طالب غير انني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا ثم ذكر ماوقع له من الاحاديث من رواية الحسن عن علي ومنها حديث رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه أخرجه الترمذي وحسنه والنساءي والحاكم وصححه الضياء المقدسي في المختارة واحمد في مسنده وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث قال الحسن رأيت الزبير يبايع عليا وقال ابو زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة ثم خرج الى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك انتهى وقال الحافظ ابن حجر ووقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية بن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من علي ورجاله ثقات فجويرية وثقه ابن حبان وعقبه وثقه احمد انتهى كلام السيوطي وفيه كفاية وان اردت الا ان تستزيد فعليك بعوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي والسمط المجيد في شأن البيعة والذكر والتلقين وسلاسل اهل التوحيد لصفي الدين القشاشي والمنح الصفية في الاسانيد اليوسفية للحافظ ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي ومرآة المحاسن في اخبار الشيخ ابي المحاسن لاخيه ابي حامد العربي وتحفة اهل الصديقية في اسانيد الجزولية والزروقية لحفيد اخيه ابي عيسى محمد المهدي صاحب مطالع المسرات ففيها البغية؛ المسلسل الثالث بالمصافحة المعمرية ذكر اصحاب الفهارس والمسلسلات رواية المصافحة من طريق المعمر وابي سعيد الحبشي والخضر وشمهروس وعبد المومن الجني وغيرهم وان اهل الحديث وان كانوا

ينكرون ماكان مثل هذا من المرويات فقد جرت عادتهم بذكره
على سبيل التبرك والتفنن في الرواية لا بقصد الاحتجاج وحيث اننا قد حصلت
لنا رواية ذلك من عدة طرق فلنذكرها تبعا لهم وجمعا للنظائر مع التنبيه
على ما فيها وبيان صحيحها من سقيمها فنقول صافحني ابو اسحاق الدباغ
وعمي ابو جيدة وقالا صافحني فمن صافحني او صافح من صافحني الى يوم القيامة
دخل الجنة بسندهما الى عبد الرحمن الاهدل قال صا امر الله المزجاجي صا
محمد بن احمد عقيلة صا حسين بن ابراهيم المكي ح وصا ابو الانوار ابن جعفر
وابو الوقار محمد بن عبد الكبير القادري صا ابو اليسر فالح الظاهري صا
محمد بن علي السنوسي صا محمد بن عبد السلام الناصري صا ابو الحسن علي
بن يوسف صا والدي ابو المحاسن يوسف ح وقال عبد الرحمن الاهدل
صا والدي ابو الربيع سليمان صا محمد بن الطيب الشرقي قال هو وابو
المحاسن الناصري وحسين بن عبد الرحيم صا ابو العباس احمد بن محمد بن
ناصر زاد الشرقي وصا والدي ابو عبد الله الطيب وزاد ابو المحاسن
الناصري وصا ابو اسحاق ابراهيم السباعي قال الثالثة صا ابو سالم العياشي
ح وصا خالي ابو المواهب وهو وابو الانوار ايضا قالا صا محمد بن علي
الحبشي صا محمد بن ابراهيم التاملي صا محمد صالح بن خير الله الرضوي
صا رفيع الدين القندهاري صا محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي صا
عبد الله بن سالم البصري قال هو والعياشي صا ابو مهدي عيسى الثعالبي
زاد ابن سالم وصا محمد بن سليمان الرداني ح وقال ابو المحاسن
القاوقجي صا علي سلطان المصري صا احمد السكري صا علي
البيومي الاحمدي صا عمر بن عبد السلام التطواني الاندلسي قال
هو وابن الطيب صا ايضا محمد بن عبد الرحمن الفاسي صا ابو
العز السلاوي وابو الجمال الجزائري قالا والثعالبي والروداني صا ابو

عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري المعروف بقدورة صا ابو عثمان سعيد المقري صا
ابو العباس احمد حجي الوهراني صا ابو اسحاق ابراهيم التازى صا صالح بن محمد بن
موسى المغربي المعروف بالزواوى صا الشريف محمد الفاسي بالاسكندرية
صا والدي عبد الرحمن الفاسي المعمر وعاش مائة واربعين سنة صا الشهاب
احمد بن عبد الغفار بن نوح القوصى قال صا المعمر ابو العباس
احمد الملثم قال صا الصحابي الجليل معمر المعمر قال صافحني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال من صافحني اوصافح من صافحني الى يوم القيامة
دخل الجنة وهكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا قالوا وصافح
عبد الرحمن الفاسى سميه عبد الرحمن الحطاب التونسى وهو صافح
الصقلي وهو صافح المعمر قال الحافظ ابو الفيض الزبيدي وممن صافح
الشهاب القوصي المذكور بالوجه المذكور الشهاب القونوي شيخ
الزين الخوافي بإخباره ومن طريقه أورده شيخ الاسلام زكرياء في معجمه
وغيره من الشيوخ وممن صافح الخوافي الشهاب احمد الدمياطى والجمال
المرشدي المكي والحافظ ابو الفتوح الطاوسي والامين الاقصرائي والعز
الحنبلي وفي تاريخ السخاوي مانصه : صافح محمد المرشدي محمد بن علي بن
محمد الخطيب الصوفي بمكة سنة ٨٢٣ وهو صافح الجمال عبد الله بن احمد
ابن ابي القاسم الاموي الخلاطي الكحال وهو عمه الشمس محمد بن ابي
القاسم وهو الشهاب القوصي ووجدت بخط الامام المحدث محمد بن محمد
ابن الحسن الجعفرى المصري مانصه : صافح عبد الله الشاذلي احد الخدام بالحرم
الشريف الشيخ عبد المهيمن وهو صافح جده عيسي البرلسي وهو صافح
ابا العباس الملثم وهو صافح الصحابي الجليل معمر ووجدت بخطه ايضا
انه صحب عبد الله الشاذلي الشيخ صلاح الدين محمد بن عبد الغفار وهو
صحب الشيخ داوود البحيرى وهو صحب ابا العباس الملثم احمد بن محمد

ابن موسى الكاظم و كان عمر الملثم حين صحب معمر الصحابي مائة سنة وستة عشر سنة انتهى والمعمر الذى تروى هذه المصافحة عنه هو بفتح الميم الاولى وتخفيف الثانية كما في اكثر الفهارس وفي بعضها بضم الاولى وتشديد الثانية وهو الذي في الاصابة للحافظ ابن حجر قال وتردد الذهبي في ضبطه عند ماذكره في الميزان وقال انه ابن بريك بموحدة وكاف مصغراه ولاذكر له في اسماء الصحابة ولم يرو عنه احد زمن الصحابة والتابعين ولم يعرف خبره الاقريب المائة الخامسة وهو كذاب اولاوجود له وانما اختلق اسمه بعض الكذابين ولايقال انه كان في محل بعيد عن جمهور الامة وبقي منزويا الى ان عمر ثم عرف بعد ذلك لان احتمال ثبوت ذلك عقلا لايفيد مع ورود الشرع بنفيه فانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أخبر في الاحاديث الصحيحة بانخرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته المشهورة و كان آخر الصحابة موتا مطلقا ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما في صحيح مسلم وغيره و كانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة فمن ادعى الصحبة بعد ذلك فهو كذاب قطعا لانه مخالف لظاهر الاحاديث الصحيحة التي لاتقبل التاويل ولهذا لما ظهر امر المعمر انكر اهل الحديث امره قال السخاوى هو رجل مغربي ظهر قريب القرن السادس وزعم انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحادثه وانه عمر كذا وكذا وهو باطل ومعمر لاوجود له والاكثر من الايمة الحفاظ بالغوا في تكذيبه والرد عليه واكثروا من التنبيه على ذلك في كتبهم خشية ان يغتر به احد من القاصرين انتهى قال الذهبي في الميزان عند ذكره رأيت ورقة فيها احاديث سئلت عن صحتها فاجبت ببطلانها وانها كذب واضح ثم قال بعد ذكرها فهذا من نمط رتن الهندى فقبح الله من يكذب انتهى وقال الحافظ في الاصابة شخص اختلق اسمه بعض الكذابين وفي فتوى له المعمر كذاب او اختلقه

كذاب آخر وقال في لسان الميزان بعد كلام وقد وقع نحو هذا في المغرب فحدث شيخ يقال له ابو عبد الله محمد الصقلي قال صافحني شيخي ابو عبد الله معمر وذكر انه صافح النبي صلى الله عليه وسلم وانه دعا له فقال له عمرك الله يامعمر فعاش اربعمائة سنة واجاز لي محمد بن عبد الرحمان المكناسي من الثغر ( يعني الاسكندرية ) سنة بضع عشر وثمانمائة انه صافح اباه وان اباه صافح شيخا يقال له الشيخ علي الحطاب بتونس وذكر له انه عاش مائة وثلاثة وثلاثين عاما وان الحطاب صافح الصقلي وذكر انه عاش مائة وستين سنة فهذا كله لايفرح به من له عقل انتهى وقال في الاصابة عند ذكره اخبرنا الكمال ابو البركات بن ابي زيد المكناسي اجازة مكاتبة قال صافحني والدي وقد عاش مائة قال صافحني الشيخ ابو الحسن الحطاب بالحاء المهملة بمدينة تونس وعاش مائة وثلاثين سنة قال صافحني ابو عبد الله الصقلي وعاش مائة وستين سنة قال صافحني ابو عبد الله معمر قال صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فقال عمرك الله يامعمر ثلاث مرات ثم قال وهذا من جنس رتن وقيس بن تميم وابي الخطاب ومكلبة ونسطورهم وفي الفتاوى للسيوطي انه سئل عن حديث معمر ولقياه للنبي صلى الله عليه وسلم وآله يوم الخندق فاجاب بان معمر كذاب دجال وان حديثه باطل لا تحل روايته ولا التحدث به ومن فعل ذلك دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم قال رأيت فتوى للحافظ ابن حجر وفيها لا يخلو طريق من طرق المعمر عن متوقف فيه حتى المعمر نفسه فان من يدعي هذه الرتبة يتوقف على ثبوت العدالة وثبوت ذلك عقلا لايفيد مع ورود الشرع بنفيه انتهى وما نقله في حصر الشارد عن ابن الطيب الشرقي من ان الحافظ ابن حجر مال في فتاويه الى لانصاف وقال ان تحسين الظن احسن من

هذا كله وان لكل قوم اصطلاحا يرجعون اليه والاعمال بالنيات انتهى فهو في عهدتهما ويبعد صدوره من الحافظ ابن حجر مع معرفته بالحديث الصحيح السابق واحتجاجه به وان صح فلعله في الاعتذار عمن روى فانظر ذلك وانظر لسان الميزان له فقد بسط فيه ترجمة المعمر كما بسطها في كتاب المعمرين وذكره في الاصابة في القسم الرابع من حرف الميم واشار فيها الى الاخبار التي تروي عنه وأشار الى علات ذكرها وانظر كتاب الذيل على اللآلي للجلال السيوطي عند ذكر سرباتك ملك الهند في كتاب المناقب منها من ( ص ٧٩ الى ص ٨٦ ) فقد اطال في هذا وجمع نظائره . ( تنبيه ) ذكرنا في السند احمد حجي الوهراني عن ابراهيم التازي وهو الصواب خلافا لمن جعلهما اثنين وان حجي يروي عن التازي بواسطة الوهراني وفي السند رواية صالح الزواوي عن محمد ابن عبد الرحمان الفاسي الاسكندري وكذلك هو في كافة الفهارس التي وقفنا عليها وهو غلط وصوابه المكناسي بدل الفاسي كما هو مصرح به في لسان الميزان والاصابة للحافظ ابن حجر وهو أعرف به لانه تلميذه بالاجازة مكاتبة وفيهما ان الصقلي المذكور في السند اسمه محمد كان فيهما ايضا تسمية الحطاب التونسي بعلي لابعبد الرحمن كما في الفهارس فاعلمه ( تنبيه آخر ) رد الشيخ مرتضى مانقله عن خط محمد الجعفرى من ان ابا العباس الملثم هو احمد بن محمد بن موسى الكاظم بان محمد بن موسى الكاظم المذكور هو الملقب بالعابد وانه لم يعقب الا من ابنه ابراهيم وحده باتفاق النسابة انتهى وهو كذلك.

( المسلسل الرابع بالمصافحة الحبشية )

صافحني ابو اليمن سعيد العنتري البحيري وابو عبد الله محمد ماني الصنهاجي قال الاول صا ابو عبد الله محمد اكنسوس المراكشي

وقال الثاني صا ابو حامد محمد العربي بن السائح الشرقاوي قالا صا
ابو محمد عبدالقادرالكوهن صا محمدالامين العلوي الصوفي السجلماسي
صا الشمس محمد الامير المصري ح ونرويها باسانيدنا السابقة الى الرضوي
صا عبد الحفيظ بن درويش العجيمي صا احمد الدردير قال هو والامير
صا شمس الدين محمد الحفني صا محمد البديري الدمياطي ح وبسندنا
السابق الى عبد الرحمن الاهدل وهو صا والده سليمان كما صا عبد الخالق
ابن ابي بكر المزجاجي قال صا عبد الخالق بن الزين المزجاجي صا عبد
الباقي المزجاجي ح وقال عبد الخالق بن ابي بكر صا محمد بن عقيلة قال
هو والبديري صا الشهاب احمد بن محمد البنا الدمياطي الشهير بابن عبد
الغني ح وبالسند السابق الى علي البيومي الاحمدى قال صا عيسى
الطيلوني قال هو وابن عبد الغني صا ابو الوفا احمد العجل اليمني ح
وقال عبد الخالق بن ابي بكر ايضا صا محمد حياة السندى ح وقال ابو
الربيع سليمان الاهدل صا محمد الطيب الشرقي وهو ومحمد حياة السندى
قالا صا محمد طاهر الكوراني وهو ومحمد حياة السندي ايضا
قالا صا الشهاب احمد النخلي قال هو واحمد بن عجيل وعبد الباقي
المزجاجي صا تاج الدين زكرياء العثماني النقشبندي الهندى المتوفي بمكة
ح وبالسند الى الشيخ عبد الغني الدهلوى قال صا والدي ابو سعيد صا
خالي السراج احمد المجددي صا ابي الشيخ مرشد صا ابي الشيخ ارشد صا
ابي فرخشاه صا ابي محمد سعيد صا مجدد الالف الثاني الشيخ احمد السهرندي
( هو المعروف بالامام الرباني صاحب المكتوبات العجيبة ) قال هو وتاج
الدين العثماني صا عبد الرحمن الشهير بجاجي رمزي الكابلي قال صا الشيخ
حافظ علي الاوبهي صا الشيخ محمود الاسفرايني والسيد امير علي الهمداني
قالا صا ابو سعيد الحبشي المعمر قال صا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وهذه الاسانيد التي اوردنا منا الى ابي سعيد الحبشي مشتملة
كلها على الثقات العلماء الاجلاء العرفاء وعلى هذا السند رونق القبول
وابو سعيد الحبشي هذا لا يعرف في الصحابة ولا ذكر له في الكتب
المؤلفة فيهم ولم يعرف اسمه الا في المئين المتأخرة واحتمال وجوده عقلا
وتعميره وعدم مخالطته للناس او سكناه في محل بعيد فلم يشتهر الى ان
عرف اخيرا لا يفيد مع ورد الشرع بنفيه كما قدمنا عن الحافظ ابن حجر
في المعمر والذي يظهر انه كان له اجتماع روحاني او مثالي في اليقظة
وصافحه صلى الله عليه وسلم فاطلق عند الاخبار ولم يبين الحالة التي كان
عليها حالة المصافحة ولما سمع ذلك من لم يعرف حقيقة الواقعة قال انه
صحابي وهذا هو اللائق في هذا المقام فان الشيخ محمود الاسفرائني والسيد
امير علي الهمداني اللذين رويا المصافحة عنه لا يكونان قد اختلقا هذا
لما ثبت من ثقتهما وعدالتهما وصلاحهما نفع الله بهما وبامثالهما من
الصادقين ولا يخفى ان كثيرا من الاولياء الكاملين والعلماء العاملين
وارباب القلوب الصادقين يرونه صلى الله عليه وسلم في يقظتهم ويسمعون
خطابه الكريم وقد يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويستفيدون منهم
فوائد كما نص عليه الغزالي وغيره قال القاضي ابو بكر بن العربي في
كتابه قانون التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة
النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه
والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعلى بالكلية علما دائما وعملا
مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع اقوالهم واطلع على
ارواح الانبياء وسمع كلامهم انتهى بنقل علامة العراق السيد محمود
شكري الالوسي صاحب غاية الاماني في كتابه الفتوحات الالاهية وهي
رؤيا روحانية وحمية حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته

الا من باشره خلافا لمن ظن انها رؤية بصرية جسمانية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض ولكونها روحانية يراها البعض دون البعض في المكان الواحد ولو كانت جسمانية لرءاه كل احد لان رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح وتقوى بل رآه الكافر في حياته صلى الله عليه وسلم وشرار الخلق وخيارهم وقد صرح بهذا الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثال له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه قال والالة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ومثال ذلك من يرى الله تعلى في المنام فان ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولا كن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نوراو غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله تعلى في المنام لايعني انه رأى ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى وهو في غاية الحسن ويؤيد هذا الاكتشافات العصرية كمسألة استحضار الارواح وما يسمونه بالاسبرتزم التي قضت على الماديين وزحزحت شبههم وابانت جهلهم وبذلك يرتفع الاشكال عن مسائل كثيرة من هذا الباب وبه يفهم معنى اجتماع الاولياء بالنبي صلى الله عيله وسلم يقظة ورؤيتهم له وسماعهم منه وما اشبه ذلك فلا تتسارع بالانكار لاول وهلة لاكن اتخذ ماقدمنا لك عن القاضي ابي بكر بن العربي قانونا وميز به حال من يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والاجتماع به يقظة فان كان على الشرط الذي ذكرنا والحالة التي وصفنا فلا تستبعد ذلك بل سلمه واجهد جهدك ان تكون على شاكلته وان لم يكن على ذلك الصراط المستقيم وكان كمشايخ العصر ومن نقل لنا بالسند الصحيح

انه كان مثلهم من الماضين الذين غاية مقصودهم والمحور الذي يدور عليه امرهم هو التكالب على الدنيا ولا حديث لهم ولا عمل الا الاحتيال للتوصل بما في ايدي الناس وسلب اموالهم ونسبة الفضائل لانفسهم وتبشير اتباعهم بالنجاة والفوز بالحسنات ونيل أعلى المراتب واسمى الدرجات وغير ذلك مما يثبطهم عن القيام بالفرائض والواجبات ولا ينقذهم من المعاصي والمهلكات مع تنقيص من لم ينتسب لطريقتهم واحتقار من لم يحصل في شبكتهم فاولئك ضالون مضلون ولا لوم عليك اذا لم تسلم مدعاهم وقمت بما يفرضه عليك دينك من كشف مساويهم ونصح الناس وتحذيرهم من مخالطتهم مخافة ان يقعوا في شباك ضلالهم فيخسروا الدنيا والاخرة بصحبتهم وهؤلاء هم الصوفية الذين ننكر امرهم ومعاذ الله ان ننكر احوال الصوفية الصادقين المتمسكين بالسنة المحمدية المدافعين عنها العاملين بها القائمين بها علما وعملا لان العمل على مقتضى العلم واتباع السنة هو التصوف الحقيقي والقائمون به والناهجون منهجه وان لم يكونوا من الصوفية شكلا وانما هم الاولياء حقا وان لم يكونوا هم اولياء الله فليس لله من ولي وقد أخرج ابن ماجه والدارمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجد فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما احدهما فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون العلم والفقه ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم فهذا الحديث يدل بصراحة على ان العلماء هم افضل من الاولياء المنقطعين الى العبادة لان نفع العلماء عام لكافة الامة بخلاف الاولياء فان نفعهم قاصر على انفسهم ان كانوا صادقين مخلصين والمراد بالفقه والشرائع مايكون مستنبطا ومطابقا للكتاب والسنة دون الآراء المناقضة لهما والمتباينة

معهما كما ان المراد باهل العلم هم العلماء المخلصون القائمون بارشاد الامـة وتفهيمها امر دينها وتعليمها حقيقة شريعتها وبامرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وبمحاربة البدع والضلالات التي ليست من الدين في شيء وليس في محاربتها ايذاء لادنى ناموس من نواميس الشريعة ولا ادنى خروج عن نطاق تعاليمها السمحاء فهم بهذا يؤدون مايفرضه عليهـم دينهم وبه كانوا ورثة الانبياء وفضلوا غيرهم من الاولياء الذين لم يقوموا بمثل ماقاموا هم به واقتصروا على العبادة ولا يدخل في هذا اولئك المزيفون المبطلون الذين يقومون دائما في وجه هؤلاء العلماء الصادقين ويتظاهرون بالعداوة لهم ولكل من يدعو للتمسك بالكتاب والسنة وهدايتهما ويوهمـوا العامة بان اولئك الهداة المهديين هم مشوشون ساعون في تشتيت شمل الامة والقضاء على الدين ( يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) فهؤلاء لايعدون في قبيل ولا دبير ولا يستحقون ان يطلق عليهم لفظ العالم فضلا عن ان يكونوا افضل من غيرهم من الاولياء الصادقين .

( المسلسل الخامس بالمصافحة الخضرية )

نرويها باسانيدنا السابقة الى عبد الله بن سالم البصـري وابي سالم العياشي ومحمد بن عبد الرحمان الفاسي بسندهم الى ابي اسحاق ابراهيم التازي قال صافحني شيخي الفقيه الحافظ ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي وشد علي يدي وقال المراد بهذا الاشتداد تاكيد المحبة قال صافحني ابو عبد الله محمد بن جابر الغساني صافحني ابو عبد الله محمد بن علي المراكشي الشهير بابن عليوات قال صافحني ابو عبد الله الصـدفي صافحني ابو العباس احمد بن عثمان البنا قال صافحني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم

ابن عبد الواحد المزميري صافحني الخضر عليه السلام صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم هاكذا اورد هذا السند غير واحد كابن غازي والعياشي وعابد والرضوي وفالح وغيرهم قال ابو حامد الفاسي في المرآة بعد ايراده من طريق ابن غازي مانصه : ولعل ذكر ابن البنا فيه من المزيد في متصل الاسانيد ففي اثمد العينين لابي عبد الله بن تيجلات المزميري المراكشي مانصه : قال المؤلف دخلت يوما على ابي عبد الله الصدفي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي هات يدك اصافحك فصافحته فقال لي صافحت سيدي ابا عبد الله يعني المزميري وصافح سيدي ابو عبد الله الخضر وصافح الخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يدان يد الشيخ ويد الخضر وتكون انت بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايد انتهى ح وبالسند السابق الى ابي الوفا احمد بن العجل اليمني وهو بالاجازة عن قطب الدين النهروالي عن والده علاء الدين عن نور الدين ابي الفتوح الطاوسي وهو صافح الشيخ ركن الدين عربشاه الحسيني وهو صافح الشيخ تاج الدين جعفر وهو صافح اباه روح الدين منصور وهو اباه عز الدين اسحاق وهو اباه الضياء عليا وهو اباه فخر الدين عربشاه وهو ابا الحسن علي بن ابي عبد الله المعروف بكردوية وهو صافح الخضر عليه السلام ح وصافحني عبد الهادي العواد قال صافحنا محمد بن علي السنوسي صا ابو العباس احمد بن ادريس صافحني عبد الوهاب التازي صا ابو فارس عبد العزيز الدباغ صا الخضر قال السنوسي وقد اجتمعنا به اي الخضر وصافحنا وقد اورد سند هذه المصافحة الشيخ فالح الظاهري في ثبته فقال عن التازي عن ابي سالم العياشي الى آخر السند الاول وهذا لا يصح لان التازي ولد سنة ١٠٩٩ والعياشي توفي سنة ١٠٩٠ فبين وفاته وولادة التازي

تسع سنين والذي يظهر انه اختلط عليه محمد بن علي العياشي المتوفى عصر بابي سالم العياشي فان كان هو المراد فانه يصح اخذه عنه لانه توفي سنة ١١٤٩ الا ان كونه يروي عنه هذا المسلسل وهو يرويه عن ابي مهدي عيسى الثعالبي فهذا يحتاج لدليل واختلف في حياة الخضر عليه السلام فنفاها الجمهور واستدلوا بالحديث السابق في انخرام القرن وأجاب المثبتون عنه بان المراد منه الارض التي نشأ بها ومنها بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد فليست ال للاستغراق ولئن سلم فقوله احد عموم محتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها التخصيص بادنى قرينة واذا احتمل الكلام وجوها سقط به الاستدلال انتهى ( قلت ) وهو غير وجيه كما لا يخفى لان التخصيص لا بد له من مخصص ولا وجود له هنا واخراج الحديث عن ظاهره بمجرد الاحتمال غير مقبول والجن وكذا الشياطين وقد خرجوا بدليل آخر فليسوا ابراداين ولم يرد مايدل على حياته في زمنه صلى الله عليه وسلم ولو ورد لما خفي علينا لانه من الامور الغريبة ولو كان حيا لما وسعه الا الحضور عند النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به والقتال معه والدفاع عنه لقول الله تعالى ( واذ اخذ الله ميثاق النبيئين لما آتينا كم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ) والخضر عليه السلام نبي على المشهور وان لم يكن نبيا فهو تابع لنبي فيجب عليه نصرة نبينا صلى الله عليه وسلم لو كان حيا وينضم لهذا قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض فلو كان الخضر حيا لكان يعبده سبحانه وتعالى اما ماورد من انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وانه حضر عند موته صلى الله عليه وسلم وعزى فيه الصحابة وانه يجتمع في كل سنة مع الياس بالموسم فكل ذلك باطل موضوع حسبما

نص عليه ائمة هذا الشأن كالذهبي وابن حجر والسخاوي والسيوطي وقد اطال السيوطي في هذا المبحث في اللآلي المصنوعة انظر (ص ٩٩) واما اجتماعه بالكمل من الاولياء الصالحين حقا فهو امر بلغ مبلغ التواتر وصرح الحافظ ابن حجر بصحة اجتماع عمر بن عبد العزيز به بل قال انه صح ما ورد في شانه وعليه فيحمل على روحه وانها تتشكل وتتمثل بصورته ومثاله كما قررنا في رؤية الاولياء للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة والارواح لها تصرف بعد الموت كالحياة ويدل لهذا ان من يراه من الناس يراه هو وحده لاغير ولو كان جسما لرآه كل حي مر به لانه آدمي لاملك ولاجنى فرؤيته لبعض الاولياء جهارا رؤية نورانية وهي من رؤية المثال لا في عالم الشهود لانه لو كان في عالم شهود الشخص لكان من جملة الخيال والحدس او حديث النفس وللاولياء احوال لا يقدرون ان يعبروا عنها فكيف يعبر عنها غيرهم ولا نظن بالصادق منهم الا الخير رضي الله عنهم وهذا من جملة البشرى التي وعدهم الله بها في قوله جل ذكره (ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة) .

(المسلسل السادس بالمصافحة الشمهروشية)

صافحني ابو العباس احمد بن الخياط صا ابو حامد العربي بن الصديق العلوي ح وصافحني خالي ابو المواهب وابو الانوار قالا صافحنا محمد بن علي الحبشي صافحني محمد بن ابراهيم ح وقالا وهو اعلا صافحنا محمد بن عبد الحفيظ الدباغ قال هو والاثنان قبله صا محمد صالح الرضوي صافحت عبد الوهاب الموصلي كما صافحه الشيخ اسماعيل كما صا احمد المنيني كما صا عبد الغني المقدسي (أظنه النابلسي) كما صا القاضي شمهروش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في جبل أحد فقال لي ياشمهروش صافحني فانه من صافحني او صافح من صافحني الى سبع مرات دخل الجنة ح وصافحني الشريف ابو محمد هاشم المروني وابو شعيب الدغوغي قالا صافحنا ابو عبـد الله البشير بن عبد الله الشنجيطي اصلا الرحماني البربوشي المتوفى بمراكش كما صافحه عبد الرحمن السوداني الدارفوري كماصا شيخه الفيومي كماصا شمهروش ح وصافحني ابو اسحاق الدباغ وعمي ابو جيدة وخالي ابو المواهب وابو الانوار بن جعفر قالوا صافحنا باصبع واحد والد الاول ابو عبد الله محمد ابن عبد الحفيظ قال صافحني كذلك ابو حفص عمر بن المكي الشرقاوي ونور الدين ولد شمهروش كما صافحهما شمهروش المذكور (قلت) تقدم لنا في المسلسل السادس بقراءة الفاتحة ان هذا من الاسانيد الغريبة وان اهل الحديث ينكرون ما كان مثله من المرويات الا انه جرت عادتهم بروايته مع انكاره حيث لايروى بقصد الاحتجاج وقررنا الطعن في رواية الجن بعدم معرفة عدالتهم التي هي الشرط في مدعي الصحبة وبورود الانذار بخروج شياطين يحدثون الناس ونزيد هنا ان الذين الفوا في اسماء الصحابة قد ذكروا من حفظ ذكره من الجن فلم يذكروا شمهروش من جملتهم ولا سمعوا بذكره ومن المعلوم ان همم الناس ودواعيهم متوفرة على نقل نوادر الاخبار واين كان شمهروش قبل المائة العاشرة فلو كان موجودا لاشتهر اذ ذاك ولاكنه لم ينقل عنه شيء ولم يعرف اسمه الا في المائة العاشرة فما بعدها وهاكذا القول في عبد المومن الذي انفرد بالرواية عنه ابن ناصر حسبما ياتي والذي يظهر انه كان شيطانا سولت له نفسه ادعاء الصحبة وظهر لبعض الناس مدلسا عليهم بافترائه الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه فصدقوه في مدعاه بغير حجة شرعية وقول من قال ان الذين اجتمعوا به قد التزموا صدقه في ما اخبر به هو مستند لا ينهض بهم من

وهذه السقوط ولا يكفيهم في تصديقه في مدعاه لما قررنا ان الالهام
غير حجة في الشرعيات لانه يخطئ ويصيب وربما يكون ذلك الالهام
من الشيطان قال تعلى ( وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ) فاعلم
ذلك ولاتغتر برواية من ادعى الرواية عنه ولقياه ولو بلغت جلالته مابلغت
فقد لبس عليه والغالب ان الذين رووا عنهم هم من الصوفية ومبنى طريقهم
على حسن الظن ولهذا حذر الائمة النقاد من روايتهم كما هو مصرح به في
اول صحيح مسلم وشراحه وتكلم عليه ابن الجوزي في اول الموضوعات واشار
اليه في صفوة الصفوة الذي اختصر فيه كتاب الحلية وقد لخصنا ذلك
في كتابنا المهدوية والمهدويون أما ماأشرنا اليه من ورود الانذار بخروج
شياطين يحدثون الناس فقد اخرج ابن عدي والبيهقي عن واثلة قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تقوم الساعة حتى يطوف ابليس
في الاسواق ويقول حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا وأخرج الطبراني
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال يوشك
ان يظهر فيكم شياطين كان سليمان بن داوود اوثقها في البحر يصلون معكم
في مساجدكم ويقرءون معكم القرآن ويجادلونكم في الدين وانهم لشياطين
في صورة انسان وأخرج العقيلي وابن عدى عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة
خرجت شياطين كان حبسهم سليمان بن داوود في جرائر البحر فذهب
منهم تسعة اعشارهم الى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام وقال البخاري
في التاريخ حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر حدثنا ابن المبارك عن سفيان
قال حدثني من رآى قاصا يقص في مسجد الخيف قال فطلبته فاذا هو
شيطان وقال ابن عدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن يوسف بن
عيسى بن الطباع حدثني عمي ابو جعفر محمد بن عيسى حدثنا ابن يمان سمعت

سفيان الثوري أخبرني رجل كان يرى الجن أنه رأى شيطانا في مسجد منى يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يكتبون وأخرج ايضا عن عيسى بن فاطمة الفزاري قال كنت جالسا في المسجد الحرام عند شيخي اكتب عنه فقال قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يئوده حفظهما التفت فلم ار شيئا وقال شعبة اذا حدثك المحدث فلم تر وجهه فلا ترو عنه فلعله شيطان قد تصور يقول حدثنا وأخبرنا والآثار في هذا المعنى كثيرة وانظر الاكام في اخبار الجان للحافظ جلال الدين السيوطي (فصل) جمعا للنظائر تذكر في هذا الفصل عدة مصافحات رويناها من طرق متفرقة فنقول صافحني ابو عبد الله الحنفي صا والدي محمد بن ابي بكر الناصري صا والدي ابو بكر صا والدي ابو الحسن علي صا والدى يوسف صا عمي ابو العباس احمد ابن ناصر صا عبد المومن الجني صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وصافحني عبد الهادي العواد في يوم عيد الاضحى سنة ١٣١٤ قال خرج علينا شيخنا الامام محمد السنوسي في يوم عيد الاضحى وقال صافحوني فقد صافحت بكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وصافحني بالسند الى السنوسي المذكور قال صافحني احمد بن ادريس صافحت محمد بن العربي الحاتمي صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى هذه المصافحة ابو حفص عمر بن سودة وصنوه شيخنا ابو العباس احمد بزيادة حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفرلي ولاخي هذا وسلسلها على هذه الكيفية العلامة نجا الابياري في كتابه نيل الاماني عن ابي حفص المذكور ولم تقع لنا روايتها كذلك ح وصافحني محمد بن علي الفيشوري صا محمد عثمان الفيشوري صا والدي صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام على هذا كسابقه .

(تكميل) المصافحة المعروفة فلا نطيل الكلام على تعريفها واشتقاقها لان ذلك مشهور في كتب اللغة ولاكن لاباس بنقل ما ذكره السيوطي في حاشية سنن ابي داوود ونصه : ويمكن ان تكون ماخوذة من الصفح بمعنى العفو ويكون اخذ اليد دالا عليه كما ان تركه مشعر بالاعراض عنه انتهى وهو كلام حسن وهي سنة كما صرح به النووي في الاذكار وذلك لما فيها من داعية التألف المطلوب بين المومنين قال الشيخ زروق في شرح الرسالة عند قولها والمصافحة حسنة لانها تزيل الوغر من القلب وتشعر بالتناصر والتعاضد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء رواه مالك في جامع الموطا عن عطاء الخراساني مرسلا وفي جامع العتبية رواية اشهب عن مالك كراهتها والمشهور عنه انها مستحبة وهو مقتضى مذهبه في الموطا بادخال حديث عطاء الخراساني السابق قال ابن عبد البر في التمهيد وعلى جوازها العلماء سلفا وخلفا قال الباجي في المنتقى لما ذكر رواية اشهب عن مالك بالكراهة فعليها فيحتمل ان يريد والله اعلم في الحديث بالمصافحة الصفح وهو التجاوز والغفران وهو أشبه لانه يذهب الغل في الاغلب انتهى ويعني بالحديث ماقدمنا عن عطاء الخراساني والاصل في المصافحة ماأخرجه ابو داوود قال النووي باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريقين كلاهما عن انس وفي ثانيهما قال يقدم عليكم قوم ارقى منكم قلوبا فقدم علينا الاشعريون فيهم ابو موسى فكانوا اول من اظهر المصافحة في الاسلام قال اهل الحديث ويستفاد من هذه الرواية الثانية ان المراد من مجيئهم بالمصافحة في الرواية الاولى هو اظهارها ويؤيده ماأخرجه البخاري في الادب المفرد وابن وهب في

جامعه عن انس ايضا أول من أظهر المصافحة أهل اليمن وقـد وردت المصافحة من فعله صلى الله عليه وسلم في سنن ابي داوود عن رجل من عنزة انه قال لابي ذر حيث سير الى الشام اني أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذن أخبرك به الا أن يكون سرا قلت ليس بسر هل كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال مالقيته قط الا صافحني وبعث لي ذات يوم ولم اكن في اهلي فلما جئت أخبرت أنه أرسل الي فاتيته وهو علي سريره فالتزمني وكانت تلك اجود واجود وأخرجه الامام احمد من طريق آخر نحوه وأخرج ابو بكر الروياني في مسنده وابن عبد البر في التمهيد عن البراء قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحني قلت يارسول الله كنت احسب ان هذا من زي العجم قال نحن احق بالمصافحة وورد حديث البراء بن عازب مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبـل ان يتفرقا أخرجه احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجه والضياء في المختارة وابن عبد البر في التمهيد قال الترمذي في جامعه حديث حسـن غريب وفي سنن ابي داوود في رواية أخرى زيادة اعتبار الحمد والاستغفار في حصول الغفران وأخرج عن البراء مرفوعا اذا التقى المسلمان فتصافحا وحـمدا الله واستغفراه غفر لهما قال ابن علان في شرح الاذكار فيحتمل ان يكون ذلك قيدا لحصول اصل المغفرة المستفاد من الرواية الاولى او افادة لكمالها بان يكون مستوعبا لجميع ذنوبهما وعند ابن السني من حديث البراء اذا التقي المسلمان فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطـاياهما بينهما وعند الطبراني ويضحك كل واحد منهما في وجـه صاحبه قال قال العلقمي والمراد به التبسم وطلاقة الوجه وحسن الاستبشار والسرور بقلبه انتهي وروى الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن عمر مرفوعا اذا

التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة وفي جزء المصافحة للضياء عن البراء صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمز على كفي وقال لي يابراء اتدري لم غمزت على كفك قلت لا يارسول الله قال اذا صافح المومن المومن نزلت عليهما رحمة تسعة وتسعون لابشهما واحسنهما خلقا وفي الباب احاديث كثيرة فانظرها في كتب الاحاديث وانظر الاحكام المتعلقة بالمصافحة في كتب الفقه كشراح الرسالة وغيرها .

( المسلسل السابع بالمشابكة )

انبأنا ابو اسحاق الدباغ وعمي ابوجيدة وابو الانوار بن جعفر وابن عبد الكبير القادري وابوعبد الله الحنفي سماعا وشبكوا يدهم بيدي فالاولان بسندهما الى عبد القادر الصديقي ومحمد ابن عقيلة عن احمد النخلي عن ابي مهدي الثعالبي عن علي الاجهوري عن نور الدين علي القرافي ح وزاد ابن عقيلة عن حسين بن عبد الرحيم المكي ح وسند الثالث والرابع الى محمد بن علي السنوسي الخطابي عن البدر محمد بن عامر المعداني التادلي(١) عن محمد بن عبد السلام بناني ح وسند الخامس الى جده ابي المحاسن يوسف الناصري قال هو وبناني والمكي انبأنا احمد بن محمد بن ناصر وبسند الاول والثاني ايضا عن سليمان الاهدل عن محمد بن الطيب الشرقي عن والده ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح وهو وابن ناصر عن ابي سالم العياشي ح زاد الفاسي عن ابي الجمال الجزائري وهو والعياشي والثعالبي

(١) هاكذا اورده الشيخ فالح الظاهري في ثبته تبعا لشيخه ابي عبد الله السنوسي وقد ذكرنا في المعجم ( ص ١٦٢ ج ل ) ان المعروف ان ابن عامر انما يروي عن بناني بواسطة الشيخين ابوى عبد الله محمد التاودي ابن سودة ومحمد بن الحسن بناني فان صح ماذكره السنوسي وتلاميذه فهو في غاية العلو

ايضا عن الشهاب الخفاجي عن البرهان ابراهيم العلقمي ح وزاد العياشي عن ابراهيم الميموني عن سالم السنهوري وهو وابراهيم العلقمي (١) عن اخيه شمس الدين العلقمي وزاد ابراهيم العلقمي عن يوسف الارميوني وهو والشمس العلقمي عن الحافظ جلال الدين السخاوي قال أخبرني وشبك بيدي كمال الدين ابن امام الكاملية اني شمس الدين بن الجزري اني ابو حفص عمر بن الحسن المزي ح وقال السيوطي وانبأني تقي الدين الشمني اني عبد الله بن علي الحنبلي اني ابو الحسن الفرضي قال هو والمزي انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري اني عمر بن سعيد الحلبي انا ابو الفرج يحيى بن محمد بن سعد الثقفي اني جدي لامي الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن محمد الطلحي التيمي (٢) اني ابو الحسن بن احمد السمرقندي اني جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري اني ابو بكر احمد بن عبد العزيز المكي اني ابو الحسن محمد بن طالب اني ابو عمر عبد العزيز بن الحسن بن ابي بكر بن عبد الله

---

(١) يوجد في بعض الفهارس رواية ابراهيم العلقمي المصافحة والمشابكة عن السيوطي والذي في فهرس ابي سالم العياشي ومن تبعه كصاحب المنح انه يرويها عن اخيه الشمس العلقمي وعن يوسف الارميوني عن السيوطي فهو الصواب فلعله لما كان يروي عنه بالاجازة ظن من لا علم له انه يروي عنه بالسماع ايضا ولعل ابن عقيلة تفطن لهذا فقال في سند المصافحة عن السيوطي اجازة ان لم يكن سماعا حيث لم يقف على من صرح بروايته لها بواسطة المذكورين

(٢) ماذكرنا من كون شيخ الثقفي هو جده الطلحي التيمي بميم واحدة هو الصواب وقد تقدم لنا غير مامرة وصرح بمثل ماذكرنا الحافظ ابو عمرو عثمان الديمي في فهرسته التي اجاز بها الشيخ زروق ومن معه وتبعه ابن غازي في التعلل برسوم الاسناد ووقع في النسخ التي بين ايدينا من جياد المسلسلات للسيوطي ومسالك الهداية لابي سالم العياشي والمنح لمحمد الفاسي والفوائد الجليلة لابن عقيلة وغيرها بلفظ الحافظ التميمي بميمين وهو غلط من النساخ لاغير وجعله عابد السندي في حصر الشارد ( اسماعيل بن محمد بن ابي الصيف اليمني ) وهو خطأ منه لامن النساخ ويظهر من حصر الشارد ان الشيخ عابد على تبحره وجمعه واطلاعه على اكثر الفهارس لم يكن عارفا بتراجم الرواة واسمائهم وانسابهم وانما جمع كل ماوقف عليه فلهذا وقع له غلط كثير يعرفه من له خوض في هذا الفن

اشرود الصنعاني قال شبك بيدي ابراهيم بن ابي يحيى شبك بيدي صفوان بن سليم شبك بيدي ايوب بن خالد الانصاري شبك بيدي عبد الله بن رافع شبك بيدي ابو هريرة رضي الله عنه وقال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة اورده ارباب المسلسلات كالديباجي والتيمي والسيوطي والسخاوي وابن فهد وغيرهم من المتأخرين من عدة طرق وقد جمع السخاوي غالب طرقه وقال ان مدار تسلسله على ابراهيم ابن ابي يحيى وهو ضعيف اما المتن بلاتسلسل فهو صحيح انتهى (قلت) ابراهيم بن ابي يحيى هو ابن محمد او ابن ابي عطاء منسوب الى جده كما في التهذيب وهو وان وثقه الشافعي والثوري ويحيى بن آدم وقال ابن عقدة ليس بمنكر الحديث . فقد نقل الحافظ الخزرجي في خلاصة التهذيب عن القطان وابن معين انه كذاب والذي وقال احمد انه كان قدريا معتزليا جهميا كل بلاء فيه ترك الناس حديثه يضع انتهى (قلت) والجرح مقدم على التعديل على الصواب لان من جرح معه زيادة علم بحال المتكلم فيه وفي السند ايضا ايوب بن خالد وهو وان احتج به مسلم فقد لينه الحافظ ابن حجر كما في الخلاصة ايضا فالسند على هذا واه واما المتن فقد اخرجه احمد في مسنده قال حدثنا حجاج حدثني ابن جريج اخبرني اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق مافيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق خلق في آخر ساعة من

ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفيه بعض مخالفة في اللفظ وكذا رواه مسلم عن سريج بن يونس وهارون بن عبد الله ورواه النسائي عن هارون ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج مثله سواء وهو حديث باطل وان أخرجه مسلم ومن ذكر معه فسندهم متكلم فيه ايضافانه يجتمع مع سند مسلسلنا في ايوب بن خالد وقد قدمنا أنه لين الحديث وفي سندهم حجاج بن محمد الاعور وقد ذكر في التهذيب أنه قد تغير في آخر عمره وقال في التهذيب انه ثبت أنه حدث بعد اختلاط عقله انتهى ثم في متنه غرابة ومعارضة للقرآن توجبان رده وابطاله ففيه ذكر خلق الارض ومافيها وليس فيه ذكر خلق السموات وفيه استيعاب الايام السبعة وهذا خلاف القرآن فان الله تعالى انما قال ( في ستة ايام ) ولم يقل سبعة كما هو مصرح به فى عدة آيات كقوله تعالى (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش ) وقوله جل ذكره ( ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ) وقوله جل جلاله ( وهو الذي خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ) الى غير ذلك من الايات الصريحة فى هذا المعارضة بالحديث المذكور قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى ( ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض فى ستة ايام ) بعد ايراده الحديث المذكور مانصه : وفيه استيعاب الايام السبعة والله تعالى قال فى ستة ايام ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ فى هذا الحديث وجعلوه من رواية ابي هريرة عن كعب الاحبار وليس مرفوعا انتهى وقال ايضا فى تاريخه المسمى بالبداية والنهاية بعد كلام على الحديث وقد تكلم في هذا الحديث علي بن المد[illegible] والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ قال البخاري

في التاريخ وقال بعضهم عن كعب وهو أصح يعني ان هذا الحديث مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب الاحبار فانهما كانا يصطحبان ويتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا الحديث مما تلقاه ابو هريرة عن كعب عن صحفه فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأكد رفعه بقوله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي انتهى وقد قدمنا ان حجاج الاعور الذي في سنده قد اختلط عقله وثبت انه حدث بعد اختلاطه فالغالب ان هذا الحديث مما حدث به بعد اختلاطه فنسب رفعه لابي هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم والحالة أن أبا هريرة لم يحدث به الا عن كعب وروايات ابي هريرة عن كعب كثيرة كما أن أخبار كعب الاحبار الاسرائلية معلوم مافيهامن الكلام وقدنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تصديق اهل الكتاب وعن تكذيبهم اي فيما لم تتبين لنا حقيقته والافيرد وقد روى البخارى في الصحيح من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية يحدث رهطا مـن قريش بالمدينة وذكر كعب الاحبار فقال ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب انتهى وجل مايروي في التفسير من الاسرائليات مما يخالف اصول الدين والامور الكونية وجعله اللامزون لتعاليم الدين حجة للطعن في الدين انما يروي عنه وعن وهب بن منبه الذي كان على شاكلته وقد ثبت ان كثيرا مماكان ينسب كعب للتوراه لاأصل له وانما كان يفتريه تضليلا للمسلمين كما هو معلوم من حاله ولا تثريب علينا في الطعن فيه وفي مايروى عنه لانه ليس بصحابي وانما هو معدود من التابعين لانه لم يظهر اسلامه الا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهب ان الحديث غير مروى عنه بل عن غيره من الصحابة ووجدت

فيه معارضة للقرآن ولم يمكن الجواب عنه فانه يرد كما عليه النظار من اهل الحديث والاصول قال فخر الاسلام السيد رشيد رضا أعلى الله مناره إن الذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل الظنية اذا وجدوا حديثا معارضا للقرآن ولم يجدوا ما يجيبون به عن التعارض فانهم يحكمون بعدم صحة الحديث ولو من جهة متنه وفي مقدمة هؤلاء القاضي الباقلاني وامام الحرمين والغزالي وأما الذين يعنون بالاسانيد أكثر من عنايتهم بالمتون وبالفروع أكثر من الاصول فانهم يتكلفون في الاجوبة ثم قال ومن الاصول المتفق عليها ان ما كل ما صح سنده يكون متنه صحيحا وما كل ما لم يصح سنده يكون متنه غير صحيح وانما يعول على صحة السند اذا لم يعارض المتن ماهو قطعي في الواقع او في النصوص وان القرآن مقدم على الاحاديث عند التعارض وعدم امكان الجمع انتهى ملخصا وهذا مبحث معروف فى كتب الحديث والاصول وانما هو بقلم صاحب المنار احلى وقد اختلفت انظار العلماء في الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض وما بينهما هل هي من ايامنا المعروفة ام لا كما اختلفت انظارهم في خلق السموات والارض وما بينهما وفي وصف اصل تكوينهما ومادتهما المكونتين منها وأطال كل فريق في تاييد نظره على قدر تمكنه في العلوم الشرعية والكونية وهم مابين مصيب ومخطئ ومقارب والصواب أن المراد باليوم الوقت مطلقا لا المتعارف اذ لا يتصور ذلك حيث لا شمس ولا أرض قال في كشف الاسرار القرآنية المراد أنه تعلى خلق السموات والارض في مقدار ستة ايام اي ستة مقادير متساوية من الزمن وهو كقوله تعلى ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ) والمراد على مقدار البكرة والعشي في الدنيا لانه لا ليل ثم ولا نهار اه وقد بسط القول في تاييد هذا المعنى وفي خلق السموات والارض في تفسير

المنار بما يغني عن غيره فقال أطال الله بقاءه نفعا للاسلام عند قوله تعلى ( إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية ) ما نصه : واما هذه الايام الستة فهي من ايام الله التي يتحدد اليوم منها بعمل من اعماله يكون فيه فان اليوم في اللغة هو الزمن الذي يمتاز فيه من غيره كامتياز ايامنا بما يحدها من النور والظلام وايام العرب بما كان فيها من الحرب والخصام وايام الله التي أمر موسى ان يذكر قومه بها اي ازمنة نعمه عليهم وقد قال تعلى ( وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ) ووصف يوم القيمة بقوله ( في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ) ولا يعقل ان تكون هذه الايام من ايام ارضنا التي يحد ليل اليوم ونهاره منها باربع وعشرين ساعة من الساعات المعروفة عندنا فان هذه الايام انما وجدت بعد خلق هذه الارض فكيف يكون اصل خلقتها في ايام منها وقد وصف تعلى خلقها وخلق السماء في سورة حم السجدة بما يدل على هذه الايام فقال ( قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العلمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ) ووصف اصل تكوينها وحال مادتها في سورة الانبياء بقوله ( أولم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ) فيؤخذ من هذه الايات مسائل : (١) أن المادة التي خلقت منها السموات والارض كانت دخانا اي مثل الدخان كما قال الراغب في مفردات القرآن وفسر الجلال الدخان بالبخار المرتفع وذهب البيضاوي الى انه جوهر

ظلماني قال ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصغرة التي ركبت منها (٢) ان هذه المادة الدخانية كانت واحدة ثم فتق الله رتقها اي فصل بعضها من بعض فخلق منها هذه الارض والسموات العلى (٣) أن خلق الارض كان في يومين وتكون اليابسة والجبال الرواسي فيها ومصادر القوت وهي انواع النبات والحيوان في يومين آخرين تتمة اربعة ايام (٤) ان جميع الاحياء النباتية والحيوانية خلقت من الماء فيوخذ من هذا ان اليوم الاول من ايام خلق الارض هو الزمن الذي كانت فيه كالدخان حين فتقت من رتق المادة العامة التي خلق منها كل شيء مباشرة او غير مباشرة وان اليوم الثاني هو الزمن الذي كانت فيه مائية بعد ان كانت بخارية او دخانية وان اليوم الثالث هو الزمن الذي تكونت فيه اليابسة ونتأت منها الرواسي فتماسكت بها وان اليوم الرابع الزمن الذي ظهرت فيه اجناس الاحياء من الماء وهي النبات والحيوان . فهذه ازمنة لاطوار من الخلق قد تكون متداخلة . واما السماء العامة وهي العالم العلوي بالنسبة الى اهل الارض فقد سوى اجرامها من مادتها الدخانية في يومين اي زمنين كالزمنيين اللذين خلق فيهما جرم الارض . هذا التفصيل الذي يوخذ من مجموع الآيات يتفق مع المختار عند علماء الكون في هذا العصر من ان المادة التي خلقت منها هذه الاجرام السماوية وهذه الارض كانت كالدخان ويسمونها السديم وكانت مادة واحدة رتقا ثم انفصل بعضها من بعض ويصورون ذلك تصويرا مستنبطا مما عرفوا من سنن الخلق اذا صح كان بيانا لما أجمل من الايات واذا لم يصح كله او بعضه لم يكن ناقضا لشيء منها فهم يقولون ان تلك المادة السديمية كانت مؤلفة من اجزاء دقيقة متحركة وانها قد تجمع بعضها وانجذب الى بعض بمقتضى سنة الجاذبية العامة فكان منها كرة عظيمة تدور على محور نفسها

وان شدة الحركة أحدثت فيها اشتعالا فكانت ضياء اي نورا ذا حرارة وهذه الكرة الاولى من عالمنا هي التي نسميها الشمس . ويقولون ايضا ان الكواكب الدراري التابعة لهذه الشمس فيما نشاهد من نظام عالمنا هذا قد انفتقت من رتقها وانفصلت من جرمها وصارت تدور على محاورها مثلها . ومنها ارضنا هذه فقد كانت مشتعلة مثلها ثم انتقلت من طور الغازات المشتعلة الى طور المائية في زمن طويل بنظام مقدر بكثرة مافيها من العنصرين الذين يتكون منهما بخار الماء فكانا يرتفعان منها في الجو فيبردان فيكونان بخارا فماء ينجذب اليها ثم يتبخر منها حتى غلب عليها طور المائية ثم تكونت اليابسة في هذا الماء بتجمع موادها طبقة بعد طبقة وتولدت فيها المعادن والاحياء الحيوانية والنباتية بسبب حركة اجزاء المادة وتجمع بعضها على بعض بنسب ومقادير مخصوصة وقد ظهر بالبحث والحفر أن بعض طبقات الارض خالية من آثار الحيوان والنبات جميعا فعلم ان تكونها كان قبل وجودهما فيها فهذه الاقوال وما فصلوها به مما رأوه أقرب النظريات الى سنن الكون وصفة عناصره البسيطة وحركتها . وتكون المعادن منها والمادة الزلالية ذات القوى التي بها كانت اصل العوالم الحية كالتغذي والانقسام والتولد وهي التي يسمونها (برتوبلاسما) وصفة تكون الخلايا التي تركبت منها الاجسام العضوية كل ذلك تفصيل لخلق العوالم اطوارا بسنين ثابتة وتقدير منظم لم يكن منه شيء جزافا . وقد أرشد الكتاب الحكيم الى هذه الحقائق العامة (الثابتة في نفسها وان لم يثبت كل ماقالوه من فروعها ومسائلها ) بمثل قوله تعلى ( إنا كل شيء خلقناه بقدر ) وقوله ( وخلق كل شيء فقدره تقديرا ) وقوله حكاية عن رسوله نوح عليه السلام مخاطبا لقومه ( مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل

القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الارض نباتا)

فمن دلائل اعجاز القرآن انه يبين الحقائق التي لم يكن يعرفها احد من المخاطبين بها في زمن تنزيله بعبارة لا يتحيرون في فهمها والاستفاده منها بجملة . وان كان فهم ماوراءها من التفصيل الذي يعلمه ولا يعلمونه يتوقف على ترقي البشر في العلوم والفنون الخاصة بذلك وقد سبق علماء الاسلام الى كثير مما يظن ان علماء الافرنج قد انفردوا به من مسائل نظام الخلق ومن ذلك قول الفخر الرازي : الاشبه ان هذه المعمورة كانت في سالف الزمان معمورة في البحار فحصل فيها طين لزج كثير فتحجر بعد الانكشاف وحصل الشهوق بحفر السيول والرياح ولذلك كثرت فيها الجبال . ومما يؤكد هذا الظن انا نجد في كثير من الاحجار اذا كسرناها اجزاء الحيوانات المائية كالاصداف والحيتان انتهى يظن بعض قصيري النظر وضعيفي الفكر ان الخلق الانف الجزاف الذ لاتقدير فيه ولا تدريج نظام ادل على وجود الخالق وعلى عظمة قدرته ويقوي هذا الظن عند بعض الناس ماعلم من كفر بعض الباحثين في نظام الخلق والتكوين وسننه بالخالق عز وجل وان كان كفرهم ذهولا واشتغالا عن الصانع بدقة الصنعة وتجويزاً لحصول النظام فيها بنفسه مصادفة واتفاقا والصواب المعقول ان النظام ادل الدلائل على الارادة والاختيار والعلم والحكمة في آثار القدرة وعلى وحدانية الخالق فان وحدته في العالم اظهر البراهين على وحدة الرب تعلى وما الانظام فيه هو الذي قد يخطر في بال رائيه ان وضعه امر اتفاقي أو من قذفات الضرورة العمياء أو بفعل أكثر من واحد . وأي عاقل لايفرق بين كومة من الحصى يراها في الصحراء وبين قصر مشيد فيه جميع مايحتاج اليه مترفو الاغنياء من حجرات ومرافق أفيعقل ان يكون النظام العام في العالم الاكبر ووحدة السنن التي قام بها

بالمصادفة او اثر ارادات متعددة انتهى كلامه ولاعطر بعد عروس .

( المسلسل الثامن بالمشابكة الباغوزارية )

شبك بيدي عمي ابو جيدة وقال شابكني فمن شابكني دخل الجنة ( ان شاء الله ) وشابكني ابو عبد الله الحنفي كلاهما بسندهما السابق الى ابي العباس احمد بن ناصر ح وشابكني ابو اسحاق الدباغ بسنده الى عمر التطواني عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي وهو وابن ناصر عن ابي سالم العياشي ح زاد الفاسي عن ابي الفداء محمد بن احمد بن عيسى آدم دفين الرباط وابا الجمال الجزائري ح وشابكني ابو الانوار ابن جعفر عن محمد بن عبد الحفيظ الدباغ بسنده السابق الى عبد الله بن سالم البصري وهو والعياشي عن عيسى الثعالبي زاد البصري عن محمد بن سليمان الروداني وهما وآدم والجزائري عن ابي عثمان سعيد قدوره بسنده في المصافحة الخضرية الى صالح الزواوي عن عز الدين بن جماعة عن محمد الاسدي عن سعد الدين الزعفراني عن والده محمود عن ابي بكر السيوطي (١) وناصر الدين علي (٢) بن ابي بكر بن ذي النون الملطي عن محمد بن اسحاق القونوي عن الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي عن احمد بن مسعود المقري الموصلي عن علي بن محمد الحائك الساهري عن ابي الحسن الباغوزارى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فشبك اصابعه باصابعي وقال ياعلي شابكني فمن شابكني دخل الجنة ومن شابك من شابكني دخل الجنة وما زال يعد حتى وصل الى سبعة فاستيقظت واصابعي في اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال ابو سالم

---

(١) كذا هو في ثبت عبد الله بن سالم البصري ووقع في كافة الفهارس التي بين ايدينا اختلاف كبير في نسبته وسقط ذكره في حصر الشارد .

(٢) وقعت تسميته بعلي في اكثر الفهارس وسماه ابن عقيلة ومحمد صالح الرضوي البخاري في مسلسلاتهما وعابد السندي بيحيى

ابراهيم التازي وهكذا ينبغي لكل من شابك احدا أن يقول له شابكني فمن شابكني دخل الجنة انتهى وهكذا قال كل واحد من الرواة الى أن وصل الينا تفاؤلا وهذه رؤيا منامية لا نحتاج الى الكلام عليها لتقدم الكلام على الرؤيا النبوية مرتين كما اننا لا نحتاج لتاويل ماورد فيها او شرحه لكونه انما قيل فيها مناما وانما روينا ذلك على سبيل التبرك وجمعا للنظائر .

( المسلسل التاسع بمناولة السبحة )

رأيت في يد عمي ابي جيدة سبحة فناولنيها وأخبرني بالسند الى عابد قال ناولني يوسف بن علاء الدين المزجاجي نا (١) عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي نا محمد حياة السندي ح وبسنده الى ابن عقيلة قال هو والسندي نا عبد الله ابن سالم البصري نا محمد البابلي نا سالم السنهوري نا النجم الغيطي نا زكرياء نا الحافظ ابن حجر ح وقال ابن سالم نا محمد ابن سليمان المغربي ح وبالسند الى محمد بن عبد الرحمن الفاسي نا ابو سالم العياشي نا عيسى الثعالبي ح وقال الفاسي ايضا وناولنيها ابو الفداء وابو الجمال الجزائري قالا والثعالبي وابن سليمان ناولناها سعيد قدوره بسنده الى التازي نا ابو الفتح المراغي نا احمد بن ابي بكر الرداد وهو وابن حجر قالا نا مجد الدين الفيروزبادي نا جمال الدين يوسف محمد السرمري نا تقي الدين بن ابى الثناء محمود بن علي نا مجد الدين عبد الصمد بن ابي الحسن المقري نا ابي علي نا ابو الفضل بن ناصر عن ابي محمد عبد الله بن احمد السمرقندي نا ابو بكر محمد بن علي السلامي نا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري قال ناولني السبحة ابو الحسن علي ابن الحسن بن القاسم البغدادي ثم الطرسوسي الصوفي ورأيتها في يده

(١) اي ناولني وانما اختصر في الكتابة وكذا فيما

قال ناولنيها ابو الحسن عمر بن علوان المكي ورأيتها في يده فقلت له ياأستاذ وانت الى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت استاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت له ياأستاذ وانت الى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت استاذي سرى السقطي وفي يده سبحة فقلت ياأستاذ الى الان مع السبحة قال كذلك رأيت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه فقال كذلك رأيت استاذي بشر الحافي فسألته عما سألتني عنه فقلت رأيت استاذي عمر المكي وفي يده سبحة فسألته عما سالتني عنه قال رأيت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت ياأستاذ مع عظم شأنك وحسن عبادتك وانت الى الان مع السبحة فقال لي هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات إني أحب أن أذكر الله بيدي وقلبي ولساني أخرجه ابو نصر عبد الوهاب المري وابو علي الحسن الاهوازي وابن المشرف الانماطي والحافظ ابو الفضل ابن ناصر والكناني وابن الاكفاني وغيرهم وقد أشار السخاوي الى غالب طرقه وقال إن مدار روايته على ابي الحسن الصوفي انتهى والثلاثة الاول أعني المري والاهوازي والانماطي عنه رووه أما ابو نصر المري فمن طريقه أوردناه بسند الحافظ ابي الفضل ابن ناصر وأورده الكناني من طريقه ورواه ابن الاكفاني عن الكناني وأما الاهوازي فأخرجه السخاوي من طريقه قال أخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورأيت في يده سبحة انا ابو الفتح محمد بن احمد الخطيب ورأيت في يده سبحة انا القاضي التاج عبد الغفار بن محمد السعدي ورأيت في يده سبحة قال أجاز لي الخطيب ابو الفتح العبسي غير ما مرة ورأيت في يده سبحة اوقات اجتماعي به وقراءتي عليه قال أنبأني القاضي ابو القاسم حمزة المخزومي ورأيت في يده حين حدث به سبحة وقيل له انت الآن مع السبحة فقال رأيت مع

الشيخ ابي محمد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بدمشق سنة ٦٧١ سبحة فقلت له انت الآن مع السبحة فقال رأيت في يد ابي الحسن علي السلمي سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال أخبرنا ابو علي الاهوازي وري، في يده سبحة فقيل له انت مع السبحة فقال رأيت في يد ابي الحسن الطرسوسي الصوفي سبحة ثم ساقه بالسند السابق ؛ ثم إن السياق الذي أوردوا فيه رواية الجنيد ما ذكر عن السري عن الكرخي عن الحافي عن المكي عن البصري وأورده القاضي عياض في فهرسته من طريق ابي الحسن الصوفي الطرسوسي المذكور بسياق آخر فقال إن الجنيد رواه عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي عن عامر بن شعيب قال رأيت الحسن البصري وفي يده سبحة فسألته عما سالتني عنه فقال يابني هذا شي، كنا استعملناه في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات أحب أن أذكر الله تبارك وتعلى بقلبي ويدي ولساني انتهى وهكذا أورده الحافظ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي نقلا عن جزء ابي الحسن الصوفي المذكور الذي جمع فيه جملة من كلام الشيوخ الصوفية فانظره آخر المنح الصفية ؛ واتفقوا ايضا على رفعه الى الحسن البصري الا أن عبد الملك القلانسي رواه من طريق ابي الحسن الطرسوسي الصوفي عن ابي الحسن عمرو بن علوان المكي موقوفا عن الجنيد لاغير حسبما نقله عنه الحافظ مرتضي في تعليقته ؛ قال القلانسي سمعت ابا نصر احمد الاملي آمل جيحون ورأيت في يده سبحة قال سمعت ابا الحسن الطرسوسي ببخارى وفي يده سبحة قال رأيت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت ياشيخ انت اليوم مع السبحة فقال لي سألت الجنيد كما سالتني وقد رأيت في يده سبحة فقال لي ياعمرو هذا شي، كنا نستعمله في البدايات ما كنا بالذي ندعه في النهايات أحب أن أذكر الله بيدي ولساني انتهى وقد

سبق أن مدار طرقه على ابي الحسن الصوفي وقد رمي بالوضع واضطرب فيه فحدث به مرفوعا الى الحسن وموقوفا على الجنيد كما رأيت .

( تنبيه ) قال السخاوي إن رواية عمرو المكي عن الحسن البصري معضلة انتهى ( قلت ) متابعة عامر بن شعيب له التي أوردنا عن ابي الفضل عياض وابي العباس الفاسي تجبر صدعه ولعل السخاوي لم يقف عليها . وبعد فان قول الحسن هذا شيء كنا استعملناه في البدايات يدل على أن السبحة كانت في عصر الصحابة رضوان الله عليهم فاحرى التابعين لان بدايته كانت في زمانهم وقد قدمنا رؤيته لعثمان وعلي وطلحة وغيرهم وروايته عن كثير منهم وكان يوم الدار ابن اربع عشرة سنة ويؤيده ما رويناه في مسند الفردوس لابي منصور الديلمي قال انا عبدوس بن عبد الله انا ابو عبد الله بن الثقفي نا علي بن محمد بن نصرويه نا محمد بن هارون بن عيسى بن منصور الهاشمي نا محمد بن علي بن حمزة العلوي حدثنا عبد الصمد بن موسي حدثتنا زينب ابنت سليمان بن علي حدثتني أم الحسن ابنت جعفر بن الحسن عن ابيها عن جدها عن علي كرم الله وجهه مرفوعا نعم المذكر السبحة ؛ وأخرج ابن ابي شيبة عن زادان قالت أخذت من أم يعفور تسابيحها فلما أتيت عليا قال أردد على ام يعفور تسابيحها ؛ وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي هريرة أنه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح فيه ؛ وأخرج ابن سعد في الطبقات أن فاطمة بنت الحسين بن علي كانت تسبح بخيط معقود فيه ؛ وأخرج ابن عساكر في التاريخ أنه كان لابي مسلم الخولاني سبحة يسبح فيها ؛ فهذه الآثار تدل بصراحة على وجود السبحة في زمن الصحابة والتابعين ؛ وتفسير بعضهم للسبحة في حديث علي بصلاة النافلة هو تاويل بعيد ؛ والسبحة من معنى تسبيح الصحابة بالنوى والحصى

الذي وردت به آثار كثيرة في جزء هلال الحفار والبغوي في المعجم وابن عساكر في التاريخ من طريق معتمر بن سليمان عن ابي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه كان يجاء له بزنبيل فيه حصى فيسبح به الى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى الاولى أتي به فيسبح حتى يمسي وأخرجه احمد في الزهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس بن عبيد عن أمه قال رأيت ابا صفية رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يسبح بالحصى ؛ وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف أن سعد بن ابي وقاص كان يسبح بالنوى او الحصى ؛ وأخرج احمد في الزهد قال حدثنا مسكين بن بكير انا ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان لابي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس فإذا صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح فيهن حتي ينفدن ؛ وأخرج ابن سعد أن ابا هريرة كان يسبح بالنوى المجموع ، وأخرجه ابو داوود بلفظ كان له كيس فيه حصى نوى يسبح بها ؛ وأخرج ابن ابي شيبة أن ابا سعيد الخدري كان يسبح بالحصى ؛ والآثار في هذا المعنى كثيرة ولا فرق بين السبحة وبين ما ذكر الا أن السبحة منظومة في خيط وما ذكر منثور ؛ وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله رأي الصحابة يسبحون بما ذكر من الحصى والنوي واقرهم علي ذلك ولم ينكر عليهم أخرج الترمذي من حديث صفية ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نوى تسبح بها فقال لقد سبحت بهذا الا أعلمك بأكثر مما سبحت به فقالت علمني فقال قولي سبحان الله عدد خلقه ورواه الترمذي ايضا وابو داوود بلفظ آخر ولم يسميا المرأة التي دخلا عليها ؛ قال الشوكاني في النيل والحديثان يدلان علي جواز عد التسبيح بالنوي والحصى و كذا بالسبحة لعدم وجود الفارق

لتقريره صلى الله عليه وسلم وعلى آله للمرأتين على ذلك وعدم انكاره والارشاد الى ما هو افضل لاينافي الجواز انتهى انظر ( ص ٣٥٨ ج ٢ ) وقال ابو عبد الله الساحلي في مسلك حذاق المحققين عند الكلام على السبحة بعد ما ذكر الحديث الذي أخرجه ابو داوود والترمذي عن يسيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله أمرهن ان يراعين التكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فإنهن مسئولات مستنطقات ما نصه : فهذا امر منه بالعد فإن قلت إنما قال بالانامل ولم يقل بالسبحة فاعلم ان العد بالانامل انما يكون في الاذكار القليلة والاوراد اليسيرة من العشرة الى المائة وأما اهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عدوا باصابعهم لداخلهم الخلط في اورادهم واستولى عليهم الشغل بالاصابع انتهى ومثله لابن علان في المصابيح وحاصله ان استعمالها في اعداد الاذكار الكثيرة التي يلهي الاشتغال عن التوجه للذكر افضل من العقد بالانامل ونحوه والعقد بالانامل فيما لا يحصل فيه سيما الاذكار عقب الصلاة ونحوها افضل انتهى ونقل في شرح الاذكار النووية عند ذكر الحديث المذكور عن شرح المشكاة لابن حجر الهيتمي مانصه ويستفاد من الامر بالعقد المذكور في الحديث ندب اتخاذ السبحة وزعم انها بدعة غير صحيح الا ان يحمل على تلك الكيفيات التي اخترعها السفهاء مما يمحضها للزينة او الرياء او اللعب انتهى ثم قال ابن علان بعده وجرى في الحرز على كونها بدعة قال لكنها مستحبة (١) لما سياتى من حديث جويرية انها كانت تسبح بنوى او حصى وقد قررها صلى الله عليه وسلم وعلى آله على فعلها

(١) لايقال في البدعة انها حسنة او مستحبة بل كل بدعة ضلالة كما في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم والحديث المذكور حجة على من قسم البدعة الى الحسنة والسيئة وقد ألفت في المسألة رسالة سميتها « اتقان الصنعة * في الرد على مقسمي البدعة » مولف

والسبحة في معناها اذ لايختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة ه. وما ذكره من اقرار جويرية علي التسبيح بالحصى او النوى وهم اذ التي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم و كانت تسبح بذلك صفية في رواية وامرأة مبهمة في رواية اخرى وليس في حديث جويرية التسبيح بحصى اونوى؛ ثم قوله إنها بدعة يخالف نقله اقرار المصطفى صلى الله عليه وعلى آله عليها والبدعة كما في التهذيب وغيره احداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وهذا ليس منه لموافقته على اقراره صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصرح غير واحد من المحدثين بان محل الخلاف في وقف اورفع قول الصحابي كنا نفعل او نقول كذا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم مالم يصرح في الخبر باطلاعه صلى الله عليه وسلم وعلى آله عليه والا فمرفوع جزما كما ورد عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره رواه البخاري وما نحن فيه من هذا القبيل لما فيه من الاقرار على التسبيح بتلك النوي وصغار الاحجار بل ورد من الاخبار مافيها التصريح برؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى آله ذلك مع الاقرار والله اعلم ثم رأيته خالف في المرقاة وسلك طريق الصواب فقال في حديث سعد السابق وهذا اصل صحيح بتجويز السبحة بتقريره صلى الله عليه وسلم وعلى آله فانه في معناها اذ لافرق بين المنظومة والمنثورة فيما يعد به ولا يعتد بقول من قال انها بدعة ه (ص ٢٥١ ج ١) وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه « المنحة ؛ في استعمال السبحة » مانصه لم ينقل عن احد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها انتهى وقد ساق في التاليف المذكور آثارا كثيرة تشهد لها وعنه نقلنا ماذكرنا

الا ماوقفنا على اصله كالسنن لابي داوود وجامع الترمذي والطبقات لابن سعد وتاليفه المذكور هو من جملة كتابه الحاوي في الفتاوي والف ابن علان جزءاً سماه ايقاد المصابيح لمشروعية التسابيح أشار اليه في شرح الاذكار وقداورد فيه مايتعلق بها من الاخبار والاثار والاختلاف في تفاضل الاشتغال بها اوبعقد الاصابع في الاذكار وغير ذلك مما له تعلق بالمسألة وقد انشد السيوطي في تاليفه المذكور لعماد الدين المناوي :

ومنظومة الشمل يخلو بها    اللبيب فتجمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه    عليها تفرق من هيبته

(المسلسل العاشر بتلقين الكلمة المشرفة لااله الاالله جعلها الله آخر كلامنا مع التيقن لمناها بمنه وكرمه آمين) هذا المسلسل هو من المسلسلات القولية الأنه جرت عادتهم ان يذكروه مع المسلسل بمناولة السبحة ولباس الخرقة فنحن نذكره هنا للمناسبة الظاهرة في ذلك فنقول لقنني عمي ابو جيدة يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول الانور عام ١٣٢٤ بمنزله بزاويتنا الفاسية بان قال وهو مغمض عينيه لااله الا الله ثلاث مرات وانا اسمع ثم فعلت مثله وهو يسمع كما لقنه عبد الغني وهو تلقى من محمد عابد من عبد الرحمن الاهدل من امر الله المزجاجي ووالده سليمان الاهدل فالاول من محمد عقيلة من محمد بن علي الاحمدي من عيسى الشناوي من احمد بن علي الشناوي من والده علي من والده عبد القدوس وعبد الوهاب الشعراني وهما من محمد الشناوي من والده احمد الاخرس من والده علي من عبد الله الشناوي من جده لامه عمر السطوحي الاشعث من جده ابي العباس احمد البدوي الفاسي المولد المصري الوفاة من ابي محمد عبد السلام بن مشيش من عبد الرحمن العطار الشهير بالزيات ح وأما الثاني وهو سليمان الاهدل فمن محمد بن الطيب الشرقي من محمد بن

عبد الرحمن الفاسي من محمد بن عبد الكريم الجزائري واحمد بن محمد بن عيسى
آدم الرباطي من سعيد قدوره الجزائري من سعيد بن احمد المقري التلمساني
من احمد حجي الوهراني من ابراهيم التازى من ابي الفتح محمد بن ابي
بكر المراغي من اسماعيل بن ابراهيم الجزائري من جمال الدين محمد بن
ابي بكر الضجاعي من برهان الدين العلوي من احمد بن ابراهيم الحباس
من ابي الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العلوي من محمد بن يوسف الحلالي
من ابي بكر بن مسدى وهو والزيات من ابي احمد جعفر بن سيدبونه
من شيخ المشائخ ابي مدين البجاءي دفين عباد تلمسان من ابي يعزى
يلنور دفين تاغيا من ابي الحسن علي بن حرزهم الاموي الفاسي من
الامام ابي بكر بن العربي المعافري دفين فاس من حجة الاسلام ابي
حامد الغزالي من امام الحرمين عبد الملك الجويني من والده عبد الله بن
يوسف من ابي طالب المكي صاحب قوت القلوب من ابي بكر الشبلي
من الاستاذ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي من خاله السري بن
مغلس السقطي من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي من
داوود بن نصر الطاءي من حبيب العجمي من الحسن بن ابي الحسن
البصري من الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال له ياعلي عليك بمداومة ذكر
الله تعلى في الخلوة فقال له كيف اذكر يارسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قال صلى الله
عليه وسلم وعلى آله لااله الا الله ثلاث مرات وعلي يسمع ثم قال علي لااله
الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يسمع والحديث
المذكور أورده الشيخ يوسف العجمي الكوراني بلفظ آخر ابسط مما
هنا في رسالته المسماة بريحان القلوب في التوصل الى المحبوب والشيخ

محمد غوث الله الشطاري في كتابه الجواهر في الجوهر الرابع وتلقاه الصوفية بالقبول سلفا وخلفا كالقشاشي وتلميذه الكوراني وله شاهد قوي من حديث شداد بن أوس وعبادة بن الصامت وابي هريرة أخرج الامام احمد والبزار في المسند والطبراني والحاكم في المستدرك عن يعلى بن شداد قال حدثني ابي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم فقولوا لااله الا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لاتخلف الميعاد ثم قال أبشروا فان الله قد غفر لكم ورواه الخطيب ايضا عن ابي هريرة بلفظ ارفعوا رؤسكم وقولوا لااله الا الله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ألا أبشروا فان الله قد غفر لكم قال صفي الدين القشاشي في السمط المجيد بعد ماذكر الحديث المذكور ان في امره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بغلق الباب تنبيها على أن هذا أمر خاص لاينبغي ان يشرع فيه مع حضور اجنبي منكر ثم انه يصان ان يدخل عليهم من ليس منهم ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي المنكر يتغير برؤيته منهم ماينكره فيقبضهم بتغيره فتفوت البركة المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الحديث الصحيح خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت انتهى ولما كان التلقين المذكور على هذه الكيفية أمرا خاصا لخواص من الناس ومن شرطه الحفظ والامانة ويستدعى الاخفاء كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية التي يراد بها العموم

ولم يكن عالما كتلقين الكلمة المشرفة لمن يريد الدخول للاسلام . كان لاعالة تلقين الامام علي كرم الله وجهه للحسن البصري كذلك في محل خاص ولهذا لم يشتهر تلقينه منه كما لم يشتهر التلقين والالباس وأخذ العهد والبيعة المعروفة عند الصوفية بين السلف من ايمة اهل الحديث أما الصوفية فقد اشتهر ذلك بينهم وتلقوه بالقبول سلفا وخلفا وفيهم من يقتدى به ممن جمع بين التصوف والفقه والحديث كالشيخ الكبير ابي محمد عبد القادر الجيلاني و كالشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري و كالشيخ عبد القاهر السهروردي و كابن اخيه شهاب الدين عمر صاحب عوارف المعارف وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين كما يعلم بمراجعة تراجمهم في كتب التاريخ المعتمدة كالطبقات الكبرى للسبكي وامثالها وحيث ان المثبت مقدم على النافي لما معه من مزيد العلم ووجدنا روايته عمن ذكر من الثقات المقبولين فانه لا معنى للطعن في تلقين الحسن من الامام علي ولا انكار اصل التلقين وما عطف عليه .

( تنبيه ) ماذكرنا من كون الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش أخذ عن الزيات عن ابن بونة عن ابي مدين هو المعروف والمذكور في كتب التاريخ والاسانيد الا ان الشيخ صفي الدين القشاشي ذكر في سمطه أن أبا محمد عبد السلام بن مشيش تلقن من ابى مدين بدون واسطة ويعضده ماذكره ابو حامد الفاسي في المرآة عند ذكر ابن مشيش واخذه عن الزيات ونصه : ولو ادعى مدع أنه أخذ عن ابي مدين بلا واسطة لكان الزمن صالحا لذلك ولا يبعد انتهى

## المسلسل الحادي عشر بلبس الخرقة

قد حصلت لنا رواية لبس الخرقة باسانيد مختلفة ترجع لغالب الطرق الكبرى الشهيرة كالقادرية والنقشبندية والمدينية والسهروردية

والكبروية والرفاعية والادريسية والخضرية والخاتمية والعيدروسية فضلا عن فروعها المندرجة تحتها واني اقتصر منها هنا على طريقتين النقشبندية والعيدروسية لغرابة اسانيدهما عندنا بالمغرب فنقول البسني عمي ابو جيدة بمنزله يوم الثلاثاء ١٤ ربيع النبوي الانور ١٣٢٤ قلنسوة حمراء وقال ألبسني الشيخ عبد الغني صبيحة يوم السبت فاتح شعبان ١٢٩٤ بحديقة له بين داريه باقصا درب رقاق السجن من حارة الساحة بالمدينة المنورة طاقية كانت تحت عمامته قال البسني الشيخ عابد البسني الشيخ محمد زمان السندي البسني والدي محمد البسني والدي محمد زمان البسني حاجي محمد البسني محمد زكي البسني محمد حنيف البسني عبد الاحد البسني الخواجه محمد سعيد البسني والدي احمد بن عبد الاحد السهرندي المعروف بالامام الرباني البسني محمد باقي بالله البسني محمد امكنكي الخواجكي البسني محمد درويش البسني محمد زاهد البسني عبيد الله احرار البسني يعقوب الصرخي البسني الخواجة بهاء الدين محمد البخاري المعروف بنقشبند وهو الذي تنتسب الطريقة اليه البسني امير كلال السوخاري البسني بابا محمد السماسي البسني علي الراميتني المشتهر بعزيزان البسني محمود الانجير فغنوي البسني محمد عارف الروكري البسني عبد الخالق الغجدواني البسني ابو يعقوب يوسف الهمداني البسني ابو علي الفارمدي البسني ابو القاسم الكركاني الطوسي البسني ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي البسني ابو علي الحسن بن احمد الكاتب البسني ابو علي الروذباري ح ولبسها عمي ابو جيدة من السيد هاشم الحبشي المدني العلوي من احمد بن عبد الله بافقيه من شيخ بن محمد الجفري الكالكوتي من ابي علي الحسن الحداد باعلوي من والده عبد الله من والده محمد بن علوى السقاف من عبد الله ابن علي الوهطي من عمر بن عبد الله العيدروس من والده عبد الله من

والده ابي بكر وعمه عمر المحضار من والدهما عبد الرحمن السقاف من
والده محمد من والده علي وعمه عبد الله من والدهما علوى من والده محمد
ابن علي المعروف بالفقيه المقدم من ابي عبد الله المغربي من عبد الرحمن المقعد
المغربي من الشيخ ابي مدين من الشيخ ابي الحسن بن حرزهم من عمه
ابي محمد صالح من القاضي وجيه الدين ابي حفص السهروردي من والده
محمد بن عبد الله من ابي العباس الاسود الدينوري من ابي علي ممشاد
الدينوري ح ولبسها ابو الحسن بن حرزهم من فخر المغرب ابي بكر بن
العربي المعافري من حجة الاسلام الغزالى من امام الحرمين عبد الملك
الجويني من ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري من ابي علي الدقاق
من ابراهيم النصراباذي من ابي بكر الشبلي وهو وممشاد الدينوري
والروذباري من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد من ابي جعفر الحداد
من ابي تراب النخشبي من حاتم الاصم من شقيق البلخي من ابراهيم بن
ادهم من موسي الراعي من أويس القرني من امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ح ولبس ابن ادهم ايضا من الفضيل بن عياض من عبد
الواحد بن زيد من كميل بن زياد ح ولبسها الجنيد من خاله السري السقطي
من معروف الكرخي وهو من داوود الطائي وعلي الرضى الاول من حبيب
العجيمي من الحسن البصري من الحسن السبط ح وأما الثاني وهو علي الرضى
فمن موسى الكاظم ح ولبسها محمد بن علي الفقيه المقدم من والده علي من والده
محمد من والده علي من والده علوى من والده محمد من والده علوى من والده
عبد الله من والده احمد من والده عيسى من والده محمد من والده علي
العريضي وهو وموسى الكاظم من والده الامام جعفر الصادق من والده
محمد الباقر من والده علي زين العابدين من والده الحسين شهيد كربلا
وهو وصنوه الحسن عليهما وعلى والدهما السلام والحسن البصري ايضا

وأويس القرني ايضا من والدها الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ح ولبسها جعفر الصادق من جده لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق من والده محمد من والده الخليفة الاول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب من امام المرسلين وخاتم النبيئين سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله هاكذا وصل الينا سند لبس الخرقة من طريق من ذكرنا ممن لبس من الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم وبه يرد على من طعن في سند لبس الخرقة بكون الحسن البصري لم يلق علي بن ابي طالب حيث اسندناها من طريق غيره على انا قد قدمنا أنه لقيه وسمع منه كما في (ص )

وقد انكر جماعة لبس الخرقة على الصورة المصطلح عليها بين الصوفية وقالوا انه لم يرد كون النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله البسها لاحد من الصحابة ولا امر احدا من اصحابه بفعلها وان كل ما يروى في ذلك فباطل لاكن قال تقي الدين ابن الصلاح انها من القرب وان بعض المشايخ استخرج لها اصلا من السنة وهو حديث ام خالد التي البسها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله خميصة سوداء انتهى ويعني ببعض المشايخ السهروردي فانه ذكر ذلك في عوارف المعارف وحديث ام خالد هو في الصحيحين قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوا هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بأم خالد فأتى بي فألبسنيها صلى الله عليه وسلم وعلى آله بيده وقال أبلي واخلقي مرتين قال الحافظ جلال الدين السيوطي في حاشيته على سنن ابي داوود وفي رسالته في الخرقة بعد ذكر ما تقدم عن ابن الصلاح ما نصه : وقد استنبطت للخرقة اصلا اوضح من هذا الحديث وهو ما أخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني أن رجلا أتى ابن عمر يسأله عن ارخاء طرف العمامة

فقال له عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمر عليهم عبد الرحمن بن عوف وعقد له لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سوداء فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فحل عمامته ثم عممه بيده وأفضل من عمامته اربع اصابع أو نحو ذلك فقال هاكذا فاعتم فانه أحسن وأجمل انتهى (قلت) حديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه ايضا الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عبد الرحمن بن عوف وأرخى موضع اربع اصابع وهو عند ابن عساكر عنها ايضا بلفظ عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عبد الرحمن بن عوف بفناء بيتي هذا وترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رأيت الملائكة معتمين هاكذا وأخرجه ابو داوود والترمذي عن عبد الرحمن ابن عوف قال عممني رسول صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي ثم قال السيوطي في حاشية السنن بعد ذكر الحديث المذكور: فهذا أوضح في كونه اصلا للخرقة من حيث ان الصوفية انما يلبسون من يلبسونه طاقا لاثوبا عاما لجميع البدن وان حديث أم خالد في الباس عطاء كسوة وهذا في الباس تشريف وهو الانسب بلبس الخرقة فيه نوع من المبايعة كما قال السهروردي وأم خالد كانت صغيرة لاتصلح للمبايعة بخلاف حديث عبد الرحمن بن عوف انتهى باختصار ومن مناسبة مافيه من اثبات الكيفية وكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيده وقال صفي الدين القشاشي في السمط بعد ذكر استنباط السيوطي ان الاستدلال بتعميم النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه انسب لكون سلاسل لبس الخرقة لا تنتهي لابن عوف وانما ينتهي اكثرها لامير المومنين علي عليه السلام وان كان حديث ابن عوف قد

أثبت اصل الالباس أما حديث تعميم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لعلي فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا بكر بن سهيل نا عبد
الله بن يونس نا يحيى بن حمزه انا ابو عبيد الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة سوداء
ثم أرسلها من ورائه او قال على كتفه اليسرى وأخرجه ابن ابي شيبة
والطيالسي والبيهقي عن علي كرم الله وجهه قال عمني رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعلى آله يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي وفي لفظ فسدل
طرفها علي منكبي ثم قال ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون
هذه العمة انتهى (قلت) وفي مشيخة ابن شاذان اخبرنا عبد الباقي بن
مانع بن مرزوق القاضي حدثنا محمد بن عبد الله بن مهدان حدثنا عبد
العزيز الالوسي حدثنا علي بن ابي علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن علي كرم الله وجهه وعليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم
عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى آله أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم أقبل صلى الله
عليه وسلم وعلى آله على اصحابه فقال ها كذا تكون تيجان الملائكة قال
علي القاري في رسالته في العمامة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كانت
له عمامة تسمى السحاب فالبسها اياه وأرخي طرفها ه (قلت) ومما يناسب
الاستدلال للبس الخرقة ماثبت من أنه لما نزل قوله تعلى (انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) دعا رسول
الله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله بضعته الطاهرة سيدتنا فاطمة
الزهراء وزوجها سيدنا علي والسبطين الكريمين سيدنا الحسن وسيدنا
الحسين عليهم السلام ونشر رداءه عليهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذا الحديث انسب ايضا للعلة التي

ابداها السيوطي والقشاشي والله تعلى اعلم

(تنبيه) ليست الخرقة المذكورة هي المرقعة التي كان يلبسها بعض السلف من الصوفية وغيرهم بل المرقعة غيرها وسبب اتخاذهم لها الميل الى التواضع والجري على ماتقتضيه حالة العبودية ولم يكن اتخاذهم لها من المرقع والخرق المختلفة من اول مرة بل كانوا يلبسون الثوب جديدا صحيحا فاذا تمزق من كثرة البلى رقعوا ماتمزق منه وقد ورد عن ام المومنين عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا أردت اللحوق بي فلتكن بلغتك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء؛ ولما كانت المرقعة المذكورة من شعار اهل الفضل من السلف وتسلط الدخلاء على التصوف فافسدوا اوضاعه اتخذوا المرقعة وسيلة للسؤال وجعلوها شبكة يصطادون بها اموال الناس والتكالب على جمع المال والتفنن في الحيل على غصبه وأخذه بتلك الخديعة (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) مع أن من شأن لابس المرقعة الزهد فيما في ايدي الناس وعدم التشوف الى الدنيا وترك الحرص عليها بل وبذل ماعنده وقد تفطن لهذا الشيخ ابو حامد الدرقاوى فحذر منه وبين حالة بعض من سولت له نفسه التسارع الى لبس المرقعة ليتوصل الى السؤال فقال حسبما في رسائله المطبوعة بفاس نرى كثيرا مما صحبنا وأخذ عنا الورد قد بادر من حينه الى لبس المرقعة اذ كان بنية المبادرة الى السؤال وكان هو المقصود عنده فلذلك توسط له باخذ الورد وبلبس المرقعة انظر تمامه.

## المسلسل الثاني عشر بالعد في اليد

حدثني عمي ابو جيدة وعدهن في يدي بسنده الى ابن عقيلة عن ابي الاسرار العجيمي ح وبسندنا الى صاحب المنح وهو عن ابي سالم العياشي

وهو والعجيمي عن أبي مهدي عيسى الثعالبي عن ابي الصلاح علي بن
عبد الواحد السجلماسي عن أبي العباس أحمد بن محمد المقري عن ابي القاسم
ابن ابي النعيم الغساني عن احمد بابا السوداني التنبكتي عن القاضي العاقب
ابن محمود بن عمر التنبكتي عن ابي عبد الله محمد الحطاب عن ابى عبد الله
العلائي عن شيخه الخيصري عن خاله ابن الحريري عن الكمال بن النحاس
عن ابي العباس احمد بن عبد الرحمان بن يوسف البعلي عن محمد بن اسماعيل
المرداوي الخطيب ح ورواه ابو مهدي الثعالبي عن ابرهيم الميموني عن محمد
ابن عبد الرحمان العلقمي عن جلال الدين السيوطي عن محمد بن مقبل
الحلبي عن محمد بن احمد المقدسي عن الفخر بن النجاري عن ابي حفص
الحلبي وهو والخطيب عن ابي الفرج الثقفى عن جده لامه ابي القاسم التيمي
عن ابي بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي الاديب عن ابي عبد الله
الحاكم قال عدهن في يدى ابو بكر بن ابي دارم الحافظ ح وقال السيوطي
قرأت على أم هانى بنت ابي الحسن الهوريني وعدتهن في يدي أنبأنا احمد
ابن ابي المعطي المكي وعبد الله بن محمد الشاوري سماعا وعدهن كل منهما
في يدي قال الاول أنبأنا محمد بن احمد بن عبد المعطى سماعا وعدهن في
يدي أنبأنا الرضى الطبري وعدهن في يدي وقال الثانى أنبأنا الرضى اجازة
إن لم يكن سماعا قال أنبأنا ابو بكر بن مسدي وعدهن في يدي أنبأنا
عبد الصمد بن عبد الرحمان المقري بقراءتى وعدهن في يدي أنبأنا ابو
بكر يحيى بن ابي عامر الحافظ وعدهن في يدي ح وقال ابن مسدي
وأنبأنا ابو سليمان الحوطي وعدهن في يدي أنبأنا ابو القاسم عبد الرحمان
ابن عبد الله السهيلي وعدهن في يدي قالا أنبأنا ابو بكر بن العربي
وعدهن في يدي أنبأنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وعدهن في يدي
أنبأنا ابو محمد الخلال وعدهن في يدي أنبأنا ابو القاسم العرزمي وعدهن

في يدى حدثنا ابو الهيثم احمد بن محمد الكندي وعدهن في يدي قال هو وابن ابي دارم حدثنا علي بن احمد بن العجلي وعدهن في يدي حدثنا حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يدي حدثنا يحيى بن المساور (١) وعدهن في يدي حدثنا عمرو بن خالد وعدهن في يدي حدثنا زيد ابن علي بن الحسين وعدهن في يدى حدثنى ابي علي بن الحسين وعدهن في يدي حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يدي حدثني ابي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليهم السلام وعدهن في يدي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعدهن في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم إنك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم إنك حميد مجيد هكذا بلغنا هذا الاسناد وكل واحد من الرواة يقول عدهن في يدي فلان وكذلك أخرجه القاضي عياض في الشفا عن التميمي وابن طريف عن ابن سعدون عن ابي بكر المطوعي عن الحاكم وكذلك هو في علوم الحديث للحاكم وقال اثره قبض حرب خمس اصابعه وقبض العجلي خمس اصابعه وقبض شيخنا ابو بكر خمس اصابعه

---

(١) سقط يحيى بن المساور بين حرب وعمرو بن خالد عند عامة اصحاب ابن العربي وثبت في رواياتنا من غير طريقه قال ابن مسدي ولا يتصل الاسناد الا بثبوته وقد ورد ثابتا في رواية اخرى ه‍ وهي رواية الحاكم التي أوردنا اولا

انتهى وأخرجه ابو نعيم في المعرفة والديلمي مسلسلا وأورده السيوطي في الجامع الكبير عن ابن منده والترمذي وكذلك أخرجه جماعة من اصحاب المسلسلات كأبي طاهر السلفي وابن العربي وابن بشكوال وابن مسدي وابن ناصر السلامي وابن المفضل وغيرهم وقد أورد الشيخ مرتضى في تعليقته على ابن عقيلة طرق ابن المفضل فيه فقال أخرجه ابن المفضل عن ابي طاهر السلفي عن ابي الغنائم النرسي عن الشريف ابي عبد الله العلوي عن ابي عبد الله الجعفي وابي الحسين محمد بن احمد بن حمزة قالا انا علي بن احمد بن الحسين العجلي بسنده الا أن في رواية ابن المفضل عدهن في يدي خمسا هكذا يقوله كل الرواة وقال ابن المفضل ايضا عدهن في يدي ابو الفضل محمد بن يوسف البغدادي وقال عدهن في يدي ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي وقال عدهن في يدي ابو محمد عبد الله بن عمر الحافظ قال عدهن في يدي ابو بكر احمد بن علي الاديب وهو ابن خلف الشيرازي المذكور اولا بسنده وفي هذا السياق زيادة من عند حرب بن الحسن الطحان احد رواته وهو قول كل راو وقبض خمس اصابعه وروى ابن المفضل ايضا عن شيخه ابي عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد اللخمي عن والده عن ابي خلف عبد الرحيم بن محمد الزاهد بالري عن ابي حاتم احمد بن الحسن بن محمد عن ابي عبد الله الحسين بن المهلب عن ابرهيم بن محمد بن اسماعيل القرشي عن ابي الحسن علي بن احمد العجلي المذكور وفي هذا السياق يقول كل الرواة أخذ بيدي فلان وعدهن في يدي وروى ابن المفضل ايضا عن ابي القاسم ابن بشكوال الحافظ عن ابي الحسن عبد الرحمان بن عبد الله المعدل عن الشريف ابي منصور الحسن بن الحسين العلوى عن ابي الطيب بن بيان عن احمد بن علي الجل عن العجلي بسنده وفي هذا السياق يقول كل

الرواة عدهن في يدي وضم يده قال الشيخ مرتضى وأخرجه ابن مندي من عدة طرق تتصل الى العجلي عن عدة شيوخ أطال في سرده عنهم مع اختلاف سياقهم ونقل في آخره عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان النميري الحافظ ما نصه هذا الحديث لايحفظ عن علي رضي الله عنه الا من هذا الوجه واسناده ذاهب وعمرو بن خالد الواسطي راويه عن زيد ابن علي متروك قالوا يضع الحديث على اهل البيت وحرب بن الحسن ويحيى بن المساور مجهولان ولم نجده من غير طريقيهما عن عمرو بن خالد انتهى كلام الشيخ مرتضى وقال الحافظ ابن حجر في اماليه على الاذكار للنووي عند ذكر هذا الحديث من طريق الحاكم وقد وقع لي مسلسلا ولكن لاأرويه لاعتقادي أنه موضوع وفي سنده ثلاثة من الضعفاء على الولاء احدهم نسب الى وضع الحديث والآخر اتهم بالكذب والثالث متروك انتهي وهو يشير الى عمرو بن خالد وحرب بن الحسن ويحيى بن المساور المشار اليهم في كلام ابن مندي (قلت) عمرو بن خالد هو ابو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي مولى بني هاشم؛ نقل في التهذيب عن ابن معين واحمد أنه كذاب وقال العراقي إنه وضاع وله ترجمة قبيحة في الميزان وحرب الطحان أورده الازدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذاك كما في الميزان لكن ذكره ابن حبان في الثقات ويحيي ابن المساور تقدم عن النميري أنه مجهول وقال الازدي إنه كذاب.

فلاجل ما ذكر قال الحافظ ابن حجر إنه في اعتقاده موضوع وقال النميري إن اسناده ذاهب وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي كما نقله السيوطي في ذيل اللآلي وفي جمع الجوامع انه اسناد ضعيف جدا لكن قال الحافظ ابو بكر بن مندى ان محمد بن المظفر رواه عن عمرو ابن خالد بطريق التسلسل وبعد ما ساق سنده اليه قال وروى ايضا

مسلسلا بنحوه من حديث حميد عن انس ثم ساقه قال وروى نحوا من معناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص بغير تسلسل ثم ساقه وقال في آخره وهو بهذا الاسناد من اغرب مايستفاد انتهى وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في جمع الجوامع بعد ذكر كلام ابن حجر مانصه : ووجدت له متابعات تجبره وان لم يخل من الضعف ووجدت له طريقا آخر عن انس مسندة انتهى ومثله لشمس الدين السخاوي ونصه : وقد روى هذا المعنى مسلسلا بنحوه من حديث حميد عن انس بلفظ عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ٠اله وقال عدهن في يدي جبريل وقال عدهن في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدى اسرافيل وقال عدهن في يدي رب العالمين جل جلاله قال السخاوي بعد ماساقه انه غريب من هذا الوجه وقال ايضا في القول البديع ان التسلسل لايخلو من ضعف والمتن روي معناه عن عبد الله بن عمرو وعائشة رضي الله عنهما انتهى فخرج من عهدة حرب وابن المساور بمتابعة ابن المظفر ليحيي في روايته عن عمرو بن خالد ثم خرج من عهدة عمرو بن خالد بروايته من غير طريقه وروده عن انس وعمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهم ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف على ماذكره تلميذاه السخاوي والسيوطي من رواية الحديث المتكلم عليه من غير طريق عمرو بن خالد فحكم على الحديث بالبطلان للطعن الوارد في سند الحاكم وقد قدمنا أن القاعدة عند اهل الحديث ان الحكم ببطلان سند لايلزم منه بطلان الحديث اذا ورد من طريقة اخرى وقد تكلم على هذا الحافظ ابن حجر وغيره قال الحافظ جلال الدين السيوطي في اللآلي المصنوعة واعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم انهم يحكمون على الحديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ويكون ذلك المتن معروفا

من وجه اخر ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي ويجرحونه به فيغتر ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقا ويورده في كتاب الموضوعات وليس هذا بلائق وقد عاب عليه الناس ذلك آخرهم الحافظ ابن حجر ثم قال وكثيرا ماتجدهم يقولون هذا الحديث بهذا الاسناد باطل اي وهو بغيره ليس بباطل فمثل هذا لا يذكر في كتب الموضوعات وانما يذكر في كتب الجرح والتعديل في ترجمة الراوي الذى يراد جرحه انتهى وعليه فالحديث غير موضوع وانما يكون ضعيفا بل مقتضى قول السخاوي ان التسلسل لايخلو من ضعف ان المتن غير ضعيف وهب أنه ضعيف كما عليه العراقي فقد تقوى بتعدد طرقه وذلك مقبول عند اهل الحديث قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذب على مسند احمد مانصه : والمقبول عند اهل الحديث مااتصل سنده وعدلت رجاله او اعتضد بعض طرقه حتى يحصل له القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو انفردت غير قوية قال وبهذا يظهر عذر اهل الحديث في تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه اذ الاعراض عن ذلك يستلزم ترك الفقيه العمل بكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف الطريق التي اتصلت اليه انتهى وفي هذا القدر كفاية ( واعلم) ان الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة معناها واشتقاقها او احكامها وفضائلها هو شهير مبسوط في كتب الحديث والتفسير والفقه ومؤلفات مخصوصة فلا نطيل الكلام به هنا لضيق المجال وعدم وجود الوقت الكافي فليرجع اليه في مظانه ولاكننا سنقتصر هنا على مبحث يتعلق بما في حديثنا من زيادة الدعاء له صلى الله عليه وسلم وعلى آله بالرحمة فنقول اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال الاول أنه لايجوز لايهامه التقصير وذلك ان الرحمة انما تكون غالبا عن فعل مايلام عليه وقد حماه الله تعلى منه ونحن قد امرنا

بتعظيمه قال ابن دحية ينبغي لمن ذكره صلى الله عليه وسلم وعلى آله
أن يصلي عليه ولا يجوز أن يترحم عليه لآية ( لاتجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) وان كانت الصلاة بمعنى الرحمة فكأنه
خص بذلك تعظيما له ه ومثله لابن عبد البر كما في الشفا للقاضي عياض
قال وانما يدعى له بالصلاة والبركة التى تختص به ويدعى لغيره بالرحمة
والمغفرة ه قال شراح الشفا ولا يرد على هذا أن الصلاة معناها الرحمة
فإنه لايلزم من كون لفظ بمعنى لفظ أنه يستعمل في محله مع أنه غير مسلم
فإن الصلاة فيها معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في
حق غيره وليس كذلك ه وبالغ ابن العربي في العارضة في انكار القول
بجوازها وتخطئة ابن ابي زيد في زيادتها في صلاة التشهد ونقله الرافعي
عن الصيدلاني ايضا وقال النووي في الاذكار انها بدعة وبعد ما ذكر
الولي العراقي قول من أجازها وقول من منعها قال ولعل المنع ارجح
القول الثاني الجواز لان رحمة الله لايستغني عنها احد قالوا وزعم أنها
لاتكون غالبا الا على ما يلام عليه ممنوع واي دليل لذلك بل الادلة
قاضية برده ولا ينافي الدعاء بالرحمة أنه عينها بنص ( وما أرسلناك الا
رحمة للعالمين ) لان كونه كذلك من جملة رحمة الله وتفضله اذ هي في
حقه تعلى بمعنى ارادة الخير للعبد واقداره عليه وهو صلى الله عليه وسلم
اجزل الخلق حظا من تلك الارادة وحصول ذلك لايمنع طلب الزيادة
اذ فضل الله لايتناهى والكامل يقبل الكمال ويدل للجواز السلام المروى
في التشهد وهو صحيح فإنه لافرق بينهما وكذا آية (رحمت الله وبركاته
عليكم اهل البيت ) المشبهة بها واحاديث أخر مصرحة بالرحمة كقول
الاعرابي حسبما في الصحيحين وهو ذو الخويصرة اليماني اللهم ارحمني
وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا فقد أقره صلى الله عليه وسلم وعلى آله

على ذلك ولم ينكر عليه الا تحجيره رحمة الله الواسعة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ادعية كثيرة الدعاء لنفسه بالرحمة في سنن ابي داوود اللهم اغفر لي وارحمني في الدعاء بين السجدتين وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث ايضا استغفرك لذنبي وأسألك رحمة وفيه ياحي ياقيوم برحمتك استغيث وقد ذهب ابن ابي زيد القيرواني الى استحباب زيادتها في صلاة التشهد في الصلاة حسبما في الرسالة ومثله لبعض الشافعية كما في الاذكار وابى جعفر والسرخسي من الحنفية كما في الخفاجي وانكار ابن العربي في العارضة والنووي في الاذكار والصيدلاني والرافعي حسبما في الشرح الكبير لزيادتها غير مسلم لهم فقد قال الحافظ ابن حجر انه غير جيد وغلطهم غيره كما في حواشي الشفا للبرهان الحلبي لانها وردت من حديث ابي هريرة ولفظه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابرهيم وترحم على محمد وعلى ٠ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ٠ال ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت أخرجه ابو جعفر الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا واحدا فلم يعرف فيه جرح ولا تعديل وقد ذكر ابن حبان في الثقاة على عادته ومن ثم قال الحافظ ابن حجر وغيره انه حديث حسن ووردت من حديث ابي هريرة ايضا قال قيل يارسول الله أمرنا الله بالصلاة عليك فكيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمدا و٠ال محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى ٠ال ابراهيم والسلام كما قدعلمتم وفي رواية عنه قال قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ٠ال

محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد قال الحافظ أخرجه العمري واسماعيل القاضي وفي سنده راو ضعيف ومن حديث ابن مسعود مرفوعا اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد أخرجه الحاكم المستدرك وقال الحافظ ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا اثنين فذكر احداهما ابن حبان في ثقاته والاخر لم يعرف اسمه ولا حاله ( قلت ) ومنها حديث علي الذي سلسلنا وهو لايقل عن هذه الاحاديث التي ذكرنا وهي شاهدة لبعضها بعضا وتقوت باجتماعها ويؤيدها شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا قال الحافظ وهو حديث حسن أخرجه عبد ابن حميد في التفسير وابن ماجه والعمري فهي صالحة الاحتجاج لتعدد طرقها ومخرجيها وفيها دلالة على جواز الدعاء بالرحمة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويستفاد من حديثي ابن مسعود المرفوع والموقوف جواب من انكر على ابن أبي زيد زيادة الرحمة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في التشهد في الصلاة وقال انه بدعة لم يرد فلعل من أنكر جواز الدعاء بالرحمة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطلقا أو أنكر زيادتها في التشهد لم يستحضر هذه الاحاديث او لم يعتد بها والعلم عند الله تعالى ؛ القول الثالث التفصيل وهو جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة على سبيل التبعية لذكر الصلاة والسلام كما في التشهد على وجه الاطناب والخطابة وأما على وجه الافراد كما يقال قال النبي رحمه الله فلاشك في منع مثل هذا بل هو خلاف الادب وخلاف المامورية عند ذكره صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا ورد مايدل عليه البتة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا وهذا قول الجمهور كما نقله عياض في الاكمال وقال القرطبي انه الصحيح وأجيب

عن الاحاديث الواردة في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي فيها ذكر الرحمة كحديثنا المسلسل وعن سلام التشهد وغيرها بانها وقعت فيها على سبيل التبعية وعن الاحاديث الواردة في دعائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله لنفسه بها بانه كان يدعوا بها على سبيل التواضع لربه عز وجل وان ذلك سيق مساق التشريع للامة ويجب علينا نحن ان نخصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف قال الشهاب في شرح الشفا والتحرير ان يقال دعاؤه صلى الله عليه وسلم لنفسه بالرحمة لامانع منه اصلا واما دعاء غيره له فيما لم يؤثر فعلى الافراد مكروه وبالتبع للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو الحق عندي انتهى وهذا القول الثالث هو الصواب.

(تنبيه) مايستعمل من لفظ السيد والمولى قبل اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد استحسنه قوم وأنكره آخرون قال الابي في شرح مسلم انه حسن وان لم يرد والمستند ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله انا سيد ولد آدم وهم القاضي ابن عبد السلام بعقاب طالب قال لا تراد وانما يقال على محمد ه واستظهر ابن الحطاب زيادتها قال الذي يظهر لي واجمله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد ه وتردد الاسنوي في كون الزيادة افضل قال ابن علان نقلا عن غيره ان زيادتها فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر وان تردد في أفضليته الاسنوي ه وذكر السخاوى والعارف الفاسي عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ان الاتيان بها في الصلاة ينبني على الخلاف هل الاولى امتثال الامر او سلوك الادب ه فعلى الثاني يستحب دون الاول قالوا ويشهد لسلوك الادب تاخير الصديق رضي الله عنه لما ائتم به صلى الله عليه وسلم مع قوله مكانك

واقراره علي ذلك وامتناع امير المومنين علي كرم الله وجهه في وقعة الحديبية من محوه لاسمه صلى الله عليه وسلم وعلى آله مع امره له بمحوه فقال والله لا أمحوه قال ابن علان وهو متجه وان قال بعضهم الا شبه الاتباع ولا يعرف اسناد ذلك الى احد من السلف ه والمستند ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم وعلي آله أنا سيد ولد آدم ولافخر وفي رواية أنا سيد الناس يوم القيامة وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه حجة في الموضوع وهو حديث متواتر كما للسيوطي وقد أخرجه احمد والترمذي وغيرهما وجاء عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو أصح احسنوا الصلاة على نبيكم وذكر كيفية منها اللهم صل على سيد المرسلين وانكاره صلى الله عليه وعلى آله على من خاطبه بذلك انما هو لكونه ضم اليه الفاظا من الفاظ الجاهلية وتحيتهم كما يعرف ذلك بمراجعة الحديث وقد سئل السيوطي عن حديث لا تسيدوني في الصلاة فأجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يتلفظ به صلي الله عليه وسلم من كراهيته للفخر ولهذا قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهى الله ان ينادي باسمه كما ينادى بعضنا بعضا انتهى يشير الى آية ( لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) والذي اختاره المجد الفيروزبادي ميلا الى ماقرره شيخ الاسلام ابن تيمية هو ترك ذلك في الصلاة اتباعا للفظ الحديث والاتيان به في غير الصلاة وذهب الشيخ زروق الى نحو مااختاره المجد قال في قواعده اختلف في زيادة سيدنا في الوارد من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والوجه ان يقتصر على لفظه حيث تعبد به ويزاد حيث يراد الفضل في الجملة انتهى .

## المسلسل الثالث عشر بالاخذ باليد

حدثني عمي وأخذ بيدي عن عبد الغني عن عابد عن الصديق بن علي

المزجاجي عن عبد القادر الصديقي عن محمد بن سالم الحفني عن محمد بن البديري عن قريش الطبرية عن والدها عبد القادر بن محمد عن عمه محمد وجده يحيى كلاهما عن الشمس محمد السخاوي عن الحافظ بن حجر عن عن علي بن محمد الدمشقي عن سليمان بن حمزة بن ابي عمر عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر الديلي ح ونرويه باسانيدنا السابقة الى الحافظ اسماعيل التيمي وهو وابو بكر المذكور عن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي عن ابي العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي عن ابي الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي عن محمد بن احمد بن ابي داوود عن ابي الحسن احمد بن محمد البلخي عن عبد الله بن احمد بن مسعود عن ابراهيم بن هدبة قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه وأخذ بيدي قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل من الحرة فقال يارسول الله متى الساعة فقال ماأعددت لها فقال مااعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة الا اني أحب الله ورسوله فقال المرء مع من أحب هذا المسلسل قد صرح بعضهم بانه باطل وقال آخرون انه ضعيف أما الحديث فهو صحيح أخرجه الشيخان واحمد وغيرهما من طرق متعددة بالفاظ مختلفة قال الحافظ ابن حجر عند قوله المرء مع من أحب مانصه قد جمع ابو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ وفي بعضها بلفظ انس الاتي عقب هذا انتهى واللفظ المشار اليه هو قوله انت مع من أحببت قال وزاد سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس انك مع من أحببت أخرجه ابو نعيم وله مثله من طريق الحسن عنه وأخرجه ايضا من طريق الحسن عنه ايضا بلفظ المرء مع من أحب وله ما كتسب ومن طريق مسروق عن عبد الله انت

مع من أحببت وعليك ما كتسبت وعلى الله ما احتسبت ه وقوله جاء رجل من الحرة كذا في مسلسلا ووقع بلفظ الرجل ايضا عن انس في عدة مواضع من الصحيح وفيه عنه انه من اهل البادية ومن طريق آخر أنه اعرابي ووقع عند الطبراني من حديث ابن مسعود انه الاعرابي الذي بال في المسجد وجاء التصريح في كتاب الطهارة من الصحيح أن الاعرابي الذي بال في المسجد اسمه ذو الخويصرة اليماني وذكر اسمه كذلك ابو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة ومن زعم ان السائل هو ابو موسى او ابو ذر فقد وهم كما في الفتح قائلا فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابى موسى وابي ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة وقوله متى الساعة هو كذلك في بعض روايات البخاري وفيه ايضا من رواية قتادة عن انس بلفظ متى الساعة قائمة وفي مسلم من رواية ثابت عن انس متى تقوم الساعة واللام للعهد والمراد يوم القيامة ولكون الحق استنكر كثرة سؤال المشركين للنبي صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله عنها ورد منتهى علمها اليه جل شأنه ولم يكن صلى الله عليه وسلم وعلى آله عالما بوقت وقوعها لعدم اطلاع الله له عليه وكانت وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله انما هي الانذار ببيان اقترابها وتفصيل ما يقع قبلها وفيها من الاهوال والارشاد للاعمال الصالحة التي تنجي فيها حسبما يرشد الى كل ذلك قوله تعلى ( يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها ) لاجل كل ماذكر أجاب صلى الله عليه وسلم وعلى آله سائله في حديثنا بقوله ( ما أعددت لها ) اي من الاعمال الصالحة التي تنجي من اهوالها حين قيامها بدليل قول السائل ثانيا ( ما أعددت لها كبير صلاة ولاصيام الحديث ) لان وظيفته

صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا هي الانذار بها وهولها لابيان وقتها قال الكرماني إن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله سلك مع السائل اسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما طلب مما يهمه او هو اهم انتهى وقد وقع مثل السؤال الذي في حديثنا من جبريل عليه السلام كما في حديثه الواقع في الصحيحين فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله (ما المسئول عنها باعلم من السائل) قال الحافظ في الفتح على قوله باعلم الباء زائدة لتاكيد النفي وهذا وان كان مشعرا بالتساوي في العلم لكن المراد بالتساوي في العلم أن الله تعالى استاثر بعلمها لقوله بعد في خمس لايعلمهن الا الله ثم تلا الآية وفي حديث ابن عباس هنا فقال سبحان الله خمس من الغيب لايعلمهن الا الله ثم تلا الآية اه اي قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس باي ارض تموت إن الله عليم خبير) كما هو مصرح به في الاحاديث في عدة مواضع من الصحيح وغيره وروى احمد والبزار وصححه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لايعلمهن الا الله إن الله عنده علم الساعة الاية وجاء عن ابن مسعود قال أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله علم كل شيء سوى هذه الخمس قال في الفتح وعن ابن عمر مرفوعا نحوه أخرجهما احمد ه وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قول الله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو) بهذه الخمس وهو في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر وورد في رواية من حديث ابن مسعود السابق وهي عند الطبري قال أعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الا مفاتح الغيب وظاهر هذه الآيات والاحاديث أن هذه المسائل الخمس هي من الغيب الذي استاثر الله بعلمه فلم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وكذلك

اخباره باشراطها فان ذلك كله لايدل علي اكثر من العلم الاجمالي لاعلي وجه يحاكي ما استاثرالله به وهوعلمه تعالى بها علي وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا وتفصيليا لاحوال كل منها فان ذلك هو المنفي وأما ماعدى الخمس من الغيب فقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعلي آله علي ما أطلعه منه وأخبرنا صلي الله عليه وسلم بما اقتضت المصلحة أن يطلعنا عليه منه سواء مما وقع في بداية الوجود اواحوال الامم السالفة اوما سيقع بعده لامته وغيرها او اشراط الساعة ونحوها او ما يقع في الآخرة وذلك في كثير من الاحاديث حسبما يعلم ذلك من راجع نحو كتاب الشفا والمواهب اللدنية مما ذكر فيه معجزات النبي صلي الله عليه وسلم واخباره بالمغيبات ويشهد لهذا قوله تعالي ( عالم الغيب فلايظهر علي غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ) قال في فتح الباري عند ذكر هذه الآية وأما ما ثبت بنص القرآن أن عيسي عليه السلام قال إنه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون وأن يوسف قال إنه ينبئهم بتاويل الطعام قبل أن ياتي الي غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن أن يستفاد من الاستثناء في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول علي بعض الغيب هـ وأخرج سعيد بن منصور واحمد والبخاري في الادب عن ربعي بن خراش قال حدثني رجل من بني عامر أنه قال يارسول الله هل بقي من العلم شيء لانعلمه فقال عليه الصلاة والسلام لقد علمني الله تعلى خيرا وان من العلم ما لايعلمه الا الله تعلى الخمس ( إن الله عنده علم الساعة ) الآيه وأخرج ابن زنجوية عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم انه ذكر العلم بوقت الكسوف قبل الظهور فانكر عليه فقال انما الغيب خمس وتلا ( إن الله عنده علم الساعة ) ثم قال وماعدى ذلك غيب يعلمه قوم ويجهله آخرون والكلام في هذه المسألة طويل الذيل متشعب

الاطراف وفيها خوض كثير بين المتقدمين والمتأخرين وما قررنا هو الصواب ان شاء الله تعلى استنادا للادلة التي سطرنا ومن أراد زيادة بسط فليرجع الى كتب الحديث والتفسير وما الف في المسأله بالخصوص وقد الف فيها اخيرا بعض من عاصرنا من علماء الهند وهو العلامة الكبير عين القضاة الحيدرابادي عدة تآليف أفاض فيها القول وحرر الكلام بما لا مزيد عليه منها « ابراز المكنون * في مبحث العلم بما كان ويكون » ومنها « ازاحة العيب * عن مسألة علم الغيب » ومنها « البيان الصائب * في تفسير علم الغائب » وألف في المسئلة ايضا العلامة المحق عبد الحي اللكنوي الشهير تاليفا سماه « الغيب المجتبى * في غيب المصطفى » وكلها مطبوعة بالهند وقوله الاانى أحب الله ورسوله اعلم ان المحبة هي ميل المحب الى المحبوب اوالى امر ملذ واختلف المتكلمون هل يصح الميل الى الله تعلى ام لا واختلفو ايضا هل المحبة الطاعة للمحبوب او ايثاره له وأطال كل فريق بما يؤئد نظره والرد على مخالفه وتحقيق هذا المقام ان شاء الله تعلى على ماذكره ابن المنير في الانصاف انه لاشك ان تفسير محبة العبد لله تعلى بطاعته له سبحانه على خلاف الظاهر وهو من المجاز الذي يسمى فيه المسبب باسم السبب والمجاز لا يعدل اليه عن الحقيقة الا بعد تعذرها فلنمتحن حقيقة المحبة لغة بالقواعد لننظر أهي ثابتة للعبد متعلقة بالله تعلى املا فالمحبة لغة ميل المتصف بها الى امر ملذ واللذات الباعثة علي المحبة منقسمة الى مدرك بالحس كلذة الذوق في في المطعوم ولذة النظر في الصور المستحسنة الى غير ذلك والى لذة مدركة بالعقل كلذة الجاه والرياسة والعلوم وما يجري مجراها فقد ثبت أن في اللذات الباعثة على المحبة مالايدركه الا العقل دون الحس ثم تتفاوت المحبة ضرورة بحسب تفاوت البواعث فلذات العلوم ايضا متفاوتة

بحسب تفاوت المعلومات وليس معلوم اكمل ولا اجمل من المعبود الحق فاللذة الحاصلة من معرفته ومعرفة جلاله وكماله تكون اعظم والمحبة المنبعثة عنها تكون أمكن واذا حصلت هذه المحبة بعثت على الطاعات والموافقات فقد تحصل من ذلك ان محبة العبد لربه سبحانه ممكنة بل واقعة من كل مومن فهي من لوازم الايمان وشروطه والناس فيها متفاوتون بحسب تفاوت ايمانهم واذا كان كذلك وجب تفسير محبة العبد لله عزوجل بمعناها الحقيقي لغة وكانت الطاعات والموافقات كالمسبب عنها والمغاير لها الا ترى الى الاعرابي الذى سأل عن الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماأعددت لها قال ماعددت لها كبير عمل ولاكن حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب فهذا ناطق بان المفهوم من المحبة لله تعلى غير الاعمال والتزام الطاعات لان الاعرابي نفاها وأثبت الحب وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم أثبت اجراء محبة العبد لله تعلى على حقيقتها لغة والمحبة اذا تأكدت سميت عشقا فهو المحبة البالغة المتأكدة والقول بانها عبارة عن المحبة فوق قدر المحبوب فيكفر من قال انا عاشق لله تعلى او لرسوله صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الحنفية هو في حيز المنع والمعترفون بتصور محبة العبد لله عزوجل بالمعنى الحقيقي ينسبون المنكرين الى أنهم جهلوا فانكروا كما ان الصبي ينكر على من يعتقد أن وراء اللعب لذة من جماع اوغيره والمنهمك في الشهوات والغرام بالنساء يظن ان ليس وراء ذلك لذة من رياسة او جاه اونحو ذلك وكل طائفة تسخر مما فوقها وتعتقد انهم مشغولون في غير شيء قال حجة الاسلام الغزالي روح الله تعلى روحه والمحبون لله تعلى يقولون لمن انكر عليهم ذلك ( ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ) انتهى مع زيادة من الالوسي وأما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى

آله فهي كمال الايمان الذي هو اصل كل سعادة وهي من محبة الله تعلى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما الحديث فان ذكر محبته صلى الله عليه وسلم مع محبة الله تعلى ثم اضافته اليه اضافة تشعر بعظيم منزلته عنده ثم الجمع بينهما في ضمير واحد يدل على ان حبه من معنى حب الله تعلى وأنه لاجله ولهذا لم يذكر في هذه الجملة ماذكره في الجملة بعدها وهي قوله وان يحب المرء لايحبه الا لله ولان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث كونه رسولا لاتكون الا لله عزوجل وقد رتب الحكم عليها فيما سبق وترتب الحكم على الوصف مشعر بعليته من باب الايماء لم يشترط فيها ان لايحبه الا لله تعلي لانه من باب تحصيل الحاصل واعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم هي الميل اليه وايثاره على كل شيء حتى على نفس المحب وذلك مستلزم لحصول اعلى مراتب الايمان وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله والذي نفسي بيده لايومن أحدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وفيه عن أنس رضي الله عنه موفوعا لا يومن احدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس اجمعين قال الخطابي والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لاحب الطبع وقال النوي فيه تلميح الى قضية النفس الامارة والمطمئنة فان من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبي صلي الله عليه وسلم وعلى آله راجحا ومن رجح جانب الامارة كان حكمه بالعكس وفي كلام القاضي عياض ان ذلك شرط الايمان لانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال وتعقبه صاحب المفهم بان ذلك ليس مرادا هنا لان اعتقاد الاعظمية ليس مستلزما للمحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شيء مع خلوه من محبته قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك الميل

لم يكمل ايمانه والى هذا يومئ قول عمر الذي رواه البخاري من حديث عبد الله بن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله لانت يارسول الله احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانك والله أحب الي من نفسي فقال الآن ياعمر انتهى قال الحافظ فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا ومن علامة الحب المذكور ان يعرض على المرء ان لو خير بين فقد غرض من اغراضه او فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان لو كانت ممكنة فان كان فقدها ان لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد شيء من اغراضه فقد اتصف بالاحبية المذكورة ومن لا فلا وليس ذلك محصورا في الوجود والفقد بل يأتي مثله في نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفها ويدخل فيه باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي هذا الحديث ايماء الى فضيلة التفكر فان الاحبية المذكورة تعرف به وذلك أن محبوب الانسان اما نفسه واما غيره أما نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الافات هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حالا ومآلا فاذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله الذي أخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان اما بالمباشرة واما بالسبب علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الابدي في النعيم السرمدي وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك ان يكون حظه من محبته اوفر من غيره لان النفع الذي يثير المحبة حاصل منه اكثر من غيره ولاكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه ولاشك ان حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى اتم لان هذا ثمرة المعرفة وهم بها اعلم انتهى . قال القرطبي كل من آمن

بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لايخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة غير انهم متفاوتون فمنهم من أخذ من تلك المرتبة الحظ الاوفى ومنهم من أخذ بالحظ الادنى كمن كان مستغرقا في الشهوات محجوبا في الغفلات في اكثر الاوقات لان الكثير منهم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته بحيث يوثرها على اهله وولده وماله ووالده ويبذل نفسه في الامور الخطيرة ويجد مخبر ذلك من نفسه وجدانا لاتردد فيه وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع آثاره على جميع ماذكر لما وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سريع الزوال بتوالي الغفلات انتهى وفي محبتنا له صلى الله عليه وسلم منن عظيمة علينا من اعظمها انها موجبة لمعيته المشار اليها بحديثنا المسلسل المرء مع من أحب وفي رواية أنت مع من أحببت وذلك مستلزم لحصول الموت على الايمان والنجاة لانه لايكون معه في الاخرة الا اذا مات مومنا وروى ابو نعيم عن مسعر بن كدام عن عطية قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالسا فقال له رجل ياابا عبد الرحمن وددت اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقال له ابن عمر فكنت تصنع ماذا فقال والله كنت أومن به وأقبل بين عينيه فقال له ابن عمر الا أبشرك قال بلى ياأبا عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مااختلط حبي بقلب احد فاحبني الاحرم الله جسده على النار وقوله المرء مع من أحب معناه انه ملحق به حتى يكون في زمرته ولو لم يكن من اصحاب الاعمال الكثيرة ومداومة العبادات فان محبة النبي صلى الله عليه وسلم تكفي من باب التفضل المحب للكون معه صلى الله عليه وسلم وذلك علامة النجاة كما قدمنا والمحبة هي من اعمال القلوب فاثاب الله محبه صلى الله عليه وسلم وعلى اله على معتقده بمعيته اذ النية هي الاصل والعمل تابع لها ؟ فان قيل

ان درجة النبي صلى الله عليهِ وسلم وعلى آلهِ أعلى من درجة غيره ومنازل الجنة بقدر الاعمال والسائل ليس لهُ كثرة صلاة ولا صيام فكيف تحصل لهُ المعية مع النبي صلى الله عليهِ وسلم وعلى آلهِ ؟ أُجيب بان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما وليس من لازمها الاستواء في الدرجات وعليهِ فليس المراد من الحديث ان المرء يكون مع من احب في درجتهِ ويساويهِ في مرتبتهِ بل المراد ان يكون معهُ بحيث يتمكن من رؤيتهِ وزيارته متى اراد والله المستعان .

## المسلسل الرابع عشر بوضع اليد على الرأس

أخبرني ابو جيدة انا عبد الغني انا عابد انا صالح الفلاني انا محمد سعيد سفر انا تاج الدين القلعي ح ويرويه عابد عن عبد الرحمن الاهدل عن امر الله المزجاجي عن محمد بن عقيلة قال هو والقلعي انا حسن العجيمي زاد ابن عقيلة اجازة انا احمد القشاشي انا احمد الشناوي انا عبد الرحمن بن فهد اجازة عن عمه جار الله عن والده عبد العزيز قال انا المشائخ الاربعة سيدي والدي نجم الدين عمر ووالده جدي تقي الدين محمد بقراءتي عليهما وابو الفتح المراغي وام هاني الهورينية سماعا عليهما مفترقين قال الاولان انا زين الدين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي وقال الثالث انا جلال الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن محمد الخجندي وقاضي الاقضية مجد الدين الفيروزبادي وقالت الرابعة انا القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة ابن احمد القرشي سماعا قالوا انا به الحافظ ابو سعيد العلائي قال الزرندي اجازة ح ويرويه عبد الرحمن الاهدل عن والده ابي الربيع سليمان عن محمد بن الطيب الشرقي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي سالم العياشي عن ابراهيم الميموني عن نور الدين الزيادي عن يوسف الارميوني عن الحافظ جلال الدين السيوطي أخبرتني أم هاني الهورينية

ثنا محمد بن عبد الله النشاوري قال هو والعلاءي انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الطبري انا ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الحميري انا ابو طاهر السلفي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري الصيرفي انا ابو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان ثنا محمد بن عيسى الزهري ثنا ابو غسان مالك بن يحيي ثنا علي بن عاصم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد ينجيه عمله من النار ويدخله الجنة الا الرحمة من الله عز وجل قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضله ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسه ووضع ابو هريرة يده على رأسه ووضع ابو صالح يده على رأسه وهاكذ الى أن وصل الى عمي فوضع يده على رأسه وانا أضع يدي على رأسي كذلك اظهارا للفاقة الى الله تعلى لعله جل ذكره ان يسترني ويوفقني لعمل يقبله منى وهاكذا رويناه مسلسلا الى منتهاه من طريق ابن شاذان وأورده من طريقه كذلك من بعده كالعلاءي في مسلسلاته والسيوطي في جياده لاكن نقل في الجياد بعد ماساقه مسلسلا الى منتهاه ان العلاءي قال ان السلسلة غير متصلة الى منتهاه وقال ابن فهد في المواهب تفرد به مسلسلا ابو غسان مالك بن يحيى كما ذكر الحافظ انتهى لاكن اورده في المنح مسلسلا من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة وجاء عن ابي سعيد الخدري وفيه ووضع يده على رأسه كما في الفتح لاكنه قال ان التسلسل لم يتصل من طريقه وفي الفتح ايضا لما ذكر رواية ابن عون الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة (وقال ابن عون بيده هاكذا) وأشار على رأسه وكأنه أراد تفسير معنى يتغمدني انتهي فهذا كله يعكر

على من قال ان اباغسان تفرد به مسلسلا وقد أشار الشيخ عبد الغني الدهلوي فيما رأيته بخطه على هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد وضع يده على رأسه اظهارا للفاقة الي الله تعلى وقال إنه ينبغي لكل من وضع يده على رأسه عند ذكره ان يستحضر هذا المعني فلا يكون الوضع مجردا بدون اعتقاد معناه أما الحديث فهو حسن صحيح وقدورد بالفاظ مختلفة عن عدة من الصحابة من طرق عديدة فاخرجه البخاري في كتاب المرض من طريق الزهرى عن ابي عبيد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا انا الاان يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمني احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب وأخرجه النساي من هذه الطريق وأخرجه البخاري ايضا في باب القصد والمداومة على العمل من كتاب الرقاق من وجه آخر عن ابى هريرة وغيره فأورده عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدني الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وأورد عن أم المومنين عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل احدكم عمله الجنة وان احب الاعمال ادومها الى الله وان قل وله عنها بلفظ سددوا وقاربوا وابشروا فانه لايدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدني اللهُ بمغفرة ورحمة وأخرجه مسلم عنها باللفظ الاول وله من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ ليس احد منكم ينجيه عمله ومن طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة أنه لن ينجو احد منكم بعمله وله من حديث

جابر لايدخل احدا منكم عملهُ الجنة ولا يجيره النار وأخرجهُ ايضا عن محمد بن حاتم بن يحيي بن عباد عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي عبيد عن ابي هريرة بلفظ لايدخل احدا منكم الجنة عملهُ قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدني اللهُ برحمة وفضل وأخرجه ابن ماجه من طريق يونس عن ابراهيم بن سعد بهذا اللفظ وأخرجهُ ابو علي الحداد من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن زياد المخزومي عن ابي هريرة واللفظ سواء وهو في الغيلانيات من طريق ابي الازهر عن يحيي بن عبد الله عن ابي هريرة وأخرجه احمد والبغوي عن ابي سعيد الخدري وأخرجه الطبراني في معجمه عن شريك بن طارق وأسامة بن شريك واسد بن كرز وابي موسى وأخرجه البزار عن شريك وغيره وقوله يجيه النجاة من الشيء التخلص والتغمد الستر ماخوذ من غمد السيف لانك اذا أغمدت السيف فقد ألبستهُ الغمد وسترتهُ به ومعنى الحديث أن الانسان مهما عمل من الصالحات فانه لايستحق بعملهِ النجاة من النار وما فيها من انواع العذاب وشديد العقاب ولا الدخول للجنة التي فيها مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حسبما وصفها الله تعالى في غير ما آية وانما ينال ذلك بفضل اللهِ الذي جعل الجزاء الكبير على العمل القليل وهو الذي هدى ووفق اليه واقدر وأعان عليه وجعله صالحا مقبولا بفضله ورحمته وجوده ونعمته ( بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين ) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين) ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا انا الا أن يتغمدني الله برحمته اي اذا سترني جعل عملي مقبولا صالحا لدخولي الجنة التي وعد العاملين للصالحات ان يدخلهم بها الجنة وبما قررنا يندفع الاشكال والتعارض بين الحديث المذكور وبين الايات الكثيرة الواردة في كون دخول الجنة

بالاعمال الصالحات كقوله تعلى ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات الآية ) ( ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولائك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ) ( وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ) ( سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ) فان هذه الايات وأمثالها تدل بصراحة على ان الله تعلى جعل دخول الجنة جزاء على الاعمال الصالحة وأنه جل ذكره لايظلم العاملين من أجورهم شيئا كما قال في الاية الثانية ولا يظلمون نقيرا ؛ واذ كان لا تعارض بين الايات المذكورة والحديث المتكلم عليه فلا حاجة الى ماتكلف بـه المفسرون وشراح الحديث من الاجوبة وما ذكروا من الاحتمالات في الباء في الايتين الثالثة والرابعة هل هي للالصاق او المصاحبة او للمقابلة والمعارضة وهل في الايات حذف او مجاز وغير ذلك مما أطالوا به كما يعلم بمراجعة كتب التفسير وشراح البخاري وخصوصا فتح الباري فقد لخص لهم في ذلك فانظره في ( ص ٢٥٢ ج ١١ ) .

﴿ المسلسل الخامس عشر بوضع اليد على الكتف ﴾

نرويه بالسند الى عابد قال أخبرني عبد الرزاق البكاري القطيمي أخبرني احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن النور علي بن يحيى الزيادي عن يوسف الارميوني عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن علم الدين البلقيني عن ابي اسحاق التنوخي عن الحافظ ابي الحجاج المزي انا ابو الفهم احمد بن الفهم السلمي ح ونرويه بالسند السابق في المسلسل قبله الى ابي سالم العياشي عن عبد القادر المحلي عن والده جلال الدين عن والده شمس الدين عن عبد الحق السنباطي عن ابن اسد عن ابي الخير بن الجزري قال انا ابو العباس احمد بن عبد الكريم الصوفي قراءة عليه ببعلبك انا القاضي تاج الدين عبـد

الخالق بن عبد السلام قال هو والسلمي انا موفق الدين عبد الله بن احمد ابن محمد بن قدامة المقدسي انا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي انا ابو عبد الله محمد بن نصر الحيدي انا ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بن عبد الله الحبال عن ابي سعيد احمد بن محمد بن احمد الحافظ انا ابو الحسن الفرضي انا ابوا الحسن الوكيل المكي انا ابو عمرو هلال بن العلاء الباهلي انا ابي ثنا عبيد الله بن عمرو ثنا زيد بن ابي انيسة ثنا ابو اسحاق السبيعي ثنا الحارث بن عبد الله الاعور وكل واحد يقول ويده على كتفي ثنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام ويده على كتفي قال حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويده على كتفي قال سمعت جبريل عليه السلام ويده على كتفي قال سمعت اسرافيل عليه السلام ويده على كتفي قال سمعت القلم يقول سمعت اللوح يقول سمعت الله عزوجل فوق العرش يقول للشيء كن فلا يبلغ الكاف النون الا ويكون الذي يكون ؛ هذا الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ومن طريقه اورده السيوطي في الذيل على موضوعات ابن الجوزي ونصه : أنبأنا ابي ويده على كتفي أنبأنا المطهر بن محمد ويده على كتفي أنبأنا أبو سعيد السمان ويده على كتفي حدثني ابو حاتم محمد بن عبد الواحد الخزاعي ويده على كتفي حدثنا احمد بن موسى ويده على كتفي حدثنا احمد بن الحسن بن محمد من ولد جرير ويده على كتفي حدثني هلال بن العلا ويده على كتفي حدثني ابي ويده على كتفي حدثني عبد الله بن الحارث ويده على كتفي حدثني الحارث الاعور ويده على كتفي حدثني الصادق الناطق بالحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده على كتفي سمعت اسرافيل سمعت القلم سمعت اللوح سمعت الله من فوق العرش يقول للشيء كن فلا تبلغ الكاف النون الا ويكون الذي يكون قال السيوطي اثره موضوع بلاشك واحمد بن موسى لعله الجرجاني

قال في المغني احد الوضاعين انتهى كلامه الا أن السند الذي اورد فيه حذف كثير فسقط عنده مابعد العلاء وهو عبيد الله بن عمرو عن زيد ابن ابي أنيسة عن ابي اسحاق السبيعي وهو الراوي عن عبد الله بن الحارث حسبما في كتب المسلسلات وان كان الصواب ان السبيعي يروي عن الحارث الاعور مباشرة كما في كتب هذا الشان وسقط عنده ايضا أمير المومنين علي بن ابي طالب بين الحارث الاعور وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولامحالة هو المعبر عنده بالصادق الناطق بالحق وهو تعبير شيعي كما سقط عنده جبريل عليه السلام حسبما يظهر كل ذلك بادنى تأمل وذلك من النسخة المطبوع منها اومن جهل كاتب النسخة المطبوعة والله اعلم ( قلت ) ولم يتعرض السيوطي للحارث الاعور راويه عن أمير المومنين كرم الله وجهه فان لم تكن الآفة من احمد بن موسى الذى ليس في سندنا فمن الحارث المذكور فقد قال الحافظ في التقريب انه من كبار الشيعة ونقل عن الشعبي وابن المديني انه كذاب فانظر بقية كلامه وأكثر الاحاديث المروية عن آل البيت التي قيل بوضعها رواتها من الشيعة والروافض وهم لا يستحيون من الكذب والوضع على علي كرم الله وجهه وعلى بنيه الطاهرين وقد جزم السخاوي ايضا ببطلان السند والمتن وقال غيره انهُ في غاية الضعف قال في حصر الشارد واما المتن فلا شبهة في صحة معناه انتهى ( قلت ) الكلام على هذا مثل مالهم في قوله تعلى ( واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ) وقد اختلفت انظار العلماء في ذلك هل يحمل على حقيقته أم لا وهل فيه استعارة تمثيلية أو تصريحية وأطالوا في ذلك حسبما يعلم بمراجعة كتب التفسير والكلام وملخص مالهم ماذكره المحقق الالوسي عند هذه الاية وهو قوله [ واذا قضى امرا ] اي أراد شيئاً بقرينة قوله تعلى [ انما أمره اذا أراد شيئا ] وجاء القضاء على وجوه ترجع

كلها الى اتمام الشيء قولا وفعلا واطلاقه على الارادة مجاز من استعمال لفظ المسبب في السبب فان الايجاد الذي هو اتمام الشيء مسبب عن تعلق الارادة لانه يوجب وساوى ابن السيد بينه وبين القدر والمشهور التفرقة بينهما بجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم الى حد الفعل وصحح ذلك الجمهور لانه قد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مر بكهف مائل للسقوط فاسرع المشي حتى جاوزه فقيل له أتفر من قضاء الله تعلى فقال أفر من قضائه تعلى الى قدره ففرق صلى الله عليه وسلم بين القضاء والقدر ( فانما يقول له كن فيكون ) الظاهر أن الفعلين من كان التامة لعدم ذكر الخبر مع انها الاصل أي أحدث فيحدث وهي تدل على معنى الناقصة لان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره والامر محمول على حقيقته كما ذهب اليه محققو الحنفية والله تعلى قد أجرى سنته في تكوين الاشياء أن يكونها بهذه الكلمة وان لم يمتنع تكوينها بغيرها والمراد الكلام الازلي لانه يستحيل قيام اللفظ المرتب بذاته تعلى ولانه حادث فيحتاج الى خطاب آخر فيتسلسل وتأخره عن الارادة وتقدمه على وجود الكون باعتبار التعلق ولما لم يشتمل خطاب التكوين على الفهم واشتمل على اعظم الفوائد جاز تعلقه بالمعدوم وذهب المعتزلة وكثير من اهل السنة الى انه ليس المراد به حقيقة الامر والامتثال وانما هو تمثيل لحصول ماتعلق به الارادة بلامهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف فهناك استعارة تمثيلية حيث شبهت هيئة حصول المراد بعد تعلق الارادة بلا مهلة وامتناع بطاعة المامور المطيع عقيب امر المطاع بلا توقف واباء تصوير الحال الغائب بصورة الشاهد ثم استعمل الكلام الموضوع للمشبه في المشبه به من غير اعتبار استعارة في مفرداته وكان أصل الكلام إذا قضى

أمرا فيحصل عقيبه دفعة فكانما يقول له كن فيكون ثم حذف المشبه واستعمل المشبه به مقامه انتهى وانظر بقية كلامه ففيه ان بعضهم يجعل في الكلام استعارة تحقيقية تصريحية مبنية على تشبيه حال بقال وذكر ثمة الوجوه التي دعا هؤلاء الى العدول عن الظاهر زعم امتناعه ثم ردها بما هو موضح هناك فانظر [ ص ٣٥١ ج ١ ]

## المسلسل السادس عشر بمسح الارض باليد

أرويه بالسند الى عابد عن عمه محمد حسين عن والده محمد مراد عن عمه محمد هاشم عن عبد القادر الصديقي عن ابي الاسرار العجيمي عن الصفي القشاشي عن الشمس محمد الرملي عن القاضي زكرياء عن الحافظ ابن حجر عن ابي اسحاق التنوخي عن احمد بن ابي طالب الحجار ح ونرويه بالسند الى صاحب المنح عن ابي الجمال الجزائري عن غرس الدين الانصاري عن احمد المنشد عن ابن الترجمان عن البدر محمد المشهدي عن كمال الدين بن ابي شريف عن ابي اسحاق ابراهيم الزمزمي عن ابي طاهر الشيرازي عن محمد بن ابي القاسم الفارقي عن ابي الحسن علي بن احمد القرافي قال هو والحجار انا ابو الفضل جعفر بن علي الهمذاني انا القاضي الشريف ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي انا ابو الحسن علي بن المشرف بن المسلم المصري انا ابو القاسم عبد العزيز بن الحسن الضراب انا ابي الحسن بن اسماعيل انا ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول القاضي انا ابي اسحاق ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا اسيد بن ابي اسيد (١) عن امه قالت قلت لابي قتادة مالك لاتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما يحدث الناس فقال سمعت رسول الله

---

(١) وقع في نسخ حصر الشارد التي بين ايدينا بعد قوله اسيد بن ابي اسيد هو البراء بالهمز وهو تصحيف وصوابه البراد بالدال وهو معروف يكنى ابا سعيد واسم ابيه يزيد

صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليمد لجنبه مضجعا من النار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول ذلك ويمسح الارض بيده ومسح ابو قتادة يده بالارض كما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهكذا فعل كل واحد من الرواة الى أن وصل الى عمي فمسح بيده الارض حين تحديثه بهذا الحديث وأنا أمسح بيدي كذلك عند ذكر هذا الحديث اقتداء به صلى الله عليه وسلم وعلى آله * هذا حديث صحيح متواتر واللفظ الذي أوردنا أخرجه الطبراني والشافعي ومن طريقه البيهقي في المعرفة والمدخل وأورده كذلك ارباب المسلسلات وورد بالفاظ مختلفة اشهرها قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أخرجه بهذا اللفظ احمد والستة وغيرهم عن جمع غفير من الصحابة وقد استوعب الحافظ السيوطي في الجامع الصغير جماعة من مخرجيه ورواته فقال ما نصه ( حم ق ت ن ه ) عن انس ( حم خ د ن ) عن الزبير عن ابي هريرة ( ت ) عن علي ( حم ه ) عن جابر وابي سعيد ( ت ه ) عن ابن مسعود ( حم ك ) عن خالد بن عرفطة وزيد بن ارقم ( حم ) عن سلمة بن الاكوع وعقبة بن عامر ومعاوية ( طب ) عن السائب بن يزيد وسلمان بن خالد الخزاعي وصهيب وطارق بن اشيم وطلحة بن عبيد الله وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن غزوان والعرس ابن عميرة وعمار بن ياسر وعمران بن حصين وعمرو بن حريث وعمرو ابن عنبسة وعمرو بن مرة الجهني والمغيرة بن شعبة ويعلى بن مرة وابي عبيدة بن الجراح وابي موسى ( طس ) عن البراء ومعاذ ونبيط بن شريط وابي ميمون ( قط ) في الافراد عن ابي رمثة والزبير وابي رافع وأم ايمن ( خط ) عن سلمان وابي امامة ( ابن عساكر ) عن رافع بن خديج ويزيد بن اسد وعائشة ( ابن صاعد في طرقه ) عن ابي بكر وعمر وسعد

وحذيفة بن اسيد وحذيفة بن اليمان ( ابو مسعود بن الفرات في جزئه ) عن عثمان ( البزار ) عن سعيد بن زيد (عد) عن أسامة وبريدة وسفينة وابي قتادة (ابونعيم في المعرفة ) عن جندع بن عمرو وسعد بن المدحاس وعبد الله بن زغب (ابن قانع) عن عبد الله بن ابي اوفي ( ك) في المدخل عن عفان بن حبيب (عق) عن غزوان وابي كبشة (ابن الجوزى في مقدمة الموضوعات) عن ابي ذر وابي موسى الغافقي انتهى ورموز المخرجين المذكورة يراجعها من لم يعرفها في اول الجامع وقد ذكر المنوي في التيسير أن ظاهر استقصاء المؤلف اي السيوطي لتعداد المخرجين والرواة أنه لم يرو عن غير من ذكر وليس كذلك فقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وتسعون صحابيا منهم العشرة ولا يعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد وذكر ابن دحية أنه أخرج من نحو اربعمائة طريق وقال بعضهم بل رواه مائتان من الصحابة والفاظهم متقاربة والمعنى واحد ومنها من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار قالوا وذا اصعب الفاظه واشقها لشموله للمصحف (١) واللحان والمحرف وقال ابن الصلاح ليس في مرتبته من المتواتر غيره انتهى وقد أفرد جمع من الحفاظ جمع طرقه بالتاليف وأورد القاري في اول موضوعاته سائر الفاظه مع نسبتها لمخرجيها وأطال الكلام على ذلك من ( ص ١ الى ص ٨ ) * هذا واعلم أن الكذب عند أهل السنة هو الاخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه عمدا كان أو سهوا وشرط فيه النظام واتباعه من المعتزلة العمد ورد وانما العمد شرط في حصول الاثم بالكذب لا في تسميته كذبا وتقييد الكذب بالعمد في حديث الباب حجة عليهم اذ لو اختص الكذب بالعمد لم يكن لتقييده فائدة ومن المعلوم من الدين ضرورة أن الكذب

(١) المصحف بكسر الحاء

عمداً كله حرام الا ما استثنى في الاصلاح وغيره ومن اعظمه الكذب عمداً في الخبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بل قال الحافظ جلال الدين السيوطي لا أعلم شيئاً من الكبائر قال أحد من اهل السنة فتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بان الشيخ ابا محمد الجويني والد امام الحرمين قال بكفره وتبعه على ذلك طائفة منهم ناصر الدين ابن المنير من ائمة المالكية انتهى والجمهور على انه لا يكفر الا اذا اعتقد حليته (قلت) هذا جار في كل من استحل شيئاً مما حرم الله مما علم ضرورة وقد فصلنا القول فيه عند شرح حديث ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وما ذهب اليه الجويني من تكفير المتعمد للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وجهه ابن المنير بان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في تحليل حرام مثلا لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام او الحمل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل على الكفر كفر وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (فليتبوأ مقعده من النار) يقتضي كفره لان تبوأه في النار من شأنه طول الاقامة والتابيد والخلود فيها وعدم الخروج منها حيث أفادانها صارت مسكنا له ولم يجعل له دارا ومنزلا سواها وهذا خاص بالكافر فلو كان مومنا لم تكن متبوءا ومسكنا له لان المومن لا يخلد في النار ويؤيد هذا أمره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقتل من كذب عليه واحراقه بعد موته وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تكذبوا علي فانه ليس كذب علي ككذب على غيري كما للطبراني والدارقطني وهو عند البخاري بلفظ ان كذبا علي ليس ككذب على احد فالكذب عليه كذب على الله جل وعلا لانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله انما هو مخبر عن الله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقد اشتد النكير على

من كذب على الله تعلى ( فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته ) فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر المكذب لآياته ( انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بآيات الله ) اي الكذب على الله وعلى رسوله لان الكذب على غيرهما لا يخرجه عن الايمان باجماع اهل السنة وبما قررنا يتبين لك أنه لا احتياج بما قرره شراح الصحيحين وغيرهم من الاحتمالات في حديث الباب وهل يحمل على حقيقته ام لا وهل هو خبر او تهديد او دعاء ام تهكم فان الذي احوجهم لذلك هو اخراج الحديث عن ظاهره ليوافق القول بعدم كفر المتعمد للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وما كان اغناهم عن ذلك لان الاراء هي التي يجب ان ترد اذا لم توافق قول المشرع صلى الله عليه وسلم وعلى آله هذا والوعيد الوارد في هذا الحديث والنهي الوارد في حديث لا تكذبوا علي هما عامان في كل كذب عليه صلى الله عليه وسلم مطلقان في كل نوع من الكذب قال الحافظ في الفتح لا مفهوم لقوله ( علي ) لانه لا يتصور ان يكذب له لنهيه عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا احاديث في الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتاييد شريعته وما دروا ان تقويله صلى الله عليه وسلم مالم يقل يقتضي الكذب على الله تعلى لانه اثبات حكم من الاحكام الشرعية سواء كان في الايجاب او الندب وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه ولا يعتد بمن خالف ذلك من الكرامية حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت ماورد في القرآن والسنة واحتجوا بانه كذب له لا عليه وهذا جهل باللغة العربية انتهى وقال محيي الدين النووي وقد سلك مسلكهم بعض المتوسمين بسمة الزهادة ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة متناهية انتهى ( قلت ) ومن ذلك افتراء بعضهم كون النبي صلى الله عليه

وسلم وعلى آله خص اصحابه بمزايا دون سائر الامة وجعل لصلواتهم واورادهم فضائل تقوم مقام العبادات في السنين العديدة وتكفر ماضيعوا من الصلوات وتغفر من غير توبة ما اجترموا من المعاصي والسيئات وامثال هذا مما يضللون به الجهال الذين لا يعرفون حقيقة الاسلام وشرائعه تشويقا لهم وترغيبا للدخول في طريقتهم لان النفوس متشوفة الى نيل الاجور الكثيرة على الاعمال الصغيرة وميالة الى ترك الشاق من الطاعات والتهاون بالمحرمات والعياذ بالله ولا شك ان مدعي هذا داخل في الوعيد المذكور في حديثنا المتكلم عليه لما في تلك البشائر والخصائص من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بدليل ما فيها من مخالفة قواعد الدين وتشريع عبادات لم يشرعها وابطال فرائض قد اوجبها مع ان باب التشريع قد انسد لموته صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

(تنبيه) نقل ابن الصلاح وغيره عن الاصمعي أنه كان يقول ان اخوف ماأخاف علي طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار لانه لم يكن يلحن فمها رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه انتهى وقد تقدم ان الحديث ورد بلفظ من نقل عني مالم أقله فليتبوأ مقعده من النار قالوا وهذا أصعب الفاظه وأشملها لشموله للمصحف واللحان والمحرف والله سبحانه وتعلى أعلم والكلام على هذا الحديث ومباحثه طويل الذيل انظر شراح مقدمة صحيح مسلم وانظر فتح الباري في كتاب العلم وكتاب الجنائز وكتاب المناقب وقد تكلم على مباحثه في كل باب بما يناسبه والله سبحانه وتعلى المستعان .

﴿ المسلسل السابع عشر بالقبض على اللحية وقول آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره ﴾ أخبرني به الشريف ابو اسحاق الدباغ وعمي ابو جيدة بالسند الى ابن عقيلة وهو عن ابي الاسرار العجيمي عن عيسى

ابن محمد الشمالي ح وبالسند الى الشيخ عابد عن عمه محمد حسين عن محمد
ابن بن عبد الله المغربي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء
الدين البابلي وهو والشمالي عن ابي الحسن الاجهوري عن البدر محمد بن
رضي الدين الغزي ثنا ابو الفتح محمد بن محمد المدني ثنا الشمس محمد بن
الجزري ثنا الجمال محمد بن محمد ابن النحاس وابو هريرة عبد الرحمن بن
الحافظ الذهبي انا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن البعلي انا محمد بن عبد
الله بن اسماعيل بن احمد المرداوي ح وبالسند الى السيوطي من طريق
صاحب المنح السابق قال اخبرنا ابو الفضل الهشمي انا ابو حامد بن
ظهيرة ثنا محمد بن عمر بن حبيب ثنا ابو بكر بن العجمي
أخبرني جدي ابو طالب قال هو والمرداوي انا ابو الفرج الثقفي انا جدي
ابو القاسم التيمي انا ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ثنا الزبير بن عبد الواحد انا ابو الحسن
يوسف بن عبد الاحد القمي الشافعي بمصر ثنا سليمان بن شعيب الكساءي
انا سعيد الادم انا شهاب بن خراش سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله على لحيته وقال آمنت بالقد خيره
وشره حلوه ومره وقبض انس على لحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره
حلوه ومره وهاكذا قال كل واحد من الرواة الى أن وصل الى ابي اسحاق
الدباغ وعمي ابي جيدة فقبض كل واحد منهما على لحيته وقال آمنت
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وانا أقبض على لحيتي وأقول آمنت بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وأسأل الله تعلى أن يثبتنا على ذلك بمنه وكرمه
حتى نلقاه على ذلك آمين .

والحديث أخرجه مسلسلا ابن عساكر والحاكم ومن طريق الثاني اورده التيمي في مسلسلاته عن ابي بكر الشيرازى عنه ومن طريقه اوردناه وأخرجه ابن المفضل في مسلسلاته من طرق منها عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن ابي بكر الشيرازي المذكور ومنها عن ابي محمد العثماني عن ابي جعفر احمد بن يحيى بن على بن الجارود المصري عن ابي علي الحسن بن النعمان الصيمري عن ابي العباس منير بن احمد بن منير عن ابي بكر محمد بن احمد بن العاس عن سليمان بن شعيب الكساءي المذكور في سندنا وفيه أخوف ماأخاف علي امتي تصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومنها عن ابي طاهر السلفي عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ عن محمد بن اسحاق العبدي عن احمد بن مهران عن الكساءي المذكور وقال ابو نعيم ايضا حدثنا ابو زرعة محمد بن نعيم عن عمر بن محمد الجاوي عن احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن الكساءي وسياقه كسياق الحاكم وأخرج الترمذي نحوه عن جابر مرفوعا بلفظ لا يومن عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ؛ ومعنى الحديث ان العبد لايكمل ايمانه حتى يكون مستحليا راضيا بكل ماقضاه الله تعالى من خير او شر عالما ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه مستسلما له سبحانه في كافة الاحوال طيب النفس مبتهج القلب مسرورا بالمقضى من غير ان يعترض باطنا اوظاهرا على حكم الله وتقديره او يجد في نفسه حرجا مما وقع او يتمنى انه لم يقع فاذا تحقق بهذا ووجد حلاوته كمل ايمانه ولا يكمل ايمان العبد اذا لم يذق هذه الحلاوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وعلى آله في دعائه كما عند البزار عن ابن عمر رضي الله

عنها اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبي حتى اعلم انه لايصيبني الا ما كتبت
لي ورضني بما قسمت لي قال مرتضى الفريقين الشيخ زروق وقد مثل
علماؤنا الايمان بشجرة كما ذكر الله تعلى ( اصلها ثابت وفرعها في السماء )
اصلها الاعتقاد وعمودها الشهادتان وفرعها الاركان وقضبانها السنن
وورقها المستحبات والادب وثمرتها الرضى بقضاء الحق تكليفا وتصريفا
وطيبها الصبر على ذلك وفيه وحلاوتها بالرضى بالمقضى والاغتباط حتى
تسقط كلف التكاليف باستحلائها ويتلقى المهالك بوجه ضاحك واليه اشارة
بحديث العباس رضي الله عنه في مسلم ذق طعم الايمان من رضي بالله ربا
انتهى والرضي كما قال شيخ الاسلام زكرياء في شرح رسالة القشيري
مصدر رضيت يقال رضيت عنه وبه وعليه كلها بمعنى قال وهو لغة المراقبة
والقبول للامر بسهولة واصطلاحا ترك الاختيار ويقال الوقوف الصادق
حيث وقف العبد لايلتمس متقدما ولا متأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا
يستبدل حالا وسببه تفكر العبد في تفاصيل منن الله تعلى عليه وما خصه
به من غير عمل منه وثمرته عدم الاعتراض على شيء من المقدور والسلامة
من كراهيته فلا يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهذا لا يمنع
الدعاء بما لم يقع من الخيرات اذ الدعاء بالممكن لايمنع الرضى بالحاصل وان زال
ضمنا فهو غير مقصود انتهي وقال حجة الاسلام الغزالي الرضى طيب النفس
بقضاء الله تعلى ثم قد يكون ذلك مع عدم الاحساس بالالم بسبب
الاستغراق في المحبة قال ابن عباد وتتفاوت مراتب الناس بين هاذين
المعنيين تفاوتا لاينحصر كما يتفاوتون في اليقين فمن قوي يقينه جدا لم
يجد لما اصابه من البلاء الما بل ربما استحلاه واستطابه وهذا امر من اعلى
مقامات المحبة والرضى وانكر الرضي جماعة وقالوا لايتصور الرضى بما يخالف
الهوى وانما هو الصبر قال الغزالي وانما أوتوا من انكارهم المحبة التي هي

السبب ثم تبين ان الرضى بما يخالف الهوى يتصور من ثلاثة اوجه الاول أن تدهشه شدة الحب عن الاحساس بالالام وذلك موجود في حب المخلوقين في غلبة الشهوة والغضب حتى ان الغضبان تصيبه الجراحة ولا يحس (وقد أطال في بيان هذا المعنى وامثلته) الثاني ان يحس بالالام ويكرهه بالطبع ولا كن يرضى به بعقله وايمانه لمعرفته بحصول الثواب على البلاء كما يرضى بالفصد وشرب الدواء المر لعلمه انه سبب الشفاء. الثالث ان لله تعلى تحت كل شيء اعجوبة لطيفة وذلك يخرج عن قلبه الاعتراض بلم و كيف حتى لايتعجب مما يجري عن العالم من مخاطبة الجاهل ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى من الخضر عليهما السلام ولما كشف الخضر عن السر الذي أطلع عليه سقط تعجبه وهاهنا وجوه اربع تتشعب عن محض المعرفة بكمال الوجود والحكمة وبكيفية ترتيب الاسباب المتوجهة الى المسببات ومعرفة القضاء الاول الذي هو كلمح البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل القضاء وانها رتبت على اكمل الوجود واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل وينطوي تحت الكل معرفة سر القدر كما أن من اتقن ذلك لم ينطو ضميره الاعلى الرضى فكذلك يجري امر الله تعلى وسر ذلك ولا رخصة فيه فلنتجاوزه (فان قلت) كيف جمعوا بين الرضى بقضاء الله وبين كراهة اهل الكفر والعصيان وقد تعبد به شرعا وذلك مراد الله تعلي منهم (فالجواب) ان طائفة من الضعفاء توهموا ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضي بالقضاء وسموه حسن الخلق وهو جهل محض بل يجب عليك ان ترضي وان تكره ولاتضاد اذ لم يتواردا على جهة واحدة فالمعصية وجهان وجه الله تعلي من حيث انها بقضائه ومشيئته ووجه الي العاصي من حيث انها صفته وكسبه وعلامة مقته فالفعل من الوجه الاول مرضي ومن الوجه الثاني مكروه ولاتظنن أن من

الرضي بالقضاء ترك الدعاء بل ترك الدفع عن نفسك بل تعبدك الله سبحانه بالدعاء ليستخرج به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب المستمد لقبول الالطاف والانوار ومن الرضي بقضائه ان تتوسل الى محبوباته بمباشرة ماجعله سببا له بل في ترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه وليس في الرضي بالقضاء مايوجب الخروج من حدود الشرع بل معناه ترك الاعتراض على الله تعلى عزوجل اظهارا واضمارا مع بذل الجهد في التوصل الى محاب الله تعلى انتهي وقد حرر الجد في شرح الحصن الحصين الكلام على هذه المسألة وجلب مذاهب العلماء فيها واوضحه، وناقش الشهاب القرافي في ماقرره فيها في الفرق الثاني والستين والمائتين من فروقه وأطال بما يعلم بالوقوف عليه في الباب الثالث عند شرح حديث رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا .

## المسلسل الثامن عشر بعض السبابة

أخبرني عمي ابو جيدة بالسند الى السيد احمد بن سليمان الهجام عن والده عن يحيي بن عمر مقبول الاهدل عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن القاضي زكرياء عن الحافظ ابن حجر انا احمد بن ابي بكر انا الفخر عثمان بن محمد التوزري انا ابو بكر محمد ابن يوسف بن مسدي انا محمد بن الحسن بن ابراهيم بن بردة الانصاري الغرناطي ح وبالسند الى صاحب المنح انا ابو المكارم محمد بن احمد الفاسي انا ابو المعارف عبد الرحمن الفاسي انا ابو العباس المنجور انا ابو زيد سقين انا ابو عبد الله محمد بن غازي انا محمد بن جابر الغساني انا احمد بن الغماز البلنسي انا ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي انا ابو بكر بن حبيش قال هو وابن بردة أخبرنا القاضي ابو بكر بن العربي

انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بالطيوري انا ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال انا علي بن محمد بن ابراهيم الجوهري ثنا ابو الاحوص محمد ابن احمد ثنا عمر بن شبة ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود في قول الله عزوجل ( فردوا أيديهم في افواههم ) قال وقالوا هاكذا وعض على اصبعه السبابة وهاكذا عض كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا وحاصل هذه الرواية تبيين عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيفية عضهم وانه كان على اصبع واحدة وهو السبابة وقد أخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عنه ان المراد انهم عضوا ايديهم وهذا لاينافي مارويناه مسلسلا لان من عض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد وقوله تعلى ( فردوا أيديهم في افواههم ) هي جملة من آية ( ألم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب ) وهذه الاية يحتمل ان تكون خطابا من موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لقومه لانها ذكرت اثناء حكاية تذكيره قومه ويحتمل انها جاءت خطابا لهذه الامة المحمدية بعد ماذكر أرساله عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالقرآن المبين وقص عليهم من قصص موسى مع امته مذكرا لهم بما اصاب أولائك المعدودين مع قرب غيرهم اليهم ومشيرا الى أن اهلاكه تعلى الظالمين ونصره المومنين عادة قديمة له سبحانه وقوله تعلى ( انا كفرنا بما أرسلتم به ) اي على زعمكم وما ارسلوا به هو البينات التي أظهرها الرسل حجة على صحة رسالتهم والمراد بالكفر بها الكفر بدلالتها على صحة رسالتهم او يكون المراد بما أرسلوا به الكتب والشرائع واما قوله جل ذكره ( فردوا ايديهم في افواههم )

فقد أورد المفسرون احتمالات كثيرة في معنى هذه الجملة وهل الرد على حقيقته مثل ما قدمنا في الاثر المسلسل او فيه استعارة وهل الضمير راجع الى الكفار او الى الرسل وأطالوا في ذلك ؟ وملخص ما لابن عطية وابي حيان والالوسي أنهم أشاروا الى جوابهم هذا كأنهم قالوا هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقناطا لهم من التصديق وهذا كما يقع في كلام المخاطبين أنهم يشيرون الى أن هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررونه ثم يشيرون بايديهم الى أن هذا هو الجواب فضمير ايديهم وافواههم الى الكفار والايدي على حقيقتها والرد مجاز عن الاشارة وهي تحتمل المقارنة والتقدم والتأخر ؟ وقال ابو صالح المراد أنهم وضعوا ايديهم على افواههم مشيرين بذلك للرسل عليهم الصلاة والسلام أن يكفوا ويسكتوا عن كلامهم كأنهم قالوا اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر لانقلع عنه فالضميران للكفار ايضا وسائر مافي النظم على حقيقته وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعلى عنه أن المراد أنهم عضوا ايديهم غيظا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل وسماع كلامهم فالضميران أيضا كما تقدم واليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي كون المعضوض الانامل كما في قوله تعلى عضوا عليكم الانامل من الغيظ ( او كون المعضوض هو السبابة فقط كما قدمنا ) فإن من عض موضعا من اليد يقال حقيقة إنه عض اليد وعن ابن عباس رضي الله تعلى عنهما أن المراد أنهم وضعوا ايديهم على افواههم تعجبا مما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا كما يضع من غلبه الضحك يده على فيه فالضميران وسائر ما في النظم كما في القول الثاني وجوز أن يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الرسل وفيه احتمالات الاول أنهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم

السلام أن اسكتوا والآخر أنهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل منعا لهم من الكلام وروي هذا عن الحسن والكلام يحتمل أن يكون حقيقة ويحتمل أن يكون استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم الى افواه الرسل عليهم السلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته قال ابو حيان وهذا اشنع في الرد واذهب في الاستطالة على الرسل عليهم السلام والنيل منهم ثم قال فعلي هذا يكون الضمير في ايديهم للكفار وضمير افواههم للرسل والايدي جمع يد بمعنى النعمة اي ردوا نعم الرسل عليهم السلام التي هي اجل النعم من مواعظهم ونصائحهم وما أوحي اليهم من الشرائع والاحكام في افواههم ويكون ذلك مثلا لردها وتكذيبها بان يشبه رد الكفار ذلك برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وقيل المراد بالايدي النعم والضمير الاول للرسل ايضا لكن الضمير الثاني للكفار علي معنى كذبوا ما جاءوا به بافواههم اي تكذيبا لامستند له وفي بمعني الفاء يقال جلست في البيت وبالبيت وضعف حمل الايدي علي النعم بان مجيئها بمعني ذلك قليل في الاستعمال حتي أنكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه والمعروف في ذلك الايادي ؛ وبان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقال ابو عبيدة والاخفش الضميران للكفار والكلام ضرب مثل اي لم يومنوا ولم يجيبوا والعرب تقول للرجل اذا سكت عن الجواب وأمسك رد يده في فيه وتعقبه القتبي بانا لم نسمع احدا من العرب يقول رد فلان يده في فيه اذا سكت وترك ما أمر به وفيه أنهما سمعا ذلك ومن سمع حجة علي من لم يسمع قال ابو حيان وعلي ما ذكراه يكون ذلك من مجاز التمثيل كأن الممسك عن الجواب الساكت عنه وضع يده علي فيه ورده الطبري

بانهم قد أجابوا بالتكذيب لانهم قالوا إنا كفرنا الخ وأجيب بانه يحتمل أن يكون مراد القائل أنهم أمسكوا وسكتوا عن الجواب المرضي الذي يقتضيه مجيء الرسل عليهم السلام اليهم بالبينات وهو الاعتراف والتصديق وقال ابن عطية الضميران للكفار ويحتمل أن يتجوز في الايدي ويراد منها ما يشمل انواع المدافعة والمعني ردوا جميع مدافعتهم في افواههم اي الى ما قالوا بافواههم من التكذيب ؛ وحاصله أنهم لم يجدوا ما يدفعون به كلام الرسل عليهم السلام سوى التكذيب المحض وعبروا عن جميع المدافعة بالايدي اذ هي موضع اشد المدافعة والمرادة انتهي وقيل المراد أنهم جعلوا ايديهم في محل السنتهم على معني أنهم آذوا الرسل عليهم السلام بالسنتهم نحو الايذاء بالايدي ؛ قال الالوسي والذي يطابق المقام وتشهد له بلاغة التنزيل هو الوجه الاول ونص غير واحد على أنه الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل عليهم السلام كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا أتى بالفاء تنبيها على أنهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان ويلي ذلك على ما في الكشف الوجه الثاني ولا يخفى ما في اكثر الوجوه الباقية فتأمل ه (وانا لفي شك) عظيم (مما تدعوننا اليه) من الايمان والتوحيد وبهذا وتفسير ما أرسلتم به بما ذكر اولا يندفع ما يتوهم من المنافاة بين جزمهم بالكفر وشكهم هذا وقيل في دفع ذلك على تقدير كون متعلق الكفر والشك واحدا ان الواو بمعني او اي ان احد الامرين لازم وهو إنا كفرنا جزما بما أرسلتم به فإن لم نجزم فلا اقل من أن نكون شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الي الاقرار والتصديق ؛ وقيل إن الكفر عدم الايمان عمن هو من شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وبذلك فسره ابن عباس رضي الله تعلى عنهما ؛ وذلك لاينافي الشك ؛ وفي البحر انهم بادروا اولا

الى الكفر وهو التكذيب المحض ثم أخبروا انهم في شك وهو التردد كأنهم نظروا بعض نظر اقتضى أن انتقلوا من التكذيب المحض الى التردد او هما قولان من طائفتين طائفة بالتكذيب والكفر والاخرى شكت والشك في مثل ما جاءت به الرسل عليهم السلام كفر ه قال الالوسي وهذا اولى من قرينه .

## المسلسل التاسع عشر بالسجود في قراءة سورة اذا السماء انشقت

قرأ علينا عمي ابو جيدة سورة اذا السماء انشقت حتي ختمها فسجد وقال قرأ علينا عبد الغني قرأ علي عابد قرأ علي عمي محمد حسين قرأ علي والدي قرأ علي محمد هاشم السندي قرأ على عبد القادر الصديقي قرأ علي احمد النخلي قرأ علي عبد الله بن سعيد باقشير المكي قرأ علي عمر بن عبد الرحيم الحسيني قرأ علي محمد بن احمد الرملي قرأ علي زكرياء الانصاري قرأ علي الحافظ ابن حجر قرأ علي ابو اسحاق التنوخي قرأ علي عيسى ابن عبد الرحيم بن معالي المطعم قرأ علي جعفر بن علي الهمداني قرأ علي ابو طاهر السلفي قرأ علي ابو الحسن بن مسلم بن محمد السقلي قرأها علي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني الحافظ قرأها علي تمام بن محمد بن عبد الله الرازي قرأها علي ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن ابي القطن قرأها علي ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشي قرأها علي سليمان بن عبد الرحمن قرأها علي الوليد بن مسلم قرأها علي الاوزاعي قرأها علي يحيى بن كثير قرأها علي ابوسلمة بن عبد الرحمن وقال قرأها علي ابو هريرة فسجد وقال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا السماء انشقت فسجد وهكذا قال كل واحد من الرواة قرأ علي فلان أذا السماء انشقت فسجد ؛ والحديث اخرجه الشيخان في ابواب سجود القرآن من حديث هشام الدستوائي عن يحيى عن ابي سلمة قال رأيت

ابا هريرة رضي الله عنه قرأ اذا السماء انشقت فسجد بها وفي رواية فيها فقلت ياابا هريرة ألم أرك تسجد فقال لو لم أر النبي صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله سجد لم أسجد ؛ واورده البخاري ايضا في الباب وفي باب الجهر في العشاء من حديث معتمر بن سليمان عن ابيه عن بكر المزني عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى القاه واخرجه ابن خزيمة عن ابي الاشعث عن معتمر بالاسناد المتقدم بلفظ صليت خلف ابي القاسم فسجد بها وكذا اخرجه ابو عوانة في صحيحه من طريق يزيد بن هارون عن سليمان مثله ؛ وفي هذا دليل على مشروعية سجود التلاوة وقد اجمع العلماء على اثباته كما للنووي في شرح مسلم وهو عند الجمهور سنة وعند ابي حنيفة واجب ليس بفرض واستدل الجمهور بما رواه مالك والبخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قرأ على المنبر يوم الجمعة حتى جاء السجدة فنزل وسجد وسجد الناس حتى اذا كان الجمعة القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدة قال ايها الناس انا لم نؤمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه وفي لفظ ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء واجاب الحنفية على قاعدتهم في التفرقة بين الفرض والواجب بان نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب قال في الفتح وتعقب بانه اصطلاح لهم حادث وما كان الصحابة يفرقون بينهما ويغني عن هذا قوله ومن لم يسجد فلا اثم عليه وتعقب ايضا بقوله الا ان نشاء فانه يدل على ان المرء مخير في السجود فلا يكون واجبا واجاب من اوجبه بان المعنى الا ان نشاء قراءتها فتجب قال في الفتح ولا يخفى بعده ويرده ايضا قوله فلا اثم عليه فان انتفاء الاثم عمن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وتصريح عمر رضى الله عنه بعدم

الفرضية علي المنبر بحضور الصحابة من دون صدور انكار عليه يدل
على اجماع الصحابة علي ذلك كما للشوكاني والحديث يدل ايضا على
مشروعية سجود التلاوة في الصلاة لان ظاهر سياقه ان سجوده صلي الله
عليه وسلم كان في الصلاة بل رواية ابي الاشعث التي رواها ابن خزيمة وابو
عوانة فيها التصريح بان سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها كان داخل
الصلاة والى هذا ذهب الجمهور ولم يفرقوا بين صلاة الفريضة والنافلة
وقال مالك بكراهته في الفريضة وعنه ايضا وعن ابي حنيفة واحمد
كراهته في السرية دون الجهرية وذهب جماعة من ايمة الزيدية كما للشوكاني
الى انه لايسجد في الفرض فان فعل فسدت قال ابن المنير ولا حجة في
حديث ابي هريرة لانه ليس بمرفوع ويعني بحديث ابي هريرة الرواية التى
في البخاري قال في الفتح وغفل عن رواية ابي الاشعث عن معتمر المتقدمة
عند ابن خزيمة لان فيها تصريح ابي هريرة بكونه صلى خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي آله فسجد فيها ومثلها رواية يزيد بن هارون عند
ابي عوانة وتمسك من راى ترك السجود في الصلاة ايضا بقول ابي سلمة
لابي هريرة ألم أرك تسجد وحمل ذلك منه على استفهام الانكار قال
الشوكاني ويجاب عن ذلك بان ابا رافع وابا سلمة لم ينكرا علي ابي هريرة
بعد ان اعلمهما بالسنة في هذه المسألة ولا احتجا عليه بالعمل على خلاف
ذلك قال ابن عبد البر واي عمل يدعى مع مخالفة النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي آله والخلفاء الراشدين بعده وقد اختلف العلماء في مواضع
السجود وعددها فذهب احمد والليث واسحاق وابن وهب وابن حبيب
من المالكية وابن المنذر وابن سريج من الشافعية وطائفة الى ان مواضع
السجود خمسة عشر فأثبتوا في الحج سجدتين وفي ص وذهب ابو حنيفة
وداود الي أنها اربع عشرة سجدة الا ان ابا حنيفة لم يعد في سورة الحج

الا واحدة وعد سجدة ص وذهب الشافعي في القديم والمالكية الا انها احدى عشرة وأخرجوا سجدات المفصل وهي ثلاث سجدة النجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى المدنيون عن مالك ان سورة الانشقاق من عزائم السجود قال ابن العربي في الاحكام والصحيح انها منه وقد اعتضد فيها القرآن بالسنة وذهب الشافعي في قوله الجديد الى انها اربع عشرة سجدة وعد منها سجدات المفصل ولم يعد سجدة ص وحكى الحافظ في الفتح غير ما ذكر اقوالا فانظرها في ( ص ٤٥٥ ج ٢ ) وما ذهب اليه الاولون هو الذي يشهد له حديث عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان رواه ابو داود وابن ماجه ومثله حديث ابن مسعود في سجود النبي صلى الله عليه وسلم في سورة والنجم وهو متفق عليه ومثله حديث ابن عباس أخرجه الجماعة الا البخاري ومن ذلك حديث الباب عن ابي هريرة في السجود في سورة اذا السماء انشقت واحتج من نفى سجدات المفصل بحديث ابن عباس عند ابي داود بلفظ لم يسجد صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة لكن قال النووي إنه ضعيف الاسناد لايحتج به ه قال الشوكاني وعلى فرض صلاحيته للاحتجاج فالاحاديث المتقدمة مثبتة وهي مقدمة على النفي ولاسيما مع اجماع العلماء على ان اسلام ابي هريرة كان سنة سبع من الهجرة وهو يقول في حديثه سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت انتهى .

## المسلسل العشرون بالاتكاء

قرأت على عمي ابي جيدة وهو متكئ قرأت على الشيخ عبد الغني قرأت على عابد قرأت على يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي

قرأت علي والدي قرأت على عبد الرحمن بن محمد الذهبي نزيل بيت الفقيه ( بلدة معروفة باليمن ) قرأت علي عبد الباقى الحنبلي قرأت على محمد القطان قرأت على أحمد بن حجر الهيتمي قرأت على القاضي زكرياء قرأت على العز بن الفرات قرأت على ابي الثناء المنبجي قرأت على الحافظ ابي احمد الدمياطي قرأت على ابي محمد بن رواح قرأت على ابى طاهر السلفي قرأت علي ابيالفتح بن ديار بن مسعود بن اسحاق الغزنوي باصبهان قرأت علي ابي الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري قرأت على ابي القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي بجرجان قرأت على ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسين القزويني بالبصرة قرأت على ابي الحسن بن الحجاج بن غالب الطبري بالمحلة بمصر قرأتعلي ابي العلاء محمد بن جعفر الكوفي بالرملة قرأت على عاصم بن علي قرأت على الليث بن سعد قرأت على علي بن زيد قرأت على بكر بن الفرات قرأت على انس بن مالك وهو متكئ ( وهكذا قال كل واحد من الرواة ) قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ماحسن الله خلق رجل ولا خلقه فيطعمه النارالحديث أخرجهالكناني والسلفي وغيرهما من اهل المسلسلات وأورده مسلسلا ابن الجزري في كتابه احاسن المنن وقال هذا حديث غريب التسلسل وله طريقة أخرى تلتقي مع طريقنا في عاصم بن علي اوردها ابن الجوزي من طريق عمرو ابن فيروز عن عاصم المذكور عن الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ما حسن الله خلق احد وخلقه فأطعم لحمه النار فكان الليث رواه من طريقين حدث عاصما بهما فحدث هو كل مرة بطريق وقد اخرجهابن عدي عن الحسن بن علي العدوي عن لؤلؤ بن عبد الله وكامل بن طلحة عن الليث بن سعد به واخرجه الخطيب عن انس والطبراني في الاوسط

والبيهقي في الشعب وابن عدي عن ابي هريرة بلفظ ما حسن الله خلق رجل وخلقه فتطعمه النار ابدا ؟ وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إن في سنده عاصما وخراشا وهما ليسا بشيء. وفيه ابو سعيد العدوي وهو وضاع وداود بن ابراهيم ضعفه شعبة ويحيى لكن تعقبه السيوطي في اللآلي بان عاصما هو ابو الحسن الواسطي وقد روى عنه البخاري في الصحيح فكيف يعل الحديث به وأما داود فقد وثقه طائفة بيد أنه سكت هنا عن ابى سعيد العدوي وشيخه خراش تساهلا لما قال أما خراش ففى الميزان خراش عن انس عدم ما أتي به غير ابي سعيد العدوي وقال ابن حبان لايحل كتب حديثه الا للاعتبار ه وأما العدوي فقد قال فيه السيوطي نفسه قبل هذا هو احد المعروفين بالوضع قال ابن عدي عامة ما حدث به الا القليل موضوعات وكنا نتهمه بل نتيقن انه هو الذي وضع حديث عليكم بالوجوه الملاح الى آخر الحديث وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقات بالاشياء الموضوعة ما يزيد على الف حديث وللحديث طرق أخرى أوردها السيوطي من طريق ابن النجار والشيرازي والخطيب وابي الشيخ بالفاظ مختلفة ليس في سندها من ذكر متعقبا بها على ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات فانظرها في ( ص ٧٠ ) من المطبعة الهندية لكنه لايرتفع لدرجة الصحة بل قال المنذري حسبما نقله عنه النووي في التيسير إنه حديث ضعيف والخلق الاول في لفظ حديثنا المسلسل وغيره هو بضمتين والثاني بفتح فسكون وقوله رجل وصف طردي والمراد انسان وقد ورد في بعض رواياته بلفظ احد وقوله فيطعمه النار هو في روايتنا بالياء وورد بالتاء اي فيحرقه بالنار او فتحرقه النار واستعار الطعم للاحراق مبالغة كأن الانسان طعامها تتغذى به ؟ ومعناه ان من جعل الله اخلاقه حسنة وخلقه كذلك اي صورته جميلة كان ذلك

دليلا على عدم دخوله النار وهذا بالنسبة للخلق الحسن لا اشكال فيه فقد وردت عدة احاديث تشهد بان صاحب الخلق الحسن من الناجين ؛ وأما كون الصورة الجميلة تكون سببا للنجاة من النار فيحتاج الى دليل أما حديثنا المذكور فلا يصلح الاحتجاج به في مثل هذا لضعفه والقول بوضعه كما قدمنا وقد نص العلماء على ان كل ماورد من ان الله يستحيي ان يعذب وجها جميلا بالنار وما شاكله من الاحاديث في الوجه الحسن هو موضوع انظر اللآلي وغيرها .

## ﴿ المسلسل الواحد والعشرون بالضيافة على الاسودين ﴾

حدثني وأضافني على الاسودين التمر والماء ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني بداره بمدينة فاس يوم الاربعاء ١٦ صفر الخير عام ١٣٢٤ قال حدثنا وأضافنا فالح الظاهري أضافني محمد بن علي السنوسي أضافني احمد بن ادريس دفين اليمن أضافني محمد التاودي بن سودة أضافني محمد ابن عبد السلام بناني ح وحدثني وأضافني عمي ابو جيدة بسنده الى ابن عقيلة قال أضافني حسين بن عبد الرحيم قال هو وبناني أضافنا احمد بن ناصر أضافني ابو سالم العياشي أضافني ابو مهدي عيسى الثعالبي ح وأضافني خالي ابو المواهب عبد الكبير الكتاني وابو الانوار ابن جعفر ايضا قالا أضافنا محمد بن علي الحبشي أضافني محمد بن ابراهيم السلوي أضافني محمد صالح البخاري أضافني رفيع الدين القندهاري أضافني محمد بن عبد الله بن سالم البصري أضافني محمد بن سليمان المغربي قال هو والثعالبي أضافنا سعيد ابن ابراهيم قدورة الجزائري أضافني سعيد بن المقري التلمساني أضافني احمد حجي الوهراني أضافني ابو سالم ابراهيم التازي أضافني ابو الفتح محمد ابن الحسين المراغي بالمدينة المنورة أضافني نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي اليمني بتعز أضافني والدي أضافني تقي الدين عمر بن علي الشعبي

أضافني القاضي محب الدين الطبري في منزله بزبيد أضافني محب الدين محمد ابن ابراهيم الجبرتى الفارسي أضافني ابو العلاء الهمذاني أضافني ابوبكر هبة بن الفرج الكاتب المعروف بابن أخت الطويل الهمذاني اضافني ابو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن صدقة الصوفي اضافني ابو الحسن علي بن الحسن الواعظ اضافني ابو شيبة احمد بن احمد بن ابراهيم العطار المخزومي اضافني جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي اضافني نوفل ابن اهاب اضافني عبد الله بن ميمون القداح اضافني جعفر بن محمد الصادق اضافني ابي محمد الباقر اضافني ابي علي زين العابدين اضافني ابي الحسين الشهيد اضافني ابي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه وعلى بنيه السلام قال اضافني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله على الاسودين التمر والماء ثم قال من اضاف مومنا فكأنما اضاف آدم ومن اضاف مومنين فكأنما اضاف آدم وحواء ومن اضاف ثلاثة فكأنما اضاف جبريل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف اربعة فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس في الجماعة من اول يوم خلق الخلق ومن اضاف ستة فكأنما اعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل ومن اضاف سبعة أغلقت عنه ابواب جهنم السبعة ومن اضاف ثمانية فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن اضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من اول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من صلى وصام وحج واعتمر الى يوم القيامة هكذا اورده كافة ارباب المسلسلات واورده الحافظ جلال الدين السيوطي في جمع الجوامع في مسند علي من عند الحافظ ابن الجزري في كتابه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب ثم قال قال ابن الجزري غريب جدا لم يقع لنا الا بهذا الاسناد وقال الحافظ

السخاوي بعد ايراده لوائح الكذب عليه ظاهرة ولا استبيح ذكره الا مع بيانه انتهى وقد قدحوا فيه بالقداح وهو عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي مولاهم القداح المكي قال البخاري واهي الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابو زرعة واه وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به وانظر الخلاصة للخزرجي والزرقاني على المواهب وذكر الامير في ثبته ان من موجبات الطعن فيه ما فيه من المبالغات خصوصا مع ذكر الملائكة في الضيافة وهم لاياكلون ولا يشربون ثم قال فان صح فهو خارج مخرج الفرض والتقدير انتهى قال السخاوي اثر ما تقدم عنه لكن المحدثين مع كثرة كلامهم فيه ومبالغتهم في تضعيفه ورميه بالوضع لايزالون يذكرونه ويسلسلونه للتبرك وحسن النية انتهى (قلت) هذا مايتعلق بهذا الحديث وأما ما فيه من ضيافته صلى الله عليه وسلم وعلى آله لامير المومنين علي كرم الله وجهه على الاسودين التمر والماء فلا يخفى ان هذا كان اكثر طعام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وطعام ازواجه واهله وقد ورد في الاحاديث الصحيحة عن أم المومنين عائشة رضى الله عنها قالت كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وفي رواية ليمر بنا الشهر ونصف الشهر وما توقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نارلمصباح ولا لغيره ؛ وفي أخرى انها قالت لعروة يابن اختى ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما أوقدت في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله نار قال عروة ياخالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء زاد ابن سعد في رواية الا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله من البانها قال الحافظ ابن حجر ويجمع بين هذه الروايات بان الامر وقع مكررا في عهده صلى الله عليه وسلم وعلى

آله ونقلت عائشة كل ذلك لعروة في مجالس متعددة هـ وانما كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله هذه لانه صلى الله عليه وسلم كان يقتصر في مأكله ومشربه على ما تدعو اليه ضرورة الحياة ويتخلى عن وصول الترفهات زهدا في الدنيا ونعيمها وجريا على ما تقتضيه حالة العبودية التي هي اشرف احوال الانسان؛ قال الشيخ جسوس في شرح الشمائل وانما آثر صلى الله عليه وسلم هذه الحالة مع أنه يستوي في حقه الغنى والفقر ان استغنى شكر بل كان اشكر الشاكرين وإن افتقر صبر بل كان افضل الصابرين واذا كان من امته من لايبالي باقبال الدنيا ولا بإدبارها فكيف به صلى الله عليه وسلم تواضعا وميلا الى ما يناسب حالة العبودية وامتثالا لقوله تعالى ( ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) الاية؛ ومخالفة لكسرى وقيصر اشارة الى انهم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا واظهارا لحقارة الدنيا حيث أعرض عنها بالكلية وليتأسى به الضعفاء لانه في مقام التشريع والاقتداء واشارة الى ان الغنى هو غنى النفس وهو الذي يحصل منه اطمئنان النفس وسكونها وراحة البدن بالقناعة ورفع الهمة وتعلقها بالملك الحق والرضا بالقسمة انتهى بتلخيص؛ وحالته صلى الله عليه وسلم هذه كانت في الغالب والا فقد كان صلى الله عليه وسلم وعلى آله يتوسع في بعض الاحيان فيأكل الطيبات من اللحوم والفواكه والحلويات وخالص البر والمرقق من الخبز وتحمل اليه المياه العذبة الباردة ويلبس الرفيع من الثياب ويكثر من الطيب كل ذلك اظهارا لنعمة الله عليه وارشادا للامة وتعليما لها ان ذلك مما يباح قال تعالى ( قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) لان المعتقد كما للامام السبكي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله لم يكن فقيرا قط ولا كانت حالته حالة الفقراء بل كان

اغنى الناس بالله و كان الله تعلى قد كفاه امر دنياه في نفسه وعياله ومعاشه وقد جاءت اليه مفاتيح خزائن الارض وكان قادرا على تناول ما فيها كل لحظة وكان يعطي عطاء من لايخشي الفقر وكان لايرد سائلا صلى الله عليه وسلم وعلى آله . ( تنبيه ) مما قررنا يتبين ما عليه حالتنا في الولائم والضيافات وما فيها من البدع والاسراف لاسيما في الوقت الحاضر الذي قلت فيه الموارد وضاقت فيه السبل ؛ فينبغي للانسان أن يسلك مسلك الاقتصاد ويتباعد عن التكلف فضلا عن الاسراف ويجتنب مظاهر الغنى والثروة ويتوخي المعيشة البسيطة ويربي عليها اولاده ويحض عليها شعبه زيادة على ما في الاطعمة الدسمة و كثرة اكل اللحوم من المضار للمعدة وفسادها فقد نص الاطباء على أن كثرة اكل اللحوم مضرة بالصحة وجالبة لكثير من العلل وبعكسها الفواكه والخضر والبقول فإنها معينة على الصحة ؛ وقد فصلنا القول في هذا في رسالتنا الداء والدواء المطبوعة بفاس فانظرها تستفد وانظر ما ألفه اهل العصر في الاسراف وبدع الولائم فإنه كثير مفيد .

## المسلسل الثاني والعشرون بالتلقيم

لقمني عمي ابو جيدة قال لقمني السيد هاشم الحبشى الباعلوي لقمني عابد السندي لقمني عبد الرحمن الاهدل لقمني والدي سليمان لقمني محمد ابن الطيب الشركي لقمني ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي لقمني والدي لقمني عم والدي ابو زيد عبد الرحمن لقمني ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار لقمني ابو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي لقمني ابو زيد عبد الرحمن سقين لقمني ابو عبد الله محمد بن غازي لقمني ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم السراج لقمني ابي لقمني ابي ابو زكرياء يحيى لقمني ابو عبد الله محمد بن عباد لقمني ابو

عبد الله محمد المقري لقمني ابو عبد الله محمد المسفر لقمني ابو زكـرياء المحياوي لقمني ابو محمد صـالح دفين آسفي لقمني ابو مدين لقمني ابو الحسن علي بن حرزهم لقمني ابو بكر بن العربي لقمني ابو حـامد الغزالي لقمني ابو المعالي الجويني لقمني ابو طالب المكي لقمني ابو محمد الجريري لقمني الجنيد لقمني السري السقطي لقمني معروف الكرخي لقمني داود الطائي لقمني حبيب العجمي لقمني الحسن البصري لقمني الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لقمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله هكذا أورد هذا السند الشيخ عابد السنـدي في حصر الشارد من اوله الي منتهاه وقد قدمنا في المسلسل بالمصافحة العلوية أن هذا السند أورده كما ذكرنا ابو القاسم الشاطبي في الافادات والانشادات مسلسلا به المصافحة والتلقيم عن ابي عبد الله المقري المذكور وأن صاحب المنح أورده في مبحث المصافحة وذكره ابو العباس الفاسي في المنح الصفية وقال إنه يروى به لبس الخرقة وإنه مذكور في اسانيد التلقين بالنون وبينا هناك أن ما فيه من اخذ امام الحرمين عن ابي طالب المكي لايصح وأن الصواب هو اخذه عن والده ابي محمد عبـد الله بن يوسف عن ابي طالب المذكور فانظر كل ذلك في ( ص ١٩٢ ) وقد نقل المنوي في شرح الجامع عند حديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه عن كتاب المنتخب من الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنـه مرفوعا اذا أكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها ؛ وأخرج الطبراني عن زيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قـال من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله تعلي عنـه مرارة الموقف وذكره القرطبي في تذكرته فانظره .

## المسلسل الثالث والعشرون بالآخرية

هذا المسلسل حقه أن يذكر في قسم المسلسلات القولية لكون كل راو يقول وانا آخر من روى عنه لكني غفلت عن ذكره ثمة فرأيت أن أختم به هذا القسم فنقول: أخبرنا ابو محمد عبد الجبار اليملحي الوزاني وانا آخر من روى عنه بالاجازة والسماع وهو عن السيد عبد الرحمن الاهدل وهو آخر من يروى عنه بالاجازة العامة وهوعن امر الله المزجاجي ومرتضى الزبيدي قال الاول أخبرنا محمد بن عقيلة وقال الثاني أخبرناه شيخنا عبد الخالق بن ابي بكر والحسن بن احمد واحمد بن علي بن عمر ومحمد بن الطيب الفاسي والحسن بن عبد الرحمن وعبد الحي بن الحسن وانا آخر من حدث عنهم إنشاء الله تعلى وهم ومحمد بن عقيلة عن الحسن ابن علي العجيمي وهم آخر من حدث عنه قال أذن لنا الشيخ المعمر القاضي ابو الوفا احمد بن محمد العجل فيما كتب الي اجازة وانا آخر من حدث عنه انا يحيى بن مكرم الطبري وهو آخر من حدث عنه انا الحافظ شمس الدين السخاوي وهو اخر من حدث عنه قال أخبرني الامامان ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الخطيب وابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن محمد الصوفي بقرائتي عليهما متفرقين وانا آخر الناس قراءة عليهما قال الاول انا ابي وانا اخر من سمع عليه من بنيه وقال الثاني انا الحافظ ابو الفضل بن الحسين وابو الحسن بن أبي بكر وانا اخر من سمع عليهما ممن كتب معي في الطبقة ح وقال الشيخ مرتضى وأخبرنا السيد عمر بن احمد بن عقيل المكي وانا اخر من سمع عليه انا عبد الله بن سالم البصري وهو اخر من سمع عليه انا علي بن عبد القادر الطبري وهو اخر من سمع عليه انا عبد الواحد بن ابراهيم الخطيب وهو اخر من سمع عليه انا الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي وهو

آخر من حدث عنه انا الحافظ شهاب الدين العسقلاني وهو آخر من حدث عنه انا ابو الفضل بن الحسين وهو آخر من حدث عنه من الحفاظ ح وقال السخاوي وأخبرنا المسند شمس الدين محمد بن احمد بن محمد الدميري الخليلي وانا آخر من حدث عنهما بالاولية ح وأخبرني ابو الحسن علي بن حسون من اهل فاس بالسماع والاجازة عن أبي عبد الله محمد بن المدني جنون وهما آخر من يروي عنه بالسماع والاجازة عن بدر الدين الحومي ح وأخبرني ابو العباس احمد بن الخياط عن محمد بن احمد بناني المراكشي وهو آخر من يروي عنه بالاجازة عن بدر الدين الحومي المذكور وهو آخر من يروي عنه بالاجازة عن محمد التاودي ابن سودة المري وهو آخر من روى عنه بالاجازة والسماع عن محمد بن عبد السلام بناني وهو ومحمد ابن الطيب الفاسي المتقدم عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي الجمال الجزائري عن احمد الدواخلي أخبرنا محمد بن احمد الرملي أخبرنا زكرياء أخبرنا الزين العراقي قال هو وابن ابي بكر وابو الفضل بن عبد الرحمان والشمس الدميري انا الصدر ابو الفتح محمد بن ابراهيم الميدومي وهم آخر من حدث عنه بعضهم بالحضور وبعضهم بالسماع انا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو آخر من حدث عنه بالسماع على وجه الارض انا ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الواحد بن سعيد بن كليب وهو آخر من حدث عنه بالسماع ح وقال العراقي وأخبرني ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الخباز قال اخبرني احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي وهو آخر من حدث عنه مطلقا بالسماع بدمشق قال هو وابن كليب أخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن بنان وهما آخر من حدث عنه انا ابو الحسن محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد وهو آخر من حدث عنه انا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار وهو آخر من حدث عنه حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي

وهو آخر من حدث عنه حدثنا عمار بن محمد بن اسماعيل وهو آخر من حدث عنه عن الصلت الحنفي وهو آخر من حدث عنه قال سمعت ابا هريرة والصلت آخر من حدث عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول لاتقوم الساعة حتى لاتنطح ذات قرن جماء؟ هذا حديث عال عجيب التسلسل بالاخرية أورده هاكذا الملاءي في مسلسلاته والسخاوي ومن بعدهما من ارباب المسلسلات كصاحب المنح وابن عقيلة ومرتضى في تعليقته وعابد السندي في حصره وأورده ايضا العراقي في عشارياته وهو الحسن لاسناده ونحوه قول ابن كثير لاباس باسناده وأخرجه الامام احمد في مسنده عن عمار فوافقناه فيه بعلو قال السخاوي وعمار ممن احتج به مسلم والصلت شك البخاري في اسم ابيه أهو قويد بالواو والدال او بدالين وثقه ابن حبان وجزم بكونه من التابعين وهو مقتضى تصريحه في روايتنا بالسماع من ابى هريرة وكذا صرح الحكيم في الكنى بانه سمع ابا هريرة واما ما وقع عند عبد الله بن احمد وحديثه عنده في زوائده مما رواه عبد الله عن ابراهيم بن عبد الله الهروي عن عمار عن الصلت فقال عن احمد عن ابي هريرة فزيادة عن بين الصلت وابي احمد وهم من ابراهيم نشأ من كون الصلت يكنى ابا احمد كما صرح به غير واحد انتهى وقال الشيخ مرتضى والذين صرحوا بذلك هم يحيى بن معين والنساءي وابن حبان حسبما نقله عنهم العراقي في عشارياته وقال ان ابراهيم الهروى المذكور ضعفه ابو داوود والنساءي ووثقه الحربي والدارقطني ولاكن تلك الزيادة وهم منه انتهى ونازع بعضهم في تحسين هذا الاسناد بقول النساءي في الصلت انه منكر الحديث لكن تعقبه الشيخ مرتضى بان الذي في عشاريات العراقي ان النساءي لم يصرح بنكرة حديثه وانما قال لاأدري كيف هو انتهى والجماء غير القرناء ومنه

حديث حتى انه ليقاد للجماء من القرناء تنطحها وما ذكر في حديثنا من أنه لاتقوم الساعة حتى لاتنطح ذات قرن جماء سيقع عند ماينتشر العدل ويرتفع الظلم بعد نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فتشمر حتى الحيوانات بذلك فلا يقع منها تعد ويشهد لما مافي سنن ابي داوود من حديث في نزول عيسى ويضع الله الامانة في الارض فلا يبقى بين اثنين عداوة فترتع الاسود والنمور مع الابل والبقر والذئاب مع الغنم ويلعب الغلمان بالحيات لايضرب بعضها بعضا ومثله في مسند احمد من حديث زياد بن سعد عن ابي هريرة مرفوعا ينزل ابن مريم اماما الى أن قال وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان ولايضره ويرعي الغنم الذيب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها واسناده جيد .

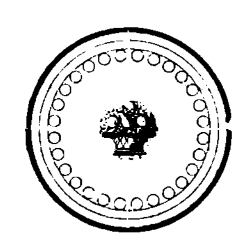
( تنبيه ) اختلف في معنى قوله تعالى خطابا لعيسى ( اني متوفيك ورافعك الي ) هل المراد بالتوفي الموت حقيقة او المراد النوم او الخروج من عالم الارض او المراد الموت في المستقبل بعد الرفع فاستظهر بعض المفسرين كابي حيان في النهر أن المراد بالتوفي الموت حقيقة ونقلو القول بذلك عن ابن عباس ووهب ابن منبه ونقل في العتبية عن مالك القول بموته وخالف الاكثرون في ذلك فقال بعضهم ان المراد بالتوفي النوم وقال وقال آخرون المراد الخروج من عالم الارض وقال آخرون المراد الموت حقيقة ولاكنه رفعه الله حيا ثم يموت في المستقبل وقالوا ان الواو لاتفيد الترتيب فيكون المعني رافعك الآن ومتوفيك في المستقبل (قلت) وظاهر الآية يقتضي موته حقيقة اولا ثم رفعه الله بعد موته والذي أحوج الاكثر لمخالفة ظاهر الاية هو تواتر الاحاديث بنزوله آخر الزمان حكما عدلا واجماع الامة على مضمن ذلك ولا يكون ذلك الا اذا كان حيا ونحن نقول ان الله أماته حقيقة ابقاء للاية على ظاهرها وقدرة الله صالحة

لاحيائه بعد رفعه معجزة له مثل ما خلقه بدون اب معجزة وقد نقل المفسرون عن وهب بن منبه ان الله أحياه بعد رفعه ونقل الابي عن ابن رشد احتمال موته حقيقة وحياته آخر الزمان وهو راجع لما تقدم وبكل ذلك يرتفع الاشكال والله اعلم بالصواب *

هذا آخر ما تيسر لنا ذكره في هذا القسم من المسلسلات الفعلية وقد تركنا الكثير مما روينا اكتفاء بما جلبنا كما اننا استوفينا الكلام كما اشترطنا الا أننا لما أوردنا المسلسلات الثاني والثالث والرابع لم أسلك فيها مسلك غيرها لكوني كنت اذ ذاك في ضيافة الله تعلى فاكتفيت بما كان مقيدا عندي من تخريج احاديثها زمن روايتها وأرسلتها للطبع على حالتها وربما نفيض القول عليها بعد ان شاء الله تعلى وأما ما بقي علينا مما وعدنا به من ذكر القسم الثالث وهو قسم المسلسلات الوصفية فاننا سنفرد له جزءا مستقلا لكونها أكثر من القسمين السابقين وهو المسئول جل جلاله ان يعيننا على ذلك بمنه وكرمه لارب غيره ولا خير الا خيره نعم المولى ونعم النصير ؛ وكان الفراغ من تخريجه صبيحة يوم الجمعة ثاني جمادى الثانية عام اثنين وخمسين وثلاثمائة والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بمنه وكرمه آمين ؛ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العلمين



## تعاليق

(١) ذكرنا في مبحث سير مذهب السلف في العقائد في المغرب عند الكلام على حديث الاولية أن الموحدين كانوا حملوا الناس بالسيف على مذهب المؤولة وأن الناس بعد ذهاب دولتهم رجعوا لمذهب السلف مع تمسكهم بالمذهب الثاني وأن العلماء صاروا يحكون القولين وأن الحال استمر على ذلك الى هذا القرن حسبما كل ذلك مبين في ( ص ١٤ . ١٥ ) وفاتنا أن نبين هناك ن الامام ابا عبد الله محمد بن أحمد المساوي الدلائي ثم الفاسي من علماء القرن الحادي عشر والثاني قام بنصرة مذهب السلف وألف كتابه جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبدالقادر لطعن الناس في عقيدته الحنبلية وتتبع ما قيل فيه وفي شيخ الاسلام ابن تيمية ونصرهما بما يعلم بالوقوف على تاليفه المذكور ولما جلس على عرش مملكة المغرب السلطان المعظم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي قام في اوائل القرن الثالث عشر بنصرة هذا المذهب وصرح في اول كتابه الفتوحات الكبرى بكونه مالكي المذهب حنبلي العقيدة وافتتح كتابه بعقيدة الرسالة لكونها على مذهب السلف وعقد في آخره بابا بين فيه وجه كونه حنبلي العقيدة ونصره ولم يزل معلنا بذلك في مولفاته ورسائله ومجالسه العلمية وقد نقل عنه ابو القاسم الزياني أنه كان يطعن في الرحالة ابن بطوطة ويلمزه في عقيدته ويكذبه فيما ذكر في رحلته من أن شيخ الاسلام ابن تيمية كان يقرر يوما حديث النزول فنزل عن كرسيه وقال كنزولي هذا ويبرئ ابن تيمية من عقيدة التجسيم التي تفيدها هذه القضية ويقرر أن ابن بطوطة كان يعتقد ذلك فأراد أن يظهره بنسبته الى ابن تيمية

ولما أفضت الخلافة الى ولده ابي الربيع سليمان نهج منهجه في ذلك واتصلت المكاتبة بينه وبين الامير سعود ناصر المذهب الوهابي الحنبلي حين افتتح الحجاز وطهره مما كان فيه من البدع وأرسل وفدا مولفا من اولاده وبعض علماء حضرته ووجه له قصيدة من انشاء شاعر حضرته العلّامة المحدث الصوفي الاديب ابي الفيض حمدون بن الحاج مجيبا له عن كتابه ومادحا له ولمذهبه السني السلفي ولم يقتصر على ذلك بل تعداه الى انكار ما أدخله ارباب الزوايا في التصوف من البدع (مع أنه كان ناصري الطريقة) وأمر بقطع المواسم التي هي كمية المبتدعة والفاسقين وكتب رسالته المشهورة وأمر سائر خطباء ايالته بالخطبة بها على سائر المنابر ارشادا للناس لاتباع السنن ومجانبة البدع ولولا مقاومة مشايخ الزوايا من اهل عصره له وشهم الفتنة في كافة المغرب وتعضيد من خرج عليه من قرابته وغيرهم واشتغاله بمقاتلتهم وانكساره امامهم لولا كل ذلك لعمت دعوته الاصلاحية كافة المغرب ولكن بوجودهم ذهبت مساعيه ادراج الرياح فذهبت فكرة الاصلاح ونصرة مذهب السلف بموته ولما حج شيخنا ابو سالم عبد الله بن ادريس السنوسي ورجع الى المغرب محدثا بما تحمله عمن لقي من اهل الحديث والاثر كمحمد تدير حسين الهندي

المحدث الاثري المشهور واضرابه ووفد على السلطان المقدس المولى الحسن رحمه الله تعلى قربه وأدناه وأمره بحضور مجالسه الحديثية فأعلن بحضره وجوب الرجوع للكتاب والسنة ونبذ ما سواهما من الاراء والاقيسة ونصر مذهب السلف في العقائد واشتد الجدال بينه وبين من كان يحضر من العلماء في ذلك المجلس كل فريق يويد مذهبه ومعتقده الا أن السلطان لم يكن يعمل باقوال العلماء فيه ككونه معتزليا وخارجيا وبدعيا بل كان في الحقيقة ناصرا له بما كان يخصه به من العطايا والصلات زيادة على سهمه معهم في جوائزه المعتادة وبسبب تعضيد السلطان له بعطاياه ثابر على مذهبه طول حياته فنشره في كافة انحاء المغرب وتلقاه عنه كثير من مستقلي الافكار منذ اوائل هذا القرن الى أن توفي منتصفه رحمه الله تعلي حسبما استوفينا الكلام على ذلك في ترجمته من المعجم (ص ٨١ ج ٢) هكذا تقلب هذا المذهب في المغرب وهو اليوم شائع منصور بفضل القائمين به وتأييده بالادلة الصحيحة وسيزداد اليوم ظهورا .

(٣) ذكرنا عند الكلام على السلسل بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب المذكور في (ص ٣٧) أن بعضهم أشار الى أن ما ورد في ذلك الحديث من الفضل هو من باب الاختصاص الالاهي والفضل لامن باب اجرك على قدر نصبك وأن الله تعلى يختص بعض ما شاء من الاعمال بخاصية شريفة لاتوجد فيما هو اشق منه لسر يودعه في الاخف دون الاشق كما يختص من شاء من عباده بما شاء من رحمته ه ولا باس أن توضح هذا المبحث حتي يكون القاري على بصيرة فنقول البعض المشار اليه هو صفي الدين القشاشي قدس سره ذكر ذلك في كتابه السمط المجيد ( ص١٦٣ ) وقال بعده ان بعضهم قال ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بها لايخفى على كل عاقل أنه لايوجب هذا الترجيح والشرف الباذخ ه ثم اعترضه بانه انما يأتي اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجرك على قدر نصبك وسعة الحق تابى ذلك والظاهر المتبادر من الاقسام المسلسلة من الله والملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنما لدفع استبعاد كون الخبر علي ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا كثيرا وخيرا غزيرا ثم كون التالي يلقى الله قبل الانبياء والاولياء اجمعين اي الذين لم يقرءوها على الوجه المذكور من باب حديث يابلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة الحديث . ولا محذور في ذلك كما لايخفى عند الالتفات اذ السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فبه عمل وهو في ميزانه وبه سبق لابنفسه وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه وسلم فالسبق له صلى الله عليه وسلم وعلى آله حقيقة لاولايته عنده وانما كشف بسواله عن خواص الاعمال ليبين للطالب أن بعض الاعمال اذا عملوا بها ظهر عليهم اثرها كما في البسملة والفاتحة وما ذكره بلال من أنه كلما بال توضأ وكلما توضأ صلى ركعتين فقال له هو ذلك او كما قال فهو مما يوء يده لمن نظر والله المرشد وبجدي ببركة الاتباع ويظهر الاولوية بها انتهى ملخصا أنظره في ( ص١٦٣ ) ومما يوضح هذا حديث البخاري انما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الامم كما

بين صلاة العصر الى غروب الشمس أُوتي اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهـار عجزوا فأُعطوا قيراطا قيراطا ثم أُوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجـزوا فأُعطوا قيراطا قيراطا ثم أُوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأُعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا أعطيت هولاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال هو فضلي أُوتيـه من شاء ومما يوضحه ايضا ما ورد فيمن قال جزى الله عنا نبينا محمدا ما هو آهله أتعب سبعين كاتبا الف صباح يعني يكتبون اجره وورد ايضا من قاد اعمى اربعين خطوة وجبت له الجنة قال الشيخ جسوس في شرح عقيدة الرسالة عند قولها وأن الله سبحانه ضاعف لعبـاده المومنين الحسنات بعد ما بين أنواع المضاعفة ما نصه والظاهر أنه انما يرجع في مقدار التضعيف في كل حسنة الى ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم وبتتبع انواع المضاعفة المتقدمة يعلم أن الاجر ليس هو على قدر المشقة في كل حال فان العمل قد يكون يسيرا ويترتب عليه ثواب عظيم هـ وفي عدة المريد للشيخ زروق الاجر على قدر الاتباع ولو كان على قدر المشقة لزم أن يكـون شيء من الاعمال افضل من الايمان والمعرفة والذكر وهذه افضل اجماعا وقوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجرك على قدر نصبك خاص في خاص فلا يحتج به انتهى وقال الجد في شرح الحصن على حديث ما صدقة افضل من ذكر الله تعلى ما نصه قال الدماميني لايمتنع أن يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد افضل الاعمال احمزها لان في الاخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقد ما يصير به اعظم الاعمال هـ وقال السخاوي في المقاصد الحسنة عند حديث الاجر على قدر النصب ما نصه قال النووي وظاهره أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنـه ليس بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة رمضان بالنسبة لقيام ليالي رمضان وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنيـة كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها او اطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع أشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاقة على غيـره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم هـ كلام السخاوي .

(٣) ذكرت عند الكلام على وجود الجنة الان هل هي الجنة التي كان يسكنها آدم عليه السلام ام كان يسكن جنة أُخرى وأفضت القول في المسألة ولخصت ما عرفت فيها حسبما هو مبسوط في (ص ١٧٩) وبعد ما نشر ذلك وقفت على تاريخ الامام الحافظ العماد ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية الذي شرع في طبعه بمصر فوجدته تكلم على المسألة وأوضحها بادلتها وفيه تأييد لما ذكرنا وزيادة فائدة فالمرجو من طالب الافادة مراجعته في (ص ٧٥ ج ل)

الحمد لله

# ☆( برنامج الكتاب )☆

صحيفة

الحمد لله

## جدول الخطأ والصواب

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢ | ٢٣ | غيرهما | غيرها |
| ٣ | ٢٠ | والعد | وبالعد |
| ٤ | ٢ | حديث | كحديث |
| « | ٥ | وكذا كل راو | وكذا قال وفعل كل راو |
| « | ١٥ | المسلسل | كالمسلسل |
| ٧ | ١٠ | ولد | والد |
| « | ١٢ | ولده | والده |
| ١٢ | ١ | تقي | ابن تقي |
| « | ٦ | ولده | والده |
| ١٣ | ١٤ | صالح | صلاح |
| ١٤ | ٢٠ | محمش | محمش |
| ١٥ | ٧ | الامام ابن | الامام محمد بن |
| « | ١٥ | الفضل | المفضل |
| ١٦ | ٧ | مسندها | مسنديها |
| تكرر العد من هنا | | | |
| ١١ | ١٧ | والزم | والتزم |
| « | ٢٠ | بالتاويل | عن التاويل |
| ١٢ | ١ | وقلدناهم | واقتدينا بهم |
| « | ٢ | نقلدهم | لانقتدي بهم |
| « | ١٣ | الحدث | الحدوث |
| « | ١٤ | الحدث | الحدوث |

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٢ | ٢٠ | والملاد | والمقادر |
| ١٣ | ٤ | اعلاء | اعلى |
| « | ١١ | لايحصره | يحصره |
| « | ١٣ | الحدث | الحدوث |
| « | ١٤ | القدم | للقدم |
| « | ١٧ | مكيفالاممثلا | لامكيفا ولا ممثلا |
| ١٤ | ٢ | فلا | بلا |
| « | ٥ | والرافضة | والرافضية |
| « | ١٥ | الخارجية | الخوارج |
| ١٥ | ١٦ | والمعتصبين | والمتعصبين |
| ١٦ | ١ | يدعون | يدعون اليه |
| ١٧ | ١٢ | قرأهاالسيدعابد | قرأهاعلى عبد الغنى قرأهاعلى عابد |
| ١٨ | ٣ | التافلي | التاملي |
| « | ١٤ | الى الشيخ | الشيخ |
| « | ١٦ | الفاضيلي الباصرى | الفاضلي البصير |
| ١٩ | ٢ | السعيد | السعد |
| « | ٩ | عمر | ابن عمر |
| ٢٠ | ٥ | الشيخ مرتضى الزبيدي | والده ابي الربيع سليمان |
| ٢١ | « | لاعن | عن |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢٢ | ١٠ | الثانى | الثانى من معجمنا |
| « | ١٤ | عنهم | عنه |
| « | ١٧ | كثيرا | بالاجازة كثيرا |
| ٢٤ | ١ | بن الرحمن | بن عبد الرحمن |
| ٢٦ | ٢١ | رآنى | من رآنى |
| ٢٨ | ٧ | والده عن ابى | والده ابى |
| « | ٩ | والدى | والده |
| « | ١٥ | الكورانى | اللقانى |
| ٢٩ | ١ | وقرأها ابو | وقرأها علي ابو |
| « | ٦ | سماعا | سمعاها |
| « | ١٥ | سماعه | بسماعه |
| « | ١٦ | محمدومحمدبن | محمد بن |
| « | ١٨ | نور | النور |
| ٣٠ | ٥ | نور | النور |
| « | ٢١ | الاحتياج | الاحتجاج |
| « | ٢٣ | لقد أخبرنى | أقول بالله العظيم لقد |
| ٣٢ | ١٤ | بن احمد محمد | احمد بن محمد |
| ٣٤ | ١٣ | استحيت | استبحت |
| ٣٥ | ٥ | فلا | بلا |
| ٣٧ | ١ | المتبادر | والمتبادر |
| « | ١٠ | النبى | للنبى |
| ٣٨ | ١٧ | تصح بقصد | تصح الا بقصد |
| « | ٢٠ | وفضل | او فضل |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٤٠ | ٥ | بالمقيد | بالقيد |
| ٤٠ | ٥ | لغيرها | لقيدها |
| « | ٦ | المقيد | المقيدة |
| « | ١٢ | النقد | النقل |
| « | ١٣ | المنسوبين | المنسوبان |
| « | ٢٣ | بقابل | يقابل |
| ٤١ | ٨ | وازنا | وزنا |
| « | ٩ | الطاعة | الطاعات |
| « | ١٥ | مجاز | مجازى |
| « | ١٧ | والزيد | والزائد |
| « | ٢١ | اهلا | اهل |
| ٤٢ | ٩ | على ما أن | على أن |
| « | ٢٠ | ان ذلك | ذلك |
| ٤٦ | ٢٣ | أشهدنانفسه | أشهدنا على نفسه |
| ٤٧ | ٢ | سننهم | مسنده |
| ٤٨ | ١ | عبيد | عبيدة |
| « | ١٣ | قتبين | فبين |
| « | « | حلالا | حلال |
| « | ١٤ | منه ميتة | منه حل ميتة |
| ٤٩ | ١١ | هكذاالشيخ | هكذاأوردالشيخ |
| ٥٠ | ١ | الكتانى | الكنانى |
| « | ٢٢ | وروى | روى |
| ٥١ | ٧ | من | عن |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٥١ | ١٢ | الجرذذوقو | الجرذوقوا |
| ٥٢ | ١٧ | واحتباطا | واحتياطا |
| ٥٣ | ٨ | ويرويه | ونرويه |
| ٥٤ | ٢ | وأخرج | أخرج |
| « | ٩ | الايمان | على المكاف الايمان |
| « | ١٥ | القدر | القضاء |
| « | ١٧ | اى القدر | اى ان الضد |
| « | ١٩ | تعلقنا | تعلقا |
| ٥٥ | ٢١ | لايكفه | لايكافه |
| ٥٨ | ٦ | وعبد العزيز | |
| ٦٠ | ٢ | لما | لي |
| ٦١ | ١ | بشك | فشك |
| ٦٢ | ٢٢ | لما | لمن |
| ٦٣ | ١٠ | قبلت | أقبلت |
| ٦٤ | ٤ | وبما | ومما |
| ٦٧ | ١٣ | وتاييدهم | وتابيدهم |
| ٧٠ | ٦ | لقوله | كقوله |
| ٧٦ | ٢ | الى محمد | اليهامحمد |
| ٧٨ | ٥ | وسجدتها | وسجداها |
| « | ٨ | كالغرانطة | كالقرامطة |
| ٨٨ | ١٢ | الشيخة | الشحنة |
| ٩١ | ٢ | موقوعا | موقوفا |
| « | ٣ | الخبر | الجزء |
| « | ٦ | فقتل | بقيل |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٩١ | ٢٢ | العكاكرة | العكاكزة |
| ٩٣ | ١ | الازموى | الارموى |
| ٩٧ | ٩ | الاختصار | الاقتصار |
| « | ١٤ | بن السيد | بن أسيد |
| ٩٩ | ٦ | السيد | أسيد |
| « | ٢١ | ويخبط | ويخلط |
| « | « | فيخبط | فيخلط |
| ١٠١ | ٦ | عليا | علي |
| ١٠٢ | ١ | مواليد | سن |
| ١٠٣ | ١٤ | وسلم اذا | وسلم قال اذا |
| « | ٢١ | هذه | هذا |
| ١٠٤ | ٦ | قبر | قبري |
| ١٠٧ | ٢٣ | الرضاء | الرضى |
| ١٠٩ | ٢٠ | الدنجيبهى | الدنجيهى |
| ١١٠ | ١٤ | الوزير | ابو زيد |
| ١١١ | ٩ | الشاعر | الشاعر ويعنى لبيدا المذكور |
| ١١٢ | ١ | غبشميا | عبشميا |
| « | ٤ | بان | بابن |
| ١١٣ | ٤ | عقولهم | قلوبهم |
| « | ٦ | قد قالوا | قالوه |
| ١١٥ | ١٣ | الحسان | لحسان |
| ١١٦ | ٣ | المغنيات | المعينات |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١١٦ | ٨ | وبان | وبيان |
| » | ١٢ | ونقدها | وانقاذها |
| » | ١٥ | تقتضى | يقتضى |
| » | » | وليست | وليس |
| » | ٢٢ | الاذ | اللذ |
| ١١٧ | ١٣ | يكون | يبكون |
| » | ٢١ | بقى | وبقى |
| » | ٢٣ | المحاسن | المجالسة |
| ٨ | ٧ | مدده | منذده |
| ٢١ | ١٠ | والصبان | واهبان |
| » | ١٨ | الاخرين | آخرين |
| ٢٢ | ١٥ | عماز | عماراً |
| ١٢٨ | ١٧ | الفاسى | الفارسى |
| » | ١٥ | فيالاولى | فيها |
| » | ١٦ | وبما | ولما |
| ٣٠ | ٨ | الشهير . الصوفي | الشهيد.الصدفي |
| ١٣٩ | » | وغواليه | وغوائله |
| ١٤١ | ٢٤ | ولا | ولادة الثانى منهـما |
| ٤٦ | ١٠ | روينا | رويناه |
| » | ١٤ | خال | خالد |
| ١٤٨ | ١٠ | الديك | الديكة |
| ١٥٠ | ٢ | المهذب | وشراح المهذب |
| ١٥٢ | ٥ | لابن حجر | لابن حجر الهيتمي |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٥٢ | ٩ | لانه | لأنه |
| ٣ | ٥ | الحافظ | ابن حجر |
| » | ١٠ | ليدعو | ليدعوا |
| » | ١٢ | قبل | بعد |
| ٧ | ١ | سالم | سالما |
| » | ٤ | ابى | اباى |
| » | ١٨ | تغير | تعيير |
| ٨ | ٢١ | بصرى | بصريا |
| ١٧٠ | ٨ | كسابقة | كسابقه |
| » | ٢٣ | حجاجة | حجاجا |
| ١٧٦ | ٧ | قدروا | قرروا |
| » | ١٥ | إه | به |
| » | ٢٠ | الذي | التى |
| ١٧٨ | ١٤ | وجودهماعبثا | وجودهماالآن على أنه لايلزم من عدم علمنا بالفائدة عدم وجودهمافيعلمه تعلى حتى يكون وجودهماعبثا |
| » | ١٨ | وحتى كانت | وحتى لو كانت |
| ٩ | ٧ | لاقوله | لان قوله |
| ١٨٠ | » | وعلى | او الهبوط على |
| ١٨٣ | ١٥ | صفته | صعبة |
| ١٨٤ | ٦ | نعرف | تعرف |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٨٥ | ١ | لحولي | بحولي |
| ١٨٦ | ١٣ | ها كذا | هذا |
| « | « | مما | فما |
| « | ٢٠ | هذا | وغير هذا |
| ١٩٩ | ٣ | روى | روى عنه |
| ٢٠٦ | ١٢ | وقد | قد |
| ٢٢١ | ١ | المعروفة | معروفة |
| ١١٣ | ٤ | عن سليمان | الى سليمان |
| ١١٤ | ٤ | السخاوى | السيوطي |
| ١١٥ | ١ | اشرود | الشرود |
| ٢٣٣ | ١٨ | فنفوت | فتفوت |
| ٢٣٤ | ١ | عالما | عاما |
| ٢٣٥ | ١ | والادريسية | والاويسية |
| « | ١٥ | فعنوى | فغنوى |
| ٢٣٧ | ١٢ | الكالكونى | الكالكوتى |
| « | « | احد | احداً |
| « | « | يفعلها | يلبسها |
| « | ١٨ | فاسكت | فسكت |
| ٢٣٨ | ١٦ | فيه | وفيه |
| ٢٣٩ | ١٠ | مهدان | مهران |
| « | ١١ | الالوسي | الاوسى |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢٤٠ | ٥ | المرقع | الرفع |
| ٢٤١ | ١٤ | الشاورى | النشاورى |
| ٢٤٨ | ١٦ | ذكر | ذكره |
| ٢٤٩ | ٢١ | ية | به |
| ٢٥٠ | ١٥ | ابن الحطاب | الحطاب |
| « | ١٦ | واجعله | وافعله |
| ٢٥١ | ١١ | بمراجتعة | بمراجعة |
| ٢٦٣ | ١٦ | واورد | واورده |
| ٢٦٧ | ٧ | عنده | عنه |
| « | ١٢ | الحافظ في التعريف | الحافظ الخزرجي في خلاصة التهذيب |
| ٢٦٨ | ٣ | يوجب | يوجبه |
| « | ٢١ | تصوير | تصوراً |
| « | ٢٢ | الحال | لحال |
| ٢٦٩ | ٥ | ٣٥١ | ٣٠١ |
| ٢٧٢ | ٤ | فتكفير | بتكفير |
| ٢٧٣ | ٥ | بما | لما |
| ٢٧٨ | ٨ | ابن بن | ابن عبد الله |
| « | « | عن | علي |
| ٢٩٠ | « | بن المقرى | بن محمد المقرى |